

A. 1413

ربيع الآخر ١٤٠٩ هـ - ديسمبر (كانون الأول) ١٩٨٨

العربي

سلسلة
١١٠٠

صله حسين في ميزان النقد



المرأة الصلواتية.

بحور جيا السوفينية.. الولاة قديم!

ما بعد مصرع مأمور البداري!

مر
١٣
عري

ال هذه الساعة محمودة في محف ساعات رولكس
في حيف وهي تعرف باسم هلال كامل من اللات
وهي من عصر النهضة
حركة من و ح انجون - لندن والخرقة من حيف
وهذه واحدة من مجموعة هانر ويلر دورف
مؤسس شركة ساعات رولكس




رولكس وقت من ذهب.

ساعة رولكس داي ديت ديه المل
من الذهب عيار ١٨ قراطا
مع سوار بسكل لحاق

ساعة رولكس ديب حست
داتة المل موستة الحجة
من الذهب عيار ١٨ قراطا



7/17/88



XX

ص. ب : ٧٤٨ - الصفاة

الرمز البريدي 13008 - الكويت

تلفون : ٢٤٣٩٧٢٨ - ٢٤٦٨٢٤٢ - ٢٤٢٧١٤١

برقياً: "العربي" الكويت - تلکس ۷۱۱۸.۴۰۴۱۸۱

تلفون فیکسمای : ۶۴۶۴۳۷۵

للمراسلات باسم رئيس التحرير

الاشتراكات

تمرسل الطلبات الى : قسم الاشتراكات - المكتب الفني
وزارة الاعلام - ص.ب. ١٩٣ - الكويت
على طلب الاشتراك تحويل القيمة بموجب حوالة مصرفية
أوشيك بالدينار الكويتي باسم وزارة الاعلام طبقاً لما يلي:
الوطن العربي ٤ د. لث. ستاني دول العالم ٦ د. لث.

الكويت ٢٥. فلستا
العراق ٢٥. فلستا
الأردن ٢٠. فلستا
البحرين ٣٠. فلستا
اليمن الجنوبي ٢٥. فلستا
مصر ٣. قرشا
السودان ٢٠. قرشا

بشمن
النسخة

محتويات العدد



■ اسرائيل : تنجس في الفضاء

- سعد شعبان ٥٥

■ حكايات طيبة

- د. غسان حناحت ٦٠

■ القهوة التي نشرها في قصص الاتهام

- د. سامي عزيز ١٠٥

■ الجديد في العلم والطب

- اعداد : يوسف زعبلوي ١٢٧

■ سلامة البشرية في سلامة البيئة ١٣٠

أدب وفنون :

■ قصيدتان

- يوسف عبد العزيز ٢٤

■ طه حسين في ميزان النقد العلمي

- د. أحمد علي ٢٦

■ الموشحات والقذود .. حلية أم حصية ؟

- د. عمرو موسى باشا ٣٩



جورجيا السوفيتية .. الولاء قديم .. ص ٦٨

قضايا عامة :

■ حديث الشهر : عن الحب والحرام يسألون !

- د. محمد الرميحي ٨

■ أرقام : نساء ورجال

- محمود المراغي ٣٦

عُروبة وإسلام :

■ الثقافة الاسلامية وتحديات العصر

- د. رضوان السيد ١٨

■ البيان في أسباب نزول القرآن

- حسين أحمد أمين ١١٤

استطلاعات مصوّرة :

■ جورجيا السوفيتية .. الولاء قديم

- سليمان الشيخ ٦٨

■ مشروع استزراع الاسماك في الكويت .. خطوة

نحو الاكتفاء الذاتي

- ريم الكيلاني ٩٠

■ الاتحاد الدولي لتنظيم الاسرة : متطوعون لكي

تصبح حياتنا ممكنة !

- محمود عبد الوهاب ١٣٢

طب وعلم :

■ صحة البشر وتحديات الغد

- د. رمسيس عبد العليم جمعة ٣١



وحها الوحه

د رمري ركي
ص ٩٧

المجلة

غير ملزمة

بإعادة أي مادة

نلقاها للنشر

والوزارة

غير مسؤولة

عما ينشر

فيها من آراء.



مشروع استزراع الاسماك في الكويت خطوة نحو
الاكتفاء الذاتي ص ٩٠

■ طفولة (قصيدة)

- جمال القصاص ٤٣

■ الغريب (قصة)

- حسب الله يحيى ٦٢

■ إلى غاية للجنون الجميل (قصيدة)

- عزت الطيري ٨٨

■ جمال العربية

- صفحة لغة : ابواب في النحو لاتنفع فيها

د حس عباس ١١٠

- صفحة شعر وقفات حريثة أمام الموت

١١٢

■ قراءة نقدية لكتاب سعد نديم راشد السينا

التسجيلية

- علي ابو شادي ١٢١

■ الوردة العميقة (قصيدة)

- محمد علي شمس الدين ١٦٨

منتدى العربي :

■ نصية المرأة في قواعد النحو والصرف

- محمد حسن الصوري ١١٦



صورة الغلاف

المرأة الطوارقية بالجزائر تتمتع من غيرها بمكانة متميزة داخل قبيلة الطوارق ولها حقوقها التي تجسدها عليها أكثر المجتمعات تقدما [طالع التفاصيل ص ١٥٠]

البيت العربي

مجلة الأسرة والمجتمع

- المرأة الطوارقية والمرافقة
والاصالة ١٥٠
- هو هي ١٦٢
- طب الأسرة الصوفي
ميران العبدية
- د. حسن مرند أنوعراله ١٦٤
- مساحه ود ألفة ١
- سلمان الشح ١٦٦

العدد ١٢٠ ١٢٠

تاريخ وتراث وأشخاص :

- ما بعد مصرع مأمور الهداري
- صلاح عيسى ٤٥
- وجهها لوجه : د. رمزي زكي
- علي عثمان ٩٧
- الآثار الإسلامية في شمال إسبانيا
- د. مارياملا حروس ١٤٤

مكتبة المكربي :

- كتاب الشهر الذكاء الاصطناعي الواقع والمشود
- د. علي صري مرغل ١٦٩
- من المكتبة العربية الأنيق في المناحيق
- جمال العيطاني ١٧٤
- مكتبة العربي (مختارات) ١٨٠

أبواب ثابتة :

- عربي الغاري ٧
- واحة العربي ٦٦
- الكلمات المتقاطعة ١٦٧
- مسابقة العربي الثقافية ١٨٢
- حل مسابقة العدد (٣٥٨) ١٨٤
- معركة بلا سلاح (الشطرنج) ١٨٦
- حوار القراء ١٨٨
- المهرس العام لسنة ١٩٨٨
- اعداد صلاح صادق ١٩١



إن الحملة الحصارية التي أرساها العرب والمسلمون من قبل لا يمكن إلا أن تنتج ثمارا يامعة هكذا نفهم حصول نجيب محمود على جائزة نوبل للأدب في هذا العام ، ومع الحائزة معها قبل فيه ، ومهما كانت دوافعه ، فإن ذلك لا يمنع من القول بأن محمود وأدبه قيمة وقمة أدبية وفكرية عالية المستوى ويمكن الإشارة أيضا ، ما دمنا في صدد إيراد إشارات الثقات الغرب لأدبنا وفنوننا ، إلى حصول المدح العربي المعاصر من حلول على جائزة « الفونكور » الفرنسية ، في مطلع هذا العام وهي جائزة رفيعة ، نالها عن روايته الأخيرة « اللبلة العظيمة » ، وقد ترجمت للعربية باسم « ليلة القدر »

كما أن منح السيدة فيروز ، صاحبة الصوت الذهبي ، وسام الاستحقاق الفرنسي من قبل وزير الثقافة الفرنسي ، ما هو إلا اعتراف أيضا بقيمة وحال ما تؤديه هذه السيدة التي لم تتورع عن الرد بلغة عربية بسيطة شاكرة ما أسبغ عليها الوزير الفرنسي من تقريظ

إن الأسماء السابقة ، ولنقل القسم ، ليست إلا نماذج لما هو متوافر في حياتنا الإبداعية ، وفي كل مجال ونشاط في حياتنا يمكن الإشارة إلى عشرات الأسماء المدعة الخلاقة التي تصل إلى المستوى العالمي ، دون ادعاء أو عرو ، وقد كانت « العربي » من الواقفين بقيمة أدنا المعاصر ، فقد نوهت في حديث نشر في مايو من العام الماضي عن ترشيح نجيب محمود لجائزة نوبل

ومن محاسن الصدق أن يأتي هذا المرح الثقافي العربي في وقت تدخل فيه محلة « العرب » عامها الثاني والثلاثين ، حاملة جهدا ثقافيا واصحاحا على أكتافها لخدمة هذه الأمة

ومن بين ما قامت به « العربي » على سبيل المثال وليس الحصر ، تلك الريارات والاستطلاعات العريضة من نوعها ، والتي وصلت إلى مناطق في العالم بعيدة وحديثة ، لم تصل إليها أي مطبوعة عربية من قبل وفي رسالة وصلتنا من متابع في الولايات المتحدة الأمريكية ذكر فيها أنه يعط « العربي » على وصولها إلى سبيريا ، لأن مطبوعة أخرى تصدر منذ مائة عام ، وهي « المحلة القومية الجغرافية » الأمريكية ، لم تستطع الوصول إلى تلك المنطقة ذلك مثال ، وهناك مثال آخر تحسد بصودر كتاب في دولة الإمارات العربية المتحدة ، احتوى على ما نشرته « العربي » من استطلاعات عن ذلك القطر العربي ، فجاء الكتاب وثيقة تاريخية إنسانية

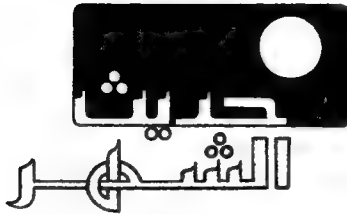
وفي موسكو ، فإن وكالة نوفوستي للمصحافة تعد كتابا يحتوي على ما نشرته « العربي » من استطلاعات عن الاتحاد السوفيتي في السنوات الأخيرة

كما تشارك « العربي » في معارض للصور كثيرة ، تعرض فيها ما التقطه مصوروها من صور ولقطات فريدة ، ومن المعلوم أن « العربي » تصدر مجلة متخصصة للأطفال ، هي مجلة « العرب الصغير » الشهرية التي يقرأها الآن حوالي مائة ألف طفل ، وتصدر أيضا كتابا فصليا يتلقاه المثقفون العرب في كل أقطارهم بحفاوة وترحاب كل ذلك جهد ثقافي تقدمه الكويت لخدمة الثقافة العربية وهو جهد غير ممنون^{١٤}

هذا بعض ما أحببنا لفت نظرك إليه - عزيزي القاري - وهما دائما وأبدا نشر ثقافتنا وتاصيلها

وكل عام والمبدعون العرب وأنت عزيزي القاري - بحير ، وأمتنا بحير □

« المحرر »



بقلم الدكتور
محمد الرميحى

عن الحب والحرام يسألون ؟

لو سألك سائل ما هي أهم المتكرات الصحفية في القرن العشرين ؟ لربما أحسّت سلسله طويله أو قصيره عن أهم بنك امتكرات التي تراها والتي قد تبدأ بالتقنية الطابعيه الفائمه ، وتنتهي ربما بسرعه الوريع والتوصل الى العربي الا ان السواب نفسه سوف احب عمه بالاتي

إن أهم متكرات الصحافه في القرن العشرين هو عمود المسائل ، او صفحه اسالوي أو متكلتك لها حل ، أو قنوب حائره ، ومهما احلفتم تسميه ذلك العمود أو تلك الصفحه فإن هدفها واحد وهو الاحاسه عن مشكلات القراء

لكن أهم متكرات الصحافه في القرن العشرين في نظري ، وهي كذلك أهم ما يقرأ في الصحف من العالبيه العظمى من القراء ، ذلك الباب



لماذا يتجشم الإنسان عناء الكتابة إلى الغريب؟

المكون من عشرات الاسئلة الصادرة إما من قلوب حزينة ، أو عقول حائرة ، أو ضمائر بدأت تصحو .

هذه الرسائل توجه يوميا الى محرري تلك الزوايا لشرح مشكلات خاصة أو أسرية ، ثم يطلب كاتبها المعونة والارشاد ، هؤلاء المحررون في المقابل أناس غرباء تماماً عن مرسل تلك الرسائل ، ومع ذلك يكتب لهم المرسل أدق خصوصياته ، وتصل هذه الرسائل تباعاً بأساء وعناوين واضحة أو مستعارة أو مغفلة ، ولكنها تستمر في الوصول ، لأن مثل هذا الباب شعبي وقراءه كثيرون ، لذلك يحرص كثير من الصحف والمجلات على وجوده في صفحاتها من أجل زيادة التوزيع تحقيقاً للقانون الاجتماعي العام الصحيح حتى الآن ، وهو أن الناس تحب أن تطلع على مشاكل غيرها ، هكذا يقول لك الناشر في معظم الأوقات .

ولكن هذه النصائح التي تطلب بالاحاح ، تكشف لمن يأخذها مأخذ الجدل ، عن مشكلات أخلاقية وقيمة ونفسية يعيشها المجتمع ، وهي بالغة الأهمية لذلك الإنسان الذي تجشم عناء الكتابة لشخص غريب عنه .

كشف الأسرار الشخصية للغريب :

ربما اعتقد بعض أن مشكلات القراء في صحيفة أو مجلة هي لزيادة التوزيع ، واعتقد آخرون أنها ربما للتسلية وإصاعة الوقت . أو لاثارة الابتسام أو الضحك ، وربما اعتقد بعض أنها مشكلات تافهة ، ولكنها في الحقيقة نقول مالا يمكن قوله ، وتكشف مالا يجذب كشفه ، وعد نجميعها وتحليلها يمكن أن تكشف لنا الواقع النفسي والعاطفي لآلاف من الشر يشاركونا المجتمع نفسه ، نعيش متجاورين معهم أو نعمل معهم تحت سقف واحد ، بل قد يكون بعضهم أحد أفراد عائلتنا القريبين !

حين يشرع أناس في كشف أسرار حياتهم الشخصية - مهما كانت محدودة - لآخرين لا يعرفونهم ، فإن ذلك يعني أن هؤلاء الناس لم يجدوا من يلجأون اليه ويحفظ سرهم في محيطهم الأقرب كالعائلة والأقارب والأصدقاء أو الأساتذة ، فتضع بنت الثامنة عشرة مشكلتها على ورق وفي رسالة غفل من التوقيع ، ثم يتولى ساعي البريد توصيلها ، وبعده يشرع مشول صفحة المشكلات في تقديم حلول لمشكلات تعانيتها
لقد قلت : فتاة في الثامنة عشرة ، وأضيف : وقد تكون سيدة في

رسائل القراء نافذة للإطلاع على مشكلات المجتمع

الأربعين أو فتي يافعا أو رجلا عجوزا ، لا فرق بين كبير وصغير ، عالمي الثقافة أو متدنئها .

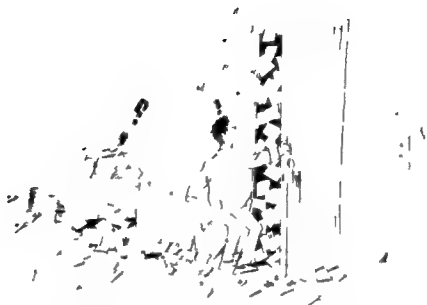
قد يقول بعض إن جزءاً من هذه المشاكل التي نقرؤها في الصحف قصص قد اخترعها الكاتب المشرف على تلك الصفحة ودبجها بطريقة ، وقد لا يستطيع أحد أن ينكر هذا الاحتمال ، ولكن بعد أن قلنا ذلك نرى أن الدراسات العلمية التي تمت على مثل هذا النوع من الرسائل والزوايا الصحفية في الغرب تثبت لنا بما لا يتطرق إليه الشك أن الناس يكتبون مشاكلهم للغرباء انطلاقاً من احتياجهم الحقيقي لسماع رأي ونصيحة في المشكلة التي يواجهونها . واحد من الكتاب الغربيين المعروفين الذي تخصص في الرد عن مثل تلك الرسائل سنوات طويلة أحصى اثنتي عشرة ألف رسالة في المتوسط ترد للمجلة الأسبوعية التي يعمل بها .

وعندما نحول أنظارنا إلى الوطن العربي نجد أن هناك أساءة محترمة لها سمعة راسخة ، تتناول الرد عن مثل تلك الرسائل ، وهذا يكفي لكي يبعد الشك الذي يساورنا بأن معظم أمثال هؤلاء الكتاب لن يلجأوا إلى مثل هذه الحيلة لكتابة قضايا مزورة . ودليل آخر يجعلنا شبه متأكدين من صحة تلك الرسائل ، وهو ذلك التنوع الكبير في المشكلات المعروضة ، الذي يفوق في حقيقته المرة أكثر الخيالات جهوحاً وتطرفاً .

تحليل مثل هذه الرسائل وتنميطها ودراساتها دراسة عميقة مستفيضة ، يمكن أن يظهر لنا أزمة القيم العربية المعاصرة ، وبيّن ما هو على السطح وما هو مخفّ خلف الجدران العالية . ويمكن أن يظهر لنا أيضاً إشكالية العلاقات الاجتماعية وتطورها بين جيل وآخر ، وبين منطقة عربية وأخرى . ولكن معظم الناس يكتبون إلى محرري تلك الصفحات في الدرجة الأولى عن الحب والجنس ، وفي الدرجة الثانية عن الصحة ، ثم تأتي مشكلات التكيف ومشكلات الوظيفة والزملاء في العمل ، إلى آخر المهمم المتنوعة تنوع الحياة الاجتماعية نفسها .

أصوات تشق السكون :

تعالوا نقرأ بعض العينات المنشورة باختصار :
« أنا كما يراني الناس في الخارج فتاة عادية في التاسعة عشرة ،
مرحة ، منطلقة ، أحببت منذ ثلاث سنوات وكان حياً أكبر من عمري .
كان هو في الثلاثين . وقد علمني كل شيء ، كنت كتاباً مقفلاً موضوعاً على



الرف فحاء هو وفتحته وقرأ كل سطر فيه كذا تسه محطوب أمام الناس وشبه متروحين أمام أنفسنا ، ولكنه في آخر لحظة هجرني إلى عرجه وقال إنه لا يستطيع أن يعصى والدته ، فقد احتارت له أنه أحبا السمه وحطتها له المشكله أبي حامل « ١١ »
ونقرأ

« أنا شاب في الثالثة والعشرين ، تبدأ مشكلتي بعد حصولي على الثانوية العامة ، كان أمني أن أدخل كلية علميه ولكن درجتي ألقتني إلى إحدى الكليات الطبية بعيدا عن مدينتي ، فانتقلت إلى المدينه الحديده وشاركني في سكني زميل من بلدي

وفي الاسوع الأول من إقامتنا رأيت زميلي يدخل البيت ومعه مجموعة من الشباب الذين لا أعرفهم وبعد فترة بدءوا يتعاطون المشروبات ويدخنون المحرمات وتشاحرت معه حاولت أن أطرد أصدقاءه فلم أوفق ، فعصت ، وأغلقت باب حجري على ، وحلست أعلي من العيط ثم مرت ساعة وبدأت أسمع الاصوات المسعته من حجرته ، وقمت بعد ذلك وأنا أتصب عرقا وطرقت الباب ثم دخلت وطالت بصبي ومد ذلك اليوم تعميرت حياتي »

ونقرأ

« نحن عائلة تتكون من اثني عشر فردا ، وحالنا المادية جيدة وقد تروحت ثلاث أحوال وأح ، وانفصلوا عما كنا نحيا حياة سعيدة ، ولكن



القدر حرمتنا من هذه السعادة ، فقد تغير والدي فجأة ، وتزوج أخرى ، ووالدتي قد عاشت معه عشرة دامت خمسا وعشرين عاماً ، تحملت خلالها كثيراً من العذاب ومشقة الفقر ، وبعد أن كون الثروة ذهب فتزوج فتاة في سن أصغر بناته ، وأصبح والدي يقضي معظم أوقاته مع زوجته الجديدة . وهناك شيء أخطر من هذا هو أن زوجة والدي قد انجبت طفلة في الوقت الذي شارف هو على الخامسة والستين ، وصحته كما علمت من والدتي لا تسمح بالانجاب . فهل نعد هذه البنت طفلة شرعية لوالدي ؟ وهل يمكن للطب أن يتجح ليساعد رجلاً مثله في استعادة قدرته ، بعد كل هذه السنوات ، أم أن ما حدث كان بدافع الطمع في المال ؟ ! .

ونقرأ :

« نحن أسرة متوسطة الحال ، الأب يعمل ، ونحن ندرس ، والأخ الأكبر في المرحلة الجامعية ، محبوب من كل الأسرة ، فهو صاحب عقل راجح وتفكير سليم ، يهتم بكل أفراد الأسرة . وذات يوم انفردت بي والدتي ، وأعلمتني بأمر نزل كالصاعقة علي ، كانت أمي تتكلم والدمع ينهمر من عينيها ، ذلك أن أخي الأكبر بدأ يتصرف بشكل شاذ غريب ، فقد بدأ يضايق شقيقاته ، وعندما يجتلي بإحداهن يضمها أو يدعها تنوء تحت وطأة جسمه ، متحججاً بأنه يمازحها . أمي واخواتي ساورهن الشك في تصرفاته . أمي تريد أن تخبر والدي ، لكنها في عذاب دائم ، فإن صدق والدي طرده من المنزل ، وإن لم يصدق قد يتمادى . أرجو منك أن تأتيني بالحل . . . »

ونقرأ . . .

« أنا شاب في الثامنة عشرة من عمري ، أعيش مع أخوين وأخت مع والدنا ووالدتنا عيشة سعيدة ، نخدمنا مجموعة كبيرة من الخدم في البيت . ذات مرة في عطلة نهاية الأسبوع حضرت مبكراً من رحلة مع أصدقائي ، وكان المنزل خالياً إلا من بعض الخدم ، ودخلت الحمام لأغتسل قبل أن تحضر العائلة ، ودخلت الخادمة علي في الحمام ، ولم أتمالك نفسي أمام اغرائها ، فقممت بارتكاب فعل خاطيء غير متعمد ، أصبح بعد ذلك متعمداً ومخططاً له . . . »

تلك عينة لبعض القصص المتنقة والمختصرة أيضاً ، المنشورة متناثرة في صحفنا ومجلاتنا العربية ، ومن قراءتي مجموعة أخرى من هذه المواضيع التي نشرت في كتب كثيرة متوافرة في مكتبائنا أجد أن القضايا الاجتماعية

في عرض
المشكلات
تبدو
القضايا
الاجتماعية
عالية
الصدى

التواصل الاجتماعي في الوطن العربي جُزر منعزلة تحتاج الى جسور

التي تتكرر كثيراً في مثل هذه الشكاوى شديدة الصدى ، منها على سبيل المثال لا الحصر الاغتصاب ، وبخاصة الاغتصاب المصاحب لأوضاع اجتماعية لا يطالها القانون ، كصغر سن المغتصبة ، وعلاقات القرى بين المجني عليها والجاني ، والظروف التي يتم فيها هذا الفعل الشائن في الغالب هو خوف المعتدى عليها من البوح بما حدث . وهناك المشكلات التقليدية ، كزواج الأم المتسلط ، وفي بعض الأحيان الخارج عن كل سلوك بشري سوي ، أو زوجة الأب المتسلطة ، وهناك وجود الخدم في الأسره ، والمشكلات السلوكية الناتجة عن ذلك ، خاصة في بعض المجتمعات العربية الميسورة اقتصادياً ، ثم مشكلات الزواج من خارج البيئة أو المجتمع ، كأن يتزوج شخص أجنبية ، أو تتزوج فتاة عربية أجنبياً .

ليست المشكلات الاجتماعية والسلوكية بحد ذاتها جديدة ، فهي قديمة قدم قصة امرأة العزيز مع سيدنا يوسف ، الا أن انتشارها في الصحف والمجلات هو الجديد .

فأمام رغبة الافراد للتحكم في حياتهم والسعي للاستغلال في عالم استطاع بالصدفة أو بالتهديد أو بالجهل ، حرمانهم من ذلك الاستقلال ، تظهر المشاكل الاجتماعية التي لا يطالها القانون بوضع الحلول لها ، ولا توجد في المجتمع ميكانيكية واضحة ومعترف بها لحل مثل هذه المشاكل ، فيلجأ من يقع فيها للكتابة الى الغريب ، ليس لايجاد حلول تنقذهم من مشكلاتهم ، وإنما قد يكون فقط لفض مكنون القلب ، والتعبير عن مشاعر حبيسة مخنوقة تحت الضلوع .

الشكاوى العسامة من نقص العدل الاجتماعي

في عالم النشر العربي هناك كتابات كثيرة ، جمع مؤلفوها ما وصل اليهم من رسائل وردودهم عنها في كتب ، وقد نشرت هذه الكتب أكثر من مرة ، وأعتقد أنه بسبب الاقبال الشعبي على هذا النوع من القراءة نشرت هذه الكتب المرة تلو الأخرى ، حيث تجد من يشتريها في سوق القراء . لقد وقعت في يدي مثل هذه الكتب التي سجل عليها الطبعة الخامسة ، بل السابعة ، وهذا دليل ، إن صح ما كتبه الناشر ، على ذلك الدافع الخفي للاطلاع على مشاكل الآخرين ورواج مثل هذه الكتب بين فئة كبيرة من القراء ، وأحسب أن معظمهم من المراهقين .

لا يتسع المجال لذكر كل الكتب ، والكتاب الذين تناولوا هذا الموضوع ، ولكن هناك كاتبين عربيين لكتائيهما في هذا الموضوع دلالة خاصة ، أحدهما هو الدكتور سيد عويس من مصر أمد الله في عمره ، وثانيهما هو المرحوم عبد الله النوري ، وهو شيخ علم جليل من الكويت ، انتقل إلى رحمة الله .

الدكتور سيد عويس أصدر كتاباً في منتصف الستينيات (١٩٦٥) * وكان من المفترض أن يكون لهذا الكتاب صدى عظيم في دراستنا الاجتماعية العربية ، ولكن مع الأسف لم يحظ بذلك ، ففي مرحلة التحول الاجتماعي في مصر أصدر استاذ الاجتماع هذا دراسته الواقعية عن بعض ملامح المجتمع المصري ، وهو تحليل اجتماعي لظاهرة إرسال الرسائل إلى ضريح الامام الشافعي في القاهرة عن طريق البريد ، ولقد سعى الكاتب إلى الحصول على تلك الرسائل التي يحملها سعاة البريد من كل مكان في مصر إلى ضريح الامام في القاهرة . وعلى الرغم من أن بعضها قد عبث بها الأيدي - كما جرب هو نفسه - الا أنه من خلال ما حصل عليه من تلك الرسائل وبعد تحليلها ، وجد أن هناك العشرات من الناس يشكون إلى الامام الشافعي مما ألم بهم من مكروه في حياتهم اليومية ، وما يواجهونه من عنت وظلم ، بل ويطلبون من الامام الشافعي قضاء بعض حاجاتهم التي استحال قضاءها بالطرق التي يعرفونها .

لقد كان قصد الكاتب من دراسته كشف مصادر جديدة من الجرائم غير المنظورة أي أن هناك جرائم لا يستطيع المجني عليه أن يشكو فيها الجاني لسبب قهر السلطة ، أو المكانة الاجتماعية للفاعل ، أو الخوف ، أو الاعتقاد بعدم الحزم من جانب المسؤولين ، فيلجأ إلى الورقة والقلم ويشكو ذوي المكانة العالية أو أبناءهم أو ذويهم . ونقرأ هذا المثال على هذا النوع من الشكوى : « اعتدى علي (فلان) ، وهددني بالضرب ، فأنا أزرع فدانين من الأرض ، وقد فرض علي أتاة مع رجاله ، ويوجه بعض الناس كي يسرقوا غلة الأرض ، ويأخذوا كفايتهم منها في الحرام ، ويدعون أنهم من عائلات كبيرة . . »

لقد حلل الكاتب مائة وستة وثلاثين خطاباً وصلت إلى ضريح الامام الشافعي يشكو فيها أصحابها من قضايا شخصية ، أو حاجة لا يستطيعون

ماذا وراء الشكاوى التي يرسلها الناس إلى ضريح الامام الشافعي؟

* ملامح المجتمع المصري المعاصر طاهرة إرسال الرسائل إلى ضريح الإمام الشافعي - القاهرة - دار مطابع الشعب ١٩٦٥

دفع ضررها إلا من خلال الكتابة ، بل إن بعضهم قد طلب في هذه الرسائل مسح « اسرائيل » من الوجود ! كما قدم بعضهم طلبات شخصية يريدونها أن تتحقق .

أما الشيخ عبد الله النوري فقد جمع ما جاء من رسائل في عدة كتب ، يطلب مرسلوها النصيح والارشاد ، ليس فقط في المسائل الأسرية ، ولكن في المسائل الفقهية أيضا . وفي الوقت الذي يعترف فيه الشيخ المرحوم النوري بأن بعض الرسائل (ربما لا أساس لها لأنها مختلفة) لا يساور أحد الشك بأن هذه الرسائل حتى لو كانت مختلفة قد وصلت إلى الكاتب ، وأن بعض مرسلها قد طلبوا الاجابات الشخصية المباشرة في البريد لمشاكلهم ، لذلك فإن المادة التي بين أيدينا في كتب الشيخ النوري مادة حقيقية ، لا يتطرق إليها الاختلاق من جانب مؤلف الكتاب على الأقل .

فهذه رسالة يقول صاحبها أنه اكتشف أنه تزوج ابنة اخته دون أن يعلم إلا متأخراً ، وذاك آخر يصف حالته منذ الطفولة إلى الرجولة وهو مصاب « بهواية السرقة » ، وذاك السجين الذي سجن خطأ وتقبل العقوبة على أساس أنه لا بد قد ارتكب ذنباً لا يعرفه فجاءه الله هذه السجن ! أما معظم الرسائل التي نشرها الشيخ النوري فتقع ضمن رسائل الناس الذين يسألون عما غمض عليهم من دينهم الاسلامي ، وفي كثير منها ما يدعوننا الى التفكير في اعادة تثقيف الناس في شؤون دينهم .

ضربنا هذين المثالين دون أن نتجاوز الى عشرات الكتب وعشرات الكتاب الذي تناولوا وما زالوا يتناولون مثل هذه الموضوعات يوميا ، الأمر الذي يقودنا الى القول بأن هذه الظاهرة - وهي الكتابة الى غرباء في مشكلات أسرية وخاصة ومعيشية ودينية أو التعبير عن شكوى من نقص في العدالة يظن كتابها أنها قد أغفلت - منتشرة ، ولها أبعاد اجتماعية ونفسية تتجاوز بضعة أسطر يكتبها المرسلون .

على الرغم من أهمية الموضوع وحيويته ، وعلى الرغم من أن كثيراً من القراء ربما يبدأ قراءة جريدته أو مجلته التي تنشر مثل هذه الموضوعات بقراءة باب المشاكل أو الاسئلة ، على الرغم من كل ذلك فإن كثيرين منا لا يأخذون هذه القضية أو الظاهرة على محمل الجد الذي يجب أن تؤخذ عليه ، فنرى كثيراً من وسائل الاعلام تنوط هذا الباب لأشخاص قليلي



الخبرة لا يعرفون القيمة النفسية والمعنوية للخطابات التي تصلهم ، كما أنهم لا يستطيعون أن يقدموا نتيجة لضعف مستواهم المهني والثقافي إلا الكلام العام المعسول لا أكثر ، وذلك ضعف في التواصل الانساني ، لم تنته إليه حتى الآن في مجتمعنا العربي ، الذي يتغير بسرعة ، ويتجه من مجتمع بسيط صغير الى مجتمع معقد متشابك . إن معظم هذه الرسائل التي يطلب مرسلوها بإلحاح نصائح روحية وأخلاقية هي تعبيرات حقيقية عن صراع حقيقي يعاني منه الأفراد ، وتجبر الحاد من يطلع على هذه الرسائل أو يتعامل معها على اختبار القيم التي يعيش فيها ، فإن لم يكن على قدرة حقيقية للتفاعل مع تلك الرسائل بالعمق والحرارة والانفعال التي يستشعرها نفس الشخص الذي يخوض تجربة مباشرة ، تصبح القضية ممارسة انسانية بالغة السوء .

وعندما يفقد الانسان العلاقة الحميمة مع أهله أو معلميه أو اصدقائه ، تلك العلاقة التي تجعله يلجأ إليهم عندما تصادفه مشكلة ، فإنه يلجأ الى الآخرين . وفي المجتمعات التي تشهد تحولا اجتماعيا أكبر تحد قاعدة مرسل تلك الرسائل التي تحتاج الى نصح وارشاد تكبر وترداد .

دوافع الكتابة:

ليس من السهل البحث عن أسباب واضحة ومباشرة تجعل أيًا من المرأة أو المراهق أو الشاب يكتب رسالة لغريب عنه يستعين به في حل مشكلة خاصة به ، فإن ذلك حاضع لقيم ومعايير المجتمع الذي يعيش فيه كل من المرسل والمرسل اليه ، إلا ان نقشي هذه الظاهرة يجعلنا نتساءل عن تلك



هناك مستويان من القيم الاجتماعية أحدهما ظاهر والآخر باطن

القيم السائدة في المجتمع ، وهل هي قيم واحدة أم أن هناك مستويين من القيم الاجتماعية أحدهما ظاهر والآخر باطن .

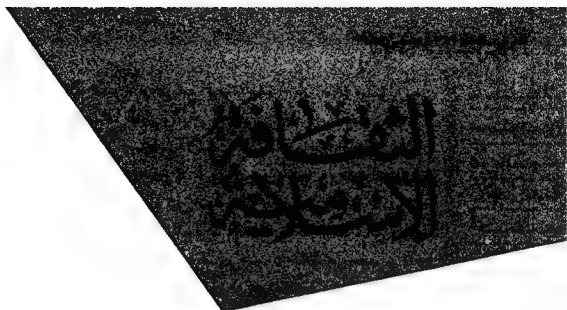
باديء ذي بدء لا يستطيع الانسان أن ينسجم مع جماعة ، ولا أن ينسجم الأفراد بعضهم مع بعض إن لم يتوافقوا ويتآلفوا ، وهذا التوافق لن يحدث ما لم يكن بينهم اتفاق عام على قيم اجتماعية مشتركة . ولأن المجتمع حين يقر طائفة معينة من قواعد السلوك فإنه يكون قد حدد - من وجهة نظره - ما هو الصواب وما هو الخطأ ، ما هو سليم وما هو غير سليم ، ما هو صحيح وما هو باطل ، ما هو مستحب وما هو مستهجن . ويتعرض من ينتهك هذه القيم لتوقيع الجزاءات الاجتماعية عليه ببوعيا المتصل بالثواب والمتصل بالعقاب القانوني أو الاجتماعي ، ولكن الثواب والعقاب هناليس مادياً في معظمه ، بل بعضه معنوي ، ولكنه قهري في الوقت نفسه . وهناك في الوقت عينه فروق قد تكون جوهرية أو جانبية في قيم جماعة عن أخرى ، وهناك فروق أيضاً في طريقة غرس القيم الاجتماعية بين شعب وآخر ، إلا أن الملاحظ أن تلك الرسائل التي تصل الى الابواب الدائمة التي تعالج المشاكل في الصحف والمجلات ، في كثير منها ابتعاد عن القيم الثابتة في المجتمع ، هذا الابتعاد يظهر بدرجات متفاوتة ، وجوهره هو مشكلات تكيف مع القيم الاجتماعية السائدة .

والأسئلة التي يجب أن يطرحها من يتصدى لدراسة مثل هذا الموضوع بشكل أعمق وأوسع هي أولاً : هل المشكلة في السلوك نفسه المتجاوز للقيم المتفق عليها ؟ ثانياً : إن كان ذلك صحيحاً فهل هناك معوقات في طريقة غرس القيم لدى الأفراد ، أطفالاً في العائلة أو مراهقين في المدرسة أو شائناً في المجتمع بتأثيراته المختلفة الاعلامية والسلوكية ؟ ثالثاً : بمنظور آخر ، هل المشكلة هي أن تلك القيم لم تعد تناسب العصر ، ولا بد من تغيير معظمها حتى ينسجم الباطن والظاهر ؟

أسئلة ليست الاجابة عنها سهلة ، وحتى نصل الى إجابات وافية نستظل رسائل القراء تصل الى من يهمهم الأمر ، نحمل قضايا الاغتصاب والادمان والحب الفاشل ، وقضايا الاعتداء والميراث والطمع الواقع على الأفراد ومشاكل الأسرة والأولاد والجيران والأقارب ، رسائل تشكو من خلل في السلوك الانساني وتبحث عن الحكمة الضائعة ، ولكنها تقى مشكلات نجد حلولها على الورق بينما تتفاقم في واقع الحال لتخلف لنا بشراً

تعباء . ■

محمد الزبيدي



والتحديات المعاصرة

بقلم : الدكتور رضوان السيد

منذ بداية الصدام العنيف والمتواصل بين أوروبا الاستعمارية المعتمدة على الانجازات التقنية المبهرة للحضارة الغربية بأفائها الفلسفية والعلمية وبين دول العالم الثالث - ومن بينها دول العالم الاسلامي - من قرنين خليا ، والعقل الاسلامي مازال يبحث عن إجابات وحلول للأسئلة والاشكاليات التي فرضها هذا الصدام المحتوم مستندا على تراث غني ومتعدد المجالات .

فالى أي مدى نجحت الصفوة الاسلامية في تجاوز دائرة البحث

والحوار ؟ . .

الأفغاني في شق انحاء العالم الاسلامي ، كانت تواجه الغرب في السياسة والثقافة والاجتماع بطرح بدائل تنظيمية لكن هذه الحركات جميعا كانت تواجه الغرب على أرضيته هو ، وبمنظوره هو . وتمثل عبارة خير الدين التونسي في هذا المجال الفلسفة السائدة آنذاك لكيفية التعامل مع الغرب الزاحف فقد اعتبر خير الدين تقدّم الغرب سيلا لا يمكن دفعه لذلك كان المطلوب اذا أريد للمسلمين أن يبقوا الانضمام الى مجرى هذا السيل ، والمشاركة فيه بدلا

مثل أحمد فارس الشدياق في نقده الجذري لأوروبا وتجربتها النهضوية نشازا وسط الاندفاع الاسلامي الشامل في الشرق الاسلامي كله منذ مطلع القرن التاسع عشر للتلاقي مع الغرب بأشكال مختلفة . فقد كانت هناك حركات اسلامية بالهند ، كما كان هناك السنوسيون ، ثم المهديون والمرابيون - ما يزالون في النصف الثاني من القرن التاسع عشر يواجهون الغرب عسكريا - ثم ان البيئة الثقافية والسياسية التي أسهم في صنعها جمال الدين



من اصاعة الوقت والجهد و احياة في التصدى
 لسمودحه العرب كان قد أصبح بالنسبة لرحالات
 الثقافة والسياسة في النصف الثاني من القرن التاسع
 عشر ، بل وقبل ذلك التقدّم والحصارة - ليس له
 فقط بل لسائر الشر - صحيح أن ذاك العرب كان
 عدوايا تجاه الاسلام والمسلمين ، لكن مواجته لم
 تكن عمكة أو فعالة الأأساليه هو ، وبهجه هو
 وقد سيطرت مسلّتان اثنتان على عقول كلّ المتفكرين
 والسياسيين المسلمين اذذاك المسلّمة القائلة ان
 العرب هو التقدّم والحصارة ، والمسلّمة الناعمة عن
 ذلك والقائلة بأن الوسيلة المتبقية للتعامل معه انجاء أو
 سلبا تكون بأن يتحد المسلمون من هذه الحصارة
 الحديدية أداة للمحاق تركه ، وسلاحا ماصا لمواجهه
 عندما يتعذر الوصول أو الحوار

الفكر الاسلامي يواحه الغرب

ابطلاقا من هانس المستمس حرب إعادة الطر في
 الثقافة الاسلامية الموروثة ، كما حرب إعادة ترسب
 مسائلها وأولوياتها فلم يكن معنى السلم للعرب
 بالحصارة والتقدّم والعلم ، والابطلاق للعلم به
 وتقليده اسقاط الاسلام وثقافته من الحساب ، بل
 محاولة بيان التوافق بين القسم الأساسية للاسلام ومفم
 التقدّم الحديد الأساسية هي مجال السياسة ونظم
 الحكم حرت المجائلة بين الثوري الاسلامة ،
 والديمقراطية العرسة و في مجال العلوم الطبيعية
 الحجة حري التركيز على الازدهار العلمي في عصور
 الاسلام الراهرة ، ومدى ما أفادته أوروبا من
 الازدهار الاسلامي في عصورها الوسطى وبعد
 هذا ولذلك فان الاسلام يملك نظاما أخلاقيا صارما
 ونظما يتميز على المسطومات الأخلاقية العرسة
 الرحراحة وهكذا فان الاسلام يملك مفوماب
 للتقدم تمثل أحسن ما يملكه العرب الحصارى
 المتقدم ، وبمواجهه هو للحصارة والتقدم أماسب
 تحلف المسلمين ، وتقدم العربيين - يعود الى أن
 المسلمين أهملوا الأحد بالقيم والمادىء العظيمة الى
 يتصمها بديهم ، وما عليهم إلا أن يعودوا للمسك تا

أهملوه فيصلح حالهم ، ويعلو شأنهم ، وسقم
 أمورهم

وكان لهذه الصورة عن العرب والاسلام وجهان
 احبران يتعلقان برؤية العرب للاسلام ، ورؤية
 المسلمين لتاريخ التقدّم العربي ، فقد كان الاستشراق
 في بدايات ازدهاره ، وكانت رؤاه للاسلام والمشرق
 قد بدأت ترور وتتكامل ولم تكن تلك الرؤى على ما
 يرعه رحالات الحب الاسلامية فشأ أدب دفاعي
 عن الاسلام يردّ على العربيين أفكارهم السلبية تجاهه
 وتجاه المسلمين وهكذا ظهرت مؤلفات في الدفاع
 عن فكرة العدر في الاسلام ، وكناسات في اصباح
 موقف الاسلام من الرق والرقى ، وحدليات في
 ابصاح عدم الارباط بين تحلف المسلمين ومفم
 الاسلام الخالدة في هذا السياق بأن ردود حمال
 الدس على الدهريين والطوريين ، وردود محمد عده
 على هامبو ورسا وفرح حرا ، ومؤلفات أحمد
 شعل وأحمد محي رعلول وقاسم أمر في مسائل
 الرق والعدم والمرأة ، وشدرات حسن الحسبر
 والكواكي والعظم ورشد رضا في اصباح موهف
 الاسلام من قصاا الحكم والفلسفة والعلم والعدم
 إذ مؤدى ذلك كله في مجال الفكر الاسلامي حي
 هاباب الحرب العالمية الأولى أن الاسلام داعية
 حصارة وبعدم بمائلين لحصارة اوروما ماما وللب
 هناك مشكلة بين المسلمين والعرب الا في المجال
 السياسي - العسكري الممثل في اسعمار الاورويين
 للمسلمين فاذا حرح العسكريون العرسو - من
 ديار المسلمين ، فان المسلمين سيطمون الحصارة
 العربية بكل حواسها في ديارهم لأنها هي في الحصفه
 مقتضى الاسلام ، وحوهره الحصفى

إعادة تشكيل العالم الاسلامي

ومدت عشرينات القرن العشرين وثلاثيناه
 السنة الثقافة والسياسة الصاخة لطق هذه الرؤى
 والافكار دوعا باقصاات فكرة طاهره فقد سقط
 الشكل التقليدي الباني للكان الاسلامي الشامل
 سموط الدولة العثمانة ، ثم سمط الرمر

الاسلام قابل للتطور والتجديد فلا صير في أن تتجاوز النقاط المعلقة من قبيل الاحتهاد والتجديد والمصرنة بما يثبت الفقولة المقاتلة إن الاسلام صالح لكل زمان ومكان أما الجهاد الذي بدأ التعديثيون الاسلاميون منذ مطلع القرن يقولون إنه حرب دفاعية ، فقد صار كذلك في كل الكتابات ، وظهرت مؤلفات تمد الفقه الاسلامي أول منظومة عرفت القانون الدولي ، ودعت اليه ، واعترفت به

ولكي يكون واصحا فتماما ما أعنيه باستثناس الاسلام وتعرية والايان بعملية الحاصرة العربية لدى النخب العربية والاسلامية يمكن التعرض هنا لبعض ظواهر التشكّل المكرى والاقليمي العربي والاسلامي في الأربعينيات وما بعد فقد قامت جامعة الدول العربية باعتبارها منظمة للتعاون الاقليمي بين دول متقاربة قوميا وجغرافيا ، ولم تقم باعتبارها خطوة ، نحو الوحدة الاسلامية أو بديلا وحلما للحلقة الاسلامية ونأمل المسلمون بالهند طويلا في اطار الرابطة الاسلامية لإنشاء دولة خاصة بهم ، فلما قامت كانت وما تزال أدن الى الدولة القومية مما الى الاطار الاسلامي الخامس وهذه الحلقة القومية لباكستان كانت سببا مهما بين أسباب انقسامها مرة ثانية بحروج البنغاليين منها أو احراجهم وإنشاء دولة بنغلادش وهكذا فإنه في منتصف الخمسينيات كانت الثقافة الاسلامية بمصل النخب الاسلامية المثقفة التي ناضلت طوال قرن من الزمان ، قد صارت حرة من الثقافة العالمية الحديثة ، وفي أسوأ الحالات حرة من المجال الثقافي السائد في العالم الثالث ، وهو محال - في أحسن حالاته - بتشكّل حديقة علمية لحضارة الغرب وثقافته

بداية التمايز والإنفصال

قال أبو الأعلى المودودي في الاربعينيات إن الاسلام متميز دينيا ، ومستغل ، وتامشع شريعة ، وفريد حضارة إنه لا مجال لإنشاء نظام مريخ في شبه القارة الهندية فلما أن يعود المسلمون فيسيطروا على الهند ، وإنما أن ينشئوا دولة خاصة بهم إن الله

الأيديولوجي التاريخي البقاء الخلافة رسميا على يد مصطفى كمال عام ١٩٢٤ وترافق ذلك مع سواد فكرة الرئيس الأمريكي وودرو ويلسون عن التشكيلات القومية على المستوى العالمي بالدعوة الى حق الشعوب في تقرير مصيرها فبدأت أحرار الامبراطورية العثمانية السابقة ، تحت رعاية الغرب ، بتشكّل دولا وطنية وقومية ، أو تناصل من أحل ذلك في مواجهة المحتلين الغربيين ظاهرا ، وفي توافق مع النظام الدولي الجديد في الحقيقة كانت حدود قديمة نجيا ، وطوائف ومجموعات بشرية تتلبس لبوسا قوميا بحدود حديثة دعوات لإنشاء قوميات وأمم وشعوب تتماهى مع حدود ، وتنطيمات داخلية لهذه المستجدات قائمة على موافق وديساتير ومعااهدات وقوانين ، مثلها الأعلى في الحالات (القومية والدستورية) من فرنسا أو سويسرا أو انجلترا أو خليط من ذلك كله إن هذا التماهى السياسي التام مع العرب وه ساقوته حركة فكرية صححة لتحديث الاسلام وتأسيسه ، وإبرار قابليته للتطبيق مع السياسات الحديثة والثقافات الوافدة

البحث عن التطابق

وكان القرن التاسع عشر قد شهد تساؤلات (طُلّت حاننية على أي حال) حول امكانية تطبيق النموذج الحضاري العربي في ديار المسلمين وحيواتهم أما وقد صارت الحاصرة العربية دولا ونظما ومؤسسات لدينا بعد الحرب الأولى ، فإن هذه التساؤلات احتضت تماما تقريبا ، وازدادت محاولات ابرار الاسلام متماهى مع الحاصرة العربية في كل شيء حرت مقارنات بين نظام الخلافة والملكية الدستورية ، فادا لا فرق بين الاثنين وكثرت المؤلفات المتحددة عن الديمقراطية في الاسلام كما حرت مقارنات بين الشريعة الاسلامية ، والقانون الروماني وقانون نابليون ، فإذا هذه الشريعة متطابقة مع ذلك كله الى حد بعيد ولم يمكن انكار الاختلافات أو العروق أحيانا فليل احما موحدة لكن

وشاملة لا تحبذ العنف ، لكنها تريد الاستيلاء على السلطة بأي أسلوب لمواجهة لبرالية الغرب التي كان يعدها بالنسبة للمسلمين سباً في الدسم . رأى الندوي في كتاب له صدر عام ١٩٥٧ بالعربية أن هناك « فكرة غربية » هي في سبيلها للسيطرة على العالم ومن ضمنه العالم الاسلامي ، ولا يد من قيام « فكرة اسلامية » تواجه تلك الفكرة الغربية المستعملة والمسيطرة والراخضة . وفي تلك الحقبة المأزقة صدر كتابا هاملتون جب وولفريد كانتويل سميت : الانجاهات الحديثة في الاسلام ، والاسلام في العالم المعاصر ، وهما كتابان يستجلمان قلقاً متزايداً من جانب الاستشراق الغربي على مصائر تحديث الاسلام ، والتجربة الغربية في المشرق الاسلامي .

خواف وشكوك متبادلة

وما كانت خواف وشكوك سميت استقراء لكتابات المسلمين أو اتجاهات جماهيرهم ، بل لمصائر النظم السياسية التي قامت في العالم الاسلامي مع نهايات الحرب العالمية الثانية . فقد عصفت بكل محاولات التطويع والتفريب ، المذابح ضد المسلمين على يد الهندوس بين ١٩٤٥ و ١٩٥٠ ، وقيام الدولة الصهيونية على أرض فلسطين وهجر وسحق مئات الألوف من أبناء الشعب الفلسطيني ، واشتداد الحرب الباردة بين الجبابرة التي عادت فاتفجرت صراها مسلحاً في الحرب الكورية بالهند الصينية أما المثقفون المسلمون ، ومن بينهم حرب كثيرون سبق أن أسهموا في نشر كتابات وأفكار عن لبرالية الاسلام ، ومساوقته لحضارة العصر ، فقد انصرفوا لانشاء اتجاه نقدتي لنظم العصر وحضارته ، وابرز تميز الاسلام عليه وعليها . وكان الزاد الثقافي لهذه الموجة التي بدأت في النصف الثاني من الخمسينيات ، واستشرت في النصف الاول من الستينيات كتابات غربية ظهرت أبان الحرب العالمية الثانية تنمى على تلك الحضارة ماديتها ولا انسانياتها وآلتها التي تسببت في حربين عالميتين ضروسين أفتتا عشرات الملايين من البشر ، ونشرنا البؤس في كل انحاء العالم ، وانتجت في النهاية القنبلة الذرية التي تهدد البشرية كلها كما

سيحانه وتعالى يقول : ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الكافرون . فالمسألة تعود الى الأصل : من هو الحاكم ؟ من هو المسيطر ؟ من هو صاحب النموذج ؟ من هو صاحب القرار ؟ إنما أن يكون الله ، وذلك هو نظام الله ونظام الاسلام والايان ، وإنما أن يكون حكم الطاغوت ، ونظام الطاغوت ، ونظام الفسق والفضلال والكفر . إن الاسلام - في نظر المودودي - جاء ناسخاً لما قبله وما يملء ومهيماً عليه . وله إحدى حالتين : إما أن يتمكن في الأرض ويسيطر ، وإما أن يتأسس ويسود في بقعة وعليها ، ويتحضر للانطلاق والاستيعاب والسيطرة ، ولا وسط بينهما . إن الاسلام ليس ديمقراطياً ، وليس لبرالياً ، وليس نوموقراطياً ، وليس دستورياً ، وليس قومياً ، إنه الاسلام وحسب ، وعلى المسلمين أن يقرروا : إما أن يكونوا مسلمين خلصاً لا يشركون بالله شيئاً ، وإما أن يجتروا عن مواجهة العالم بخصوصية اسلامهم ، ومقتضى ايمانهم فيكونوا بين ، لا هم بالمسلمين المخلصين ، ولا هم بالقبجار الطاغوتيين . إن الطاغوت كله في حضارة العصر ، في حضارة الغرب التي استولت بفتونها وفتونها على الانسان هناك واستبدته .

كان أبو الأهل المودودي يكتب بالأوردية ، ولم تترجم مؤلفاته الى الانجليزية إلا في أواخر الاربعينيات ، وربما عرف سيد قطب بعضها آنذاك عندما كان في الولايات المتحدة . لكنها ترجمت الى العربية جميعاً في النصف الثاني من الخمسينيات ، والستينيات . بيد أن هذا التصدى الشامل للحضارة الغربية باسم الاسلام لم يبدأ في المجال الثقافي العربي الاسلامي إلا بعد عقدين من الزمان فكما عرف المثقفون الاسلاميون العرب المودودي في الخمسينيات ، عرفوا بالقاهرة وسورية المناضل الايراني نواب صفوي الذي كان قد بدأ في الاربعينيات يواجه الغرب والتفريين بالعنف والاغتيال والحرب الشعبية . كما عرفوا في سورية والقاهرة والأردن أبا الحسن الندوي الاسلامي الهندي الأصل الذي كان يدهو لثقافة اسلامية خالصة

الحكم على كل ما يجري في ديار المسلمين وعلى أرضهم في نظر سيد قطب يطلق من سؤال أساسي من الذي يحكم في الفكر والثقافة ، وفي السياسة والدولة الله أي شرعه ، أم الطاعون أي قوايه ورحالاته وطمه ١٩ كل ما هذا الاسلام جاهلية وصلال وطاعون ، هكذا يقول القراء ، وهكذا يقول الرسول ، وهكذا تقول مخريات الصراعات الاسلامية مع الصلال الداخلي والعدوان الخارجي عر التاريخ حيلة وعمودية هي المحاولات الاسلامية الثقافية في الحمسيات لوضع معالم مودع اسلامي حصاري في مواجهة حضارة العصر الصالة لكن هذه الحضارة الصالة لم تعد أمرا حارحا مهذا سل تلورت في طرائق للمعيش ، والتكبر وطمًا سياسية سيطرة داخل ديار المسلمين وعلى أرضهم إن الصال الثقافي والسياسي يسمي أن يتحولًا من التصارع مع العدو الخارجي المجهول إلى المواجهة مع الداخل الطاعوني المهيمن فلا إسلام في الداخل الاسلامي إن لم يكن مهيما في الثقافة والسياسة لذلك على الاسلاميين المحلصين منها كان عددهم قليلا أن يتوخدوا في تنظيم طليمي يصر الطاعون السياسي في الداخل ليعود شرع الله فيحكم على أرض الاسلام التاريخية ، وبعد ذلك فان لكل حادث حديثا ويتابع سيد قطب قائلا إن كثيرين من المتحدلقين والحاكمين سيسألون الاسلاميين عن برامجهم الثقافية والسياسية ، ولؤلاء جميعا يقول إن برنامجها الهني قرآن سوي ، ولقد وصلت جميعا إلى التسلط عليها بلا برامج ولا فلسفات إلا الطغيان والطاعون سصل إلى السلطة وعدما يصل ستعرفون برنامجنا وفلسفنا للحكم

ثلاث مراحل للمواجهة

مرت مواجهة الثقافة الاسلامية للتحديات الحديثة اذن ثلاث مراحل خلال قرن من الزمان سادت المرحلة الاولى أفكار حول تحديث الاسلام وتحديثه للمشاركة في حضارة العصر التي تتضمن سلبات كثيرة لكنها لا تعرض كلها لأنها أساسية الجوهر ،

ظهر من مأساتي هيروشيا وبكاراكي ثم ارداد الكتابات الاسلامية لمحيضا حملات شعواء على المادية والرأسمالية ، فللادية والماركسية ، فادا العالم العربي المعاصر تسوده أيديولوجيتان صدد الانسان وكان الأخطر من ذلك في نظر كتّاب مثل محمد الهي ومحمد البرالي والمودودي أن هاتين الأيديولوجيتين تلورتا في طم حاكمية قصت على مصائر الاكثرية الساحقة من سكان العالم ، وراحت تسوفا العبودية والاستغلال الدموي باسم الليبرالية الرأسمالية تارة ، و باسم الماركسية طورا وقد اعتمدت الكتابات الاسلامية الناقصة للرأسمالية والماركسية في البداية على كتابات عربية ظهرت في سياق الصراع في الحرب الباردة بين الحزبين ثم تطور الأمر لدى الحقبة الاسلامية إلى وضع مودع اسلامي أيديولوجي وسياسي يواحه التماذج والحضارات والطم الأخرى قديمها وحديثها فقد قام الاسلام في عالم القرن السابع الميلادي الذي كانت تسوده امراطوريتان صحتتان وماديتا التوحه الامراطورية البيزنطية ، والامراطورية الفارسية ، فصع الاسلام للعالم بمودحا حديثا باسم الله سحق الامراطورية الفارسية وباصل قروبا طويلة حتى سحق الامراطورية الأخرى حالفا بذلك رساما ومكانا حديدين حرح فيها الانسان من عبودية العاد إلى عبادة رب العاد وهذه هي مهمة الاسلام اليوم أن يرر مودحه الهني المتعد فتقوم حضارة بديلة لا شرقية ولا عربية

الرفض الشامل

وحاء كتاب سيد قطب عام ١٩٦٤ معالم في الطريق - فاصلا بين عهدتين بمنة معان في محال مواجهة الثقافة الاسلامية للتحديات المعاصرة اتكا سيد قطب على التراث القدي للكتّاب الاسلاميين في الأربعينيات والحمسيات وبحاصصة المودودي والسودي ليقول شيئا عتدا في الثقافة والسياسة انطلاقا من فكرة « حاكمية الله » التي حملها المودود العقري للمودع الاسلامي ، ولخصوصية الاسلام

الطريقة الغربية . أما رجالات المرحلة الثانية فكانت أكثر بنهم الساحة قد صارت خارج السلطة في أنظار العالم الاسلامي ، لكنهم كانوا شديدي التبعية والمصرة بالنظم الغربية من جهة ، وبالاسلام التاريخي من جهة ثانية . وقد رأوا أن الصراع صراع حضاري او كما هبّر عنه مالك بن نبي : صراع للافكار والنماذج . أما رجالات المرحلة الثالثة التي ما تزال مستمرة فهم من متوسطي الثقافة بالمعنيين الاسلامي والغربي ، ولذا فان غالبية كتاباتهم لا تحمل سمات ثقافية بارزة بل هي بمثابة منشأ داعية للثورة والجهاد وتدمير البنى السائدة

إن الكتابات الاسلامية المعاصرة لا تطرح مشكلات وتحديات ، حارسة حلولاً أو مشاريع حلول ، بل ترى أن المطلوب الاقلال من الكلام والتنظير ، والانصراف للمعمل من أجل ضرب الطغافوت الغربي في الداخل والخارج . وفي ظل هذه المقولة نجح الاسلاميون الايرانيون في اسقاط الملكية الشاهنشاهية ، والوصول للسلطة محققين بذلك آمال المودودي وسيّد قطب في اقامة نظام اسلامي تحكمه شريعة الله ، ويعتمد مبدأ : لا شرعية ولا غربية في الداخل والخارج . لكن هذا النظام الاسلامي لم يقم بتنظيمات داخلية متميزة عن تلك السائدة في الغرب . ثم ان النتيجة الوحيدة لاستقلاليته عن الشرق والغرب في السياسة الخارجية تنويره في حرب ضروس مع بلد اسلامي آخر هو العراق ، كانت رحاها تدور مفرقة النظامين في بحر من دماء المسلمين من جهة ، وفي تبعية متزايدة للنظام الدولي من جهة ثانية . □

وتلتقي مع الاسلام او يلتقي الاسلام معها في أساسيات كثيرة . إن على المسلمين بمقتضى هذه الحقولة أن يأخذوا أحسن ما في حضارة العصر مما لا يتناقض مع دينهم وتراثهم وحضارتهم . ومن هنا جاءت الكتابات الاسلامية التي تؤكد وقوف الاسلام مع المدنية والعلم ، وقيم الديمقراطية والعدالة الاجتماعية والاشتراكية .

وكانت المرحلة الثانية نقدية هدمية بنائية ، تبرز غيبة أمل المسلمين بالعصر وحضارته ، وتعرض نموذجاً حضارياً اسلامياً خاصاً في شق نواحي الاجتماع والسياسة . فالاسلام لا يقر الصراعات القومية والطبقية ، وليس ديمقراطياً أو اشتراكياً ، لكنه يقدم للعالم نموذجاً متفرداً في الاجتماع والسياسة يتجاوز مادية الحضارة المعاصرة وشرورها

ثم كانت المرحلة الثالثة التي ما زلنا نعيش متجانيها الثقافية ، وهي تتميز بتسييس شديد للاسلام ، وتتجاوز به كونه أيديولوجية للنضال كما في المرحلة الأولى الى اصطناعه أيديولوجية للوصول الى السلطة بعد أن أثبت النضال الحضاري والثقافي أنه غير مجد وغير فعال . انه لا حاجة للكلام الكثير عن النموذج الحضاري الاسلامي المتفرد مادام باقياً كلاماً في الهواء كما قال بعض الاسلاميين الايرانيين والمصريين والتونسيين . على المسلمين أن يواجهوا الغرب كله بادئين باخراجه من ديارهم ثقافة وسياسية واجتماعاً وبالقوة .

كان رجالات المرحلة الاولى في المواجهة والتحدى نخباً شاركت في انشاء الجامعات ، ووضع الدساتير للدول الجديدة ، وناضلت من أجل الاستقلال على



برنارد شو

■ الحاكم الذي يريد أن يدمر حريات أي شعب ، يستطيع ان يفعل ذلك بسهولة عندما يتشرب بين أفراد الشعب الهبات والنح والمطايا .

■ الادراك السليم شيء فطري . . والقدر الكافي منه هو المبقرية برنارد شو

قصيدنان

شعر : يوسف عبدالعزيز

القسطل^(١)

(مهدة إلى روح الشهيد الفلسطيني عبدالقادر الحسيني)

ثم أهدي
وأشرب صورته كالنبد المقدس
كان الأمير المحارب
يلوي بكفيه عنق الحديد الذي يتقدم
والطائرات تغير عليه
فينفض سترته من رمد القنابل
أهدي وأتبعه
ثم أهدي
فيخلع باب التراب وينفض
متشجاً بالعلم
قياب على القمة العالية
تتلا مثل فلاتد من فضة
فوق صدر السماء
حرير دم في الحقول
عين صقر تراقب

بيت

بيت على ماء السماء
يطفو كريمة طائر ،

حصان على قمة عالية
سيفه بعد قليل فتتكسر الشمس
نسر من القمح سوف يزع جناحيه
حين يطير
فنملأ برميلنا بالطحين
اساور من زعفران
بين أيدي الصخور
وبرج كواكب
وقد تلعب الريح بالقلب
حين تراه
فيسقط قلبك بين يدي الأمير
المحارب
أمير عريضة و (سلحك)^(٢)
وصدر بلا أوسمة
وتنظر حولك
فيرتحف الرمل أشقر مثل مطون
العذارى
ويلتبع البحر في الغرب
مثل خناجر في ساحة الرقص
أهدي وأتبعه

(١) القسطل : هي القرية التي استشهد فيها القائد الفلسطيني عبدالقادر الحسيني ، وتقع إلى الشمال من مدينة القدس .



ووراءه عرش العمام
 بُيت لأفراح الحمام
 بُيت لأساء الثعالب
 والأرانب
 والطاء

بُيت لحدثنا المحور الكنباء
 بُيت لخارتنا الحيلة شتلة اللبمون
 قالت لي صاح الخمر فارسك الهوى
 لطفلة اللور الحويرة

حين يمرض حذها مطر الشتاء
 بُيت لأرملة التراب الحية الرقطاء
 بُيت لأحماد السحالي
 للمليكة السحل الحميلة وفي ترفع رأسها
 العالي

بُيت له في الليل مصباح واهدئاد
 تنهدان وتسمعان
 همس الدوالي
 عادته في الحرب من عشرين عاما
 يومها قتلته ومصيت
 لكنه قطع المسافة حلما
 حتى (أريحا)
 وطل يمشي حافيا للحشر

(٢) السلحلك هو حرام الرصاص الذي يتوشح به المحارب وهي كلمة تركية

لطفه حسين في ميزان النقد العلمي



بقلم : الدكتور أحمد علي

من بين رواد النهضة العربية المعاصرة في الفكر والادب ، يبرز لطفه حسين بخصوبته ، وتنوع إسهاماته ، وعمق تأثيره ، وكذلك باختلاف الرأي حوله ما بين الاعجاب المفرط به أو شدة الخصومة له ، وكلا الموقفين يتناقض مع المنهج العلمي الذي يجب أن يحكم رؤيتنا لتراثنا ، وواقعنا ، ومستقبلنا . وهذه مقاربة تسعى لرؤية علمية لطفه حسين ودوره .

أم ليقراً على روحه الفاتحة تأدياً وترحماً ؟ الواقع أن لطفه حسين أضحى جزءاً حياً من تاريخنا الثقافي ، ثم إن الكثير من آرائه ما زال ناصعاً فاعلاً ، وذلك لأن هذه الآراء المستمرة هي أجوبة على أسئلة ما انفك العقل العربي يطرحها على نفسه إنها أزمة مجتمع يعاري موانع وكوابح ضاغطة ، بحيث إن الفكر يجد نفسه مكبلاً ، يمشي بين الألغام في ميادين معيَّنة ، تبدو شبه محرمة وما هكذا ينمو الفكر ويبدع

هذا رجل وُجِّهت إليه سهام الطعن دائماً ، والطريف أن أحد المصنفين وضع كتاباً ضخماً ومجلداً في نحو سيمائة صفحة من الحجم الكبير ، وقد حشد فيه مجموعة من الردود التي انماالت على عميد الأدب العربي شتياً ، وعجرباً ، وتلفيقاً ، وختم عمله بأن ادعى أن لطفه مات ، وأن آراءه ماتت معه ! فإن كان الأمر حقاً على هذا المتوال ، فلماذا نجشّم هذا المصنف عتاء إعداد هذا المؤلف الواسع ؟ هل ليعتث الحيت من رقدة العلم الذي يدّعيه له ،

إسلاميات طه

ههنا يتجلى فضل طه وريادته ، فهو وسط سيادة الركود والتقليد والغيبات عمد إلى كتابة إسلامياته ، وذلك بنفس جديد ، وبأسلوب متلفح بالعلم والجرأة . والحق أن هذا الأسلوب يبدو تعجيدا في البيئة العربية ، في حين أن المستشرقين الذين درسوا الحضارة الإسلامية قطعوا أشواطاً في فهم هذه الحضارة على هدى المنهج والتحقيق والموضوعية ، والمحبة أيضاً ، إذ كيف تخفل بتراث إسلامي هذا الاحتفال الشائق كله إذا لم تكن متعاطفاً معه ، مشغولاً ؟ ولا عبءاً ببعض الضالين المغرضين ، فهؤلاء نعر عليهم في صفوف المستشرقين ، كما نجدهم بين ظهرائنا فالعلم واحد حيثما وجد ، كما أن التزييف هو هو حيثما نبت . ومع هذا فطه يبدو حسوراً ، لأنه يواجه رأياً عاماً خامداً ، مستسلماً في حين أن المستشرقين كتبوا أبحاثهم في جو طليق ، مشبع بالعلمانية والديمقراطية ، حيث لا محرمات ولا مبوليل ولا إثارة . إن من يقرأ الردود التي انصبت على رأس طه ، وتولدت عن إسلامياته ، يدرك أي حو حائق كان طه يعاصر فهو حو يضيق بأي اجتهد أو تفسير أو تعليل ، كما يدمج بين العقيدة الدينية والتاريخ الإسلامي ، بحيث يسبح على هذا التاريخ هالة قدسية لا تتفق والطبيعة الإنسانية للحاكمين الذين نوالوا على مسرحه المضطرب

لقد ترك لنا طه حين نوعين متميزين من الكتب الإسلامية . هناك الكتاب القيم بأجزائه الثلاثة وهو « على هامش السيرة » (١٩٣٣ ، ١٩٤٢ ، ١٩٤٣) ، وهناك « الوحد الحق » (١٩٥٠) . وهذان العملان يدخلان في صف الرواية التاريخية . فطه فيها لا يدرس ويحلل ويعمل ، وإنما يسوق الأحداث في قالب قصصي جميل . ولهذا وجب النظر إليها من هذه الزاوية الروائية التي أملت على طه أن يأخذ بما لم يأخذ به في بقية كتبه الإسلامية ، لأن العمل القصصي يقوم على التشويق والمتعة ، وللخيال فيه نصيب ، وترفده الأسطورة بالوهج الأخاذ . وبالتالي فإن ما تنبذه في الدراسة العلمية

المتشددة ، حيث تنفحص المرويات وتضعها للتحقيق والتشكيك والتقد الصارم ، تقبله ، وربما تسمى إليه في الصنيع القصصي ، لأنه يسفك على أن تنسج الحكمة الروائية الجذابة . التاريخ هنا ، مادة خاضعة لضرورات الفن ، وللصياغة الأدبية . في حين أن التاريخ كعلم ، شيء آخر تماماً . لذا ينبغي التفريق بين هذين النوعين . الرواية التاريخية والتاريخ لدى طه حسين ، لأن الخلط بينهما يؤدي بنا إلى أن نؤاخذ طه على آراء أملتنا عليه الضرورة الفنية ، ولولا ذلك لكان له ما هو موقف مغاير . وفي السياق التاريخي العلمي كتب طه « الفتن الكبرى » ، « بحزميه عثمان (١٩٤٧) » ، وعلي وينوه (١٩٥٣) . وله أيضاً « صراة الإسلام » (١٩٥٩) ، « والشخسان » (١٩٦٠) . وهذا الرصيد الإسلامي عند طه ، المتشعب إلى شقين ، يرمي فوق هائق الباحث جهداً مضاعفاً فهو يدعو من جهة إلى دراسة الرواية التاريخية ، في ضوء ما عرف الأدب العربي الحديث من نتائج أدخل في هذا النوع الأدبي ثم يتوجب عليه من جهة أخرى ، أن يلتفت إلى السيرة النبوية ، وكيف وقف عندها الكتاب بأقلامهم ، بحيث تثير مزاجاً عمل طه في « على هامش السيرة » . ولا يساورنا ريب أنه من الكتب الباقية في تراث هذا الرائد العربي الجليل ، وكثيرون جداً هم الذين قرءوه واستمتعوا به ، وكثيرون جداً هم الذين سيقرواونه في المستقبل ويستمتعون به . أما الشق الثاني في رصيده طه الإسلامي فينتطلب جهداً آخر نقدياً ، دراسياً ، مختلفاً ، لأننا ههنا ننقل إلى حضن علم كان وما برح يثير الجدل حول منهجيته وهو التاريخ

في ميدان التاريخ

في ميدان التاريخ اصطدم طه حسين بوضع ما زلنا نعانى من آثاره ، وإن كان حالنا مغايراً طبعاً لحاله . يكفي أن نذكر تدليلاً على الجو العام السائد عهد ذاك ، أن طه عندما شرع في تدريس التاريخ اليوناني ، عقب عودته من فرنسا ، جوبه بالاستهجان بادى الأمر ، فهذه المادة الجديدة

الفاعلة فعلاً فكرياً أو سياسياً . لم يضع طه خطأً وهماً مفتعلاً زائفاً بين الأدب والسياسة . فهذا الزيف المصطنع يتبدى عند عدد غفير من المثقفين العرب باباً خفياً للهراب والتصلب من المسؤولية الاجتماعية . لم يكن طه سياسياً معترفاً ، وإنما كانت السياسة له كما هي لكل مواطن واع ، الوجبة اليومية والارتباط الذي يملو الى مرتبة الواجب والى معزى الوطنية ، فكيف اذا كان أديباً نابهاً ومفكراً ساعطاً ؟ لم يكن ارتباط طه بالأحزاب ارتباطاً طبقياً مصلحياً كما تقتضي طبيعة الأمور ، بل إنه وجد فيها منابر يعلن من فوقها أفكاره التجديدية التي قد تنفق إلى هذا الحد أو ذاك مع الحزب المعنى . « حزب الأمة » الذي عرفه طه في بواكير حياته وهو في نحو العشرين من عمره ، كان رجعياً محافظاً ، في حين أن طه ابن بيئة شعبية أثيل الى الفقر ، وظل طوال حياته صاحب هوى شعبي . لكن حزب الأمة كان يضم أرستقراطية فكرية عصرية متميزة ، يقف على رأسها أحمد لطفي السيد . « الحزب الوطني » الذي اقترب منه طه ونشر في صحافته الكثير من شعره ونثره ، عند بداياته الكتابية ، كان بعيداً عن العلمانية والمفاهيم الغربية ، لكنه متقد الحماسة لمعالي الحرية والاستقلال ومناوى بلا هوادة للإنكليز المحتلين . وعقب عودة طه من فرنسا مزوداً بالثقافة الجديدة ، انتسب الى « حزب الأحرار الدستوريين » وكانوا في الواقع امتداداً متطوراً لحزب الأمة المتقارض ، وشكل الأحرار جُزئاً حامياً ومتفهماً لمقل طه المتمرد ، الشاك . ولا غرو ، فهم نخبة ساطعة من المثقفين ، مناصرة للقيم الفكرية و « رية الرأي » وكان يرأس تحرير صحيفتهم « السياسة » محمد حسين هيكل .

ولا أدلّ أن حزب الأحرار الدستوريين وقد يحزم إلى جانب طه حسين ، خلال معركة كتابه « في الشعر الجماهيري » ، حتى أن رئيس الوزراء عبد الحسان ثروت ، هدد بالاستقالة . في حين أن حزب الوفد الذي كان يتزعمه سعد زغلول سقّ الكتاب وصاحبه تسفيهاً مهيناً ، لكن طه حسين كان يزداد التصاقاً بقضايا الجماهير المصرية من خلال دعوته التربوية

مرفوضة ، لأنها غير معروفة وغير مألوفة في المحيط التعليمي ! ألم يكن الأدب نفسه مستكراً في أروقة الأزهر ؟ فكيف يكون الموقف من طه وهو ينقل الحركة الى عُقر التاريخ الإسلامي ، ويلقي أنواراً مستحدثة عليه ، تخرج به عن النمط المكرور ؟ لقد كان قميناً بأن تنصب على رأسه التهم ، وأن تساق إليه التهموت المتنوعة ، لأن الفئة المحافظة تعتبر أن هذا التاريخ حكرأ عليها ، وهي صاحبة الوصاية والقيمة على كتابته . يكفي طه فخراً أنه أراد مقاربة التاريخ الإسلامي بواسطة المنهج ، أخذاً من القدامى قواعد الشك القائمة على التعميل والتجريح والتصديق والتكذيب والترجيح والإسقاط ، وأخذاً من المحدثين الأساليب العلمية الغربية التي طبقوها على تواريتهم ، ولا خُرج في نظره من الإفادة منها والاعتبار . فهناك ابن خلدون كما أن هناك ديكاوت ، وكلاهما نافع مجد في العملية التحقيقية والتقييمية . وهناك أيضاً ماركس ودوركايم وفرويد . طه فيما نرى لم يقف عند منهج لا يعبده . لقد تلقح بالنامج ، وعند أمثاله يكون التأثير حراً ، يتدمج فيه الذاتي بالموضوعي ، ويحدث التجاذب والتفاعل ما بين ثقافته الخاصة والثقافة الجديدة التي يحتك بها . طه حسين عندما كتب في التاريخ الإسلامي أراد أن يعالجه معالجة إنسانية ينهض بها دارس وعالم ، لا أن يصدر في هذه المحاولة عن مؤمن يأخذه الهوى والرهبة والخشوع . إن تفاسيره في الغالب تنفص في لجة الصراعات الاجتماعية ، فهذه الصراعات هي عماد التاريخ ومحركه .

طه والسياسة

وكان من مظاهر تميز طه كمثقف عربي ، أنه كان جيم الارتباط بما يجري في بلده . وإن عرقه إبان بعض مراحل حياته في السياسة خلال ظروف عصيبة مرت بها مصر ، هو في نظره واجب لا يحصى عنه ، لأن الحياذ في هذه الظروف إثم وجبّين ونفاق . وبالتالي كانت السياسة جزءاً من موقف طه العام . ولقد عرف دائماً الالتزام الحزبي على نحو حر بعض الشيء ، وانخرط في صفوف الأحزاب المصرية

كان يستغويه هذا الهوى القصصي ، فيستسلم له على هذا النحو أو ذاك . ولك أن تقلب صفحات بعض كتبه ، شأن « جنة الحيوان » (١٩٥٠) ، « بين بين » (١٩٥٢) ، « أحاديث » (١٩٥٧) ، « من لغو الصيف » (١٩٥٩) ، « من لغو الصيف إلى جذ الشتاء » (١٩٦١) ، وغيرها من مؤلفاته النقدية الطابع ، لتعثر عندها على الميل القصصي قاشياً سارياً في المطالع ، وعبر المعالجة وفي الخواتيم ولا يتيسر للكاتب أن يجيد هذا النوع الأدبي إلا إذا خاض غمار الحياة ، وخبر شؤونها ، وامتلات عيناه لمشاهداتها وهذا لم يكن متوافراً لطله . بالنظر إلى وضعه الخاص ولكن الهوى غلاب . لهذا لم يفت طه أن يعالج الرواية والقصة في أعمال مستقلة . ولقد ظهر له « دعاء الكسروان » (١٩٣٤) ، « القصر المسحور » (١٩٣٧) وذلك بالاشتراك مع توفيق الحكيم ، « أحلام شهراد » (١٩٤٣) ، « شجرة اليوس » (١٩٤٤) ، « الحب الصانع » (١٩٥١) ، « رب له بعد وفاته » ما وراء النهر » (١٩٧٥)

كل كبير في عالم الآداب والفنون يحرص سطوه على العقول ، ويمارس نوعاً من الصعق أو الرهبة أو « الكاريزما » على الجمهور المريض . بحيث يعدو انتقاده على نحو سليم أمراً مستعصياً بعض الشيء . أو غير وارد . لأن الشاء على دوره الريادي يطفى على ما عده . سد أننا نطمح إلى دراسة علمية صادقة . لذا فإن تناولنا لمعيد الأدب المرمر مضمم باحـ والاكيار . إذ لا سبيل إلى أن تنب في نتاج أدب من غير أن يكون معجبا به وتباً له . لك هذا الـ ردـ النقدي لا بصرفه التقدير الوجداني عن النظر الموضوعي . وإلا فما معنى الدراسة العلمية ؟ ومن تافل القول أن نذكر أن أمراً ما مع طه ليس طبعاً أمر الذين يتسلفون أكتاف المشاهير طلباً للشهرة . فهذا لس حالنا من أي الجهات أتيت ، ثم لسنا في طور الشباب الممتون المستحق والطريف أنه سبق له أن عرف أمراً كهذا الذي تثير أمته . وذلك في شبابه المعص . عندما هاجم الملوطي على نحو مغرض

الجهيرة إلى تعليم الشعب . فالعلم حق له ، شأن الماء والهواء . ولقد بلور طه صحبته الطليمية هذه في كتابه « مستقبل الثقافة في مصر » (١٩٣٨) الصادر في جزئين . وعندما اضطهد الطاغية الرجعي إسماعيل صدقي طه ، وأخرجه من عمادة كلية الآداب عام ١٩٣٢ ، كانت الحشود الطلابية الغاضبة على هذا التصرف التعسفي التي ذهبت إلى بيت طه وحملته على الأكتاف هاتفة بحياته ، تتكون من الشباب الوفدي . وفي هذه المرحلة التي اكتوت فيها مصر بالاستبداد والجهل اقترب طه حين بسرعة من مواقع حزب الوفد ، وهذا كاتباً وفدياً لامعاً . وبقي في موقعه هذا طوال عقدين من الزمن ، امتدًا من ١٩٣٣ إلى ١٩٥٢ ، عندما قامت ثورة يوليو وأطاحت بالأحزاب وبالحياة الحزبية . إن وفدية طه حتمتها ظروف تطوره الفكري ، وقد تلازمت مع تطور سياسي مواز له . فمن يدعو إلى العدالة الاجتماعية ويصرها ، سواء في الماضي ، كما تتجلى في الإسلام عبر العبيد وصراهم مع السادة ، أو في الحاضر ، كما تتجلى عبر نمادحه التحريرية من خلال كتابه المصادر « المعذبون في الأرض » (١٩٤٩) . إن كتاباً كهذا لم يكن من اليسور أن يظل أسير الأحزاب المحافظة اجتماعياً والتحررة فكراً . وفي هذا الجمع الغريب بين المحافظة والتحرر يكمن تناقض بنيوي ، هو من المظاهر الخاصة ببلدان العاة الثالث وبأحوالها التطورية غير المنسجمة

طه قاصاً وروائياً

لو أن الحياة منحت طه حسيـ عبيـ يدبرهـ مستطلعاً أحوال البشر ، سأملاً لشجوب ومعارفهم . لربما كان عندها يستغرقه العمل القصصي . يتصرف اليه . كثير من جهده الأدبي . فطه ذو بصـ قصصي ، في غالبية ما كتب . نلاحظه بشكل يـ في الحسـ الأول والشـي من « الأيام » (١٩٢٩) ، (١٩٣٩) ، وكذلك في « أديب » (١٩٣٥) ، ويستطع النفس القصصي في كتابه الجميل « على هامش السيرة » . وحتى في مقالاته النقدية . فلكم

القصة أو ذات النسق الروائي - قد توطدت في أدبنا العربي الحديث ، ولم تكن قد أدركت بعد مرحلة الروائع . لقد عاصر طه من القصة مرحلة الإطلال على فن جديد مستحدث ، يجرب به الكتاب عندنا متأثرين بالأدب الأجنبية - ولهذا فأعمال طه في هذا الميدان هي من النوع التجريبي ، وله من الفضل « التاريخي » ما لسواه ممن خاضوا التجربة في طورها الجنبني . أما العامل الثاني المعطل فهو أسلوب طه حين نفسه - وقد يبدو هذا التفسير غريباً ، للوهلة الأولى ، إذ اخص ما اشتهر به طه أسلوبه المتميز الجميل لكن هذا الأسلوب الخاص بصاحبه الذي كان بلا ريب فتحاً في الصياغة الحديثة للعربية ، غير جملة رشيقة ، محبة ، قد نضت عنها الأثقال البيانية ، هذا الأسلوب الذي توصل به طه في طرح أفكاره النقدية والاجتماعية ، لم يكن الأسلوب الملائم للقصة ، على النقيض من ذلك كان هذا الأسلوب عند طه عقبة دون السرد القصصي الطبيعي ولكن شعرنا في أعمال طه القصصية أن اللغة عنده تغني على المضمون ، وتتصب أحياناً جداراً سميكاً يحول بين القارئ والمنفعة القصصية المأمولة ولعل « الحب الضائع » نموذج ساطع على فحوى الرأي الذي عرضنا له ، إذ لكان طه يصيّن بشيء من السّوار ، من فرط دورانه بالجملة ، ولعبه بمفاصلها ، وتقليبه لها متوسلاً بالترادفات ولا بد للقارئ العربي أن يجد مفارقة إضافية ، وهي أن هذا الأسلوب شبه الجاحظي - وكان طه من أشدّهم حاسة لعمر بن بحر - لا يتألف البتة مع رواية تجري أحداثها في فرنسا ، وأبطالها من هناك أيضاً . ثم إن طه يقحم نفسه على النص القصصي ، فيكسر السياق ويضيع عملية الإيهام الفني ، وذلك ليمتق ، أو يتقد ، أو يبدي رأياً ، أو ليناقتش في فكرة فنية . أو أنه يتبادل والقراء الجدل يطرحه عليهم حول المسار الذي اختاره لقصته ، لأنهم في رأيه شركاء في العمل الأدبي . وقد يعرض الوصف على القراء في بعض الحالات من غير تفصيل ، إذ ليس من الذوق - كما يعتقد - ولا من الرعاية أن يستأثر به ذوقهم ! □

مسف . وكان طه من الصفاء والصدق بحيث اعترف بعدها بزمّن ، أن دافعه الى ذلك الهجوم على صاحب « النظرات » و « العبرات » إنما كان نشدان الشهرة ، من طريق مقارعة أديب ذائع الصيت لعهد . وسبق لنا أن عرضنا لطله حسين شاعراً في المجلد الذي نشرناه تحت عنوان « طه حسين ، رجل وفكر وعصر » (دار الآداب ، بيروت ١٩٨٥) ، فأوضحنا خلال أحد فصوله أن طه لم يكن شاعراً يؤبه له ، وأنه لم يكن من الشاعرية في شيء يستحق أن نتوقف عنده . كذلك فنحن نقف اليوم من طه ، قاصّاً وروائياً ، موقفاً أميل الى السلبية ، وخصوصاً اذا أخذنا في الاعتبار ما يسوقه فريق من النقاد الذي يكتب عنه ، وهو مستظل بعظمته وشهرته الطنّانة ، فيكيل لطله المدائح ، ويعقد المقارنات بين آثار طه القصصية والآثار العالية وفي هذا كله اصطناع وغلو ، وخروج عن جادة الفكر ، وولوج الى فن قديم جرى كثيراً على التراث الشعري العربي وهو فن المدح

الحبكة القصصية

وليس الألوان ، ههنا ، للمرص والتفصيل في طه قاصّاً ، وإنما هي ملامح نسطرها وضوى تمهدها كبوارق أفكار . وعلى هذا نذكر أن طه لم تكن تتوافر عنده حبكة قصصية جذابة ، فقد طفت السّداحة على مضمون قصصه ، لأن المادة القصصية لا يحصلها الكاتب من قراءاته ، فهي ابنة الخيال المبدع أحياناً ، ولكن الخيال نفسه ينطلق بالأصل من معرفة وطيدة عيانية بالمجتمع . ثم لماذا ننسى أن الأمر قائم على موهبة فطرية بالأساس ، وتنميتها بالتجارب والثقافة وعوامل التنضج ؟ أن يكون كاتب ما شاعراً وليس روائياً ، أو أن يكون ناقداً وليس مترجماً ، هذه خيارات تمليها في الغالب الاستعدادات الطبيعية الكامنة في النفوس . وطه بالتأكيد ذو موهبة قصصية ، لكنها موهبة مبهضة . اعترضها عاملان وحالا دون أن تأخذ مداها الإبداعي . كتب طه محاولاته القصصية في زمن لم تكن بعد القصة - سواء



ونحنديات الغد

بقلم : الدكتور رمسيس عبدالعليم جمعة *

تطور المجتمعات ، وتقدم وسائل الحياة وأساليبها ، سيطر الإنسان على بعض الأمراض بالعلاجات الناجحة التي تمكن من اكتشافها ، لكن في الوقت نفسه ، وثمرة لهذا التطور ظهرت أمراض جديدة ، مما خلق تحديات أمام البشرية ، عليها أن تسعى لمواجهتها .



أصبح لعلم « المستقبلات » مكان مستقل على خريطة العلوم الإنسانية ، وهو أحد الروافد التي يعتمد عليها السياسيون والمخططون لتحديد نظرهم المستقبلية في القضايا والمشاكل العامة ، وتعبئة الطاقات لمواجهةها ، وصولاً إلى الغايات والأهداف المرجوة في الأمد القريب والبعيد . ويبدو أن مستقبل البشرية في مجال الصحة سوف يكون مليئاً بالتحديات والمخاطر ، منها ما هو امتداد لما تواجهه البشرية اليوم ، ومنها ما هو مستجد نتيجة لما تفرزه الحياة من تغيرات وأحداث ذات آثار وانعكاسات مستقبلية على الصحة

فما هي طبيعة تلك التحديات ؟ وما ثقل وطنها على صحة الفرد والمجتمع ؟ وهل يجدي التعامل معها بنفس الطرق والأساليب المعاصرة ، أم لا بد من التصدي لها بفكر ونهج جديد يلائم طبيعتها . ويغالب عنفها وصراوتها ؟

ولا شك أن فقدان الاستقرار الاقتصادي في العالم سوف يمتد أثره على الأوضاع المعيشية والاجتماعية والثقافة ، ومما يفاقم مشاكل نقص الغذاء والكساء والسكن . والتعليم وفرص العمل ، وهي من المسببات المباشرة للمشاكل الصحية ، خاصة في المجتمعات ذات التزايد السكاني غير المتوازن مع معدلات النسبة .

تغير خريطة الأمراض :

لقد كانت الأمراض السارية (المعدية) تصدر المشاكل الصحية في الماضي ، لكنها بفضل جهرد التنمى (الحصص) والأساليب المتقدمة في الرقابة الوبائية انحسرت موحاتها ، ونجح العالم عام ١٩٧٠

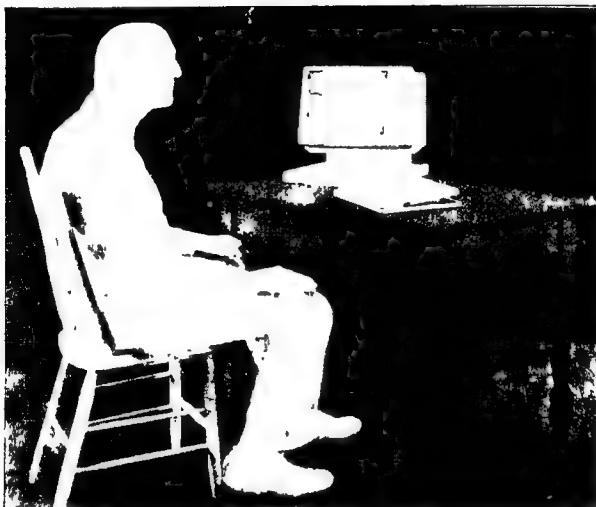
في استئصال أخطرهما وهو الجدري ، وكان ذلك بفضل القدم في اكتشاف اللقاحات المضادة ، والتوسع في استخدامها ، وما زال أمام العلم والعلماء شوط طويل لتحقيق مزيد من النجاح في محاربة أمراض مثل التهاب سنجابية النخاع ، والتهاب الكبد الوبائي ، والافتونزا ، بطريق التنمى باللقاحات ومن سوء حظ البشرية أن ظهر في الأفق

أول مرة عام ١٩٨١ مرض جديد ، هو مرض الايدز (متلازمة العوز المناعي المكتسب) ، وأصبح يمثل مشكلة جديدة من مشكلات الصحة العامة ، وفيروس هذا المرض فريد في طبيعة تكوينه ، وأساليب عدواه ، وظروف انتشاره ، وفريد في شدة ضراوته ، وخبيث خصاله ، والمركة ضده لا تعتمد على سلاح واحد ، بل على أسلحة متعددة ، طيبة وسلوكية واجتماعية ، لا بد فيها من التعاون والتنسيق للبحوث والتجارب على صعيد العالم أجمع .

كما اجتاحت العالم خاصة في الأوساط الشبانية موجات التحرر والانفلات والهروب من أرض الواقع ، فانتشرت الاضطرابات العقلية والنفسية والعصبية ، نتيجة إدمان الكحوليات والعقاقير المخدرة وعلى الرغم من وعى الحكومات بحجم المشكلة وطبيعتها ، فإن معالجتها لن تنجح إلا بالوسائل التي ترفع الضغوط عن الشباب ، المخنلة في عواقب الهروب ، والصور ، وتمسك المجتمعات ، وانهار الأسرة نتيجة لتخضر الحامع ، والركود الاقتصادي

العوامل البيئية

بسبب عدم اليقظة والحكمة في الاستخدام الأمثل للعلم والتقنية اندفع الإنسان في ميدان التصنيع والزراعة والطاقة والمواصلات والتسلع دون اهتمام كاف بتوحي آثارها السلبية على صحته وتسمع كل يوم دقائق الخطر منذرة بتصاقم مشكلة تلوث البيئة وآثارها الضارة على الصحة ، فنفايات الصناعة تتزايد عناصراها السامة سنة بعد أخرى ، بعضها كيميائي ، والآخر بيولوجي أو فطري ، وبعضها مشع ، كما تتعدد سموم المبيدات الحشرية لمكافحة الآفات الزراعية والقوارض . ولا سبيل لوقف ربح هذه الأخطار إلا بمزيد من البحث العلمي والتجارب ، وصولاً إلى اكتشافات جديدة للسيطرة على متاعه الحشرات ضد المبيدات ، واختبارها من المواد قليلة السمية للإنسان والنبات والحيوان ، مع ترشيد استخدامها . كما يتحتم أن يكون المبدأ الرائد



اعلم اذاه الاسرار لو حجه ساسنه صححه

والسم ، بأسلوب الوقاية ذات الصفة المحمعية من
حلال أساليب العيش الصحة الى ممرس و
المجتمع ، وبخاصة لدى الشرء والأمهات وذلك
بحسب جهودا مبرعة للتنظيف الصحي الواعي
وكشف دور التعدية والبيئة في إيجاد أسباب السرطان
واقفانه

السلوكيات الاجتماعية

لقد امتدت موحة التحصر ، فشممت المرأة وهي
نصف المجتمع ، وأصبح لها دورها المؤثر في العمل
والإنتاج ، فكان أن واحعت الطفولة تهديدا لحنها في
الرعاية الطبيعية والرعاية الأسرية والعسية من
الأم ، وراج الحليب الصناعي بديلا لحليب الأم ،
وشاعت موحة استخدام المربيات وحدم المنارل وما

مستقبلا هو العمل المشترك من القطاعات وعلى
لسياسيين أن يأخذوا في حسابهم البانر على صحة
الناس ، البانر عن تعبيرات في قطاعات الرراء
والبيئة والتعليم والصناعة والإسكان ، ومراعاة
العلاقة الوثيقة المتبادلة بين الصحة وصيانة السلم
وبسبب تسابق العالم في صناعة الأسلحة
النووية ، وعلى الرغم من محاولات التخلص من
بعضها ، فما زال الشر مستطيرا ، بحد الصحة العامة
بالنظر إلى البيئي علاوة على الآثار السلوكية
للتشجيع في فترة الحمل ، والحواوب العسية
والاجتماعية للتهديد النووي ومواجهة مشكلة
السرطان بصفة عامة لن تقربنا من الحل إلا باتفاه
حدوث السرطانات الشائعة ، كالثرة والكبد والرحم



المعادلة الصعبة :

يشير الواقع إلى أن الظاهرة العالمية للارتفاع المتنامي لتكاليف الرعاية الصحية سوف تزداد وطأها على الدول والأفراد ومواجهة ذلك تتطلب أمرين أساسيين الأول هو اتباع نظم الضمان أو التأمين الصحي ، فهو الحل السليم للمعادلة الصعبة لتلبية احتياجات العلاج والوقاية المتزايدة بالإمكانات المحدودة المتناقضة كما أن التأمين يحقق التكافل والتضامن بين الغني والفقير ، وبين السليم والمريض ، وبين العامل ورب العمل ، وبه تستطيع المجتمعات أن تضمن أكبر قدر من اليسر والكفاءة ، لتوفر على الأقل الرعاية الصحية الأساسية لأفرادها ، وتحقق شعار الصحة للجميع بحلول عام ٢٠٠٠ ، الذي يعتمد على حد كبير على مبدأ المساواة بين البشر في عائد التنمية لجميع البرامج القطاعية والأمر الثاني للتغلب على عبء ارتفاع تكاليف الصحة باتباع الحكمة المروفة « الوقاية خير من العلاج » ، فالأولوية في الإنفاق الصحي يجدر أن تتجه نحو تعزيز سبل اتقاء المرض بالتثقيف الصحي الجهاد المستمر ، حتى تتغير سلوكيات الناس

ساعداً على زيادة أمراض سوء التغذية ، والمضم ، وضعف المتانة عند الأطفال ، والأمراض النفسية ، والسلوكية في سنهم المبكرة . وكل هذه السبلات سوف تتطلب مناهج جديدة للحفاظ على التوازن بين حقوق الطفل وحقوق الأم في مجتمع تضطر فيه المرأة أحيانا للعمل إلى جانب الرجل ، عن طريق تنظيم أوقات العمل والإجازات ، وتشجيع الرضاعة الطبيعية والنفطام السليم ، وعد ذلك جزءا من رسالة تنظيم الأسرة ورعاية الأمومة والطفولة

ولعمل من يتمتع في طبيعة كثير من المنتجات الحديثة التي استخدمت فيها آخر مبتكرات العلم والتقنية يلاحظ تأثيرها على وظائف أعضاء الجسم الطبيعية ، حيث صارت الآلة تقوم له بكل شيء ، وحدثت من حركة أعضائه وأجهزته ولن ندهش إذن لو توقعنا مزيدا من أمراض السمنة والقلب والشرارين والمفاصل والغضاريف ، إلى آخر تلك السلسلة من مخلفات الكسل والركود الوظيفي للجسم . ومن مظاهر التقدم الصحي المعاصر زيادة متوسطات الأعمار بين الناس ، وسوف ترتفع نسب المسنين بين السكان ، وتصبح مشكلة أمراض الشيخوخة ضمن أولويات الرعاية الصحية ، وتفرض أسلوبا جديدا في الرعاية ، بالخروج بها عن أسوار المستشفيات إلى المنازل ودور المسنين

من ناحية أخرى اتسعت دائرة استخدام الطب التقليدي (الشعبي) ، واتخذ مسميات ومناهج مختلفة حسب تراث البلد ، والتحدى المستقبلي لهذا النوع من التطبيق هو حاجته الدائمة إلى التقنية من الممارسات الضارة ، وتشجيع ما فيه من ممارسات مفيدة ، تتلاءم مع معتقدات الناس دون تناقض مع معطيات العلم الحديث ، وذلك بإخضاعه للبحوث والدراسات الهادفة إلى تقصي سلامة العلاجات التي يستخدمها وقايلتها ، وطبقا للنظريات والحقائق الثابتة في علوم النبات والبشرية وعلم الأدوية التجريبي والبحوث السريرية ولا بد أن تكون هناك مؤشرات صحية جيدة التصميم ، لكي يتسنى تقويم النجاح والفشل للأنظمة الطبية المطبقة

أرقام

بقلم : محمود المراغي

فأصبح (١٠٤) من النساء لكل مائة رجل في الدول الصناعية المتقدمة ، و (١١٠) من النساء في الدول الاشتراكية . هل يرتبط ذلك بالفقر والشراء ، وبالتخلف ؟

البنك الدولي يرجع ذلك ، ويقول : إن انخفاض نسبة الإناث في سكان الدول الفقيرة وراه نوع من التحيز ضد المرأة ، ففي هذه البلدان تحصل البنات الصغيرات على غذاء أقل ، وتحصل المرأة الحامل على رعاية طبية أقل ، وعندما تصل المرأة إلى الشيخوخة تعاني من الأمرين معا . نقص الغذاء ونقص الرعاية الطبية

ووفقا لإحصاءات عام (١٩٨٠) كانت نسبة النساء اللاتي يفارقن الحياة أثناء عملية الوضع نسبة مرتفعة كثيرا .

في الدول الصناعية وبين كل مائة ألف أم كانت تموت إحدى عشرة أما فقط ، بينما يرتفع المؤشر في هذه الدول التي يسميها البنك الدولي منخفضة الدخل ، ففي التاريخ ونفس السبب كان عدد اللاتي يفارقن الحياة أثناء الوضع يتراوح بين (٣٢٩) و (٦٠٧) من النساء من كل مائة ألف .

البون الشاسع ، والعامل الاقتصادي سواء تعلق بالتنفيذ أو الرعاية الطبية أو طريقة الولادة والاشراف عليها ، هذا العامل حاسم كما يبدو على الأقل بينما يتعلق بحالات الوضع والتعرض للمخاطر

ماذا يحدث لو اختل التوازن بين عدد الرجال والنساء في العالم ؟ ماذا يحدث لو أن هناك فائضا ضخما من النساء الباحثات عن الرجال لتكوين أسر وحياة عائلية ، أو أن هناك فائضا من الرجال الباحثين عن الجنس الآخر ؟

الأكيد أن قانون المرض والطلب لن يحكم هذه المعادلة الانسانية ، فلفورة والندرة هنا معان وأثار أخرى .

على أي حال ، فإن العالم وباستثناءات محدودة ، مثلما يحدث في أوقات الحروب ، لم يتعرض لهذا المأزق ، فأزق المرض الزائد من النساء أو الرجال ، فلقد كانت حكمة الله دائما أن تتوازن الأعداد وتتقارب نسبتها في المجتمع . كما يحدث التوازن في عوامل البيئة الأخرى التي تجعل للحياة امكانية للاستمرار .

التوازن إذن هو الأساس ، ومع ذلك فإن هناك بعض الفروق في صالح الرجل ، حيث تسجل الأرقام أن الذكور أكثر بصفة عامة ، على الرغم من أن نسبة النساء في طول العمر أكثر . بالأرقام ، يسجل آخر تقرير للبنك الدولي عن (التنمية في العالم سنة ١٩٨٨) ملامح الخريطة التي نتحدث عنها .

وقد تعادلت نسب النساء في الدول المتوسطة والمرتفعة في الدخل في الأرقام عن عام ١٩٨٥ ، بينما انخفضت النسبة فأصبحت (٩٥٪) فقط في الدول المنخفضة الدخل ، وارتفعت وزاد عدد النساء

خلاها .

ولكن هل يمكن الاطمئنان لهذا التفسير بشكل عام ؟ ألا يوجد استثناء في هذا المجال ؟
الاجابة غير مؤكدة ، فعلى الرغم من أن تقرير البنك الدولي قد استند للأرقام والملاحظات العامة ، إلا أن الأرقام أيضا تقول إنه في أفقر مناطق العالم ، وهي جنوب الصحراء في أفريقيا يزيد عدد النساء على الرجال حتى بات لكل مائة من الذكور (١٠٢) من الاناث !

أين القاعدة ؟ وأين الاستثناء ؟ الأمر يحتاج الى دراسة أكبر
وهذا التفاوت الكبير

الأرقام بعد ذلك تلتفت النظر ، فبين الدول النامية يوجد ذلك التفاوت الكبير بين الاناث والذكور في اليمن هناك (١١٠) من الاناث مقابل كل مائة من الذكور !

في تشوانا (١١١) أنثى لكل مائة رجل !
وعلى العكس فإن نسبة الرجال في بلدان النفط مرتفعة الدخول (أقطار الخليج وليبيا) تفوق نسبة النساء إذ أن هناك ثمانين امرأة لكل مائة رجل .
ويزداد الاختلال وضوحا في بعض البلاد ، مثل الامارات ، حيث توجد (٤٧) امرأة لكل مائة رجل .

والتفسير هنا أمر سهل ، فإن عامل الهجرة يلعب دوره ، أي أن الخلط ليس طبيعيا ، لكنه بفضل فاعل ، وإن كانت له علاقة أيضا بالمنصر الاقتصادي .

في حالات الحرب يموت الرجال في ساحات القتال ، وقد تختل النسبة بين الجنسين نتيجة لذلك .
لكن في حالتنا تلك الهجرة هي السبب حيث يغيب الرجال (على الأرجح) عن الوطن . وحالة اليمن العربية (صنعاء) شاهد على ذلك .

ويحدث العكس في الدول التي تستقبل المهاجرين ، حيث تستقبل في كثير من الحالات الرجال وحدهم ، لأنهم عماد القوة العاملة ،

وبالطبع تختلف النسبة ، ويتفاوت الخلط من مجتمع إلى آخر فبينما يهبط نسبة النساء في ليبيا إلى رقم معقول هو (٨٥) امرأة لكل مائة رجل ، فإن النسبة كما ذكرنا تهبط إلى مادون النصف في بلد اخر هو الامارات ، وربما يكون التفسير أيضا في عمالة عربية أو أوروبية مهاجرة إلى ليبيا ، وعمالة اسبوية مهاجرة إلى الخليج ، معظمها من الرجال على الأرجح .

أوروبا شيء آخر

في الدول المتقدمة يختلف الأمر ، فالنساء دائما أكثر ، وخاصة في الدول الاشتراكية .

ففي الاتحاد السوفيتي يبلغ العدد (١١٢) امرأة لكل مائة رجل
وفي ألمانيا الاتحادية (١٠٨) من الاناث ، وفي فنلندا (١٠٧) ، وإيطاليا (١٠٥) لكل مائة رجل

وفي الولايات المتحدة الأمريكية تبلغ نسبة النساء (١٠٥) بالمائة من الرجال ، وهكذا
والتفسير أيضا ليس صعبا ، فمع الوفرة الاقتصادية والرعاية الطبية تعود المرأة طبيعتها ونصبح أطول عمرا .

والأرقام أيضا واضحة حيث يزيد متوسط عمر المرأة عن عمر الرجل

إذن فالتقدم والتخلف يلعبان دورهما والاقتصاد والمجتمع لهما دور في تلك اللعبة ، لعبة النساء والرجال ، ومن يسود العالم عدديا ، لكن أليس من حقا أن تتساءل حول مجتمعات اللاتوازن ؟ والسؤال مازال مطروحا . ماذا يحدث عندما تزيد نسبة النساء ، ويطول طباور الباحثات عن أسرة ورجل ويبت سعيد ؟ أو يحدث الوضع العكسي حيث يزيد عدد الرجال ؟ الأسئلة والنتائج الاجتماعية كثيرة ، ومع ذلك فالحكمة عند الله أنه وحده يحدد الأجناس ، فيجعل لكل رجل امرأة عند الميلاد ، أو هكذا على وجه التقريب ، ومنذ بداية الخليقة حين بدأت بزوجين اثنين لا أكثر - آدم وحواء ، والبقية تأتي على نفس المنوال □

عدد ممتاز

أوراق عدد ديناى ١٩٨٩ م

العربك

استطلاعات ملونة :



● فيتنام .. شعب التحديات
● عُمان .. عين على الخارج وأخرى على المستقبل

سليمان مظهر
عني عثمان

د. محمد الرميحي
د. سمحة الخولي
د. محمد عيسى صائحية
د. سمى الكزبري
د. خالد وليشي
د. أبو المعالي أبو النجا
د. نجوى قلعي
يعقوب السبيعي

■ الإسلاميون المعاصرون
وحضارة الغرب .. د. فؤاد زكريا
■ النفط .. والتنمية .. والبيئة في الكويت
مهندس حامد شعيب
■ هل يصبح العالم الثالث مقبرة للنفايات النووية ؟
د. سمير رضوان
■ نجيب محفوظ .. رحلة الحارة .. من المعاناة إلى المسرات
د. سليمان الشطي
■ من دفتر الذكريات .. د. زكي نجيب محمود
■ قطع غيار حيوانية للإنسان ! ... د. عبيد الله بنية
■ الهوة بين التقدم والتخلف .. د. عبدالله عبدالم
■ التخلص من الشيفوخة
د. سامي عزيز

الموشحات والقدود

حليّة أم حفصيّة ؟

بقلم : الدكتور عمر موسى باشا *

هناك كثيرون من العلماء والشعراء ظلوا مغمورين وهم ممن كانوا مبدعين في آثارهم الأدبية والشعرية . والغريب أن نجد كثيرا من المحدثين قد استمدوا أفضل ما عندهم من التراث الذي خلفه هؤلاء الاعلام ، ولم يكتفوا أنفسهم عناء الاشارة اليه بشكل من الأشكال تلميحاً او تصريحاً . يبدو أن السرقات الأدبية والفكرية ولاسيما لدى الناشئة من الشعراء والكتاب قد انتشرت انتشارا كبيرا في وطننا العربي فاحتلظ الصالح بالطالح ، وعام الحق في الباطل ، وهكذا صاع الحق وسلب الفكر والابداع من اصحابه ليدعيه غيرهم ممن استولوا على حقوق هؤلاء المدعىين ، ذلك لأنهم قصروا عنهم فلم يحدوا امامهم غير الاقتباس والتقليد دون ان يسيروا الى هذه المصادر التراثية التي استقوا منها

*رئيس قسم اللغة العربية ، جامعة القاهرة ، باحث في علوم الآداب ، جامعة دمشق





حضرتي الى الاشارة الى هذا الأمر الخطير
ملاحظته في ديوان الشاعر الحمصي أمين
الجندي وكان آخر الشعراء الذين اهتمت بهم
وترجمته ككلم متميز من اعلام الشعراء في العصر
العثماني وقد توفي سنة (١٢٥٧هـ / ١٨٤١ م) .
وأبرز ما لاحظته أنه كان شاعرا متصوفا كبيرا ،
وقد نظم في بعض الاغراض من النبويات والنسب
والغزل والخمريات ، وخص الغنائيات بأكثر من
نصف الديوان الذي يتجاوز خمسمائة صفحة ،
وعقد بابا فيه بعنوان : « القدود اللطيفة والناشيد
الظرفية » وهو الباب الثالث والملاحظ أن الموشحات
قد تطورت عند الشاعر فكانت عذرا لها تطوع حدید
يتناول أوزانها وشكلها ومضمونها ، وسماها
القدود . ويؤكد هذا كله أن الشاعر الحمصي أمين
الجندي كان الرائد الأول في نظم القدود ، فبلغ
عدها أكثر من نصف الديوان ، وهي تتميز بأسلوب
خاص بالشاعر لم نعرفه لدى أي شاعر آخر مشرقي أو
مغربي ، وتطورت هذه القدود الحمصية حين انتقل
الشاعر الى دمشق ، فأخذت منارقة طبيعتها وثرأه
صوفيتها ، فأصبحت القدود الحمصية هي القدود
الشامية ، والطريف أن الشاعر الجندي كان يكرر
ذكر الشال السليمي نسبة إلى سلمية وهي بلدة سورية
قرية من حمص وفوجئت حين اطلعت على هذه
القدود ، وانضح لي انها هي الاصل والينبوع الذي



استمد منه شعراء القدود المعاصرون ، وأخذها
منهم المغنون والمطربون الذين لم يؤدوا الامانة كما
يجب أن تؤدي ، ولم يشيروا الى هؤلاء المبدعين
المبتكرين الذين سبقوهم اليها .
والغريب حقا أن نجد النصوص كاملة مأخوذة
بألفاظها وأوزانها ورويا ولحبا الغنائي المسجل
بجانب كل قديّة من قدود الجندي .

شواهد من ديوان الجندي

ونرى توضيحا لما قدمنا أن نشفع ذلك كله
بالشواهد من ديوان الجندي ، وهي نفسها التي
نسمعها في كل وقت على لسان هؤلاء المطربين ،
وتجهل أنها من ابداع الشاعر الحمصي أمين الجندي
الذي انتهكت قدوده وسرقت موشحاته
ليس منا من يجهل المطرب العراقي ، ناظم
الغزالي ومقطوعته المشهورة التي يشدها كل انسان
اشتعل الرأس منه شيئا ، وهي قوله .

عيرتي بالشيب وهو وقار

ليتها عيرت بما هو عار

إن تكن شابت الذوائب مني

فاليالي تزييها الأقمار

هذان البيتان اللذان يترددان من أقصى المشارق
الى أقصى المغارب للغزالي لا يدري احد أنها بعض
أشعار الجندي الحمصي . وهذا قليل من كثير ولا بد
لنا من الوقفة مطولا عند القدود الحلبية أو القدود
المشوية الى حلب ، وهي اسطورة غير صحيحة ، إذ
اتضح لنا أن معظم ما لحنه مطربنا الحلبي إنما هو
للجندي نفسه نظما ولحنا كما هو وارد في الديوان ،
وذلك لأن الطليعة الحلبية لا تولد قدودا تحاكي القدود
الشامية ، وتسميتها من بعض من سطوا على قدود
الجندي لا يسمح لنا أن نسبها الى غير مبتكريها
ومبدعيها .

إن العاملين الزماني والمكاني غير متوافرين لنشوء
الموشحات والقدود فيما ينسب اليه الآن . ولنا ضد
نشوء موشحات حلبية تتسجم مع طبيعة حلب ،
ولكننا لا نقبل أن نأخذ الموشحات الحمصية الشامية



الاب موسمه مصاحبه لاداء الموسحات والقدهد

دون اشارة الى هذا المدح الحمصي الذي نظمها
ولحها وأشدها في حلقات المتصوفة في حصن ودمشق
ولاند لنا ، توصحنا لما نقول ، ومؤكدنا لما نذهب
اليه ، أن نشر الى القدود التالية

القذية الاولى

تتألف هذه القذية من لارمة أحادة وحمة ادوار
مردوحة ، مظمها

ياصاح الصبر وهي مي
وشقيق الروح ساي عني

وهي ، كما ذكر في الديوان ، عروض (يام
الشال) بوى ،

القذية الثانية

تتألف هذه القذية من لارمة مردوحة وعشرة أدوار
روحية ومظمها

التي نظمها الشاعر المدح الحديدي بمعنى بالشالات
السليمية وتسب لعيره
وحدير بالذكر أن القدود والأناشد تؤلف معظم
ما في الديوان ، اد بلغ عددها قريبا من مئتي قذية ،
ولم يعرف في تاريخنا الأدبي تطورا شمل الموشحات
الأندلسية كهذا التطور

لقد اردهرت القدود في بلاد الشام كمرص حديد
يتميز من الموشحات المعروفة في العصور السابقة ،
وهذا الحديد في أنماط السمر ،عربي في العصر
عثماني المتأخر يعطيا أمعاداً جديدة جعلها مؤرخو
الأدب ، ولسا في معرض مناقشة هذا الموضوع
وإما يريد أن توصح أهمية الشاعر الحديدي شاعرا
رائدا في هذا العصر ، وهو مدح القدود نظمها وسجا
ولحنا وعصاه ، ذلك لان المتصوفة كاسوا يتمتعون
عليها في سلوكهم ومواحدتهم وعريب حقا أن
نستمع الى هذه القدود مسوقة إلى مصيها نظمها ولحنا

دعوي أعني لكم أعيان
وأكتب ما شئت من كلماتي
دعوي أعني
دعوي وحلمي الكبير
بين الصلوع عرائم أسير
وقلت رقيق كما السمات

* *
دعوي أراقص غشب الحديقة
وأرسم في دفتر الليل
شمس الحقيقة
لتنهض كل الشموع العريفة

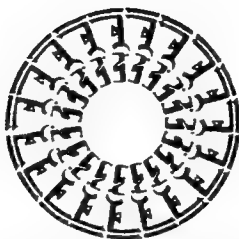
* *
دعوي أكن ما أشاء
فما رلت أقوى اشعال الصياء
وأحقق للطير فوق العصور
وبين كموف الهواء
أريدك يا حبا أن تكون
دويا يهر السكون
وملأ بالأعيان فراغا بما في سواد العصور
أريدك سفا وأسا بكل المواقع
وسوطا من النار ما يدافع
أريدك أنسمي كتاب يقول الحصة
رغم القيود ورغم المواقع
أريدك روصا وقله
أريدك طفلا وطفلة
طليق
لا يعرفان الأسى والمذلة

شعر :
جمال القصاص *



* شاعر من القصص بعد مصرح

١٥ يناير ١٩١٩
يُصدر في



كتاب العربية

الثاني والعشرون

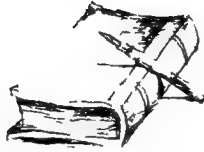
الإسلام والعروبة

في عالم متغيّر

بمِثل الدكتور عبد العزيز كامل

كتاب العربي مرآة العقل العربي

حكايات
من دفتر الوطن



ما بعد مصر مأمور البداري

بقلم صلاح عيسى

« لقد فصّح احكم في قصصه الدردى سنا فللا من اورا هذا الدمار ، وله
اصحّص كل اواره لعجب الناس في هذه الامة شغف يقب في بعض الناس سمه
للعدس ، ونحوه للعصب الشريف ،

عباس عمود المعاد / اجهاد / ١٩ دسمبر ١٩٣٢

كان اسماعيل صدقي رئيسا لوزراء مصر ، يحكم بالقهر والقمع ، وكانت
صحبايه في كل المدن والقرى امتدت يد الاداره بالتعديت الجماعى لعصرى
تأكلها ، وفي قرية صغيره في أقصى حوب مصر هب سانا فاض بها الكيل من
تعديت المأمور فأطلقا عليه رصاصات أودت بحياته
وأطلق عليهما اسماعيل صدقي رئيس الوزراء كل رجال الإدارة ، لتبدأ
فصول قصة من ألدح قصص القهر والتورة في تاريخ مصر الحديث

بالخات ، وحيدوا اماكن مواحدهم ساعه وموعه ،
واستشهدوا على ذلك باخريين أيتدوم على صحة ما
قالوه ، واعصم الجميع بالكر الرمي الملدي ، فأسعوا
لوقوع الجريمة ، وذكروا أن « المرحوم » كان ماهرا في

بدأ التحقيق هادئا قصص الساة على عدد من
شان « البداري » وعلى رأسهم المصدون في قائمة
المشوهين وبينهم « احمد حمدي » و« حسونه » ،
واستدعى بعض الاعيان ، وابكر الجميع أن لهم علاقة



بين منازلهم ومبنى المركز ، وهم يضربون بالسياط لإحاطة أهل « البدارى » علما بالطريقة التي سيجري بها التحقيق ! ولأن « احمد جمبدي » كان يدرك أن أحدًا لا يملك دليلا ضده ، فقد أصر على الإنكار ، على الرغم من التعذيب الشرس الذي تعرض له ، والذي تواصل ليل نهار ، وسأله « حسونه » فأنكر هو الآخر . انذاك لجأ الحكماء الى وسيلة كان يعلم أنها لن نجح ، وسوف تحمله على الاعتراف فوراً . أمر قوات المجاعة فحاصرت بيت « ال جمبدي » ، وألقت القبض على كل من يسكنه - الجدل الذي كان عمره أيامها قد تاهز للمائة عام - والاب والام وشقيقة احمد الصبرى والأعمام والمعات . وسبق الجميع في موكب علي ، شق شوارع المدينة الصغيرة من بينهم إلى مركز الشرطة ، ليحبوا « ال عاشور » قد سيفهم الى هناك في موكب مشابه . بينما كان النادي بصاحب الموكب ليعلن في الشوارع ، أن نساء « آل عبدالحق » و « عاشور » سوف تخرجن من مركز الشرطة عاريات ملطخات الوجوه مربوطات بالحبال الى ذبول الخيول كالسياط !

واستدعى الحكماء المتهمين وظلالها - آخر مرة - بأن يعترف بما ارتكبا ، ولما أصر « ال إنكار » أصر بعض الجنود فبدأوا في طلاء « حواه النساء بالون الأبيض » وأمر اخرين بنزع ملابسهن وقيل أن تنزع الأيدي ملابس الأمهات والشقيقات ، كان « احمد جمبدي » بصرخ - معلنا أنه سيتكلم ، بشرط أن تغادر النساء مبنى المركز ، ويسمح لمن يغادر المدينة كلها . ووافق الحكماء ، واعترف « احمد جمبدي » بأنه الذي أطلق النار على المأمور ، وقال إنه لم يقصد قتله ، ولكن أراد فقط تحويفه ليكف عن تعذيب أهالي المدينة وإهانة كرامتهم وهذا الموقف . وخف نوتس الحكماء ، فخفف من الاجراءات الصارمة التي كان قد طبقها على المدينة وما أن اطمأن « جمبدي » الى أن نساء الاسرة قد غادرن « البدارى » حتى عدل عن اعترافه ، وقال للمحقق ببساطة :

« لقد عذبتوني ، وكنت مستعدا أن اعترف بأنني الذي ارتكبت كل جرائم القتل في مصر كلها لتتوقفوا عن تعذيبني !

في هذه المرة ابال الجميع على « احمد جمبدي » يركلونه بالأقدام ، ويضربونه بالسياط ويمشون فمه بالطين ، ويدفون رأسه في آنية مليئة ببول الخيل ، ويضعون المعص

اكتساب العداوات ، ولا بد أن أحد « أولاد الحرام » من خير أهل « البدارى » هو الذي أطلق الرصاص . ولم يجد المحقق مبررا قانونيا لاحتجازهم ، فأطلق سراحهم ، وأوشك أن يغلق الملف .

لكن هذه الأنباء لم تكد تصل إلى القاهرة ، حتى تار وزير الداخلية « اسماعيل صدقي » وأصدر تعليماته الى حكماء اسيوط - أهل قيادة شرطية في المحافظة - بأن يتولى بنفسه العثور على القاتل والاشراف على جمع الأدلة ضده ، وأصدر وزير العدل - « علي ماهر باشا » - تعليمات لرئيس نيابة اسيوط بالاشراف على التحقيق وليشعر الجميع بأن دماء المأمور عزيزة على النظام ، بل إنها دماءه هو نفسه . فقد عير « صدقي باشا » نفسه في تصريح لحريصة « الاحرام » عن اسفه لقتل « يوسف الشافعي » . وقال إنه كان مثالا للكفاءة والحزم ، وأعلن أن الوزارة ستصرف للاسرة معونة عاجلة قدرها الف جنيه وانما أعدت مذكرة لمرصها على مجلس الوزراء لتقرير معاش استثنائي لها

أدرك « صدقي » ، وأدرك حكماء اسيوط ، وأدرك كل من له حجرة بالعلاقة بين الحكومة والفلاحين ، أن أهالي « البدارى » يعرفون القاتل ويتهايمون باسمه ، لكنهم لا يرون فيها فعل القاتل جريمة . بل ينظرون اليها على أنها ارادتهم ، لذلك تدافعوا بمحوم الذي نعدها ، ويسمون مكر الفلاحين لكي تشيع التهمة بين كثيرين ، فيضيق دم المأمور هذرا ، وتضيق معه هيبة الحكم . هذا الفهم غزا حكماء اسيوط مدينة « البدارى » الصغيرة ، ليؤدب الشامتين في الحكومة ، ويعثر على القاتل صوري قواته الى ثلاثة أقسام ، حاصر الأول مداحل المدينة ليمنع الدخول إليها والخروج منها . وانتشر الثاني - وكان من جنود المجاعة الذين ينتمون الى جنوب السودان - في شوارعها وطرقاتها فأعملوا في الناس سياطهم ، وأخلوا شوارع المدينة تنفيذا لقرار بحظر التجول . اما الفريق الثالث فكان مكلفا بالتحقيق ، على الطريقة الصديقية .

الضرب بالسياط ومقايض البنادق ، والإجبار على شرب بول الخيل وأكل التبن

بحكم ما يبينها من مشاكل قديمة ، وجه « الممنة حمام » شبهات الحكماء وقادها لتتركز حول « احمد جمبدي » و « حسونه » فحاصرت قوات المجاعة منزلها ، وألقت القبض عليها ، وعلى بقية المشبوهين ، وربطتهم بالحبال إلى ذبول الخيول ، وسجنتهم على أرض الشوارع الواقعة



● علي ماهر باشا وررر الحفافة

أركانها ، واقترب هذا الاصرار الأسى بحالة « برصد » ، إذ كمن القاتلان للمأمور ، أكثر من مرة ، قبل أن نتاح لها بعد حرمتها وهاتان الحالان أي « سس الاصرار » و « الترصد » من سررات التشدد وعدم الشفقة ، لما تدلان عليه من ندالة الحاس وإمعانه في اسخدام الوسائل التي يضمن بها تعيد حريته ، ولما تشره من اضطراب في الأمل التي يأتيها الهلاك من حيث لا تشعر واستندت محكمة الحيات على يومر هاتن الحالين ، بأن المتهمين كانا يحقدان على المأمور القتل ، لأنه -

في دبره ويجريره على أن يصح انامرة وهو مواصل ابتكاره للإعتراف ، و « حسومه » ساسده في ابتكاره وارتفعت صرخات الشاس ، حتى أنها - كما قال « الشبح حمدي » ، والد « أحمد » في رسالة أرسلها للمصحف فيما بعد - كانت تحرق اهدران من هول العذاب فسمعها الناس على مسافات بعيدة ، واشتد العذب بعد أن تقدم أحد الأعل ، ماحدي السفس اللس أرتكب بها الحادث ، وذكر أن حادمة لديه شاهدت حمدي وهو يحمها في أحد أكوام القش ليلة الحادث وكان لابد أن تأس اللحظة التي لا مصر منها اعرف الشاس بأنها القاتلان ونفلا من المركز إلى سجن اسوط ، وعادر الحكمدار المدنية ، لكنه ترك حاسا من فواته لمواصل سطين الأحكام المرممة ، واكتشف قبل أن يعادر مسي المركز ، طفلة صمصره سس أنها أصمصر شصام « أحمد » ، كانت أمه قد سسها في السجن من فرط الحول الذي شاهدها

وحكمت المحكمة

في ١٠ أبريل ١٩٣٢ - أي بعد الحادث ثلاثة اسبع فقط - قرر قاضي الاحالة ، احاله المهنس إلى محكمة حانات اسوط لحاكمها بهم على المأمور عمدا مع سس الاصرار والترصد ، والشروع في قتل مهنس الرق وانضم والد السل وهو الشافعي حمي اسدي إلى الدعوى مطالبا بمويع موب دبره حبه واحد وفي ٢١ يونيو ١٩٣٢ اصدرت المحكمة حليا باعدام احمد حمدي عداالحق ، ومعافه ، حسن أحمد ابن عاشور ، الشهير بـ « حسومه » بالاشغال الشاقة المؤبدة ومويع اسره المأمور القتل بسبب حبه واحد مع المصاريف وعشره حبات أعاب بحاماه وطن دفاع المتهمين في الحكم بالنقض في يوم صدوره

وعسرت محكمة حانات اسوط أسباب معلطها للمقوبة ، ورفضها لماملة المتهمين بالرافة ، سس الأول إلى المأمور القتل كان يؤدي وحبه مطاردة هذين الشقيين اللذين عاثا في الارض فسادا ، فاقدم هذا الأثم على قتله ، مما يدعو المحكمة إلى أحده ناشدة ، ودون رحمة ولا شفقة

الثاني إلى حرمة القتل اقترنت بحالة « سس الاصرار » ، فهي لم تتم في فورة امعاع ، أو شحة عصب مؤقت ، بل سسها ترو وتصر وتمكر سطن في

مصادرات تهديدية ، تنتهي بإسعاد بريطانيا برؤية توقيعه على معاهدة بينها وبين مصر كما قال له « السيرجون سيمون » ، وفي اليوم الخامس منه ، أصدرت محكمة النقض - برئاسة « عبدالعزیز فھمی باشا » وعضوية « محمد لبيب عطيه بك » ، و « زكي برزي بك » و « محمد فھمی حسين بك » و « أحمد امين بك » - حكمها في الطعن بالنقض على الحكم الصادر بإعدام « أحمد جميدي » وسجن « حسونه » مدى الحياة . . فاذا بها ترفض الطعن « على مضض » ، وتعتبر ان ما كان يفعله المأسور القليل اسبوط قد اعتبرت ان ما كان يفعله المأسور القليل بالمتهمين ، هو من قبيل أداء الواجب ، وتستند إلى هذا في تشديد العقوبة عليها . وهو ما وصفته محكمة النقض بأنه « تحليل فاسد يقوم على أساس مرتبك غير صحيح » ، لأن المحكمة « اعتبرت شذوذ المأمور القتل الاجرامي من قبيل قيام الموقف بإدائه واجبه مع أن البداة تقضي بأنه شذوذ يُحفظ كل انسان ، ولو كان مجرماً ، ويدعو الى معذرتة والتخفيف من مسؤوليته ، اذا هو سلك سبل الانتقام » ، وانطلاقاً من هذا الفهم المختلف للموضوع ، هدعت « محكمة النقض » الركن الثاني الذي دفع محكمة اسبوط لتفليظ العقوبة على المتهمين ، وهو ركن « سبق الاصرار » « والترصد » ، فلم تقتنع بأنها ارتكبا الجريمة بإصرار مُسبق ، رغم أن الظواهر توحي بأنها قد غطتا لها ، ولم يرتكباها في لحظة استغزاز أو غضب مفاجئ . وقالت « إن المعاملة التي كان المحني عليه يعامل بها المتهمان هي اِجرام في اِجرام ، ومن وقالتها جنائية هناك عرض يعاقب عليها القانون بالاشغال الشاقة ، وكلها من أشد المخازي اِثارة للنفس واهتياج لها ، ودفعاً بها للانتقام » ، واستنتجت من ذلك انها كانا في حالة احتياج دائم يتنفي معه القول بسبق الاصرار .

اما لماذا لم تلغ « محكمة النقض » الحكم وتقبل الطعن الذي رفضته « على مضض » ؟ فلأن المحكمة التي أصدرت الحكم لم تخرج في تقدير العقوبة عن النص القانوني ، وإن كانت قد اخطأت في تبرير أسباب تغليظها هذه العقوبة ، والقانون صريح في أن المحكمة غير ملزمة ببيان اسباب الرأفة بالمتهم أو الغلظة عليه ، « إذ الرأفة شعور نفسي ثيرء علل مختلفة لا يستطيع المرء غالباً أن يحددها حتى يصورها بالقلم أو اللسان ، ولهذا لم يكلف القانون القاضي ببيانها » . .

لم يكن تخفيف الحكم اذن من سلطة « محكمة

طبقاً لما ورد في شهادة « محمد بك نصار » احد عملى « البدارى » أمام المحكمة - كان يطلب نومهما في مركز الشرطة ، وفي نومهما كانت تحصل لها إهانات « جامدة » من العساكر ، « لسيرهما الرديئة . . فتشالاً من هذه الامانات ، إذ كان المأمور يأمر بقص شواربهما ، ويحبس لها « رشفة ليف » ويعملها لها رزي لجام الجبش . وكان يكلفها بأن يقول : أنا مرء . وحصل أن دق العصي في دبريها ، ولما سألته المحكمة عن المظاهر الاخرى التي تجعل المتهمين يتلثان غللاً على المأمور ، فيقتلانه - بعد سبق اصرار وترصد - قال -

هوآ فيه أكثر من دق العصا في ، وقصّ شنبه . . وقصّته وإجلامه . . ؟ !!

فساد التحليل

لم يكن أحد قد عرف شيئاً مما جرى في « البدارى » منذ نُشر خبر مصرع المأمور . . ولم تنشر الصحف كلمة عن ما فعله حكامدار اسبوط بأهلها ، كانت الخلافات المكتومة داخل احزاب المعارضة قد فتت في عضدها ، وقررت بين صفوفها ، فخمد نشاطها أوكاد ، وفي شهور الصيف سافر الزعماء والقادة إلى أوروبا ليستريحوا من الصراع ، اما ملف قضية مصرع مأمور البدارى ، فكان بين يدي « عبدالعزیز فھمی باشا » رئيس محكمة النقض ! وإياهما كانت « محكمة النقض » والإبرام « هي احدث مؤسسات القضاء المصري ، وأهل مراتب . . إذ لم يكن قد مضى على تشكيلها إلا أقل من عام ، وهي ليست درجة من درجات التقاضي ، ولا محكمة للفصل في موضوع الخصومة ، لأن مهمتها هي الحكم على عمل القاضي الذي فصل في الخصومة ، أي أن وظيفتها هي « الحكم على الحكم » . وقد أضفى على مكانتها مهابة ، أن أول رئيس لها كان « عبدالعزیز فھمی باشا » ، أحد الثلاثة الذين قابلو المندوب السامي البريطاني في ١٣ نوفمبر ١٩١٨ ، ليطلبوا إيفاء بالسفر لعرض القضية المصرية على مؤتمر الصلح ، وقطب « الوفد المصري » ، ووكيل حزب الأحرار الدستوريين ثم رئيسه ، ووزير الحقائق ورئيس محكمة الاستئناف الذي غضب لكرامة منصبه ، فاستقال منه ليجرد أن أحد النواب قدم سؤالاً لوزير العدل عن المرتب الذي يتقاضاه !

في بداية ديسمبر ١٩٣٢ ، كان « صدقي » يستعد للاتصال بالمندوب السامي البريطاني ليدخل معه في

بتخفيف العقوبة . وقال رئيس الوزراء ، إن محكمة النقض لم تجد على الحكم مأخذاً من الناحية القانونية ، وأن توصيتها بتخفيف العقوبة ليست ملزمة للحكومة وفي يوم ١٨ ديسمبر ١٩٣٢ ، عقد « علي ماهر » اجتماعاً بمكتبه في « وزارة الحفائية » ، حضره « عبدالعزيز فهمي باشا » رئيس محكمة النقض وكبير المستشارين القانونيين للحكومة ، والثائب العام ، حيث تداولوا في حيثيات الحكم وفي اليوم التالي نشرت جريدة « الجهاد » - كبرى صحف « الوفد » - وفي صدر صفحتها الأولى النص الكامل لحيثيات حكم « محكمة النقض » ، وقد ابرزت في عناوينه العبارات التي تصم الحكم بأنه يتبع اساليب هي اجرام في اجرام ، بينما بدأ كاتب الوفد الجبار ، « عباس محمود العقاد » ، سلسلة مقالات عنيفة ، عن دلالات حكم النقض ، كان اولها بعنوان « فظائع القرون الوسطى اين نحن ؟ واين اعداء القوضى في الادارة المصرية ؟ » حتمه قاتلاً « لقد فضح الحكم في قضية البداري شيئاً قليلاً من اوزار هذا الزمان ، ولو انفضحت كل اوزاره لعجب الناس في غير هذه الامة ، كيف بقيت في نفوس المصريين سورة للمدلل ونخوة للغضب الشريف » وعلى امتداد الاسبوع التالي ، كتب « العقاد » ثمانية من اعجب المقالات التي كتبها في حياته السياسية ، حولت الحكم في قضية البداري الى قضية قومية ، تتحدث عنها الصحف والمندبات ، وتصدر بشأنها القرارات والبيانات ، وتعد من أجلها الاجتماعات والمؤتمرات ، وتحري المفاوضات والمشاورات ، وتتجر خلال كل ذلك قضايا في الفكر السياسي والفقه الدستوري ، تكشف العلاقة بين الاستبداد الداخلي وبين القهر القومي !

ولا احد يدري على وجه القطع ، السبب الذي من أجله تشدد « علي ماهر » كل هذا التشدد ، وأصر على أن يدلع بالأمور الى طريق الأزمة صحيح أنه من رجال القضاء القدماء وأنه كان بعيداً لكلمة الحقوق ، وعضوا في اللجنة التي وضعت الدستور . إلا أنه ايضا من أبطال الانقلابات الدستورية ، وكانت وزارة « صديقي » هي الانقلاب الثالث الذي يشارك فيه ثم إنه كان وزيرا منه عام ١٩٢٥ حين وقع « حادث إخطاب » فلم ينجح ولم يثر أزمة ! .. والأهم من هذا وذلك ، انه كان وكيلاً لحزب « الاتحاد » - الحزب الذي اسمه القصر - وممثلاً له في الوزارة الائتلافية التي يرأسها « صديقي » . فهل كان



● ركني الأبراشي باشا عاد صديقي
ليجده يسير الوزارة من مكتبه

النقض « ولذلك لم تحفه ، وإذا كانت من الوجهة القانونية قد احترمت الحكم ، فقد أصرت على أن تنص في حكمها أنها « وجدت من الواجب عليها من جهة العدل وراحة لضحايا أعضائها ، أن تلتفت نظر اولي الأمر الى وجوب تلافي هذا الخطأ القضائي الذي لا حيلة قانونية لها فيه ، ولو كان الأمر بيدها ، وكانت هي التي تقدر العقوبة ، لما سمعها أن تعاقب المتهمين كلها بمثل تلك الشدة ، بل لمعاملتها بما توجه ظروف الدعوى من الرأفة والتخفيف » !!

اختلاف الشركاء يكشف الجريمة

بعد اسبوعين من صدور حكم « محكمة النقض » ، بدأت الاتباء تسرب عن أن هناك خلافاً بين وزير العدل « علي ماهر باشا » ووزير الداخلية ورئيس الوزراء « اسماعيل صديقي باشا » حول الطريقة التي تتعامل بها الحكومة مع الحكم . . وكان من رأي وزير العدل انه لا يستطيع أن يتجاهل حيثيات حكم صادر من محكمة رفيعة المستوى ، ولا أن يصم آذانه عن المطالبة الصريحة التي وجهتها له بالسلمي تخفيف الحكم عن المتهمين ، عن الطريق الوحيد المتاح ، وهو أن يستصدر امراً ملكياً

خطاب فيها وزيرى الداخلية والحفانية قتلا.. هل تريدان تحقيقا جديا ؟ . هل تريدان الوصول الى الحقيقة ؟ . . هل تريدان أن تقفا على حوادث مزرية يعاقب عليها القانون ؟ . . إذن أصدرنا الأمر بوقف عمليتي « البدارى » وحكمدا رسيوط واتركا الحرية للناس ثم اسعما ما يقوله سكان « البدارى » جميعا تجدا المسئول الاول ! وربما لأن النظام هو المتهم وهو المحقق ، فساد اسماعيل صديقي كان واثقا أن الازمة ستتم ، وان المسرحية ستعرض كما أخرجه ، لذلك دفع ثانيا من انتصاره - هو « عبدالحليم البيلي » - ليتقدم بسؤال لوزير الحفانية حول ما سوف يتخذ من اجراءات على ضوء ما ورد بحكم محكمة النقض في قضية البدارى . ليكون ذلك تمهيدا لوقوف وزير الحفانية على منصة مجلس النواب ، فيلقي بيانا يعلن فيه أن الادارة بريئة من شبهة التعذيب . . وأن الذي قام به كونتابل صغير دون علم رؤسائه !

فتح ملف التعذيب

وفجأة حدث ما لم يكن في الحسبان . فقد انهالت شكاوى الناس على مكتب وزير الحفانية من كل انحاء البلاد ، تروى وقائع عما تعرضوا له من عسف السلطة وعسف الشرطة وخروج الحكم عن الأساليب النظامية في التعامل مع رعاياه وارتفع عدد الشكاوى الى ٤٠٠



● الملك
احمد فؤاد

« حزب الاتحاد » يخطط لنسف ائتلافه مع « صديقي » وأن يظهر له مدى قدرته على تأزيم الأوضاع أمامه ؟ . أم ان الأمر كله هو أن « علي ماهر » - وهو من الغاز التاريخ السياسي المصري - شعر بأن السفينة توشك أن تغرق ، فأثر أن يفر منها . . لي طرح اسمه كترشيح مقبول للوزارة القومية التي كان يدور جدل حول تأليفها آنذاك على انقاض نظام « صديقي » ؟ !

ربما يكون دافعه أحد هذ الأسباب . . وقد تكون كلها . . أما المؤكد فهو أن « علي ماهر » اتفق مع رئيس محكمة النقض على أن يرفع التماسا باسمه - كوزير للمعدل - إلى جلالة الملك بطلب ابدال عقوبة الاعدام الى الاشغال الشاقة ، ووافق على أن يأمر بإجرائه تحقيق من كل ملايسات القضية ، يشمل الذين تولوا تحقيقها ، ومن كان لهم صلة بوقائعها من رجال النيابة او الادارة ، وأفراد عائلتي المتهمين لتحديد المسئولية الادارية والجنائية على الذين ثبت ضلوعهم بتهمة التعذيب او تهمة الاحمال في تحقيق شكاوى المتهمين

وعلى الفور بدأ « الأفوكاتو » العمومي « سيد بك مصطفى » التحقيق ، فاستمع الى اقوال « حسني زيان » - وكيل نيابة البدارى - حول الشكاوى التي قدمها المتهمان وأهاليهما عن تعذيبهما بواسطة المأمور القتيل ، واستمع الى اقوال الصلدة « محمد نصار » ، والحاكمدا وطبيب المركز والكونسابل « احمد خالد المجرسي » ، وعدد كثير من اهالي القرية . وتشكلت كتيرون في جردوى التحقيق وهدف الحكومة منه ، ولاحظ « عباس العقاد » أد الموظفين الذين يجري التحقيق معهم لم يوقعوا عن العمل ، وبذلك أصبح من الصعب « التوصل الى ادلة تدعيم ، وهم مسيطرون على مراكزهم - قادرون على ارباب الشهود وتخوير الحقائق » وابدى دهشته لاد « عبداللطيف محمود » - رئيس نيابة رسيوط - قد سئل امام اللجنة ، ومن بين اعضائها شقيقه « محمد محمود بك »

ولم يكن « العقاد » مبالغا حين قال « ان وزير الداخلية يريد تحقيقا يبرئه ويبيح له ان يصبح بعد احلته بريئا » . فقد جرى التحقيق وسط ضغوط مكثفة بذها « صديقي » لكي يتنوى الازمة . ولأن اطرافا كثيرة من الادارة المحلية في رسيوط كانت قد تواطأت على ما جرى ، فقد اسرعت تخفى الاوراق وتستبدلها وتشد الشهود ولم يكن لدى احد ثقة في ان التحقيق سيصل للحقيقة ، حتى ان « الشيخ جعدي عبدالحق » أرسل رسالة لحريدة « الجهاد » ،

الفرنسية وتصر عن رأي الخالية الفرنسية في مصر - في مصرص تعليقها على قضية الإداري إلى الامتيازات الاحية ، فقالت إن وقائعها تعرض التريث في الإستحانة لمطلب مصر بالغاء الامتيازات الاحية ، حتى تطلب ضمانات المحاكمة العادلة للأحاب قائمة

وقد وصف « العقاد » هذا الاستنتاج الفرنسي من وقائع القضية بأنه « محزن ومصح يعرج الضمان ويحرف القلوب » ، وأكرر - محسم - مسئولية المصريين ، من مثل هذه الحوادث ، وقال « أهم صحاهاها » والشاكون منها ، و فرق « العقاد » بين نوعين من الحكومات المصرية

■ حكومة ديمقراطية تأتي بها انتخابات حرة و بريئة ، فتستد إلى أهليتها الشعبية ، ومثل هذا النوع من الحكومات ، تنهم عادة في صخب الاحتلال ، ساهبا حكومات تتسم بصوصى الإدارة واضطراب النظام ، وقلة الكفاءة في رعاية القوانين ، مع أنها تقوم بصيانة الحقوق وحراسة الحريات واقتوار الأمن ، وهي لا تدفع رجال الإدارة لكره الناس على القول بها ، أو حشدهم لتأييدها بالمسيرات والعرائض ، لأنها تجور رضى الناس فعلا

■ وحكومة ديكتاتورية جاءت من انقلاب دستوري أو من انتخابات مروءة أو سلاطين معاه ، فهي لا تصر عن الناس ، ولا تستند إلى ثقتهم ، بل تعتمد على ثقة المدبوس السامي الريطاني ، وهذا النوع من الحكومات هو الذي يعسد الإدارة ، فهو في حاجة لموظفها للربح للذهانة السياسية ، واكره الناس على تعديل ارائهم ، والحروج على عقائدهم ، فلا يتصرع موظف الإدارة للعمل النافع ، ولا يؤدي عمله ما يفرضه عليه القانون ويحمله عليه الراهة والاصاف

وحمل « العقاد » المود الاستعماري مسئوله هذه الادارات الحكومية العاسدة ، إذ أن الاستثمار صاحب مصلحة في تسليط الفساد والحلل على الادارة المصرية ، لانه من جهة سعى الى سمية مصر ، وسمة حكوماتها الوطنية ويتعد من ذلك حجة في القضاء والاشراف على شئون الحكومة الداخلية ولانه من جهة اخرى يحسب أن هذه المساويء تعرض صبر المصريين ، فلا يلتوا أن يعطيهو ويمثلوا لمطالبه ، ويصرطوا في حقوق الوطن وسحر « العقاد » من الفكرة التي تقول ان الاحلر لى يماوصوا « صني » ونظامه موصوم باحداث الإداري فقال انه « لا حادثة الإداري ولا ألف حادثه مثلها . يمكن

شكوى فاحالها الوزير الى النائب العام وطلب التحقيق فيها وأرسل النائب العام الى وكلائه في جميع اسحاء البلاد يسألم عن عدد الشكاوي المقدمة ضد جهاز الشرطة ، فاجابها ٢٥٤٣ شكوى في أقل من عام . وادياها ٢٢٢٠ شكوى ضد صف سُباط وعساكر وجراء ٣٢٢ شكوى من اصحاب عتف قام بها مأمورون وصباط بوليس ومعاونو ادارة ا

وعلق « اسماعيل صديقي » من تنج ملف التعذيب وعارص احراء اي تحقيق مع رجال الادارة في أية حادثة الا اذا كانت متصلة بموصوع الإداري . وقال إن سده التحقيق في الشكاوي سيؤدي إلى اتساع هذا الباب بصورة خطيرة

وبررت على السطح ثلاثة حوادث كانت ذات دلالة خاصة على الطريقة التي تحكم بها إدارة « صديقي » ، بعد أن اطمأن امرادها إلى أهم قد اصحموا مبدئين عن رقابة النيابة والقضاء وحتى مجلس النواب ، وأن لديهم تصرعها بأن يقرأوا النظام دون النظر الى اي اعتبار اخر

■ ففي قرية « المطيعة » وبسي حسين « المحارة لها في محافظة اسبوط عذب صابطا القطنين بعض المشبهين تعديبا وحشيا بأساليب مبتكرة في التعذيب ، ولم يقدموا الى المحاكمة إذ حاصها رؤساؤها استنادا الى قانون حماية الموظفين واكتسبت وزارة الداخلية بقل كل منها من البقطة التي كان يحمل بها الى مكان اخر ا

وكان « العقاد » على حق حين قال إن سلوك مأمور الإداري « هو السلوك الذي حرى عنه كثير من الموظفين في عهد « صديقي ماشا » من يوم أن تولي وزارة الداخلية (١٩٢٥) الى يوم أن بولى رئاسة الوزارة ، لكنه استنشر هو وميره ، أن هناك محاولة تقوم بها الدوائر الاصلاحية في

مصر ، للقول بان المصريين عاخرين عن حكم انفسهم ، وان الاستقلال الذي حققه تصرع فبراير ١٩٢٢ ، قد أعاد الحكم المصري الى الاساليب الشرقية التي كانت سائدة في عهد « الحديري اسماعيل » والتي يعجز المحتلون بأهم قد اوقفوها فألقوا المصريين من الحكم بالسياس ، والقتل مناحير القهوة المسمومة ، والسُخرة . وكل مظاهر الحكم عبر الطامي وهي فكرة تعاطفت معها الخاليات الأوروبية التي كانت تنجم في مصر وتنمض بالامتيازات الاحية ، فتحاكم بقوانين ملاعها وأمام محاكم محتلفة لتزوير ضمانات المحاكمة اسماها . وقد الحب حريدة « الريبوروم » - وكانت تصدر في مصر باللغة

وتوسط عدد من الوزراء ، ووكيل الديوان الملكي « زكي الإبراهيمي » ، بين « علي ماهر » و « اسماعيل صدقي » . وقبل وزير الحفانية أن يعدل بيانه فيستبدل ما ورد به من القترحات بالغالب قواطين قاتمة أو استحداث أخرى ، بعبارة عامة بقول فيها إن الحكومة تفكر في تشريعات لزيادة طمأنينة الناس ، واشترط مقابل هذا التعديل ، أن يكتب خطابا إلى رئيس الوزراء ، يبلغه فيه ما وصل إليه التحقيق في بعض حوادث التعذيب في مديرية اسبوط ، ويطلب منه محاكمة بعض كبار موظفيها الإداريين ، وأن يتلقى من رئيس الوزراء ردا بموافقة على ذلك . . . ورفض « صدقي » شروط « علي ماهر » وقابل « الملك فؤاد » وعرض عليه المشكله ، فلم يبد حماسا للتدخل وإن كان قد وعده بأن يقابل « علي ماهر » وقد قبله بالفعل وحاول إثباته عن تشدده مع رئيس الوزراء . . فقال له « علي ماهر » .
- انني لو كنت مكان « احمد جعدي » وفعل بي الأمور ما فعله فيه ، لفلتت انا ايضا !

وأخيرا نجحت الوساطة بين الرجلين ، واتفق « علي ماهر » بتعديل بيانه لتفادي كل ما يعكر الجو في وقت تبدأ فيه المفاوضات بين رئيس الوزراء والمندوب السامي البريطاني . . ولكنه تمسك بالأبواب في حالة تعديله ، وأصر على إحالة التحقيقات التي تمت مع رجال الادارة في حوادث التعذيب التي وقعت في « البداري » - غير الحادثة التي فجرت الأزمة - والتي وقعت في « المطيعة » و « بني حسين » الى القضاء . . وطلب « صدقي » منه أن يؤجل ذلك بعض الوقت . . فوعد « علي ماهر » بسؤال النائب العام ، لأن الأمر يتعلق به . . كما أصر على تخفيف العقوبة عن « احمد جعدي » و « حسن عاشور » . .

وخلال اليومين اللذين فصلا بين اجتماع مجلس الوزراء ، واجتماع مجلس النواب ، تحركت الحوادث بسرعة شديدة : « حلم « صدقي » أن النيابة العامة شرعت في اتخاذ الاجراءات التي طلب تأجيلها واعانت قرار الاتهام في قضيتي « المطيعة » و « بني حسين » وسلمته الى المختص بإعلان المتهمين به ، وأزعج ذلك كبار رجال الادارة في محافظة اسبوط فأبلغوا رئاستهم في وزارة الداخلية . واعتذر « علي ماهر » بأن النائب العام ، لم يقبل بفكرة تأجيل قرارات إحالة المتهمين في هذه القضايا الى المحاكم . وطلب « صدقي » من النائب العام إيقاف إعلان القرارات ، فاعتذر بانه يأخذ تعليماته من وزير

أن تمنع الانجليز من اغتنام الفرصة ووضع أيديهم على الفرنسية . . أما حديث الانجليز عن الحضارة وتغدين الادارة لمصرية ، فهو مجرد كلام لا معنى له . « انما يحبون من الوزارة ان تحجب مطالبكم ، وتشيع تخمكم ، ثم لها أن تسيء بعد ذلك ما شامت الاساءة ، وتختل في أعمالها ما طاب لها الاختلال وهذه هي الحضارة التي شوهتم وجهها في أميتنا . .

لو كنت مكان جعدي

انتقلت الأزمة الوزارية المكتومة ، من بين جدران المكاتب الحكومية الى المتديبات ثم الى صفحات الصحف . كان « اسماعيل صدقي » يعترض على فتح وزير الحفانية الملف التعذيب والتحقيق مع رجال الادارة ، ويعلم أنها من مسائل السياسة العامة للحكومة ، وأنه ليس من حق الوزير أن يتصرف فيها وحده ، لأنها من سلطة مجلس الوزراء ، أما « علي ماهر » فقد تمسك بانه هو المسئول - مباشرة - عن أعمال وزارته ، حسب نص الدستور ، ومن حقه أن يكون مستقلا في ادارة أعمالها وتوجيهها ، ومن فلك أن يحقق في كل ما يصل اليه من بلاغات من المواطنين

ولم يكن صدقي راضيا في أن تحدث قضية « احمد جعدي » عياد الحق ، شرعا في جدار نظامه ، ولم يكن يريد أن يهد الأرض ليخرج الوزير بطلا مستقبلا أو مقالا . . ولم يكن سهلا عليه أن يعترف رسميا - وعلى لسان بيان يلقبه أحد وزرائه - بأنه يشرف على إدارة حكومية فاسدة وظلمة ، ولا تاليف بحكومة متمدينة . .

وهكذا ما كاد يقرأ مشروع البيان الذي أعده « علي ماهر » ليتلوه في مجلس النواب رداً على سؤال « النائب عبدالحميد البيبي » حتى أصر على تعديله . لم يوافق على إعلان الوزير انه سيتقدم بمشروع قانون لإلغاء قانون حماية الموظفين . ونقل تسمية رجال الشرطة الذين يحققون القضايا في مراحلها الابتدائية من وزارة الداخلية الى النيابة العامة . واعترض على عبارات العطف على المتهمين التي تضمنها مشروع البيان ، واعترض على الإشارة الى تصرفات بعض رجال الادارة ، وعلى امتداح الوزير لحكم محكمة النقض ، وعلى اعلاته انه سيصدر عفوا ملكيا عن المتهمين . وكان من رأي « صدقي » أن تقديم كل الترضيات لشخص اسمه « احمد جعدي » تراجع كبير يز هيبة الحكم !

كانت الأزمة قد بلغت ذروتها وتركزت أعين الجميع على صف الوزراء الذين دخلوا خلف « صديقي » ليأخذوا مكانهم في قاعة الجلسة ، وحين لم يجدوا من بينهم « علي ماهر باشا » تصاعدت المهمات ، وغطت على هتافات نواب « حزب الشعب » بحياة الملك والحكومة ورئيسها وعندما تقدم « محمد حلمي عيسى باشا » - وزير المعارف - لالقاء البيان نيابة عن وزير الحفانية « ثار النواب ، وقالوا إن الأمر غير عادي وفؤ خطورة ، وإن الجلسة تاريخية ، ولذلك اقترحوا تأجيلها الى أن يأتي « علي ماهر » وكلم « صديقي » غيظه ، وهون من الأمر ، مؤكداً أن التقاليد البرلمانية تحجز أن ينوب وزير عن آخر ، وأن الرد الذي سيلقيه وزير المعارف - نيابة عن زميله وزير الحفانية - هو رد رضى به الأخير وأذن بالقائه وأضاف إن المهم هو الاستماع الى الرد أيأ كان قائله واهترض على اقتراح التأجيل مشيراً الى أن النواب يستمعون معرفة الحقيقة

وتقدم « حلمي عيسى » ليلقي البيان الذي جاء بموجها لعدل الظالمين الذين يمترون تزوير المستندات ، واحفاء الحقائق فقد ثبت من التحقيق أن « احمد جيمدي » وزميله « حسن عاشور » لم يسبق لها قبل قتل المأمور أن تقدما بأي شكوى للنيابة ، عن قسوة او تعذيب ، إلا مجرد عبارات عابرة في أحد الشكاوى ، وأن « جيمدي » ادهى بعد القبض عليه بتهمة قتل المأمور ، أنه تعرض للتعذيب ، ولكن الطبيب الشرعي لم يجد سوى ثلاث إصابات لا تحتاج الى علاج ، وقد نشأت عن صرب الجنود له ، بسبب اتفعا لهم الشديد بعد رؤيتهم جثة رئيسهم مضرجة في دماها .

ونفى البيان أن يكون المأمور القتل قد قام بتعذيب أي من المتهمين وانتهى الى أن كل ما هو منسوب للمأمور هو أنه أمر بقص شعر « جيمدي » المسترسل . وأن الذي قام بتعذيب « حسونه » - دون علم المأمور - هو الكونستابل « احمد خالد المجرسي » ، وهكذا اتخذ البيان من « المجرسي » كبش فداء للمصف الاداري ، فحكم بان « المسئولية في هذه القضية لم تثبت على احد سواء » ، وقال « ان ذلك كاف لانتماش العقو عن المتهمين بتخفيف العقوبة » ، مع امها قتل المأمور لا الكونستابل ، وللخروج من هذا المازق قال البيان إن حسن عاشور معذور حين يتشابه عليه الأمر ، فيحمل المأمور المسئولية عما ارتكبه الكونستابل . . وان جيمدي معذور حين خاف



● سعد رعلول

الحفانية ، فاتصل الوسطاء به « علي ماهر » الذي قال انه ما دامت النيابة قد تصرف في القضية ، فهو لا يستطيع التدخل . وغضب « صديقي » لأن « علي ماهر » خرج عن الاتفاق وأخل بسيرة الادارة ، وقدم للمحاكمة موظفين يعملون تحت رئاسته في وزارة الداخلية دون استئذانه أو اعطائه على الرغم من علمه باعتراضه ، وازداد غضبه اشتعالا حين عرف أن « علي ماهر » اصدر تعليماته لمعاونيه في الوزارة باعداد مشروعات القوانين التي كان قد اقترحها في مسودة بيانه ، وقبل رفعها منه ، وهو ما يعني - في رأي « صديقي » - اصراره على احراج الوزارة !

عدل الظالمين

وفي اللحظة التي كان « صديقي » انتاعها يلفق الى قاعة مجلس النواب - في الثامنة من مساء يوم ٢ يناير ١٩٣٣ -

واقرت صحيفة «الجهاد» «صدقي باشا» على أن الرواية انتهت كنما بدأت دون تغيير - فـ «سبطل قانون حماية الموظفين يبرا على رؤوس المضطهدين - وقلمة يتحصن بها الظالمون من رجال الادارة - وسبقى قانون المشبوهين وسيلة للكيد لكثير من الأبرياء - وسيستمر المحققون من رجال الادارة والبوليس بعيدا عن رقابة النائب العام ووزير الحفانية . . وسيفى «صدقي باشا» ما شامت له المقادير !

لكن المقادير كانت قد شامت أن يذهب «صدقي باشا» !

فبعد الأزمة بأسابيع قليلة - فبراير ١٩٣٣ - وقع «صدقي» الحبار صريع شلل أصاب نصفه الأيمن ، بسبب المجهود العنيف الذي بذله في تثبيت أركان نظامه - وعاصمة خلال أزمة البدارى - في مواجهة الأعاصير التي تحيط به من كل جانب ، والتي انتهت بتجسره من الداخل !

وسافر «صدقي» إلى الخارج للعلاج فظل هناك سبعة أشهر ، وما كاد يعود في أغسطس ١٩٣٣ - وقد استرد صحته - حتى وجد «زكي الأبراشي باشا» ناظر الخاصة الملكية يدير الوزارة من مكتبه بالقصر الملكي فاستقال في ٢١ سبتمبر ١٩٣٣ - واهار النظام الحبار الذي أنشأه لعيش عشر سنوات فعات بعد ثلاث وأمضى «أحمد حبيدي عبدالحق» ثمانية عشر عاما في ليمان ابوزهيل ، وغادره في عام ١٩٥٠ - وهي السنة نفسها التي غادر فيها «اسماعيل صدقي» الدنيا !

□ دنيا !

ان يركب معه «الكونستابل» ما فعله مع «عاشور» ، وعلى ذلك طلب تخفيف العقوبة عنها (!) واستكمالا - وحتما - للمرحية عقب النائب عبد الحليم البيل، مقدم السزأل وهو من نواب «حزب الشعب» - فتمى لو كان وزير الحفانية موجودا - ليشهد مبلغ حرص النواب على واجبههم ، وتقديرهم لوظيفتهم النيابية - وانهم يحاسبون السلطة التنفيذية (! !) وقال إن الفظة التي حدثت حول ما اسمى «مأساة البدارى» لا نصيب لها من الصحة ، وأن المعارضة هي التي استغفلتها فأضرت بمصر وسمعتها ، ويرر مركز المأمور القنيل وذكر مبلغ ما يتعرض له رجال الادارة من خطر ، وشكر الوزارة وانتقل المجلس بعد ذلك الى النظر في اعماله العادية !

إختلاف النهايات

انفض سامر البدارى في مجلس النواب ، لكنه لم ينفذ في انحاء الوطن ففي الليلة نفسها عدل «صدقي» وزارته ليخرج منها «علي ماهر» و «عبد الفتاح يحيى» وزير الخارجية الذي كان قد أيد علي ماهر في موقفه ، وعند عرس مراسيم التشكيل الجديد على مجلس النواب حطب فقال ، ان وزارة اليوم ، ان تكن غير وزارة الامس ، فان سياسة اليوم هي سياسة الامس بلا تعبير ولا تبديل فهي الخارج عمل متواصل لاكمال استقلال بلادنا ، وفي الداخل مثل حسن الادارة في مختلف الفروع - واستمرار في العمل على إعادة حرايم الموضى ، وقرار النظام والحكم الصالح !

- اذا فعلت كل شيء ، فكس كس لم يفعل شيئا
- التعزير على الاعتياء تواضع .
- السياسة من يمنع الناس عن التدخل بما يعينهم
- كيف يمكن أن أقود جيشا اذا كنت لا أعرف على وجه الدقة المواقف الحربية التي تتقنها الجيوش الاخرى .
- دعوا حركهم على عتبة كهوفكم للجائعين ، واتركوا بعض الثمار على غصونها لعابري الطرق .
- عساه أن يتذكر . ولا ينسى عندما يرتفع يوما الى عرشه السامي ، ان أسمى الالفاب وأقدسها طرا . هو لقب : الانسان
- (الامام على)
- (عبد الله بن المبارك)
- (قاليري)
- (أتاتورك)
- (بوذا)
- (فاسيلي زركوفسكي)

بقلم : سعد شعبان

أطلقت « إسرائيل » منذ أيام قليلة قمرا اصطناعيا للاستطلاع والتجسس ، فدخلت نادي الدول الفضائية المكون من سبع دول هي الاتحاد السوفيتي ، وأمريكا ، وفرنسا ، وبريطانيا ، واليابان ، والصير ، والهند .

وأضافت إلى التحديت التي يواجهها الوطن العربي تحديا أعمق وأخطر . فكيف نواجه هذا التحدي ؟ ومتى ؟

عربية أخرى انتابت الحمى السلطات في
«إسرائيل»، وأعلنوا عن عزمهم إطلاق قمر
للاتصالات في مرحلة لاحقة لإطلاق القمر العربي
الأول

وعلى الرغم من أن موعد إطلاق القمر العربي قد تأجل أكثر من مرة ، حتى قبض له أن يصبح حقيقة واقعة في فبراير ١٩٨٦ ثم أطلق القمر العربي الثاني في يونيو من العام نفسه إلا أن قمر « إسرائيل » للاتصالات ظل قابعا على الأرض ولم تنسر أخبار عن حقيقة أو موعد إطلاقه الذي كان عبدا له بصفة ابتدائية أن يكون في أواخر عام ١٩٨٨ .

وانقضى عام ١٩٨٧ ، وأغلب عام ١٩٨٨ ثم
فاجأت « إسرائيل » العالم بإطلاق قمرها أوفيك ١

نشرت مجلة «تايم» الأمريكية في عدده الصادر في ٢٩ أغسطس ١٩٨٨ حبرا مطبوعا من الصاروخ الاسرائيلي «شافيت» الذي يمي المذنب، وقالت إن مجلس الوزراء «الاسرائيلي» قد شكل لجنة لتقرير موعد إطلاق هذا الصاروخ حاملا أول قمر اصطناعي «اسرائيلي» هو (أوفيك ١) أو (أفق ١) والحقيقة أن هذا الحبر عن القمر «الاسرائيلي» يمثل مرحلة من مراحل التحدي الحضاري المحتدم بين الاقطار العربية و«اسرائيل» الذي دخل في مراحل تجاوزت التصريحات والتهديدات، وأخذت فيها خطوات إيجابية، فمنذ عام ١٩٨٤، ويعدها أعلن العرب عن عزمهم على إطلاق قمرهم الصناعي العربي الأول «عربسات-١». ليكون فاتحة لسلسلة أقمار

وبالتالي فإن استقبال هذه الأشعة بالآلات التصوير يمكن أن يرسم صورة للمعالم الأرضية التي يلفها الظلام ، تبعاً لتفاوت ما يصدر عن المعالم الأرضية من حرارة ، وبالتالي تبعاً لما يصدر عنها من الأشعة تحت الحمراء .

تظهر في الصور البحار أو البحيرات أو الأنهار مختلفة ومتباينة عن الأراضي القاحلة أو الصحراوية ، كما تظهر المناطق العامرة بالمباني التي يشيع فيها استخدام الخرسانة المسلحة والأجسام المدنية ، بطريقة مختلفة عن المناطق الزراعية المشبعة بكثير من المياه .

ولذلك فإنه تحت جنح الظلام ، يمكن أن تظهر معالم المطارات وقواعد الصواريخ ، وأماكن انتشار الدبابات ، ووسط مياه البحار أو المحيطات يمكن أن تظهر البوارج والقطع البحرية ، لأن أغلب أجزائها تصنع من المعادن الخفيفة التوصيل للحرارة التي تنبعث منها كميات كبيرة من الأشعة تحت الحمراء ، فتجعلها واضحة في الصور ، على الرغم من ظلام الليل .

وعندما فكرت الدول الكبرى في إخفاء قواعد صواريخها تحت الأرض تطور فن الاستطلاع الفضائي ، وتيسر كشف الآبار المحصنة هذه القواعد على الرغم من كونها تحت الأرض ، لأنها لا بد من أن تقام بالخرسانة المسلحة .

وحقيقة الأمر أن الأقمار الصناعية أصبحت قادرة على سبر غور بعض ما هو مخبأ تحت الأرض بعمق عدة أمتار ، سواء في ذلك الرواسب المعدنية ، أو الآثار المضمورة ، أو روافد الأنهار القديمة المخفية تحت كتيان الرمال أو الأثرية ، أو المياه الجوفية القريبة من السطح .

ومن ثم فقد أصبح كل ما فوق سطح الأرض ، وكثير مما تحتها مهتوك الأسرار ، يصعب إخفاؤه ، ولا يجدي الإخفاء والتمويه الذي كان معروفاً في الحرب العالمية الثانية فيه ، لأن فن الإخفاء والتمويه قد عفا عليه الزمن ، وأصبحت له أبعاد جديدة . فلا يعتمد على الرؤية البصرية ، بل على الكشف

الذي يعني باللغة العربية (أفق ١) .

وحقيقة الأمر أن أقمار الاستطلاع والإنذار المبكر تعنى بلفظ مهذب أنها أقمار للتجسس .

وغير خاف أن « إسرائيل » كانت ترمق بعين الحذر تطورات الحرب الإيرانية العراقية ، وكان عيادها من قبل في هذا المضمار هو استقبال المعلومات من أقمار الاستطلاع الأمريكية .

ولعل كل ذلك مبعثه أنها تريد ألا تتفاجأ بمثل ما فوجئت به في حرب رمضان - أكتوبر ١٩٧٣ .

ولذلك فضلت أن تكرر بإطلاق قمرها للاستطلاع ، لتتبعه بعد ذلك بقمرين

للاتصالات . ومن أجل ذلك فقد بادرت في مطلع عام ١٩٨٧ إلى تجربة إطلاق صاروخ متوسط المدى ، يستطيع قطع مسافة ١٦٠٠ كيلومتر

ليكون مطية لحمل الأقمار الصناعية إلى مداراتها .

وبذلك انضمت إلى نادي الدول الفضائية التي

تملك صواريخ من صنعها ، تستطيع حمل الأقمار

الصناعية إلى الفضاء . وأصبحت الدولة الثامنة في

هذا النادي بعد روسيا وأمريكا وفرنسا وإنجلترا

واليابان والصين والهند .

عيون التجسس ليلاً ونهاراً

الأرنال المتوالية من أقمار الإنذار المبكر أو

الاستطلاع أو الاستشعار من بعد . تقوم بالتقاط

الصور لسطح الأرض في ظلام الليل الداس .

وتستخدم في ذلك أنواعاً من آلات التصوير .

ذات حساسات قوية ، تستطيع أن تبتك كل أسرار ما

هو مرئي فوق سطح الأرض .

وتستخدم أيضاً تقنية متقدمة لسبر غور بعض ما

هو تحت سطح التربة بعمق عدة أمتار بالآلات تصوير

حساسة للأشعة تحت الحمراء التي تصدر من

الأجسام بعد اختزانها أقداراً مختلفة من الحرارة التي

تكتسبها من أشعة الشمس أثناء النهار . ونظراً

لاختلاف جودة توصيل الأجسام للحرارة ، فإن ما

يصدر عنها من الأشعة تحت الحمراء يتناسب مع

هذه الجودة .



الأقمار الصناعية في السلم والحرب

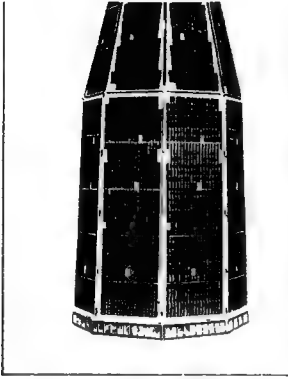
بالعدسات الحساسة للأجسام ، وعلى الكشف بما ينعكس على هذه الأجسام من إشعاعات الكترونية أو نبضات رادارية توجه إليها فتكشف عن طبيعة تكوينها

لذلك لا عجب أن نجد أن معطيات صور الأقمار الصناعية قد دخلت مجالات تطبيقية ، كان يصعب تصديق جدواها منذ عدة سنوات فقد أصبحت هذه العدسات قادرة على التمييز بين مساحات النباتات المصابة بأفات زراعية وبين المساحات التي لم تنتشر فيها هذه الآفات كما أصبحت أيضا قادرة على متابعة أسرار الأسماك في المحيطات ، وأرتال الحيوانات المهاجرة عبر الغابات أو الصحاري

وأصبحت أيضا قادرة على متابعة زحف الرمال في الصحاري ، وتوضيح ما يمكن أن يحدث من نحت على شواطئ الأنهار ، أو شواطئ البحار كل هذه التطبيقات الدقيقة قد حلفت تقنية جديدة تلعب أقمار الاستطلاع الدور الرئيسي فيها ومن حصيلة كل ذلك يمكن أن تتجمع صور مرئية واضحة المعالم ، لتكون في محلها خرائط دقيقة المعالم ، تغني الواحدة منها عن عشرات الخرائط ، بل عن مئات الخرائط التقليدية

ويساند هذه التقنية على الأرض ما توصل إليه فن تكبير الصور وتجميعها . لتوضيح المعالم فإذا أضفنا إلى ذلك كله إمكان تخزين معالم هذه الصور في الهواء - الالكترونية ، يتضح لنا أن فن تفسير الصور أصبح أكثر يسرا من الوسائل التقليدية التي كانت تستخدم منذ سنوات وبذلك أصبحت المعالم الأرضية أكثر وضوحا ، وطوع بنان من يطلبها .

وليس خافيا أن عصر السرعة يلعب دورا أساسيا في عمليات الاستطلاع ومتابعة قراءة الصور ، ساعة بعد أخرى ، لمعرفة مدى التغير ، وبخاصة في المواقف العسكرية ، ولذلك فإن التصوير الفضائي يمكن أن يكون أكثر جدوى بملاحظة الفروق التي تحدث في الصور التي تؤخذ في



للعلم أم للتحس أم لكيها أطلق
القمر الاصطناعي الاسرائيلي ؟!

الولايات المتحدة نفسها ، بعد أن بدأت بأعوام قليلة في حقبة الستينيات ، وتوقفت لصعوبتها ، وبعد أن مضت الولايات المتحدة في صناعة صاروخ من هذا النوع ، أطلق عليه وقتها اسم « نيك زيوس » توقف مشروعه لتعذر تصنيع مجموعة توجيهه التي تستطيع أن توجه إلى الصاروخ المعادي ومن عجب أن تحمي هذه الصناعة في « إسرائيل » نفسها . وقد يكون المبرر لهذا أن هناك تقدما في الصناعات الالكترونية « الاسرائيلية » ، تتبين في صناعة رادارات ذات أنواع متقدمة ، وفي صناعة بعض الأجهزة الالكترونية الدقيقة التي تستخدم بعضها في صناعة بعض أجهزة مكوك الفضاء ثم تحل ذلك بوضوح بانضمام « إسرائيل » رسميا منذ عامين إلى البحوث الالكترونية المتعلقة ببرنامج « حرب النجوم » الأمريكي .

ولاشك أن مبعث ذلك هو الاستفادة الكاملة من البحوث الفضائية المتقدمة والاطلاع على أسرارها

الحل العربي البديل

لعل السؤال الذي يجول في خواطر كثير من القراء هو : أو ليس هناك حل بديل ، مادامت

تتابع زمني يناسب العمليات العسكرية . إن صور الأقمار الصناعية ترسل للأرض لاسلكيا ، وقد يقتضى إرسالها ثم تحميلها وتكبيرها وتفسيرها كثيرا من الوقت . لذلك فإنه بالنسبة لبعض المناطق التي قد يصعب فيها استقبال الصور ، فقد لجأت الولايات المتحدة الأمريكية إلى طريقة مبتكرة ، وهي إسقاط الأفلام من الأقمار الصناعية بواسطة قذيفة تنطلق بها يتحكم من الأرض ، حتى تدخل الغلاف الجوي للأرض ، فتبدأ في التهاوى لأسفل ، معلقة في مظلة (براشوت) ، وتوجه إحدى الطائرات المقاتلة لالتقاطها ، وهي معلقة في المظلة بواسطة خطاف ، فتوفر بذلك كثيرا من الوقت ، وتستطيع الإسراع بتفسير معطيات هذه الصور الفضائية .

المعونات الأمريكية

خلال السنوات الأخيرة تصاعدت أقوال كثيرة عن قدرة « إسرائيل » النووية . سواء من قبيل التهديد أو بث الذعر في نفوس العرب . وأيا كانت الحقيقة فقد وضح أن هذه القدرة لا مراء في وجودها ، وأنها تنمو عاما بعد آخر ، إلا أن الحقيقة المرة هي أن هناك معونات خفية تقدم « لاسرائيل » في هذا المضمار . قد تصل إلى حد غرض الطرف عن سرقة المواد النووية ، وكثير من أسرار التقنية النووية ، سواء من بعض الدول الأوروبية أو بعض الشركات الأمريكية ، وتحمل ذلك بوضوح في قضية الجاسوس الأمريكي « بولارد » الذي زود « اسرائيل » مؤخرا بوثائق غاية في السرية ، وذات أهمية نووية خاصة ، وهي غرار ما تم في نقل التقنية النووية بالطرق المشروعة وغير المشروعة ، فقد تم نفس الأمر بالنسبة لتقنية الفضاء ، حتى وصل الأمر « بإسرائيل » إلى تصنيع الصواريخ الحاملة للأقمار الصناعية وبعض أنواع الصواريخ العسكرية . وتوج هذه الأمور أنها أصبحت مقرا للبحوث الالكترونية الخاصة بتوجيه الصاروخ المضاد للصواريخ . وهي تقنية معقدة ، فشلت في

● «إسرائيل» تتحسن في القصة

غير رصاها . لأن «استثمار الدول الكبرى بإطلاق أقطار الاستطلاع قد جعل اعتصاب هذه المعلومات شاة لأمر المشروع

يمارلت المؤتمرات الدولة المتوالدة تحت عن صمعه غد من سة اة ار لدول الأخرى بالصور لقصيدة

كن عجر كثر من لدول الكبرى . وكل دون لعاة الثالث عن لتري في هذا المجال جعل علب الدول في سوف سمي . وجعل الاسم لقصيدة مساحة للدول لتي يطلق الأقطار للصاعدة لاسم قى لسمع «لتصوير تل تحت و جهير سحرى وتل ماء عمار

يمارلت لاف الأقطار لصاعه سولى «طلائه لى القصة حت اسماء محلفة وعصها لا بعن عن هوية ولا عن لعرص مه رقصها بطول فى

جلسه من د من فتأكد العبة ان هذه الأعرص عسكرته خاصة بعى لاسطلاح . اى لتحسن ت

س اارنا سصح فى مناول عدسات فمر اسم ليل ١ واخففة المرة يكن د نحدل لها

من ماب كة حابة من لتص بجات اية شعب ساء هذه الأعيال . وكة حديه من قصائد لشع لقي بعن اسم بل واعرها وذلك دى سور

ببحار ن كل فعن لاند ان تخوب نه رد فعن بر الحديد لا يفله الا الحديد

وبذلك دى تقوب بصرح دى خطفه

لاسه سة . بمعد على سة لتقبه ن

بعت التقة لأواصها حتى حذب من بصرح

بما وصورح دفعه فكل ساء دى سور بصرح

فى يدان بعن حطوة مائلة ١ ولو كان ماما

عند ت لسوات حتى بصل لى سة التصيح حتى

سعت من سى شعة

س سة امام اخففة دى شعة لعب

حكمه صحيح لدوى فى لمجالاب القصيدة لى

سفر فى قابو بقم لتقاط للمعلومات عن لدور



سعد

■ إن تحقيق لسلام وترتبه أشهر كثير من كسب حروب والابصار فيها

سعد

■ إذا حلت الحياة من الحكمة فلا مناص من د تستمع الى الهديان

حكيه

■ ينبغى أن يسمع الانسان كل يوم قليلا من موسيقا . ويقرأ قصيدة حيدة .

ويرى صورة جميلة ويقول - إذا أمكن - كلمات قليلة معقولة

حوته

■ من أسرار النجاح أن تأكل ما تحب ودن ترك للطعام مهمة شق

طريقه فى الداحل

مارك توين

حكايات طبية

بقلم : الدكتور غسان حتاحت

النشر

أوالهلاك:

من الأقوال المعروفة لدى الأطباء العاملين في الجامعات والمراكز الطبية في أميركا مقولة « النشر أو الهلاك » ، ويقصد بها أن الطبيب إما أن يقوم بأبحاث ودراسات علمية ثم ينشرها في المجلات المتخصصة ، أو أن يمد نفسه من الهالكين من الناحية العلمية ، فلا تقدم له في المجال الأكاديمي وفي الجامعة التي كنت أتابع اختصاصي فيها ، كانت الإدارة ترسل سنويا استمارة إلى كل من رؤساء الأقسام كي يذكر فيها ما هي الأبحاث التي نشرها أطباء أقسامهم وفي أي مجلة من المجلات قد نشرت ، ولا شك أن هذا كان واحدا من عوامل الضغط على الأطباء كي يكتبوا المقالات ، علما بأن النشر غير مضمون ، إذ يتعلق - إضافة لجودة المقالة وحسن كتابتها - بحللة التنافس وكثرة المقالات المرسلة

وعندما اكتشفنا مرة حالة متميزة لمرض نادر ، وجدها أستاذي فرصة سانحة كي نكتب مقالة عنها ، وسارعت لأطعن القاريء الذي نحن آن عبه ذلك سيقع عليّ وحدي إنه قد أصاب في حده

وعندما جلست مع أستاذي وبقية أطباء القسم كي نحضر عناصر البحث ، ونفتش عن المراجع والمصادر ، انتهينا إلى حوالي أربعين مصدرا ومرجعا ، وكان أولها يعود إلى خمسين عاما تقريبا ، عندما وصف أحد الأطباء الحالة الأولى من هذا المرض

وبما أن « أرشيف » استاذي - الذي لا ريب أنه يحوى كثيرا من تلك المقالات - كان على درجة كبيرة من الفوضى وعدم الترتيب ، كان لا بد لي من البحث عنها في مكتبة الجامعة ، ثم تصويرها ، وقرأتها ، وترتيبها ، ثمهدا لكتابة المقالة المنشودة .

وفي مكتبة الجامعة كنا نعامل كما يعامل الطلاب ، فليست لنا تلك الميزات وذلك الاحترام اللذان تعودنا عليها في مكتبة المستشفى . أخذت قائمة المراجع في يدي ونزلت إلى أقبية المكتبة ، وهي طوابق أربعة تحت مستوى سطح الأرض ، بالغة الاتساع ، سيئة الإضاءة ، وبعض أنحائها مغطى بالفبار ، لم يدخلها انس ولا جان منذ فترة من الزمن . وهناك قضيت عدة أيام ، باحثا متعبا ، حتى استطعت في النهاية العثور على جميع المقالات إلا واحدة أو اثنتين .



وكانه لم يكفني ما أصابني من التراب والغبار ، وما بذلت من جهد عضلي في حمل المجلات والكتب ، وهي كما هو معلوم ثقيلة وزنا ومضمونا ، فدفعت من جيبي كلفة تصويرها في المكتبة ، على أن استرد ذلك المبلغ فيما بعد من محاسب المستشفى ، خلافا لما جرت عليه العادة من التصوير المجاني في مكتبة المستشفى

وكان أكثر ما حز في نفسي أن كثيرا من تلك المجلات العلمية والمقالات التي جهدت في البحث عنها ، لو رأيته في الأحوال العادية ملقاة في الطريق ما كلفت نفسي عناء الانحناء لالتقاطها ، بل إنني لو كنت أتصفح بعض تلك المجلات وعثرت عرضا على مقالة منها ما حاولت مطالعتها وأخذت أشتتم سراً الحالة النادرة، ومن وصفها ، وأضمت إليها استاذي الذي لو كان رتب « أرشيفه » لأراحي من البحث الطويل المضي

وعندما عدت متصرا إلى هذا الاستاذ ، نظر إلى تلك المقالات بعدم اكتراث ، و قلة حماس ، ثم عزل بعضها لأنها ليست ذات علاقة مهمة بموضوعنا ، ثم انتقى بكلل بعضها الآخر كأساس للبحث

وعندما أنهيت كتابة المقالة بعد طول دراسة ومراجعة وتمحيص ، قام الاستاذ بتصحيح بضع كلمات ، ثم تنازل فوضع اسمه على أنه مؤلف أول ثم اسمي كمساعد ، معللا ذلك بأنه لو أرسلنا المقالة باسمي على أي مؤلف أول فلن نجد طريقها للنشر ، بينما سيفتح اسمه الكبير مجال النشر واسعا أمامها

ومرت الأيام ، وقلت المقالة ثم نشرت

بعض قراء تلك المجلة المتخصصة قرءوا المقالة ، منهم من أعجبته ومنهم من لم يهتم بها ، وبعض القراء لم يقرأها أصلا ، ومعظمهم ، بل كلهم ، نسوها الآن

لكنني لا يمكن أن أنسى تلك الأيام التي قضيتها في أقبية مكتبة الجامعة وحيدا مع الكتب (التي أعد رائجتها في الأحوال العادية أطيب من ريح المسك) .

وأنا أنفض الغبار عن المجلات والكتب وذلك كله كي نشر موضوعا في مجلة .

ففي الحياة الأكاديمية هنالك التنافس الحاد ، وهنالك تسيطر المقولة المعروفة « النشر أو الهلاك » □



الغريب

قصة قصيرة

بقلم : حسب الله يحيى

- لكن بلدك يجارب ، وأنت تختار أمك وسلامتك في بلد آخر ؟
- تستطيع ان تمثلى ، وتكون نطلا ، أو أن سلمى إلى السلطة فكمروا إحلاصك ، ويكسروا شهامتك وساطة تؤكد على أنك مواطن صالح ووطنى عيور
قال فى سره كيف أستطيع أن أصدق ، فرما يكون حاسوسا ، جاء يستقي المعلومات ثم يهرب بها إلى بلاده ؟
سأله - وعائلتك ؟
- لا عائلة لي ، كلهم ماتوا في حرب المدن
- هل اسب حدى ؟
- كلا لكنى مهدد بأن أهل السلاح وأقاتل في أي لحظة
- هل أنت حائف ؟

حائر ، لم يسق له من قبل أن وقع في مثل هذه الحيرة كل شيء ممكن تداركه ، والوصول إلى وضع حل له ، إلا هذه المسألة ، فمن قبل كان يستأس رأى صديق أو قرب ، ثم يشاور عقله ويصل إلى نتيجة ، إلا أنه في هذه المرة بدا قلقا ، متوترا ، حائرا ، لا يعرف كيف يتصرف ، وإلى أين ينتجه ، وإلى من يقول ، وعن يسرشد ؟
لا يأمن أحدا في مثل هذه القصة ، ذلك أن السر فيها عميق ، والروح به قد يؤدي به إلى التهلكة
سأل نفسه هل يعقل أن يتحول سته إلى مكان امن ؟ وتذكر بيت أن سعيان ، فمن دخله نأت اما ، كما تذكر تلك الحمامات التي تحوم في إحدى ساحاب لندن ، والتي تالفت مع الناس ، والطيور الامة في مكة المكرمة مصحونة بالسلام والمحبة والاحلال
لكن من يكون هو حى يتحد قرارا مثل هذا ، وفي موقف صعب تقود علاقته إلى موت محم ؟
تصور نفسه ذلك الشخص الذى دق بابه وسلم أمره بين يديه ، قال له
إني أريد أن أعيش في سلام حسب ، لا أريد أن أموت محاما





- لا أريد أن أموت فقط ، لذلك اجتزت الحدود ،
وهربت إلى حيث تجدني هنا ، ولم يكن أمامي من
خيار سوى أن أهرب من الموت .
- لكنك هنا مهدد بالأسر ، وبأن تكون تحت الرقابة
المشددة .

- معناه أن أكون في سجن ، أن أحاصر ، شيء واحد
إما أن أموت أو أن أكون محاصرا ، سأدع الخيار
لك ، بإمكانك أن تدعي أعود إلى حدود بلدي ،
وبإمكانك أن تسلمي إلى حكومة بلدك ، موت
واحد ، اختر لي أحدهما !

كيف يستطيع أن يصدق هذا القادم المجهول ؟
كيف يكشف الأسرار التي في داخله ؟
كيف يتخلص من المأزق الذي وقع فيه ؟ كيف
ينجو من قدره ، ويجعل سلوكه وأمنه في توافق تام ؟
ماذا كان سيفعل به هذا القادم المجهول لو كان
قصده ، ودق بابه ودخل وشرح له ظروف حياته
وعبوره الحدود وتسلله إلى منزله ؟

وجه إلى الغريب هذا السؤال . قال .

صديقي أنا متأكد لا أعرف ماذا كنت سأفعل ،
إنني أحترم حيرتك وأريد أن أقدم لك مساعدة
وأنفذك من حيرتك ، لكنني أحس بالعجز
صمت الغريب قليلا ، ثم قال .

اتخذ قرارا ، اجعلني أطمئن إلى موتي برصاصة أو
موتي بالعبودية . وجد نفسه في أقصى مواقع الحيرة ،
فقد كان هو أيضا يخشى أن يموت أو يتهم بالخيانة
العظمى ويجرم عليه بالموت

- هل أدعه يموت ، أم أدع رقبي للموت ؟

طيور مكة ، وحمامات لندن ، وبيت أبي سفيان في
ذاكرته بقطعة ، حية ، لكن الأمر يختلف ، والظروف
متغيرة ، وتبرير موقفه ضعيف أمام صرامة الأسئلة
التي ستوجه إليه لو عرفوا أمره .

دعاه إلى الطعام ، فاطمان الغريب ، وصار يأكل
بنهم .

كان يمدق إليه بإيمان ، يعريه بصمت ، خشية أن
يكون حاملا أجهزة انصتات ، كانت به رغبة في

تفتيشه ، لكنه أحس بأنه ليس من حسن الأدب أن
يفتش ضيفه .

ماذا يفعل بهذا الغريب إذن ؟ من جاء به إليه ؟
من أفلق راحة باله وحمله في هذا الموقف الحرج ؟
قد يكون من أبناء بلده ، وقد جاءه بمتعنه ، ذلك
أن بيته قريب إلى حدود العدو ، ومن الممكن أن
يتسلل إليه العدو على الرغم من صعوبة الأمر ،
عندئذ ستكون إدانته واضحة وقاسية

كان الغريب يملأ عليه الزمان والمكان ، القلب
والعقل ، والحواس جميعا يحس بها معطلة ، ولا
سبيل إلى الاطمئنان إليها ، وإلى القبول بقراراتها
فلقد افتقد توازنه ، وبات أسير ضميره وقراره ،
والغريب هادئ بين يديه ، وقد ترك الأمر ليفعل به
ما يشاء .

سأله في محاولة للخلاص منه :

- نحن هنا مهددون بالموت أيضا .

- ساكون مطمئنا لموت هنا .

- ولماذا ؟

- سأحس بداخلي بأنني قد بذلت جهدا للخلاص من
الموت إلى أن حل قدرى .

هذا الغريب ذكي ، يجب بطريقة مقنعة
سأله :

- ما هو عملك ؟
- كنت معلما في مدرسة مات عدد من تلاميذها ،
والبقية في الأسر ، والقلة يحاربون
- ومعلمهم يهرب ؟

سكت طال صمته ، وأحس الرجل بأنه قد
أهان الغريب وطمعته
بعد قليل وقف الغريب ، ومد يديه إلى الرجل
قال

- هيا خلدي إلى حكومة بلدك ، قل إنك قد أسرني
حين كنت أعبر الحدود

كان محرجا وهو يسلط نظرة انتباه إلى الغريب
- هيا ! تحول بواسطتي إلى بطل

انتبه الرجل إلى حدة لغة الغريب ، إلى
شجاعته ، وصراحته وقدرته على أن يحارب خوفه
لم يكن الغريب يحس بالخوف بقدر ما كان يسعى
للخلاص من موت مجاني
هذا ما وصل إلى قناعة الرجل ، وشعر بأنه
ضعيف أمام منطق هذا الغريب الذي دق بابه وجلس
إلى جانبه يمأخذه عن غريته وعزله ، وهزمه على أن
يحارب موته وأن يكون أليفا معه ، عن غير موعد ،
وغير معرفة سابقة .

لم يكن محور حديثها السياسة أو الحرب ، كان
همها الآن قد توحد في كيف ينقذ أحدهما صاحبه من
الموت .

الغريب لا يريد أن يتجنى بالخطيئة على الرجل ،
فبما كان الآخر لا يريد أن يزج بضيفه في حدود الموت

والأسر والعزلة .

اطمان أحدهما للآخر سريعا ، والاطمئنان قادهما
للتفكير في كيفية الخلاص من الموت ، ونقل
الاطمئنان كان يتوه به الغريب ، فقد انتابه إحساس
بالتجني على الرجل . وخروجه الآن من شأنه أن
يجعل الرجل يفقد اطمئنانه وثقته به ، والبقاء في
الدار خطر على كليهما
أسرار كانت تتداخل في أعماقهما ، واللييلة
مؤرقة ، خائفة وجلة
تظاهر كل منهما بالنوم .

الغريب أشفق على الرجل ، وفكر بأن يسلم
نفسه لحرس الحدود
بينما كان الرجل يفكر بمكان يحفظ به أمن هذا
الغريب الذي ناشده حب السلام ، وخاطب فيه
انسانيته .

نهض الغريب بهدوء ، فتح باب الغرفة بهدوء ،
بهدوء تام ، فبما كان الرجل يلاحقه بأنظاره ، ويجاول
أن يكشف بنفسه ماذا يريد أن يفعل هذا الغريب
به . فقد يقتله ، وقد يكون مرشدا لجماعة أخرى
تريد أن تسلل إلى الحدود .

حمل الرجل سلاحه ، وصوبه إليه ، لكنه لم يجعل
بإطلاق الرصاصة الأولى ، ذلك أن الغريب لم يترك
لديه ما يثير الشبهات إلا في موقفه الأخير .

لاحقه بصمت ، وقبل أن يكون قريبا منه ، كانت
هناك طلقة تدوي في عتبة الليل ، انطلقت من مكان
غير مرئي ، فسقط الغريب بصمت .

من بعيد نظر الرجل إلى جثة الغريب ، وانتابه
إحساس بالاطمئنان والحزن معا . □



ألييا أبو ماضي

□ كل ذى رغبة دنت أم تسامت سوف يمضى يوما بلا رغباته !
(إيليا أبو ماضي)

□ هكذا العمر : الأربعون سنة الأولى هي النصوص ، والثلاثون
سنة التي تليها هي التعليق

(تشوبهور)

ضحكات عربية

طلبا للثواب

● من رجل يقوم قد اجتمعوا على رجل يضر بونه . فقال لأحد الضارين ما حال هذا الرجل ؟ قال . والله ما أدري حاله . لكني رأيتهم يضر بونه . فضربته معهم طلبا للثواب من الله عز وجل .

☆☆☆

النحوي والكئاس

● وقع نحوي في حفرة . فجاهد كئاس ليخرجه . فصاح به الكئاس ليعلم أهو حي أم لا . فقال له النحوي . اطلب لي حيلة دقيقا . وشدني شدا وثيقا . واجذبني جذبا رقيقا . فقال له الكئاس . مرأني طالق إن أخرتني منها . ثم تركه وانصرف .

ظفراء العرب

استعمل الهاتف

● كان حفي عمود وريثا للمواصلات فسمع صوتا عاليا يرتفع من الغرفة المجاورة لغرفته . فاستدعى الساعي وسأله عن السبب فقال إن السكرتير يتكلم مع الاسكندرية فقال له حفي عمود قل له . بدلا من صباحك بهذا الشكل . استعمل الهاتف .



ابن الصبي

● لا حظي الصبي في سرجة من المروج التي فيها كان يعلق لثمة إمبرازه . فقام لهم العبارة .

«أرسون ويلز»

○○○

● إن الحرب الناس هم الذين يحدون صحوة في ترك الصحن . فقد تركه أكثر من ألف مرة .

«ميك توين»

○○○

● رجل في جوارح رقيقة . فقام لهم العبارة .

«جوك ريلز»

من القلب

غريق

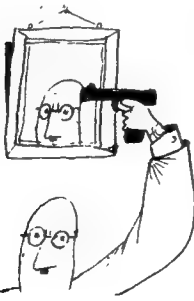
● التقت سفينة في عرض البحر انجليزيا على قطعة خشب عائمة ، وكان من غرقى إحدى السفن ، فناداه القبطان من أعلى السفينة . أنت غريق ؟ فرغ الانجليزي رأسه وأجاب : نعم ، لماذا ؟

☆☆☆

البداية

● يعد حفلة العرس التي تزوج بها الفلاح عروسه وضمها في عربته وانطلق بها إلى بيته وفي الطريق توقف الحصان الذي يجر العربته عن السير ، ورفض أن يتابع سيره إلا بعد عدة محاولات ، وعندما عاود السير قال العريس للحصان : هذه واحدة ، وبعد دقائق توقف الحصان مرة أخرى ، فقال له وهذه الثانية وفي المرة الثالثة قال آه وهذه الثالثة ! ثم تناول بتدقيقه وأطلق عليه النار فأرداه قتيلًا فقالت له المروس وهي تبكي يا لقلبك ما أقساه

فحلق بها العريس ثم قال . هذه واحدة



وتاموس الظفراء

التملق : كلام لطيف بقوله لك شخص عن نفسك ، نتمنى أن يكون صحيحا .
التاريخ : ما ترغب كل أمة في أن تجعل الأمم الأخرى تمتدده حول ماضيها .
الغرل : صورة صوتية لأفكار المرأة عن نفسها يقوم بإذاعتها الرجل

ضحككات عالمية

اصمت

● كان الأديب الفرنسي فونتنيل قد بلغ السابعة والتسعين عندما قال أحدهم : لا بد أن الموت قد نسيك يا سيد فونتنيل فرغ أصبعه إلى شفثيه قائلا : اصمت .

☆☆☆

بحاجة إلى رأسك

● عندما جمعت لدى الملك لويس الحادي عشر البراهين على خيانة الفارس سان بول له ، عزم على التضحية به ليأس جانبه ، إلا أن هذا الفارس في تلك الفترة كان بعيدا عن متناول يده ، فأرسل له رسالة قال فيها : « صديقي العزيز ، تعال بسرعة ، فانا بأمر الحاجة إلى رأس كراسك » .



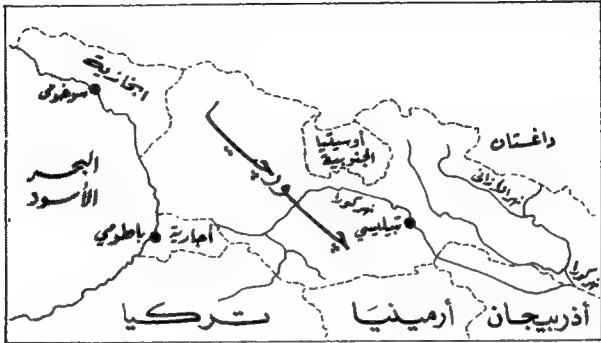
استطلاع سليمان الشيخ
نصویر سليمان - صدر



حاضر في المناقشات ، حاضر في الساحات والميادين ، حاضر في السياسة ، كما هو حاضر في الاقتصاد والعمار والاجتماع .
حاضر في الماضي ، كما هو حاضر في الحاضر ، وربما المستقبل أيضاً .
لقد كان رجل الاتحاد السوفيتي الأول لما يزيد على ربع قرن ، وفي المرحلة الخطيرة التي تلت الحرب العالمية الأولى وتجاوزت الثانية تم ترسيخ
اركان الدولة الاشتراكية الأولى ، على الرغم من جميع المواجهات
والمؤامرات والحروب الداخلية والخارجية ، وعلى الرغم من الخطايا
والاخطاء الكثيرة .. إنه ستالين

وساتلين ابن جورجيا ، هذه البلاد الجبلية القفقاسية التي تقع في جنوب روسيا ، تنصب عليه الآن ومنذ ما بعد منتصف الخمسينيات لعنات كثيرة ، ولم تترك فيه أجهزة الإعلام والأفراد نقيصة إلا وذكرتها ، ومع ذلك فقد شاهدت بأمر عيني سيارات كثيرة في تبيليسي ، عاصمة جورجيا ، تضع صوره عليها ، بل في موسكو نفسها يمكن أن ترى المشهد نفسه ، وشاهدت مثالا له منحوتا على واجهة مدرسة الكوادر الحزبية في أهم شوارع العاصمة الجورجية ، وعلى أنصبة الشهداء كانت صورته منحوتة أيضاً ، ومازالت صورته المرسومة بالزيت وهو يرتدي الزي العسكري موضوعة على بوابة محطة القطارات في مدينة غوري التي ولد فيها ، والتي تبعد عن تبيليسي مائة كيلومتر ، بل إن أجمل المباني وأفخمها في كثير من مدن الاتحاد السوفيتي قد بنيت في عهده ، وبصاته مازالت موجودة عليها .
عن جورجيا ، المكان والناس والحياة ، يدور استطلاعنا هذا .
على السفوح الغربية من جبال القفقاس - القوقاز أو القوق كما سهاها العرب قديماً - تقع جمهورية جورجيا الاتحادية السوفيتية التي سهاها العرب قديماً بلاد الكرج أو كرجستان .
يحدّها من الشمال والشمال الشرقي جمهوريات ومناطق ذات حكم ذاتي ، تابعة لجمهورية روسيا الاتحادية ، ومن الجنوب الشرقي لجمهورية أذربيجان السوفيتية ، ومن الجنوب جمهورية أرمينيا السوفيتية ، والجمهورية التركية ، أما من ناحية الغرب فإن حدودها تقع على البحر الأسود .





● جورجيا : مناطقها وجيرانها .

مدينة شرقية

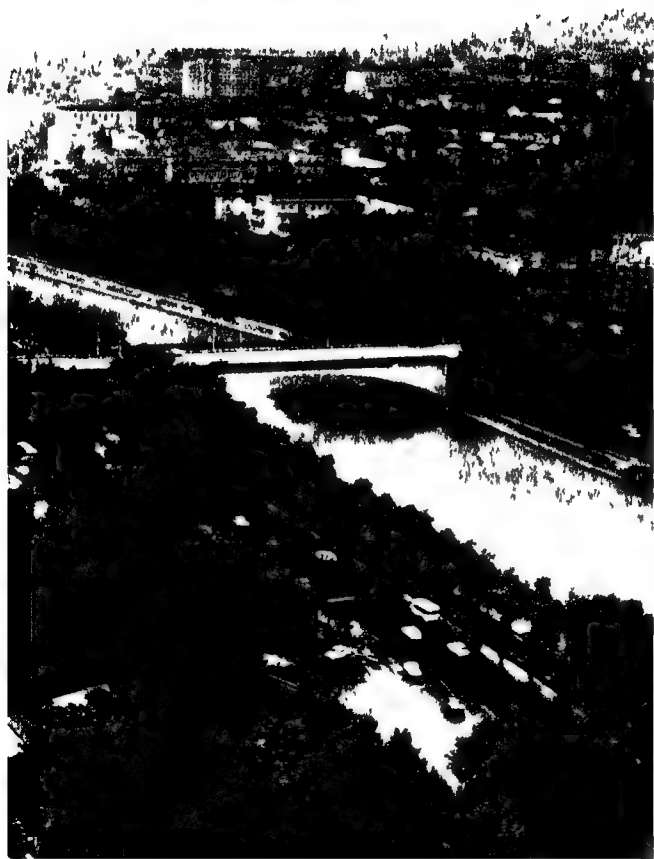
عندما تنظر من نافذة الطائرة وترى المدينة القديمة في تبليسي ، أو تنظر إليها من مكان مرتفع ، وبخاصة عندما تمشي في أزقتها المرصوفة ببلاط البازلت أو الصوان الأبيض وتنظر إلى مبانيها وسككها فلنك لن تتردد بالقول : انها مدينة شرقية .

القرميد الأحمر يغطي المباني ، وشرفات واسعة تطل من جانبي البيت ، فيها نقوش ونحريات وتوريقات وشناشيل شرقية الطابع ، تعتمد على الأشكال الهندسية المعروفة . بعض النوافذ مربعة بالحصى الأبيض ، ومدهونة باللون الأزرق أو الأخضر أو الأصفر . أجزاء من سور القلعة التي تحيط بالمدينة تم ترميمها ، وظهرت البيوت القديمة بمحاذاتها . للبيت ساحة داخلية ، وفيه حديقة ، تصعد إلى طوابقه العليا بواسطة سلم خشبي أو حجري ، تتوالى فيه التشكيلات الفنية الهندسية المنحوتة على الخشب أو على الأحجار . قناديل قديمة تحتل زوايا بعض السكك الضيقة . منحريات ونقوش شرقية على بعض الأبواب .

هذا حمام تركي ، وآخر حمام كبريتي (تشتهر تبليسي بعثاماتها الكبيرة البيضاء الشكل والدائرية) وذاك مسجد ، وتلك كنيسة مازالت

إمارات ودويلات مستقلة عندما تقع الواقعة بين القوى الكبرى ، إلى أن أخذ الروس بالتمدد جنوبا ، محاولين الوصول إلى المياه الدافئة ، وكانت جورجيا في تلك الفترة واقعة بين ناري الأتراك والفرس

وكي تتخلص من هذه النار ، وخاصة أن الجورجيين كانوا مسيحيين أرثوذكس ، في حين أن الفرس والأتراك مسلمون ، لذلك قرر الملك هيراكل الثاني ملك جورجيا الشرقية الالتحاق بالروس ، فالتفت المصالح ، وعرض الجورجيون إقامة معاهدة تحالف بينهم وبين الروس . وقد عقدت المعاهدة سنة ١٧٨٣ بين جورجيا الشرقية وروسيا ، ثم ألغيت هذه المعاهدة ، وتم الاحتلال الكامل لكل جورجيا من قبل الروس ابتداء من سنة ١٨٠١ ، وحقق الروس حلمهم بالوصول إلى المياه الدافئة - البحر الأسود وبحر قزوين - في تلك المرحلة ومنذ ذلك التاريخ لم تحتلها أي قوة أخرى غير الروس إلا في سنة ١٩١٨ ، عندما قامت فيها حكومة محلية معادية للسوفييت ، بمساعدة الانكليز ، واستمرت حتى سنة ١٩٢١ ، حيث أعيدت السلطة السوفيتية ، وتم الإعلان عن قيام جمهورية جورجيا الاتحادية كجزء من الاتحاد السوفيتي سنة ١٩٣٦ .



● هو ذو عهده الطائر من بونه كس
 نعيم مدينه سلسي الى قسطنطين وبعث الام
 الخورجه السيف بنده انكس بنده اخرى ،
 وكلا الامر بن له معاه ومعراه (اعقل الى
 السيار) وكبر المهندس في مدينه سلسي
 شوطا كافلا شمل بشرح على الخريظه مواقع
 المدينه القديمه (اسفل)



التقليدي ، فطالبنا بالمحافظة على طابعها القديم بعد الترميم والتصلح . وقد اتخذ قرار من قبل اللجنة المركزية للحزب الشيوعي الجورجي ومجلس الوزراء فيها سنة ١٩٧٠ بالمحافظة على الطابع التاريخي للمدينة ، فقامت ورشة كبيرة للترميم والتجميل ابتداء من سنة ١٩٧٥ ، وعاد للمدينة القديمة طابعها المميز .

ومنذ ذلك التاريخ والمدينة تحتفل بيوم صدور القرار (الأحد الأخير من شهر أكتوبر) عيداً قومياً للمدينة ، تقام فيه الاحتفالات والرقص الشعبي ، خصوصاً بعد جني محصول العنب ، ويرتدي الناس الملابس القومية المميزة ، وتعرض المسرحيات والتمثيليات المناسبة .

* هل يمكن إيجاد توازن بين الاستجابة لطلبات السكن المتصاعدة وبين المحافظة على الطابع التراثي القومي للبناء الحديث ؟

- إن ذلك من أصعب الأمور التي تواجهنا ، إننا نبي الآن على مساحة تصل إلى حوالي ٦٠٠ ألف متر مربع للسكن سنوياً ، وكما نعرف فإن البناء الحديث يتجه رأسياً ، في حين أن البناء القديم كان يتجه أفقياً ، ويحتل مساحة واسعة ، ونحن مطالبون بتلبية المطالب الملحة للسكان ، وهذه المطالب لا نعطينا وقتاً كي نتأق ، ونقدم مساكن فيها مواصفات التقليدي القديم إضافة إلى أن ما هو تقليدي قديم يحتاج إلى إمكانيات مادية أكثر لذلك فنحن نتجه مرغمين إلى تلبية المطالب الملحة ، على حساب التقليدي المميز

* من خلال مارأيت من مبان في المدينة القديمة وحتى في شارع روستافيلي الحديث (روستافيل أشهر شعراء جورجيا) فإني أرى أن المباني شبه في كثير من أشكالها ومواصفاتها أي مدينة شرقية ، فهل ما هو موجود من مواصفات يعتبر تراثاً قومياً جورجياً خالصاً ؟

- أجاب المهندس : إن ما هو موجود من مبان قديمة ، وحتى المباني الحديثة مثل دار الأوبرا أو دار البلدية ، ما هو إلا نتاج تفاعل جورجيا مع الحضارة الإسلامية (العرب ، والأترک ، والفرس وغيرهم) ، كما توجد تأثيرات « كلاسيكية » روسية وأوربية (الباروك والروكوكو) ، وتأثيرات عصرية حديثة .

تتمعن بالمدينة بعد أن تألفها فتجدها مليئة بالمنحوتات الملونة ، المنقذة بالسيراميك التي تمثل

تعمل ، وأخرى تحولت إلى متحف ، وذاك مصنع ومعرض للمصنوعات الشعبية ، وآخر مرسم أو مسرح للأطفال أو بيت للدمى ، وغيره مقهى ، أو مطعم ، أو بيت رفض سكانه مغادرته بعد أن ورثوه أباً عن جد ، فتم تجديده مع الاحتفاظ بطابعه القديم ، وذاك فندق أو خان قديم ، وهذه ساحات ملأى بالزناجيل ، منها مجموعات ترقص ، ورجل علباته الجورجية التقليدية يحتل زاوية أحد الشوارع الطرق ضيقة كأي مدينة شرقية حقيقية ، والشرفات متقاربة ، يكاد بعضها أن يلتصق ببعض .

القديم الجميل

سألت كبير مهندسي مدينة تبيليسي ، المهندس شوتا كافلاشفيلي

* كيف استطعتم انتزاع المدينة القديمة من براثن التدمير ، وحافظتم عليها بهذا الشكل القديم الجميل ؟

- قال : لذلك قصة طويلة ، إن مدينة تبيليسي غمت غموا متسارعا ، فقد كان عدد سكانها سنة ١٩٣٩ حوالي نصف مليون نسمة ، وكان يمكن للمدينة القديمة أن تستوعب هذا العدد ، لكن سكان المدينة تزايدوا كثيراً ، ووصل محمل أعدادهم سنة ١٩٧٩ إلى حوالي مليون نسمة ، وقفز العدد في هذه الأيام إلى ما يقرب المليون ونصف المليون

إن المدينة قد شهدت في سنوات ما بعد الحرب العالمية الثانية غموا متسارعا في قطاع الصناعة ، وبناء المؤسسات ، فتطلب ذلك غموا في عدد السكان ، وهؤلاء كانوا يحتاجون إلى بيوت ، لذلك حصل التمدد خارج المدينة القديمة .

ثم إن بعض بيوت المدينة القديمة قد أصابه الهرم والقدم ، وأخذ ينهار ويمكن القول أن بعض المباني والكنائس يعود تاريخ بنائها إلى القرن الخامس الميلادي . ومع أن المدينة قد تم تدميرها حوالي ٤٠ مرة من قبل قوى عديدة بعد ذلك ، إلا أنها كانت تعود للانبعاث من جديد ، وقد سادها الاستقرار في القرن الثامن عشر . ويمكن القول بأن البيوت قد تم تجديدها حسبما كانت عليه قديماً ، ومع ذلك فإن بعض السكان أخذ يميل إلى العصرية ، فأخذ يجدد على هواه ، لذلك فإننا خشنا على المدينة من أن تفقد طابعها الجورجي

الغريز ، مع أن درجة الحرارة كانت في اليوم الأول لوصولنا ٣٢ ، ووصل معدل الرطوبة إلى حوالي ١٠٠ / حتى أن الشجر كان ينتج الماء وينقطه على رؤوس المارة وقد انحصت درجة الحرارة بعد نزول المطر إلى ٢٨ م ، مع بقاء الرطوبة مرتفعة

ما تذكره كتب المناخ

ولتفسير الحرارة المرتفعة والرطوبة العالية تذكر كتب المناخ عن المناخ السائد في حورحبا ما يلي -
مناخ حورحبا عموما استوائي من المناخ شبه المداري إلى المناخ المعتدل ، ويلاحظ فيها المناطق المناخية التالية

- القسم العري ، أي سهل كولخيدا ، ويصل أعلى ارتفاع فيه إلى حوالي ٥٠٠ متر فوق سطح البحر ، وهو ذو مناخ شبه مداري ، رطب دافئ شتاء ، باردًا مائط في درجة الحرارة إلى الصفر ، لأنه محمي من الرياح القطبية الباردة بحال القمم العالية ويبلغ معدل الحرارة اليومي في تموز « يوليو » ٢٤ درجة ، وأمطاره حريرة تتفاوت ما بين ١٢٠٠ - ١٨٠٠ ملم في السنة ، وهذه الظروف تساعد على زراعة النباتات المدارية كالشاي والحمصيات وغيرها ، ومن مدته المهمة برحومي ، وتسحلتونيو المشهورة بمياهها المعدنية ومصحاتها ، (وقد كان الرئيس المصري الراحل عبد الناصر يقصدها للعلاج)

- القسم الشرقي ، أي وادي كورا ، ذو مناخ شبه مداري قاري ، نصف جاف ، معدل درجة حرارته في الصيف ٢٥ ، وفي الشتاء صفر ، ومعدل المطر فيه يتراوح بين ٣٠٠ و ٨٠٠ ملم سنويا ، ويرجع فيه أشجار الكرم والخوب والسحر ، وهو القسم الذي تقع فيه العاصمة تبيليسي ، ويوجد أيضا قسم الجبال الذي يتلقى أكثر نسبة من سقوط الأمطار ، ثم قسم الحد الجنوبي ذو المناخ القاري نصف الجاف

ومادنا قد ذكرنا الشرق والغرب الحورحبي فإنه يحذر بنا الإشارة إلى أن لمطي (بادرة) و (شميلي) المتداولين في حورحبا يعنيان (ابن) ، تماما كما هي الواو والفاء في نهاية الأسماء الروسية التي تعني ابن أيضا (شيلوف) و (حروشوف) و (استوفوف) الح الأولى « نادرة » تطلق في غرب حورحبا في حين أن (شميلي) مستعملة في الشرق ووسط حورحبا

نشاطات العمل أو التي تمثل أشخاصا ، فتجد أن مستواها متقدم دقيق ، وأنها تصفى حملا أحادا على عيطها وكذلك هي وكثير من المدن السوفيتية التي رزناها

تطر حولك أكثر فتجد أن التلال والجبال المعطاة بأشجار العانة تحيط بالمدينة ، وأن تمددات الساء فيها قد اتجهت نحو المساحات العارعة طويلا ، في غرب المدينة تقف في الساحة الرئيسية للمدينة ، ساحة ليبين ، فيستهبك المطر الذي يقع على يسارك ، إنه تمثال الأم الحورحبية التي تقع في نهاية طريق الكومسومول في الباحة الخوبية الشرقية بالقرب من (مارا قلعة) أي قلعة مارا القديمة التي تم ترميمها

طول التمثال يريد على عشرة أمتار ، وقد صنع من الالسيوم الأبيض تلس المرأة الملاس الحورحبية التقليدية المصمصة ، وتحمل بيدها سيما هو كما ذكر مرافقا لمواحه من يريد شرا بالمدينة ، وفي اليد الأخرى ترفع كأسا من الشراب ، هو لم أن المدينة قاصدا الخير والصدقة ثم يلمت بطرك في الجهة الغربية المقابلة لك برج « التلمريون » الذي سى على أعلى جبل يشرف على المدينة (متاسميديا) ، وارتفاعه حوالي ٧٥٠ مترا فوق سطح البحر ، ويقع على يسار الطريق الصاعد إليه ستره ستالين للثقافة والترؤيخ

وفي منتصف الطريق الصاعد إليه بالمركبات التي سير على سكة كهربائية توحد كيسة سات ديبعد التي سبت سنة ١٨٥٥ ، وقد تحولت المساحة التي تحيط بها إلى مقبرة للصابين والكتاب المدعين الحورحبيين ، وعلى كل قر وضع نصب كتب عليه اسم المتوفى ودوره والعرب أما وحدنا بين تلك الأنصاب واحدا حاصا بولادة ستالين ، محتوتا من رحام أسود وأبيض (الأسود للحرث والأبيض يمثل الخلود كما تم شرح ذلك لنا) ، وقد كتب على هذا النصب (كاتريا حوكاشميلي ١٨٥٦ - ١٩٣٧ م)

وتابعا الصعود لنصل إلى المحطة العليا للمركبات فاطلنا على المدينة التي ظهرت تصاريها وطبيعتها الجميلة ومناطقها المحتلة التي يشقها هر كورا إلى نصيين ولولا الصباب والمطر لكان قد التقطنا منظرًا فريدا من نوعه هكذا حصل معنا أيضا عندما ارتقينا التلة عند تمثال الأم الحورحبية ومع أننا قمنا بالزيارة في شهر آب (أغسطس) لكن المطر لم يعتنا ولم يعتن المدينة من انصبابه



● مبنى الحكومة في
سلسي فيه كثير من
ملاحح العمارة الاسلاميه
العربه - (اعلى)
(والى اسفل) مبنى
المروض الموسسه في
مدينه سلسي ، إنه
مصمم على الطراز
الاسدلى - (واعلى
الشار) واحده فاعه
لموسفا كل ما يظهر
فها بوحى بطار العمارة
الشرقى





هيئة التخطيط



● السيد تالام بيرترا

في هيئة التخطيط التي تقع في مبنى مجلس الوزراء الجورجي الفخم الضخم القائم على أعمدة طويلة ضخمة مقوسة والذي بني زمن الحقبة الستالينية التقينا بالسيد تالام بيرترا رئيس القسم الاستشاري بالهيئة ومساعد.

ومثل هذه الهيئة قائمة في جميع الجمهوريات السوفيتية، وهي من الهيئات المساعدة للهيئات والوزارات القائمة، في التخطيط للتطور الاقتصادي والاجتماعي

ذكر السيد بيرترا أنه توجد ثلاث مناطق تتبع جورجيا، هي جمهوريتا ابخازيا واجاريا ذاتيتا الحكم (أغلبية السكان في الجمهورية الثانية مسلمون، مساحتها ٣ آلاف كلم^٢، وعدد سكانها حوالي نصف مليون نسمة، وعاصمتها باتومي، وهي من أشهر موانئ البحر الأسود)، ومنطقة اوسيتا الجنوبية وتصل نسبة الجورجيين في الجمهورية كلها إلى حوالي ٦٩٪ من السكان، في حين أن الأرمن يصلون إلى ١٠٪، ومثلهم الروس، ويلهم الأذربيجانيون، حيث أن نسبتهم تصل إلى حوالي ٧٪، وهناك أقليات أخرى مثل اليونانيين والأكراد والأشوريين وغيرهم ثم تكلم عن المواد الخام في الجمهورية، وذكر أن أهمها المنجنيز، والفحم الحجري، والحديد، والتنجستين، والتوتياء وغيرها. وتعد ثروة المياه والغابات من أشهر ثرواتها.

وذكر أن أهم الصناعات هي قاطرات السكك الحديدية، وأن إنتاج ٣٠٪ من قاطرات الاتحاد السوفيتي كله يتم في جمهورية جورجيا، كما تصنع فيها الماكينات والمعدات الزراعية، وتصنع فيها حتى الطائرات، وصناعة الإلكترونيات، كما أن ٩٤٪ من إنتاج الشاي في الاتحاد السوفيتي من إنتاج جورجيا، هذا عدا عن إنتاج المشروبات الكحولية بأنواعها المختلفة.

ثم ذكر بأن التعليم الثانوي إجباري في الجمهورية، وأنه توجد جامعتان في الجمهورية، الأولى في تبليسي وقد تأسست سنة ١٩١٨، والثانية في سوخومي، عاصمة ابخازيا، وقد تأسست سنة ١٩٧٨ م ويوجد ١٩ كلية للتعليم العالي، وكليتان تقنيتان، وكليتان للزراعة، ومدارس عليا للمعلمين، وأكاديمية للفنون،

وأكاديمية للعلوم، وغير ذلك وذكر أنهم في هيئة التخطيط يضمون خططاً بعيدة المدى، قد تصل إلى ١٥ سنة، وخططاً قصيرة المدى تصل إلى سنة وهذه الهيئة تعمل تحت إشراف مجلس الوزراء الجورجي، وهي عضو في لجنة التخطيط السوفيتي المركزية.

أما من حيث طبيعة عمل اللجنة في الماضي وفي الحاضر خاصة بعد رفع شعارات إعادة البناء والعلمية فقد قال السيد بيرترا لقد كنا من قبل نخطط لكل شيء، وكان يتم الالتزام بمركزية التخطيط حتى لأصغر المصانع، بل حتى لتغيير نوعية مسار أو شكله، وكان ذلك يخضع لموافقة لجنة التخطيط المركزية في موسكو

وقد أدى ذلك إلى كثير من الأرباكات وعدم سوية بعض التصرفات، لأن الرقم في الإنتاج أصبح أهم من النوع أو جودى ما يتم صناعته، وهكذا كان يتم استعمال خامات أكثر، لإنتاج سلع كثيرة، لكنها رديئة، ولا يوجد عليها إقبال

المزيد من الحريات

وليس طلبا رسميا من السوفيت المحلي (مثلي الشعب المحليين)

وتعود أسباب الأحداث إلى العبث بقوانين الدولة السوفيتية ، وعدم تطبيقها بشكل عادل متصف ، كالتقص في الخدمات وغيرها وأقول وثقا إن العامل المحرك لم يكن دينيا أو حتى قوميا . وإثر الأحداث تم اتخاذ قرارات مناسبة لتطوير المنطقة في جميع جوانب الحياة ، وتم إنشاء جامعة ابخازيا في العاصمة سوخومي ، وتم اعتماد اللغة الابخازية لتدريسها في المدارس والجامعة ، وأقيم مركز للثب « التلفزيون » باللغة الابخازية إضافة إلى الروسية ، وتم تطوير مؤسسات الخدمات ، وقد تم كل ذلك بإشراف هيئة التخطيط مباشرة ، وقد أدى ذلك إلى تقدم الوضع الآن ، وأصبح يضاهي أي وضع متقدم آخر في الاتحاد السوفيتي

« سوليكو » . . « سوليكو » !

الوقت ، وقت غروب ، حرة الشفق تسفل من بين الغيوم التي أخذت تد مرطرا خفيفا ، ومازال نهر كورا يحمل مياهها معكرة ، لونها لون الطين الموزع بين الأصفر والأبيض ، وأوراق أشجار السرو والحور والصنوبر ترتمش وتتهابل مع هبات الرياح . والمدينة القديمة ببنايتها المرمعة آامنا ، وفوقنا تلال تمثل الجانب الآخر من المدينة ، وقد تم ترميم الكثير من المباني المقامة عليها ، فظهرت في أبهى صورها .

المكان كنيسة نيكولاس الجورجية القديمة (بنيت في بداية القرن التاسع عشر الميلادي) ، سقفها المخروطي المغطى بمادة التنك والالنيوم يلمع بسبب انمكاس ألوان الشفق المغموسة بحبات المطر التي سقطت عليه .

عشرات المقاعد مصفوفة في الداخل ، وعشرات الأشخاص - خصوصا من السياح - يجثولونها ، لقد تحولت الكنيسة إلى قاعة للروض الفولكلورية ، وفرقة شاورى للرقص الشعبي تحتل الحشبة الصغيرة ، وتطلق العنان لأصوات أعضائها مطممة بالأنغام ، وموقمة معها ضربات الأرجل العنيفة على الحشبة ، ورجل يقفز، بل يطير راقصا بعف ، بشكل دائري شامخ سريع يحاكي النغم ، أو ربما يحاكي سمو الجبل وعلوه وشموخه ، وترق الموسيقى ، وتحضر امرأة لها جديلتان مسدلتان

عندما سأنتاه عن حال الانتاج الآن فإنه أجاب : حسب قانون المؤسسات الانتاجية الجديد يوجد للمؤسسات حرية أوسع في التخطيط ، إذ أصبحت إدارة المصنع هي التي تخطط لإنتاج موادها ، وعقد اتفاقات تصريفها ، مع وجود ضوابط خاصة بالنسبة لإنتاج المواد الاستراتيجية ، وتوفير حق الدولة من المواد الأساسية .

وقد بدأت كثير من المؤسسات والمصانع في جمهوريتنا تدبر عملها حسب الربح والخسارة * سألت : المعروف أن منطقة بلاد القفقاس مجمع للعديد من القوميات والشعوب الصغيرة ، أفلا توجد مشاكل قومية في جورجيا ، تشبه مشكلة كاراباخ بين جمهوريتي أذربيجان وأرمينيا ؟ أجاب السيد بيرتزا : أستطيع القول بثقة أنه لا توجد مشكلات قومية في جورجيا تشبه مشكلة كاراباخ . إنك ترى أنه توجد جمهوريات ومناطق ذات حكم ذاتي داخل الجمهورية الجورجية ، وهذا سهل لنا مواجهة بعض المشاكل وحلها بالصور المناسبة .

حوادث ابخازيا

* لقد قامت في جمهورية ابخازيا - ذات الحكم الذاتي الآن - حوادث سنة ١٩٧٨ تشبه الأحداث التي قامت في كاراباخ . فهل كان العامل الديني أو القومي هو الذى حرك الأحداث ؟

- فوجيء السيد بيرتزا بالسؤال ، وبالمعلومة التي نظرحها ، فتشاور مع مساعده ، وتوثق من سنة الأحداث ، وأجاب : يصل عدد السكان الأبخازيون الأصليون إلى حوالي ٢٠٪ من عدد سكان الجمهورية (مساحة الجمهورية ٨٦٠٠ كم مربع ويتجاوز عدد سكانها نصف مليون نسمة ، وتقع في شمال غرب جورجيا ، وعاصمتها سوخومي التي تمتد من أهم موانئ البحر الأسود) ، ويوجد بينهم مسلمون ومسيحيون (الأغلبية من المسيحيين أرثوذكس مثل أغلبية سكان جورجيا وروسيا) ، أما بقية السكان فهم جورجيون ، وروس ، وأرمن وغيرهم ، وقد قامت أحداث في الجمهورية عام ١٩٧٨ ، وتمت المطالبة بالحاق ابخازيا بموسكو مباشرة وليس عبر جورجيا ، وجاء هذا الطلب عبر المتظاهرين ،

عشرات النوادي السينمائية للمهنيين والهواة ، وفيها تعرض الأفلام ، وتناقش ، كما أن الاتحاد السينمائي في جورجيا ينظم برامج سنوية لمعرض الأفلام الأكثر شهرة في العالم ، سواء للحرفيين أو للهواة ، وليس هذا هو كل ما تفعله بالنسبة للمهنيين بعض السينما ، فإن توفير حو ثقافي مناسب في جميع الفروع هو مساعدة للمبدعين في شتى المجالات ، ومع ذلك فإننا سنتقوم باستيعاب النشاطات السينمائية الحرفية ابتداء من العام القادم

أما ما عنتيه بأحواء ثقافية مساعدة فهو وجود ٣٢ مسرحاً تابعاً للدولة في جورجيا بينها ثلاثة مسارح للآوبرا والأوبريت وخمسة مسارح للاطفال ، والباقي مسارح درامية ، بينها مسرح روسي ، وآخر أرمني ، وثالث إبحاري ويوجد خمس فرق سيمفونية ، و ٣٢ فرقة موسيقية صغيرة ، و ١١ فرقة فولكلورية معتمدة ويوجد في بلادنا حوالي ٢٠٠ مدرسة للموسيقى بأنواعها ومستوياتها المختلفة ، و ٢٣ كلية فنية (رسم ، نحت ، رقص ، موسيقى إلخ) ، وكليات أخرى لإعداد « الكوادر » الإدارية لنادي



● السيد إياحري كيل

ترتاحد على ثوب طويل وأكمام قصصاصة وعطاء رأس محكم له حواف ، وتتحرك برشاقة ، ثم تقف على رؤوس الأصابع ، ويدق الطبل بعنف ، ويقف راقص آخر يتحدى سابقه ، ثم يأتي جمع من الراقصين ، فتلمع الخناجر والسيوف ، ويبدأ استعراض التنافس بالحرركات الأرضية والأعص والأسرع ، يرتفع صوت الأكورديون والطبل وآلة تشبه الكمان

ثم يرق الجميع عندما يحضر الثاني ، يأتي صوت رقيق ناعم سلس معنيا « سوليكو » « سوليكو » ، ويستمر الاحتمال ، ويهمس مرافقي في أدنى فائلا سوليكو هو اسم امرأة ، وكانت هذه الأعبة من الأعالي المحبة لستالين

سألت السيد عمر شيشادرة مدير الفرقة عن تشابه الملابس التقليدية الجورجية الرجالية والنسائية بالملابس الشركسية فعلق

- لا شك أن طبيعة بلاد القفقاس تركت آثارها على الكثير من مناحي حياتنا ، وهي مشتركة بين شعوب المنطقة ، ويمكن أن يكون الاسم الأشهر بين شعوب القفقاس هو الشركس في هذا المجال ، وملابس الرجل التقليدية يقال لها « الشركسيا » ، وهي تختلف قليلا بين هذا الشعب أو ذاك

- ثم سألت عن الأخاد والموسيقى والكليات والرقصات ، وهل يقدمونها كما استمعوا إليها ونقلوها عن الأجداد ، فعلق إنا نحاول تقديم التراث كما هو ، مع تعديلات بسيطة في الأخاد أو الكليات أو الحركات

غذاء أساسي

من المعروف أن السينمائيين الجورجيين متطورون ، وقد حصلوا جوائز مهمة في بعض المهرجانات العالمية ، كما حصل مع المخرج ابولادرة الذي فاز بالجائزة الأولى على فيلمه « التوبة » في مهرجان كان السينمائي صيف هذا العام ، وفازت مسرحية جورجيا أيضا بجائزة في نفس المهرجان عندما سألت السيد إياحري كيل الكاتب الأول لوبر الثقافة في جمهورية جورجيا عن كيفية تعاملهم مع السينمائيين وما يوفرونه لهم من إمكانيات أضاف

- سندعش لو قلت لك إنه ليست لنا علاقة مباشرة بصناعة « الفيلم » السينمائي ، وما تقوم به هو توفير الجو الصحي للاندفاع ، إذ يوجد في البلاد

والشربين والخور والخور مررتا قرب المطار ،
فرأينا تمثالا لامرأة تحمل الشمس بيديها ، يرتفع إلى
حوالي ١٥ مترا ، كأنها تثير الطريق
مراوح كثيرة وقرى قليلة كانت تحادي الطريق
أبقار ترعى بجانب الطرق قطعان الغنم والماعز
نراها من بعيد ترعى في الحقول الحصراء بط
يرفرف بأخنته قرب القرى ، ودحاج وأفراح
تصبح ويتابع بعضها بعضا
بعض البيوت الصميرة التي تسمى « داشات » ،
وهي بيوت استراحة الأفراد ، تظهر في هذا الجانب
أو ذاك خارج المدينة وهي مملوكة للأفراد لقضاء
أيام العطل في أحضان الطبيعة
حقول مرووعة بالدره ، تحاديها حقول أخرى
مرووعة بنبات دوار الشمس ، وبعضها مرووع
بكروم الصب التي طهرت عنايقدها حصراء تلمع
(تنصح عاقيد العنب في بداية سبتمبر - أيلول -
ويتهي موسم الحني في نهاية هذا الشهر)
طرق القرى التي يمر بها مرصوقة ، وترتفع أرض
بعض الحقول سوداء ، وتظهر بعض القلاع المرممة
على حائتي الطريق في أماكن مرتفعة على التلال
والجبال

برى مجموعة من الأشجار الخرداء (١٨ شجرة)
معلق عليها ثلاثة أخراس ، وتحتها حمة أنصة ،
على أحدها تحت صورة ستالين شاربه الكش ،
وكتب تحت النحت لأجل عهد الوطن والنضال
صد الماشية سقط الشهداء وكانت تلوح قلعة
على مقربة من المكان
تقطع حقولا زراعتها الأساسية أشجار كرمه ،
معرف أننا أصحنا نقتر من المكان الذي
نقصده

متوافر لكنه ليس بالضرورة جيدا

سيمناحي مجمع زراعي ، مراع ٤٥ ألف هكتار
من مساحته قمحا وشعيرا ودره وأغلافا ، ونزرع في
سنة آلاف هكتار منه أشجار عنب

هكذا حدثنا السيد دايداه دشتيلي رئيس
المجمع ، وأضاف يعمل في الحقول ٦٥٠٠ عامل
وعاملة ، في حوالي ١٥ كولخوزا (مراع الدولة) ،
وحمة سوفخورات (مراع تعاونية) ، نرب فيها
السلك الهري والدحاج والنحل والماعز والغنم
والخنازير ويوجد سمة معامل للمشروبات
الروحية ، ومعمل للحمية والريدة ، ويوجد ٤

الثقافة المنتشرة في المدن والقرى المحورحية ، و٣
مؤسسات للتعليم العالي هي أكاديمية فنون ،
وكونسرفتوار ، وكلية للمسرح وقد شاركت
فرقتا وفانوتونا في كثير من المهرجانات العالية ونالت
جوائز عدة

ومما يجت ذكره أن الصحف تصدر في حورحيا
بمحس لغات هي المحورحية ، والروسية ،
والأرمنية ، والأدريبيجانية والابخارية ، كما أن
الإذاعة تتعامل رسميا بهذه اللغات
* إند كيف تتعاملون مع التراث ، أعي التراث
العلمي والموسيقى وغيره ؟

- إننا نعتمد أسلوبيين في هذا المجال
الأول اتجاه لتقديم التراث كما هو ، وكما هو
متداول بين الناس ، وتقدم ذلك كثير من فرق
الموالة ، ويصنع لصوايط اللجان العلمية الحيرة
الثاني اتجاه يقوم على تطوير « العولكلور »
وهذا الأمر لا يترك للأفراد حسب أدواقهم ، بل
يتم الأمر ضمن معايير ودراسات متأنية ، يقوم بها
متخصصون علميون لهم حريتهم الطويلة في هذا
المجال

ونحن نشجع المهويين في شتى مجالات الإبداع
العلمي ، ونحتفظ بتسجيلات للعولكلور - النقي -
لأنه يمثل قاعدة الحركة العولكلورية

في أرض الكرمة

بعد النتائج الزراعي الثروة الأساسية الثابتة بعد
الصناعة في حورحيا ، وأهم الزراعات المحورحية
الشاي والحمصيات والحبوب والتنع والسكر
والخضار والعنب

- وتشتهر منطقة شرقي حورحيا بزراعة
الكرمة وقد قصدنا المنطقة التي تقع شمال شرق
العاصمة تبليسي التي يقع فيها مجمع سيمناحي
الزراعي وسهل الآراب الذي يسقيه سهر الآراب
(أحد مروع سهر كورا) ، وهي منطقة تبعد حوالي
مائة كيلومتر عن العاصمة
ساعدنا الحظ فلم يسقط المطر ذلك اليوم ،
فانغمنا شمال شرق العاصمة ، وهو نفس الطريق
الذي يتجه إلى باكو عاصمة ادريبيجان (تبعد حوالي
٥٧٠ كيلومترا عن العاصمة المحورحية) ، وإلى
يريمان العاصمة الأرمنية (تبعد حوالي ٢٣٠
كيلومترا)

يجف بالطريق تلال وجبال مكسوة بغابات السرو



● أدت دورها ،
فكرها الجمهور بياقة ورد لاحظ
اللباس الجورجي التقليدي ، إنه
شرقي حتماً (يمين) أدوات
الموسيقى الشعبية التقليدية ،
وملابس شعبية قوقازية تقليدية
أيضا (اعل) حركة رقص
رشيقة وتوقعات بالأكف لايجاد
الجو المناسب (أسفل)



- اتسم الرجل ، وعلق كان الأرض والادريحيانيون يسكنون المنطقة منذ زمن قديم ، وكانت تنبع هذا الخراب أحيانا وذاك الخراب في أحيان أخرى صحيح أن الأرض أكثرية في المنطقة ، لكن هذا لا يعني بأن يلتحقوا بالجمهورية الأرمنية ، فالجميع سوفيتي في النهاية وصحيح أن الخراب الادريحياني قد عث بحقوق الأرمن ، ولم يراع خصوصياتهم القومية ، وهو الذي يتحمل مسؤولية الأحداث ، لكن الدستور لا يسمح لممثل المنطقة ذات الحكم الذاتي اتخاذ قرارات تتعلق بالسيادة واللاحاق

* هل عندك استعداد لإبداء رأي عما يقال عن ستالين في هذه الأيام ؟

- إن ستالين أصبح اساً للشعوب السوفسية ، وليس للخوريين فقط ، وإذا ما أردنا أن نحاكم أي مرحلة فإن علينا استعمال مقاييس ومعايير تلك المرحلة ، لذلك فإنني أحد طلياً للمرحلة ولسالين في طروحات هذه الأيام

* هل تتكلم هكذا بصفتك خورحياً بدافع عن اس بلده الخورجي ، أم أنك تكلم بما تعتقد أنه الحقيقة ؟

* إنني أتكلم بما أعتقد أنه الحقيقة

- هل كل ما تم في الحقبة الستالينية صحيح وحيد ولمصلحة الشعوب السوفسية ؟

- أعتقد أن الظروف كانت صعبة جداً في تلك المرحلة ، والكثير من الأحداث لها مبرراتها

* لكل حقبة سلسلتها وإمكانياتها

- رعا ، لكن الظروف حتمت الكثير من التصرفات

خرونوبوحي جديدة ١

عاددا المكان بعد أن رافقنا مساعد السيد دافيد متوجهين إلى حقول التبن في سهل الآراش أشجار الخور والكرمة تحب بالطريق ، وعابات تمتد على مد الطر في الخيال بدأت معالم السهل تتصح أمامنا ، ومررنا ببلدة تسوري التي يصل عدد سكانها ١٢ ألف نسمة ، فوجدنا أن سورها القديم ما زال قائماً ، وقد تم ترميم ٤ كيلومترات ونصف كيلومتر منه ، وقد بنى رمن المملكة تامارا ، إحدى الملكات الخورجية القوية في القرون الوسطى التي حكمت أجزاء من شرق خورجيا وظهرت لنا عربات هوائية معلقة (تليفريك) ، فذكر مراقبنا أن طول الخط الذي تقطعه يصل إلى حوالي ٥

كولخورات لصناعة الرتب من سات عباد الشمس وقد قال كلمة رتب بالعربية (وهي نفس الكلمة الخورجية) ، وأصاف هناك عدة كلمات خورجية هي نفسها بالعربية

علقت إن التعامل بين شعبنا قديم

* سألت إن مشكلة السكن مشكلة معروفة منتشرة في جميع أنحاء العالم بما فيها خورجيا فهل هناك مشكلة من هذا النوع في مطقتكم ؟

- علق السيد دافيد لا يوجد مشكلة سكن في مطقتنا ، إن البيوت في القرى والبلدات المحيطة بنا ملك لأصحابها ، وفي كل قرية مدرسة ثانوية وناد ثقافي ، وعبادة طبية ، وصيدلية ، والكهرباء متوفرة ، والمياه تصل بالأنابيب إلى البيوت ، وكذلك الغاز عموا هناك أربع قرى في المنطقة لم يصل لها الغاز بالأنابيب حتى الآن

ولا توجد أمية في المنطقة ، فقد تم القضاء عليها منذ عشرات السنين لا أريد التصحيح وقول ادعاءات لا أساس لها ، وإذا ما أردت قول الحقيقة فإني أقول إن كل شيء متوفر ، لكنه ليس بالصورة جيدة

وأصاف بذات العمل حسب برنامج الربح والخسارة في بعض المزارع ، وسيتم تعميم هذا البرنامج اعتباراً من بداية سنة ١٩٨٩

* هل هناك مزارع تمس ؟

- طبعاً هناك مزارع تمس

* وكيف تحلون مشكلتها ؟

- يتم بيعها لمزرعة أخرى تربح ، أو يتم توزيع الأراضي والمواشي على المزارعين ضمن اتفاقات مبنية معروفة وطريقة استئجار المزارع أو العناية بالمواشي سائدة في مطقتنا ، ويتم الاتفاقات لسنوات ممدودة وحتى لسنة واحدة

الغائب الحاضر ١

* حدثنا عن أغلبية السكان في المنطقة ؟

- ٩٥ / من السكان خورجيو ، والباقي روس وادريحيانيون وأرمن

* هل حدثت مشاكل معية بين الأرمن والادريحيانيين في المنطقة ؟

- لا ، لم تحصل ، والكثير من أفراد القوميات الأخرى ولدوا هنا ، وبعضهم لا يعرف حتى لعتة القومية ، لقد أصبحوا خورجيين

* ما رأيك في مشكلة كاراباخ ؟

كراسودار التابعة لجمهورية روسيا الاتحادية
ذكر السائق السيتي الذي أقفأ إلى محطة القطار
أن مدة سقوط المطر ستطول ، وأن انفرجات
الصحو التي ستحدث قليلة ، (كان اليوم هو اليوم
الثالث من أغسطس - اب) ومع ذلك فإن نعمة
المطر جاءت مبكرة

بعد أن أهبنا ريارتنا لمدة سوتني الواقعة على
البحر الأسود توجهنا بالقطار أيضا إلى مدينة منيرال
نوفودا (المياه المعدنية) الواقعة في قلب حبال
القفقاس ، التابعة لمنطقة ستاربول وفي القطار
التقينا بالدكتور روراب بايسكري ، الأستاذ
المساعد لمادة التاريخ في جامعة انجاري في مدينة
سوحومي وتشمب الحدث سنا وبين الدكتور
روراب ، وتناول التاريخ والحرفا والحاصر
والمستقل

ثم سألت الدكتور هل يوجد عندك تفسير
للقراءة الموحودة بين لغة الباسك في اسيايا الواقعة
في شبه جزيرة ايبيريا وبين لعنكم الحورحة - حسب
نظرية بعض العلماء - أو اسم بلادكم القديم اسيريا
(قامت حصارة قبل الميلاد في حورحيا عربت باسم
الحصارة الايبيرية) ، وهل جاء اسم الصديق الذي
مرلنا به في تبيليسي « ايبيريا » اعصاطا

أجاب الدكتور روراب (ومعنا الحجر الأحمر
بالحورحية) لاشك أن هناك نظرية عند بعض
العلماء تعيد القرابة بين حورحيا وشبه جزيرة
ايبيريا - خاصة شعب الباسك ، وكما هو معروف
فإن شعب الباسك يعيش في شبه عرلة بين حباله
المرتفعة ، كالشعب الحورحي تماما ، واللغويون أو
على الأصح بعض اللغويين ، يعتقدون أن هناك
تشابها في الجذر اللغوي بننا ، ومع ذلك فإن كل
ذلك لم يسم التثبت منه تماما ، ولم يتم الخروج منه
بنظرية متكاملة حتى الآن ، إنما العمل حار من قبل
بعض العلماء للتوصل إلى ما يشت نظرية السب
والعلاقة

استمر القطار يهدهد بصوته الرتب ، واستمرت
المياه تهدر في الأنهار من حولنا ، ولا ندرى إلى أي
مصبت تسير وحطرت في المكرة فقلت كان
دأب الشعوب من قبل العرو والتقل والبحث عن
الأمان والكلأ والمياه ، وربما يعمل عوامل العرو
وطول المسير ، وربما فعل التهجير ، وصل هذا
الشعب إلى هذه الأرض ، أو أن الآخر انتقل إلى
تلك الأرض ، فاحتلقت وتناسل واستقر ١

كيلومتراب ، وذكر أن درجة الحرارة في المنطقة
تصل إلى ٣٥ درجة مئوية في الصيف ، في حين أنها
تصل إلى ١٠ درجات مئوية في الشتاء ، ويسقط
الثلج في بعض الاحيان

مزارع العنب تحف بالطريق على الجانبين
مررنا قرب مصنع للتبديد اسمه حبرساه ، يقع وسط
مزرعة العنب المحلقة به ، وأطلعنا على طرق جمع
المحصول الذي ما زال يتم يدويا ، وتابعا طريقنا
إلى قرية حروبوي - تلك القرية التي أشتت سنة
١٩٨٧ ، وبنت الحكومة فيها ٢٠ بيتا ، وهي مصدد
بناء المريد من البوت لأحداث السكان للعمل في
الزراعة ، خاصة أن السكان في سهل الاران قلائل
كما ذكر السيد دافيد المشرف على المزارع في
المنطقة

وذكر السيد دافيد أيضا بعد أن أطلعنا على بقايا
حرة قديمة بأن المنطقة كانت مسكونة من قبل ، وأنه
كان فيها حصارة اسمها حروبوي ، إلا أنها
دمرت من قبل العرس ، زمر الشاه عاس ، في
القرن السابع عشر ، وتم إطلاق اسم القرية
القديمة على القرية الحديثة في المنطقة
التقينا بالسيد جمال حنثيا فيلي (تنتشر الكثير من
الاسماء العربية الإسلامية بين سكان حورحيا) ،
أحد مزارعي القرية ، وقد استضافنا في بيته ، وذكر
لنا أنه من أوائل الذين سكنوا القرية ، وقد جاء من
قرية قريبة ، وهو متخرج من معهد البيطرة ، وقد
تحول للعمل في الزراعة ، ويوجد في المزرعة التي
بدأ بالعمل بها ١٦ ألف رأس من الماشية ، و ٨٠٠
هكتار تررع كرمة

أما البيوت التي ورعت على المزارعين فصاحتها
حوالي ١٥٠٠ متر مربع لكل بيت ، وللمزارع
٢٥٠٠ متر مربع في حقول العنب أيضا
وذكر أنه لم يتم بعد فتح مدرسة في القرية ، وأن
الطلبة يدرسون في مدارس القرى المجاورة ، لكن
الكهرباء والعار والمياه يتم تأمينا بسهولة
شكرنا السيد جمال على استضافته لنا وعلى طعامه
الشرقي اللذيذ ، وتوجهنا نحو تبيليسي بعد أن أحد
قرص الشمس يميل نحو العروب

ايبيريا الجورجية

مرل المطر بعراة في اليوم التالي ، وهو اليوم
الذي وطلدنا العرم فيه على معادرة مدينة تبيليسي
بالقطار إلى مدينة سوتشي الساحلية التابعة لمنطقة



الى غايه للجنون الجميل

شعر : عزت الطبري

دعيه ،
يُمارِسُ أحلامه ،
دفعه واحده
وامسح قلبه الغض
حق اللجوء ،
الى مدين المستحيل
وعن الدخول
الى غايه للجنون الجميل
دعيه يُعَاتِقُ خيَماته
دعيه يُدْخِرُجُ نجماته
ثم يُلقِي السلام
على بذره الاستطيل !
ليُختصر الوقت
في لحظة واحده !
فامسح قمه
بفتة الروح ،
كي يُطْلِق النار ،
في الجلود الحامده
هيهي مقعدا للفقى
هيهي الماكده

أعدي له
مطراً
ولهيأ
وبرقاً
وجلجلة صاحقه
ثم كوني
سلاماً
وبرداً
وأهنية دافقه

*** ٢ - ***

هو الآن ...
ينغي وسأوسه
هو الآن
ينغي هواجسه
ثم يفتح نافله
لطيور السروى
.....
.....



.....

 هو الآن يكتب
 أغنية البرق قال !!

● ● ● ●

لَه الآن
 أن يستريح قليلاً
 إذا تبعته سألته القطة
 لَه الآن
 أن يستريح قليلاً
 إذا لفتت وجهه الأسطى
 لَه الآن
 أن يستريح قليلاً

يذهب

في النار

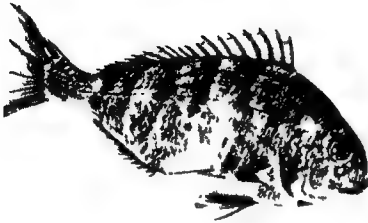
والزلازل

تضيئ به الحباللات
 تضيئ به الأضواء
 يضيئ به
 صبر هذا الصديق

.....

.....
 هو الآن يكتب
 أوجاع أوجاعه
 ثم ينثر قفاح أضلاعه
 في الطريق

 إذا ما رأى ورقة
 قال ظل الحبيب
 إذا ما رأى نجمة
 قال نقر الحبيب
 إذا ما رأى عشب
 قال بيت الحبيب
 إذا ما رأى
 قال قال !!



مَشْرُوعُ
الْبَسْتَنَزْرَاعِ
الْأَسْمَاكِ

في الكويت خطوة نحو

الاكتفاء الذاتي

10. 11. 12. 13. 14. 15. 16. 17. 18. 19. 20. 21. 22. 23. 24. 25. 26. 27. 28. 29. 30. 31. 32. 33. 34. 35. 36. 37. 38. 39. 40. 41. 42. 43. 44. 45. 46. 47. 48. 49. 50. 51. 52. 53. 54. 55. 56. 57. 58. 59. 60. 61. 62. 63. 64. 65. 66. 67. 68. 69. 70. 71. 72. 73. 74. 75. 76. 77. 78. 79. 80. 81. 82. 83. 84. 85. 86. 87. 88. 89. 90. 91. 92. 93. 94. 95. 96. 97. 98. 99. 100. 101. 102. 103. 104. 105. 106. 107. 108. 109. 110. 111. 112. 113. 114. 115. 116. 117. 118. 119. 120. 121. 122. 123. 124. 125. 126. 127. 128. 129. 130. 131. 132. 133. 134. 135. 136. 137. 138. 139. 140. 141. 142. 143. 144. 145. 146. 147. 148. 149. 150. 151. 152. 153. 154. 155. 156. 157. 158. 159. 160. 161. 162. 163. 164. 165. 166. 167. 168. 169. 170. 171. 172. 173. 174. 175. 176. 177. 178. 179. 180. 181. 182. 183. 184. 185. 186. 187. 188. 189. 190. 191. 192. 193. 194. 195. 196. 197. 198. 199. 200. 201. 202. 203. 204. 205. 206. 207. 208. 209. 210. 211. 212. 213. 214. 215. 216. 217. 218. 219. 220. 221. 222. 223. 224. 225. 226. 227. 228. 229. 230. 231. 232. 233. 234. 235. 236. 237. 238. 239. 240. 241. 242. 243. 244. 245. 246. 247. 248. 249. 250. 251. 252. 253. 254. 255. 256. 257. 258. 259. 260. 261. 262. 263. 264. 265. 266. 267. 268. 269. 270. 271. 272. 273. 274. 275. 276. 277. 278. 279. 280. 281. 282. 283. 284. 285. 286. 287. 288. 289. 290. 291. 292. 293. 294. 295. 296. 297. 298. 299. 300. 301. 302. 303. 304. 305. 306. 307. 308. 309. 310. 311. 312. 313. 314. 315. 316. 317. 318. 319. 320. 321. 322. 323. 324. 325. 326. 327. 328. 329. 330. 331. 332. 333. 334. 335. 336. 337. 338. 339. 340. 341. 342. 343. 344. 345. 346. 347. 348. 349. 350. 351. 352. 353. 354. 355. 356. 357. 358. 359. 360. 361. 362. 363. 364. 365. 366. 367. 368. 369. 370. 371. 372. 373. 374. 375. 376. 377. 378. 379. 380. 381. 382. 383. 384. 385. 386. 387. 388. 389. 390. 391. 392. 393. 394. 395. 396. 397. 398. 399. 400. 401. 402. 403. 404. 405. 406. 407. 408. 409. 410. 411. 412. 413. 414. 415. 416. 417. 418. 419. 420. 421. 422. 423. 424. 425. 426. 427. 428. 429. 430. 431. 432. 433. 434. 435. 436. 437. 438. 439. 440. 441. 442. 443. 444. 445. 446. 447. 448. 449. 450. 451. 452. 453. 454. 455. 456. 457. 458. 459. 460. 461. 462. 463. 464. 465. 466. 467. 468. 469. 470. 471. 472. 473. 474. 475. 476. 477. 478. 479. 480. 481. 482. 483. 484. 485. 486. 487. 488. 489. 490. 491. 492. 493. 494. 495. 496. 497. 498. 499. 500. 501. 502. 503. 504. 505. 506. 507. 508. 509. 510. 511. 512. 513. 514. 515. 516. 517. 518. 519. 520. 521. 522. 523. 524. 525. 526. 527. 528. 529. 530. 531. 532. 533. 534. 535. 536. 537. 538. 539. 540. 541. 542. 543. 544. 545. 546. 547. 548. 549. 550. 551. 552. 553. 554. 555. 556. 557. 558. 559. 560. 561. 562. 563. 564. 565. 566. 567. 568. 569. 570. 571. 572. 573. 574. 575. 576. 577. 578. 579. 580. 581. 582. 583. 584. 585. 586. 587. 588. 589. 590. 591. 592. 593. 594. 595. 596. 597. 598. 599. 600. 601. 602. 603. 604. 605. 606. 607. 608. 609. 610. 611. 612. 613. 614. 615. 616. 617. 618. 619. 620. 621. 622. 623. 624. 625. 626. 627. 628. 629. 630. 631. 632. 633. 634. 635. 636. 637. 638. 639. 640. 641. 642. 643. 644. 645. 646. 647. 648. 649. 650. 651. 652. 653. 654. 655. 656. 657. 658. 659. 660. 661. 662. 663. 664. 665. 666. 667. 668. 669. 670. 671. 672. 673. 674. 675. 676. 677. 678. 679. 680. 681. 682. 683. 684. 685. 686. 687. 688. 689. 690. 691. 692. 693. 694. 695. 696. 697. 698. 699. 700. 701. 702. 703. 704. 705. 706. 707. 708. 709. 710. 711. 712. 713. 714. 715. 716. 717. 718. 719. 720. 721. 722. 723. 724. 725. 726. 727. 728. 729. 730. 731. 732. 733. 734. 735. 736. 737. 738. 739. 740. 741. 742. 743. 744. 745. 746. 747. 748. 749. 750. 751. 752. 753. 754. 755. 756. 757. 758. 759. 760. 761. 762. 763. 764. 765. 766. 767. 768. 769. 770. 771. 772. 773. 774. 775. 776. 777. 778. 779. 780. 781. 782. 783. 784. 785. 786. 787. 788. 789. 790. 791. 792. 793. 794. 795. 796. 797. 798. 799. 800. 801. 802. 803. 804. 805. 806. 807. 808. 809. 810. 811. 812. 813. 814. 815. 816. 817. 818. 819. 820. 821. 822. 823. 824. 825. 826. 827. 828. 829. 830. 831. 832. 833. 834. 835. 836. 837. 838. 839. 840. 841. 842. 843. 844. 845. 8

استطلاع . ريم الكيلاني / تصوير طالب الحسيني

الريادة المتعاطمة في عدد السكان ، وقلة مصادر العدا ، تفرصان التفكير
المستق في مشاريع مستقلة تتحدى القصر ، فصلا عن أنها تسعى للاكتفاء
الذات

ما مدى الشوط الذي قطعته الكويت في مجال من مجالات توفير الغذاء وهو استزراع الاسماك ؟

بين الصادر والوارد ، في هذا النوع من الاساح على
أقل تقدير

وقد بدأت تنصح معالم هذه الساسة شتا فشتا
مد عام ١٩٧٢ ، حين بدأت دائرة الزراعة الحرة
والثروة السمكية التابعة لمعهد الكويت للأبحاث
العلمية بالقيام بأول مشروع لزراعة الربيان
وتربته

وقد حقق هذا المشروع نجاحا كبيرا في المجالين العلمي والعلمي، وإن لم يبلغ النجاح الكبير في المجال الاقتصادي بسبب التكاليف الباهظة التي كانت تترصد

تشكل الريادة الكبيرة في عدد السكان في دول
العالم الثالث عشا ليس سهلا على علماء
الاقتصاد والتعدية ، خاصة أن مصادر العدا
المحدودة في هذه القمة من العالم مات تهدد مشكلة
عدائية لا سبل للحد منها إلا بتوافر المزيد من الموارد
العدائية

ولما كان يتوافر للكويت - كما يتوافر لميرها من الدول الساحلية - مصدر عذائي حر من الاشباح الحيوان الحرى فقد استطاعت أن تحقق قدراً ضئيلاً من الاكتفاء الذاتي يسهم في تحقيق توازن اقتصادي



له من مرحلة البيض إلى أن يصل إلى مرحلة الحجم التجاري الملائم للبيع ، وقد رأيت الدائرة ضرورة تحويل اهتماماتها من الريان إلى أنواع الأسماك المطلوبة في السوق المحلي .

الخليج العربي ثروة

يعد الخليج العربي إحدى المحطات المائية المهمة في اقتصاديات أقطار المنطقة العربية ، وقد بينت الدراسات التي قامت بها دائرة الزراعة البحرية والثروة السمكية التي أجريت على مياه الخليج العربي أن المخزون السمكي في مياهه بلغ حوالي مليوني طن ، مما يجعله في المرتبة الثانية بعد المياه العربية في المحيط الاطلسي التي قدر حجمها بحوالي أربعة ملايين طن ونصف طن ، إلا أن هذه الثروة لم تستغل بالصورة المثلى التي تتلاءم مع الحاجة المتزايدة إلى البروتين السمكي نتيجة للزيادة في أعداد السكان ، ويعزى ذلك إلى الوسائل القديمة المستخدمة في الصيد ، وعدم استغلال الصيد الحائلي من مصائد الريان كغذاء أو استغلاله صناعياً إلا على نطاق ضيق جداً ، إلى جانب عدم الاستفادة من بعض أنواع الأسماك السطحية الصغيرة والكبيرة مثل السردين وأسماك القرش

وقد كانت هذه الأسباب كافية لحمل الحاجة إلى البروتين الحيواني لدى هذه الأقطار تتجه نحو الاستيراد الخارجي لـد ما تعانيه من نقص في هذا المصدر الحيوى أما فيما يتعلق بالدراسات العلمية والمخبرية التي أجريت على مختلف أنواع الثروة السمكية في مياه الخليج العربي وخليج عمان ، فقد ثبت أن المخزون السمكي في هذه المياه يمثل إحدى دعائم الدخل القومي لأقطار المنطقة ، بالإضافة إلى تلبية احتياجات السكان من البروتين الحيواني ،

وهذا يوجب قيام

تعاون مشترك بين

هذه الأقطار

لحماية مصادر الثروة السمكية من طرق الصيد القديمة التي قد تؤثر على تكاثرها ومن ثم على وفرتها

وبناء على مجموعة الدراسات هذه قامت دائرة استزراع الثروة السمكية بتطبيق أهدافها عن طريق برنامج إدارة المصائد والأحياء البحرية وبرنامج الزراعة البحرية

حفاظا على الريان

كان لابد من زيارة فعليه للدائرة ، للتعرف على كل ما يتعلق باستزراع الأسماك ، وتربية إنائها والعناية بالبيض ، وإيجاد المناخ الملائم والغذاء المناسب لتنمو وتكبر بالشكل الطبيعي

كان الدكتور محمد سيف مدير دائرة الزراعة البحرية والثروة السمكية في استقبلنا ، وقد صحتنا في جولة داخل الدائرة ، حيث أحواس الأسماك الاسمتية الضخمة ، ومضخات المياه المتعددة الأشكال والأحجام والاستعمالات وقد تحدث الدكتور سيف عن نشاط الدائرة قائلاً اقتصر نشاط الدائرة في البداية على تربية الريان في أحواض اسمتية كبيرة ، متبعين بذلك الأسلوب الباباني في استزراع الريان ، ويعتمد هذا الأسلوب على احضار أمهات الريان في موسم التكاثر لإجراء عملية التبيض داخل الأحواض ، وتربية اليرقات حتى تبلغ من العمر شهراً ثم نطلقها في البحر بهدف زيادة المخزون ، وقد عملنا على تطوير تقنيات يعتمد عليها لإنتاج أعداد كبيرة من اليرقات ، كما تم اطلاق مايزيد عن ١٢١ مليون ربيانة في مرحلة ما بعد البرقة في الفترة من عام ١٩٧٢ حتى عام ١٩٧٩ وذلك في محاولة جادة لاثراء المخزون الطبيعي من هذه الثروة

لكننا قرنا بعد اجتماع كبير حضره متخصصون

في مجال زراعة الريان في العالم ، بحثنا فيه الجدوى



● ط حافل و رده ل ع
بحر نه بوه ناسخراج اسف
ر ل نه صمك اسف
سار حوفن رنه روك
اسناد حب رنه لعابور
ط حاف حن صمك و
حب رنه و سار ل ع
ر ل ع نه رنه بوه
لعابور رنه و اسف
لعابور رنه بوه
اسف رنه بوه
رنه بوه





وأحواض من الألياف الزجاجية المسلحة ، وأصبح بالامكان اختيار المخزون بعد أن استكملت هذه الأسماك دورة حياتها من البيضة إلى البلوغ في هذه الأحواض وفي المرتبة الثانية مشروع زراعة الماهور الذي بدأ عام ١٩٧٥ والذي يعد انجازاً ضخماً حيث أنها المرة الأولى في العالم التي يتم فيها تبيض هذا النوع من الأسماك ، ومنذ ذلك الوقت بدأت الأبحاث لتربية الماهور وقد استكمل هذا النوع من الأسماك دورة حياته من البيضة إلى البلوغ داخل الأحواض ، وتستخدم اليوم كذلك الأسماك البالغة في إنتاج البيض ، ثم ينقل البيض - بواسطة شبك خاصة تتولى حفظه - من أحواض الأمهات إلى أحواض مختلفة الحجم ، تتراوح درجة حرارتها بين ٢٣ - ٢٥°م ، ويقص البيض في هذه الأحواض خلال ٢٤ ساعة ، وتتغذى اليرقات في الأيام الثلاثة الأولى على كيس المح الموجود في داخلها ، وتبدأ في اليوم الثالث بفتح فمها لتتغذى على الكائنات الدقيقة التي يتم انتاجها في أحواض خاصة - ثم تنقل بعد ذلك صغار الأسماك كل يوم إلى حوض جديد حسب عمرها ، كما تقوم وحدة إنتاج العدا بتوفير الكائنات الحية الدقيقة ذات الحجم المناسب والقيمة الغذائية لتغذية الأسماك والريبيان في مراحل نموها المختلفة

البطي في المياه المالحة

ألى جانب الاهتمام بتربية أفضل أنواع الأسماك المحلية من السبيط والماهور نجحت الإدارة في استزراع أسماك البطي والبطي واقلمتها للعيش في المياه المالحة

وقد بدأت الأبحاث الأولية على هذا النوع عام ١٩٧٧ بهدف دراسة الجدوى الاقتصادية من زراعة البطي في مياه البحر ، وقد تم اختيار ثلاثة أنواع من البطي لإجراء التجارب عليها ، ودراسة الجدوى الاقتصادية والفنية للزراعة المكثفة للبطي في المياه

العملية من هذه الزراعة ، وقد أوصت اللجنة بضرورة إيقاف برنامج إطلاق اليرقات ، باعتباره مشروعاً مكلفاً ، وعادت أبحاث برنامج إدارة المصائد والأحياء البحرية لتركز مرة أخرى في الفترة من عام ١٩٧٨ - ١٩٨١ على إنشاء أساليب حديثة للزراعة الموسمة والمكثفة للأسماك والريبيان باستخدام عدة طرق ، منها الأحواض ذات القاع المزدوج ، والأحواض الرملية الطبيعية التي تعتمد على حركة المد والجزر في منطقة الخيران وأخيراً على القنوات المائية السريعة ، ويمكن تحقيق نجاح في إنتاج الريبيان باستخدام الأحواض الرملية الساحلية

ويضيف الدكتور سيف : قمنا بتطبيق حظر على الريبيان في الفترة من فبراير إلى نهاية يونيو من كل عام ، وذلك لحماية أمهات الريبيان أثناء فترة وضع البيض التي تتم عادة في أوائل الربيع ، وحماية صغار الريبيان الذي يدخل إلى مناطق الصيد ، وبخاصة في أوائل الصيف لكي ينمو ويصبح أكبر حجماً ، وقد أدت هذه الدراسات إلى اتباع أسلوب جديد في إدارة مصائد الريبيان ، بحيث ربط تطبيق موسم حظر صيد الريبيان بمعدلات التفاوت السنوية في معدلات دخول صغار الريبيان إلى المصائد ،

برنامج الزراعة البحرية

وقد شاهدنا أحواض أمهات أسماك السبيط والبطي والماهور التي تحلب من البحر في موسم التزاوج ، وتربي في بيئة مشابهة للبيئة البحرية ، وهذه الأحواض إما اسمتية أو من الألياف الزجاجية المسلحة ، وينقسم العمل في هذا البرنامج إلى ثلاثة مشاريع ، أولها مشروع زراعة السبيط ، وقد نجحت عملية التبيض الأولى لهذا النوع في الأحواض عام ١٩٧٩ ، ومنذ ذلك الوقت يتم المحافظة على الأسماك البالغة للتبيض ، ويجمع البيض باستخدام أنواع من الأحواض الاسميتية

● مشروع استزراع الأسماك في الكويت

ومن رأس السالية انتقلنا بواسطة قارب بحري صغير إلى مزرعة الأسماك الواقعة على بعد كيلومترين من دائرة الزراعة البحرية الواقعة في شمال شرق الكويت ، حيث تبنت شبك عائمة سهلة التحريك لتربية صفار أسماك الهامور والبيطي والبيطي

لا يريد حجم الأسماك الموحدة في هذه الشباك عن حجم الاصبع ، ويقدم لها الطعام المناسب من الطحالب والدولاليات ، وتستمر عمليات المراقبة وتنظيف الشباك ، وقياس درجة حرارة المياه طوال ٢٤ ساعة ويتم تعيير الشباك حسب حجم السمكة ، فكلما كبر حجم الاسماك كلما كبرت فتحات الشباك حجما ، ويجرى بعد نهاية كل شهر وزن السمك وقياس طوله لمعرفة حجمه وكيفية سير نموه . وهو سبب اختيار هذه المنطقة لتكون منطقة تخارب ، قال السيد / وإن أحد الباحثين في الدائرة « لقد قمنا بأجراء دراسات مكثفة على كثير من المناطق ، وكانت هذه المنطقة من أنسب الأماكن ، وذلك بسبب عمقها المتوسط ، وقلة التيارات المائية فيها ،

يبلغ طول هذه المزرعة ٥٠ مترا وعرضها ١٥ مترا وهي مقسمة على عدة أحواض كل حوض بها حاصن بنوع معين من السمك

نظرة مستقبلية

ثم عدنا للدكتور محمد سيف فحدثنا عن كمية الانتاج ومدى كفايته للمنطقة فقال « إن الطاقة الانتاحية للمياه الكويتية محدودة وعلى الرغم من أن السمك يعد غذاء رئيسيا لأهل الكويت ، إلا أنه مع تزايد عدد السكان لم يعد البحر قادرا على تغطية أكثر من ٢٥ / من حاجة السوق ، فأدبنا تلجأ إلى استيراد الكميات المطلوبة من السوق الخارجي ، وقد كان لابد من الاتجاه إلى الاستزراع المائي لتوفير حاجة السوق والمستهلكين من السمك



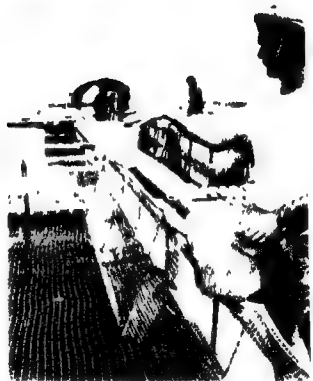
● الدكتور محمد سيف

دات الملوحة القليلة عن طريق إعادة دورة المياه ودمج مرعة أسماك البيطي مع المزارع العادية للحد من استخدام المياه ، ومن خلال هذه الأبحاث توصل الماسلون في هذا المشروع إلى الحجم واللون المفضلين للمستهلك

وقد انتقلنا من أحواض يرققات البيطي والهامور ، وتابعتنا مع العاملين في حقل استزراع الأسماك كيفية استخلاص بيض البيطي الذي تحترقه أسماك البيطي في فمها ، وبعد الحصول على البيض ينقل إلى أحواض التربية بواسطة شبك خاصة وقد لاحظنا أن بيض البيطي أكبر حجما ، وأن عدده أقل بكثير من عدد بيض الهامور ، فبينما يعطى الهامور حوالي ٤٠٠٠٠٠ بيضة يطرح البيطي في حدود ٢٠٠٠ - ٣٠٠٠ بيضة ، وليصير البيطي فرصة أكبر

للغش بسبب حجمه الكبير



[illegible]

1. $\frac{1}{2} \times \frac{1}{2} = \frac{1}{4}$
 2. $\frac{1}{2} \times \frac{1}{2} = \frac{1}{4}$
 3. $\frac{1}{2} \times \frac{1}{2} = \frac{1}{4}$
 4. $\frac{1}{2} \times \frac{1}{2} = \frac{1}{4}$
 5. $\frac{1}{2} \times \frac{1}{2} = \frac{1}{4}$
 6. $\frac{1}{2} \times \frac{1}{2} = \frac{1}{4}$
 7. $\frac{1}{2} \times \frac{1}{2} = \frac{1}{4}$
 8. $\frac{1}{2} \times \frac{1}{2} = \frac{1}{4}$
 9. $\frac{1}{2} \times \frac{1}{2} = \frac{1}{4}$
 10. $\frac{1}{2} \times \frac{1}{2} = \frac{1}{4}$

ليكن طيباً



د. رمزي زكي علي عثمان

- الإنسان، ثمن دسمار، والنتيجة نتائج سيئة، وقد رده يجب أن تعود إليه،
- اسمية المستقلة لا يمكن أن تتحقق إلا إذا كانت معادية للامبريالية والصهيونية؛
- كوهن الصدوقا عبري المشترك، الجبهة صوّري 'الربور' الخرجة محل للنضال من لدني
- فتراح سمو ميردولة الكويت باسقاط الديون اعملية هو قتراح جريء
- سدا سمر لارم لاقصادية لاهنه هو عاضا ندحة لاحتكاكة في البطء الراسمالي

في نهاية العام الماضي ، أصيبت الدوائر الاقتصادية العالمية بالذعر ، عندما حملت برقيات وكالات الأنباء اخبار انهيار بورصة نيويورك . واخذ الجميع - مستولون وخبراء وأفراد - في أركان العالم الأربعة يتابعون أولاً بأول التفاصيل والتناج ، لأن العلاقات الاقتصادية العالمية أصبحت على درجة كبيرة من التعقيد والتشابك ، بحيث لا يمكن لأي دولة ان تنجو من تأثيرات الاختلال الاقتصادي في مكان ما ، وخاصة الاختلالات التي تصيب النظام الرأسمالي الذي ما تزال له - رغم كل محاولات الدول الاشتراكية ودول العالم الثالث في الاستقلال عنه - قدرة التأثير العميق في العلاقات الاقتصادية الدولية .

وحول الأزمة الاقتصادية العالمية التي تحط بمناخها وتأثيراتها على البشرية كلها دار الحوار مع الدكتور رمزي زكي المستشار بمعهد التخطيط بالقاهرة والمعهد العربي للتخطيط بالكويت . وهو واحد من الاقتصاديين العرب البارزين ، والمشهود له بالجدية والابتكار والتنوع في دراساته الاقتصادية . وهو من المهتمين بدراسة الوجهة المختلفة للأزمة الاقتصادية وانعكاساتها على العالم الثالث . وله دراسات رائدة نذكر منها ؛ أزمة الديون الخارجية ، مشكلة التضخم في مصر ، مأزق النظام الرأسمالي ، المشكلة السكانية ، التاريخ النقدي للتخلف ، الديون والتنمية . وأدار الحوار معه الزميل علي عثمان .



● يسود العالم في العقدين الأخيرين مناخ مشبع بالقلق الناجم عن إحساس كثيف بالأزمة الاقتصادية ، المخيمة على دول العالم كله ، بحكم الارتباط الوثيق - بآلياته المختلفة - بين اقتصاديات الدول الرأسمالية واقتصاديات دول العالم . وتوحي كثير من دراسات هذه الأزمة بالتشاؤم - لاعتبارات عديدة - من أهمها أن الأزمة في جوهرها أزمة هيكلية في صميم الاقتصاد الرأسمالي الذي ما تزال له السيطرة على العلاقات الاقتصادية الدولية . فما رأيك ؟

- باديء ذي بدء ، يجب أن نقرر أن الاقتصاد الرأسمالي العالمي يشهد منذ بداية السبعينيات مرحلة

تاريخية جديدة ، تشكل منعطفا حادا في مسيرته حيث يلحظ المرء ان السمات والمتغيرات التي سادت هذا النظام في السبعينيات وحتى الآن ، تختلف كلية عما كان عليه النظام في فترة ما بعد الحرب العالمية الثانية (١٩٤٥ - ١٩٧٠) . ولتفسير وفهم هذه الأزمة التي ليست من طبيعة دورية متكررة ، فإنني سأستخدم نظرية « الافراط في التراكم » التي تقول باختصار شديد انه في ضوء تنامي الرأسمالية الاحتكارية يوجد دائما ميل أو نزعة قوية لدى الاحتكارات لتحقيق أعلى فائض - ربح - يمكن لكل استثمار جديد ، وعلى المدى البعيد لا بد ان يتجه معدل الربح أو « الفائض » نحو التناقص .

وهذا أمر نجمع عليه جميع المدارس الاقتصادية الشهيرة بدءا من المدرسة الكلاسيكية ، مروراً

● وحها لوحه الدكتور رمي ركي

البديل للرأسمالية - تعامي من مشاكل
حادة تجعلها - هي ايضا - بدخل في معق
الأزمة التي أوجت على مصادها البحث
عن أساليب بدله في إدارة اقتصادها -
سمها المعص إحراءات إصلاحيه ،
وراهها آحرون سراحات عن الطربه
الاشراكه - على الرغم من أن لا أحد
ساسه السوق في الوردع ولا الملكه
الحاصه لوسائل الاساح وهما عاملان
أساسيان في تطور النظام الرأسمالي الى
الدرجه الاحكاريه

- لا أعتقد ان ما يحدث الآن في العالم الاشتراكي
هو أزمة بالمعنى الذي يفهمه لكلمة « أزمة » ، فالنظام
الاشتراكي كما قلت انت ، لا يقوم على الملكة
الحاصه لوسائل الانتاح ، ولا على اليات السوق
البحث التي تؤدي للأزمات - ان ما حدث من عوكر
في العالم الاشتراكي في الفترة ما بين ١٩٤٥ وحتى
بداية السبعينات ، كان يقوم أساسا على فكرة أو مبدأ
التوسع الأفقي لوسائل الانتاح ، أي على ريادة
الاستثمار والتوسع في اسخدام قوى الانتاح ، من
أرص ، وموارد طبيعية ، وقوى عاملة وهذه
السياسة بلغت ذروة نتائجها من حيث زيادة معدلات
النمو والناتج في منتصف السبعينات

وأصبحت المشكلة التي تواجه العالم الاشتراكي ،
هي في كيفية رفع كفاءة وسائل الانتاح ، أي زيادة
معدلات الانتاحية لكن يسمى الإشارة ها الى أن
العالم الاشتراكي ليس عالما معرولا بداته ، فهناك
علاقات اقتصادية دولية تربطه بالاقتصاد الرأسمالي
الدولي وعلى الرغم من أن هذه العلاقات محدودة ،
لكنها في عو مستمر لهذا فإن المشكلات التي بدأت
تظهر في الاقتصاد العالمي مثل اسباب نظام القيد الدولي
وفوضى أسعار الصرف ، وعمو سرعة الحماية ،
وطهور مشكلة الدين العالمي ، وتقلات أسعار المواد
الأولية والسلع الصناعية ، كل ذلك انعكس على
دول العالم الاشتراكي بدرجات مختلفة لكن حجم
هذه التأثيرات عليه لا تصل الى حجم تأثيراتها على

بالماركسية ، وانتهاء بالكبتريه - ولأن جوهر الأزمة
الحالية يتمحور أساسا حول نروع هذا الريح أو
الفائض نحو التناقص ، - كما تؤكد الاحصائيات
الدولية الرسمية - لذا لا بد ان يمر هذا التناقص معه
مظاهر الأزمة المعروفة : انخفاض معدل النمو
الاقتصادي ، وتدهور معدلات نمو الدخل والناتج
والتوسط ، وتزايد البطالة ، وتعطل الطاقات
الانتاحية - وكل ذلك يشير الى تواجد أزمة مستمرة
في تراكم رأس المال

والسبب الجوهرى الذي حمل هذه الأزمة
مستمرة ، وذات طبيعة هيكلية ، هو تعاطف الدرجه
الاحتكاريه في النظام الرأسمالي ، وخاصة معد تامي
درجه التدويل للنشاط الاقتصادي الذي تقوده
الشركات الاحتكاريه دولية النشاط التي تتحكم الآن
في عمل حركة النشاط الرأسمالي العالمي - ومعني
تعاطف الدرجه الاحتكاريه زيادة تركر وتركز رأس
المال ، وهو ميل متأصل في طبيعة النظام الرأسمالي
على ان هذا الميل بدأ يظهر حليا منذ الحرب العالمية
الأولى ، واستمر في قوته إلى أن بلغ عموام في الأوه
الراهة ، وقد أثبتت كثير من الدراسات التي تمت في
عالم ما بعد الحرب ، أنه كلما زادت درجه الاحتكاريه
في النظام ، كلما تعاطف ميل النظام للتركز للركود
الذي يشكّل مسارا طبيعيا لهذا النظام على المدى
المعيد - ولقد كانت أزمة الكساد الكبير (٢٩ -
١٩٣٣) هي بداية هذا المسار ، وما حدث بعد ذلك
منذ انتهاء الحرب العالمية الثانية وحتى أوائل
السبعينات ، كان بمثابة الموجه التوسعية التي تلت
هذا الركود الطويل للثلاثينيات ، وبلغت مداها في
أواخر الستينيات - ويمكن القول ان الآن إزاء موجه
ركودية طويلة المدى

الأزمة في النظام الاشتراكي

● اذا كان وصول النظام الرأسمالي الى
الدرجه الاحتكاريه التي أدخلته في عمق
الأزمة الحالية ، فإننا نلاحظ أن المادح
الاشتراكية المحتملة - التي كانت تعد

الاتحاد السوفيتي وفي الدول الاشتراكية الاخرى ، فهي لا تعني بأي حال من الأحوال بأنها تراخى عن الاشتراكية أو اقتراب من الرأسمالية و جوهر الامر يتمثل - فيها اعتقد - بأن لكل مرحلة تاريخية من التطور مشكلاتها الخاصة التي ينبغي مواجهتها بحسم وفاعلية لكي تستمر عجلة التطور ولا يستطيع أحد أن ينكر أن ثمة مشكلات تعوق الاقتصاد الاشتراكي في وصمه الراهن ، مثل مشكلات البيروقراطية ، وبطء نمو الانتاجية ، وضعف الحوافز ، وتكلس مصالح بعض الفئات حول استمرار حمود الأوضاع وكل ذلك يتطلب مواجهة حاسمة حتى تنطلق قوى الانتاج في نموها ، وهذا في تصوري هو جوهر « البيروسترويكيا »

أما عن اختلاف مستويات المعيشة في كلا المسكرين ، فلا شك أن رموز الاستهلاك الثري (السيارة الخاصة ، الفيديو ، والسلع الكمالية عموماً) موحدة في الدول الاشتراكية لكن بحجم أقل بكثير من الدول الرأسمالية الصناعية ، مما قد يوحي للمعنى أن مستوى المعيشة في الدول الرأسمالية الصناعية أعلى منه في الدول الاشتراكية وهنا تنبغي الإشارة ، الى أننا عندما نحكم على مستوى المعيشة كمقولة اقتصادية واجتماعية ، يجب ألا نعتمد على متوسطات الاستهلاك الثري فقط ، وإنما ينبغي أن نأخذ بعين الاعتبار المكونات الأخرى الأكثر أهمية للدلالة على مستوى المعيشة ، مثل مستوى الخدمات العامة (التعليم ، الصحة ، المواصلات ، الثقافة وغيرها) ، وصمان التوظيف ، فضلاً عن نفقات المعيشة الضرورية - أي أسعار ضرورات الحياة كالماء والسكن وغيرها - في ضوء ذلك لا اعتقد أن مؤشر نوعية الحياة في الدول الاشتراكية أقل منه في الدول الرأسمالية وفي اعتقادي أن نقص الاستهلاك التثري في الدول الاشتراكية يعود الى سببين ، أولهما هو فارق العمر الزمني ما بين التجربة الرأسمالية والتجربة الاشتراكية ، والثاني هو كلفة الانتاج الحربي الذي هو حصم على إمكانات النمو وريادة مستوى المعيشة في

دول العالم الثالث ، لأن الاقتصاديات الاشتراكية اقتصاديات صناعية متقدمة ، وتتعامل مع الاقتصاديات الرأسمالية الصناعية من موقع البدية ، كما أن قدرتها على إدارة أزماتها ومشكلاتها تفوق كثيراً قدرة دول العالم الثالث على ذلك ودعي أشير هنا الى أن فكرة الأزمة الدورية أو الهيكلية التي تتعرض لها الاقتصاديات الرأسمالية لا تعرفها الدول الاشتراكية وإنما هناك مشكلات مرحلية تظهر بين مرحلة وأخرى كتناقص لمشكلات التطور نفسه

جواهر البير وسترويكيا

• ولكن مع بعض دأري التحيرة السوفيتية - خاصة المدارس العربية - يرون أن المشكلة الرئيسية التي دفعت « عورساتشوف » لاتساع سياسته الإصلاحية ، هي عجز الاقتصاد السوفيتي - وهو النموذج لمعظم الاقتصاديات الاشتراكية - هياكله الانتاجية « وكواكره » ونمطه في التوزيع ، عن استيعاب الأساليب والوسائل التقنية المتقدمة التي أصرها التطور العلمي في العقود الأخيرة ، والتي دفعت بالانتاج في الطام الرأسمالي الى مستويات مكنته من إشباع احتياجات السكان الى حد التحمة أحياناً - وبعض السطر عن استعماله لوارد العالم الثالث واسواقه - بما راد من اتساع المحوة بين الطاميين في الوقت الذي يفرص التقدم المدخل في وسائل الاتصال ضرورة المقارنة فيما بين مستوى المعيشة في كل من الطاميين ، ونتيجة المقارنة قد لا تكون في صالح النظام الاشتراكي

- دهي أولاً أكمل التعليق على مداحلنك السابقة فيما يتعلق بالتطورات الحارية الآن في

من الديون ، فانه بإمكانها أن تستمر في التنمية ، حتى وصلت الاستدامة الى أزمته الحالية . وهنا تؤكد على ان جانباً كبيراً من هذه الديون ذهب لتمويل استهلاك ترفي غير ضروري وتمويل شراء المصعدات العسكرية .

وكثير من هذه البلدان ومنها الأقطار العربية ، تواجه هذا المأزق وهي في حالة عجز عن التغلب على تناقضاته ، وأهم هذه التناقضات هي وجود تعارض شديد بين الاستمرار في الوفاء بعبء الدين ، وبين امكانيات رفع مستوى المعيشة ، والمحافظة عليه مع مواصلة عملية التنمية .

ولقد عكفت منذ عشر سنوات على دراسة أزمة الديون من منظور غير تقليدي يفسرها في ضوء عواملها الذاتية والموضوعية ، ولقد توصلت حسب رؤيتي إلى كثير من الرؤى والحلول انذاك التي طرح الآن على الساحة ومنها إلغاء الديون الخارجية .

● أتلك التي صممتها درستك الضحمة أزمة الديون الخارجية رؤية من العالم الثالث التي صدرت عام ١٩٧٨ ؟

- نعم .. ودعني أقول لك ، انني لم أجد اعتقد بفعالية أسلوب الأمانى والمطالب التي تتوجه بها البلاد المدينة على خجل واستحياء للدائنين ، مثل تخفيف شروط نادي باريس ، وقواعد اعادة الجدولة ، وتخفيض أسعار الفائدة ، وتجميد دفع الدين لمدة معينة .. الخ ... فهذه مرحلة انتهت ، وقد جربتها البلاد المدينة ، وثبت فشلها لأن الدائنين رفضوا ذلك على الرغم من أن المسؤولية مشتركة بين الطرفين في حل هذه الأزمة .

وما أعتقد هاما في إطار الظروف الراحة هو ضرورة أن تسرع البلاد المدينة بتكوين « كارتل » دولي (ناد للمدينين) يواجه قوة نادي باريس (نادي الدائنين) وتكون مهمة هذا النادي هي تكوين جبهة متحدة تتفق على قواعد واجراءات لحل أزمة المدينين وتدافع عن مصالحهم . وعندئذ يمكن للأمانى التي ما فتئنا نسمعها من حين لآخر ان تتحقق لو واجه

الدول الاشتراكية ، في حين أن صناعة السلاح في الدول الرأسمالية ، صناعة رأسمالية تسمى دائما للربح . ولعل هذا يفسر لنا ميل الدول الاشتراكية الآن لتخفيف سباق التسلح ، والسعي لحل مشكلات العالم بأساليب سلمية .

تكوين ناد للمدينين ضرورة

● في تمداك للمشكلات التي تؤثر في مسار الاقتصاد العالمي بالسلب أثرت الى أزمة الديون العالمية . ولقد صممت أعمالك الرائدة في هذا المضمار عددا من المقترحات لحل هذه الأزمة ، مثل دعوتك للدول المدينة بتكوين ناد للمدينين يواجهون به تكتل الدائنين المتمثل في نادي باريس ، وهيمة صندوق النقد الدولي . وكذلك دعوتك لانشاء صندوق طوارئ بحري لمجابهة الديون الخارجية ، وهذه المقترحات ايجابية في اطارها النظري ، ولكي اراها صعبة التنفيذ نظروف الدول المدينة ، وصنوف الدول الدائنة

- إن الأزمة الاقتصادية العالمية انمكت بلا شك ، على دول العالم الثالث بشكل سيء جدا ، وأهم هذه الانعكاسات ، غو العجز الخارجي غنوا كبيرا ومتواصلا ، بسبب انخفاض وتقلب حصيلة الصادرات من المواد الأولية وزيادة أسعار السواردات ، وعدم استقرار أسعار الصرف الاجنبي ، وهي أمور انمكت كلها فيما عرف بأزمة الدين الخارجي لهذه الدول .

وقد سارت الدول المتخلفة على طريق الاستدانة المفرطة خلال السبعينيات نظرا لسهولة الاقتراض وانخفاض سعر الفائدة الحقيقي ، وقد ساعدت هذه الاستدانة على ان تواجه مشكلة هذا العجز دون الحاجة الى وضع سياسات فاعلة لمواجهة خطر العجز الخارجي الزاحف . وتوهمت أنه طالما أن نظام الائتمان الدولي يمددا باستمرار بالكميات المطلوبة

المدينون دائيتهم كتلة واحدة . وبعد تكوين هذا النادي - وتندري انها مهمة صعبة ومعقدة - يمكن المطالبة بمعد مؤتمر دولي تحت مظلة الأمم المتحدة ، تناقش فيه أزمة المديونية برمتها ، وسبل تسهيل حلها .

صندوق عربي للطوارئ

• وماذا عن الصندوق العربي المشترك لمعالجة طوارئ الديون الخارجية ؟
- الفكرة الأساسية في اقتراحنا تتمثل في تكوين صندوق متخصص تكون مهمته الاسراع في الوقوف مع أي بلد عربي تتعرض مدفوعاته الخارجية لأزمة سيولة حادة تعرضه لأخطار عملية إعادة جدولة الديون . ويمكن لهذا الصندوق ان ينشأ في حوض صندوق النقد العربي، أو إحدى المؤسسات المالية العربية الأخرى . ورأسمال الصندوق يمكن تكوينه من عدة مصادر منها :

- أن تقوم الأقطار العربية بإيداع جزء أو نسبة من احتياطياتها النقدية كي يستثمرها الصندوق المقترح
- تخصيص جزء من موارد صندوق النقد العربي لكي تستخدم في أغراض هذا الصندوق .
- مساهمات من الأقطار العربية النشطة ، ومساهمات من الصناديق العربية للتنمية ، وأية قروض او منح تقدمها الأقطار العربية .

وعند تشغيل الصندوق ، يمكن أن تستثمر هذه الموارد المجمعة ويستخدم ريعها في تقديم قروض الطوارئ للبلاد المذكورة ، وينبغي أن تكون قروضا ميسرة ، ويرتبط تسديدها بتجاوز البلد المدين لأزمته واستعادة قدرته على السداد وتكوين هذا الصندوق اعتبره محكا للتضامن العربي ، خاصة أن صندوق النقد الدولي قام بتكوين مثل هذا الصندوق لمواجهة طوارئ المدينين المعسرين .

اقتراح جريء

• اقترح سمو أمير دولة الكويت في خطابه أمام الدورة الثالثة والأربعين للأمم

المتحدة إسقاط فوائد الديون عن دول العالم الثالث ، وإلغاء جزء من أصولها ، وبخاصة عن الدول الفقيرة ، ودعا لعقد مؤتمر دولي للدائنين لمناقشة هذا الاقتراح .

ما هي إمكانات استجابة الدول الدائنة لهذا الاقتراح ، وتأثيراته على الأوضاع الاقتصادية العالمية في رأيك . ؟

- دعي أولاً أشير إلى أن مجموعة الدول النامية المدينة قد دفعت في العام الماضي (١٩٨٧) حوالي ١٢٠ بليوناً لخدمة أعباء ديونها ، منها ٥٥ بليون دولار فوائد على هذه الديون ، وهذا مبلغ مرعب نظراً للظروف الصعبة هذه الدول . وطبقاً لبيانات البنك الدولي من المتوقع أن يصل حجم ما تدفعه هذه البلاد من فوائد على ديونها الخارجية حوالي ٢٤٠ بليون دولار في السنوات الست القادمة (١٩٨٨ - ١٩٩٤) . وهذا النمو في أرقام الفوائد يعود إلى ارتفاع أسعار الفائدة الحقيقية من ناحية ، وإلى ارتفاع حجم الديون (١٢٥٠ بليون دولار) من ناحية أخرى . ونظراً لأنه ليس من المتوقع أن يطرأ تحسن حقيقي على الأوضاع الاقتصادية لهذه البلاد في غضون تلك السنوات ، فإن هناك شبه مستحيل أن تتمكن من الوفاء بهذه الفوائد (ناهيك من الأقساط) . ولهذا فإن الإصرار على دفع خدمات الديون لن يعني إلا المزيد من البطالة والغلاء وتدهور مستوى المعيشة ، وإيقاف النمو ، وهي أمور لا يمكن أن تتحملها شعوب هذه البلدان .

ولا شك أن إسقاط الفوائد عن الديون تخفيف كبير لوطأة الأزمة . ولو تخيلنا أن الدائنين سوف يقبلون هذا الاقتراح - وأنا أشك في ذلك - فإن الترجمة العملية لهذا الإسقاط سوف تتمثل في دعم قدرة البلاد المدينة على مواجهة مشكلاتها الراهنة . لكن السؤال المهم هو : من سيمول تكلفة إلغاء هذه الفوائد ، وخاصة أن جزءاً لا بأس به منها

● وجهها لوجه : الدكتور رمزي زكي

التنمية المستقلة للدول العالم الثالث الى
التعثر ، ومن ثم الاحتواء في النظام
الرأسمالي بآلياته المختلفة ، فمعنى ذلك
أن حلم التنمية المستقلة - المعتمدة على
الذات - قد أصبح أقرب للوهم منه
لامكانية التحقق في الواقع وأن معاناة
شعوب هذه الدول مستفاد .

- ان الخروج من مأزق المديونية ، وفك الحصار
عن قوى التنمية ، وتحقيق طموحات إنسان العالم
الثالث ، في مستوى معيشي لائق إنسانياً ، سوف
يتطلب - على العكس مما نقول - انتهاج ما يسمى
بإستراتيجية الاعتماد على الذات ، التي تعني - في
رأبي - نفي التبعية . ومن ثم القضاء على علاقات
الاستغلال والتبادل اللاتكافئ التي ترسفت في
أغلاها البلاد المتخلفة في علاقاتها بالنظام الرأسمالي
العالمي . والتنمية المستقلة المعتمدة على الذات ليست
تنمية اقتصادية فحسب ، بل هي - في الحقيقة - تعني
صياغة مشروع حضاري شامل ، يهدف الى
استغلال كل الموارد المتاحة والممكنة ، ووضعها في
خدمة بناء هيكل اقتصادي متقدم تتحقق فيه شروط
التراكم الذاتي ، وتوزع فيه ثمار العمل الاقتصادي
بعدالة فيما بين الطبقات والفئات الاجتماعية التي
قامت بإتضاع هذه الثمار . والتنمية المستقلة
المعتمدة على الذات التي هي شيء مختلف عن
عمليات التكيف الشائعة الآن ، وهي تتطلب توافر
مجموعة من الشروط الموضوعية كي تضمن
استمرارها وهي :

- السيطرة على الموارد والثروات الطبيعية في
البلاد ، مما يعني توافر القرار الوطني في حق استخدام
وتوزيع تلك الموارد والثروات ، بما يتفق ومتطلبات
النمو الاقتصادي والاحتياجات الاجتماعية .
- ضرورة توافر النمط الانتاجي القائد والمؤهل
لتحقيق هذه الاستراتيجية وهذا النمط في رأينا هو
الدولة الوطنية .

- التنمية القصوى للفاصل الاقتصادي ومركزته
عن طريق إحداث التغييرات الجذرية المطلوبة لتبعية

مستحق لبشوك ومؤسسات خاصة ؟ وبإيدي ذي
بده ، أسارع بالقول أن إلغاء هذه القوائد أمر
ممكن ، ولن يكون فيه إهداق للدائنين .

وعلى أي حال يمكن تدبير تكلفة إسقاط فوائده
الديون من المصادر التالية :

١ - إحداث خفض في نفقات التسليح بالبلاد
الدائنة .

٢ - قيام الحكومات في البلاد الدائنة بتعويض
الجهات الخاصة الدائنة بمبالغ القوائد التي تستقط
عن المدينين ، وعد ذلك منحة للبلاد المدينة لا تسترد
٣ - تعديل التشريعات المصرفية التي تنظم قواعد
التعامل مع البنوك والضرائب المفروضة عليها ،
بتشجيعها على تخصيص أرصدة كافية لتغطية الخسائر
التي تنجم عن الفروض الخارجية ، وتطوير قواعد
المحاسبة والرقابة على نحو يكفل للبنوك إمكانية
تكوين احتياطات سرية ، غير خاضعة للضرائب ،
تسمح لها بمواجهة احتمالات التوقف عن الدفع
وإسقاط بعض الديون

ومهما يكن من أمر ، فإن إلغاء فوائد الديون ،
وإلغاء جزء من أصولها يمكن هذه تخفيفاً للمشكلة ،
وليس حلاً جذرياً لها ، ذلك أن مشكلة الديون
العالمية جزء من أزمة أكبر ، وهي أزمة الاقتصاد
الرأسمالي العالمي .

وليس من المتصور أن يوجد حل جذري لهذه المشكلة
إلا إذا تغيرت بيئة الاقتصاد العالمي ، وتعدلت فيه
العلاقات الجائرة بين الشمال والجنوب . وهي
علاقات لن تتغير إلا عبر تعديلات جذرية في النمط
الراهن لتقسيم العمل الدولي ، وخلق نموذج تنموي
مستقل لبلاد العالم الثالث على النحو الذي يحلم قيود
التبعية التي تربط البلاد المدينة بالبلاد الدائنة

حلم التنمية المستقلة

● إذا كانت المديونية المفرطة قد أودت
- مع أسباب أخرى - بمعظم مشاريع

المذخرات الضائعة ، وصمان وصمها لتمويل خطة التنمية

- التصنيع من أجل إشباع الحاجات الأساسية للسكان

- تحقيق الثروة الزراعية التي تهدف الى فائض اقتصادي زراعي يسمح بتمويل التراكم ، وتوفير فائض للتصدير ، ونقل فائض القوى العاملة من الزراعة الى القطاعات الأخرى

- اختيار التقنية الملائمة

- المشاركة الشعبية - وأهي الديمقراطية .

على أن التنمية هذا المعنى قد تكون أمراً يصوق امكانيات كل دولة نامية مفعدة ، خاصة اذا كانت هذه الدولة صغيرة الحجم في سكانها ومساحتها ، وفي قدرتها على مواجهة التحديات الاقتصادية والسياسية والاجتماعية العالمية

ومن هنا تبرز أهمية البعد الجماعي في الاعتماد على الدات ونقصد ما وجود اشكال جديدة من التعاون والترابط بين مجموعة دول العالم الثالث ، وبخاصة دول الحوار المعرفي التي يربطها تاريخ وتراث ومصنعة مشتركة كأقطار الوطن العربي

كما انه لا يمكن للتنمية المستقلة هذا المعنى أن تتحقق الا اذا كانت معادية للامبريالية والصهيوية

الانسان أئمن رأسمال

* ولكن لمفترض أن دول العالم الثالث

سجحت في تحقيق الشروط التي أوردتها لتحقيق التنمية المستقلة ، على الرغم من كم المشاكل والصعوبات الهائلة التي ستواجهها ، ألا ترى ان الريادة السكانية التنامية بسنة عالية - بالاصافة الى عوامل أخرى - ستأتي على أي ثمار للتنمية مما سيحصل هذه الدول تقف دائماً عند نقطة البداية ان لم تتخلف عنها ؟

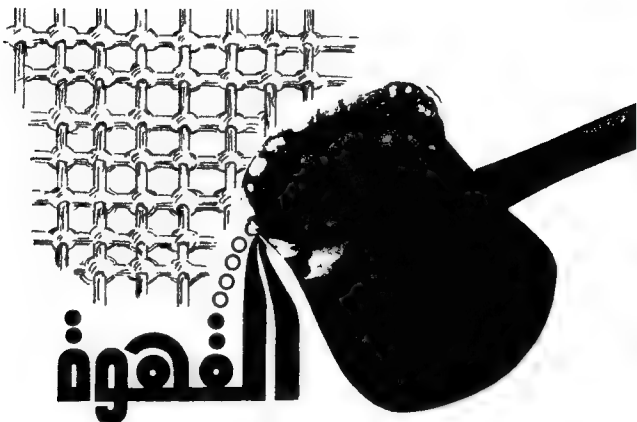
- انني أئفق معك في أن المشاكل والصعوبات التي تواجه دول العالم الثالث كثيرة وخطيرة ، وتحتاج الى عمل جماعي وكتيف لمواجهة

واتي محس يعتقدون أن المشكلة السكانية ليست سبباً للتخلف ولكنها نتيجة له - ومنطورنا للمشكلة السكانية يختلف عن المنظور المالتوسي (نسبة الى روبرت مالتوس) الذي يربطها ، إلى كونها مشكلة تناقض بين حجم السكان وحجم الموارد الطبيعية المتاحة - وإنما هي تناقض قائم بين السكان وبين النظام الاجتماعي السائد ، عندما يعجز هذا النظام عن توفير متطلبات الحياة للسكان كالدواء ، والكساء والمالوى والتعليم ، والعمل والدخل

انح والمشكلة السكانية ، هذا المعنى ، لا تتحكم فيها قوانين بيولوجية طبيعية مجردة لا علاقة لها بالنظام الاجتماعي الذي يعيش في كنهه الناس ، لأن لكل نظام اجتماعي قوايه السكانية الخاصة التي تتناسق مع هدف النظام السائد ، وتتفق مع آليات تسييره والمشكلة السكانية هذا المعنى ذات طابع سبي وتاريخي ، وهي تتفاوت من نظام اجتماعي إلى نظام آخر ، ومن مرحلة لأخرى داخل النظام نفسه ورأيي أن محاور المشكلة السكانية يرتبط بتحقيق التنمية المستقلة لأنها هي الكلمة بالعاء الناقص بين حجم السكان ومسرعة التطور الاقتصادي والاجتماعي

ومحور العدالة الاجتماعية الذي نستطوي عليه التنمية المستقلة من أهم المحاور المعاملة في حل المشكلة السكانية ، لأن نظاماً به قدر كبير من العدالة الاجتماعية مع قدر صغير من الموارد يستطيع أن يتحمل عدداً أكبر من السكان من تلك الأعداد التي يتحملها نظام آخر به موارد أكبر ولكن لا تتوافر فيه العدالة الاجتماعية ، والمشكلة إذا ليست تميراً عن سباق غير متكافئ ، عو السكان من ناحية وعو الموارد المحدودة من ناحية أخرى كما يرى المالتوسيون ، بل هي سباق بين النمو السكاني المرتفع (لأسباب معروفة) وبين حود وتخلف التشكيلات الاجتماعية المهمة بالبلاد المتخلفة وما بها من ظلم اجتماعي

ولا يجوز أن ننسى - ولو للحظة واحدة - ان الانسان هو أئمن رأسمال ، وأنه ما من ثروة تضاهي الانسان ، وأن التنمية في النهاية نتاج عمل الانسان وثمارها يجب أن تعود اليه □



القهوة

التي نشربها

في قفص الاتهام

إعداد / دكتور سامي عزيز

للقهوة في المجتمع العربي مكانة مهمة، ولها في بعض الأحيان قداسة وطقوس اجتماعية لأنها من أقدم المشروبات التي عرفها العرب، وللمنبهات التي تحتويها، يقبل عليها من يقوم بأعمال مهمة تحتاج إلى التركيز، ولأنه تنعقد حولها مجالس مختلفة الأغايات والمناسبات.

فالكثيرون يقبلون عليها، ولكن القليلين هم الذين تعرفوا على مضارها.

الدراسة إن شرب حبة فناحين قهوة يوميا أو أكثر يريد من معدلات الإصابة بأعراض الشرايين الناحية ثلاث مرات

والواقع أن دراسة « بيرسون » ليست أول علامات الحرب على القهوة فالشكلة قائمة منذ أكثر

أثناء انعقاد الجمعية الأمريكية لأطباء القلب بواشنطن - في شهر فبراير سنة ٨٦ - قدم الدكتور « توماس بيرسون » دراسة قيمة على أكثر من ١٠٠٠ أمريكي من عشاق شرب القهوة . واستمر في مسابعتهم أكثر من خمس سنوات تقول نتائج



في الفئجان الواحد) ، ومركبات البيسي كولا تحتوي على الكافيين ، أما الشيكولاتة فتحتوي على الثيوبورمين ، وهذه المادة صعبة التأثير ولا قيمة لها

مادة الثيوفيللين من المواد الهامة من الناحية الفارماكولوجية (علم تحضير العقاقير) ، ومنها يتم تحضير عقار الامينوفيللين الذي يستخدم في علاج أزمات الربو

والملاحظ أنك عندما تشرب القهوة ، أو الشاي ، أو البيسي كولا ، فإن جسمك يقوم بامتصاص كل كمية الكافيين الموجودة بها تقريبا ويرتفع مستوى الكافيين بالدم بعد ١٥ - ٤٥ دقيقة من شربك لها أما تخلص الجسم من الكافيين فيعرف بفترة نصف العمر وتعرف مدة نصف العمر بأنها الوقت الذي يلزم كي يتخلص الجسم من نصف كمية الدواء التي استهلكها

وفي حالة الكافيين تقدر فترة نصف العمر بنحو خمس ساعات في البالغين أما الأطفال ، والحوامل ، فغالبا ما تكون فترة نصف العمر أطول من خمس ساعات وتزداد في الأطفال المولودين حديثا إلى ساعات طويلة - أكثر من المقول - ومن هنا تأتي خطورة شرب القهوة أثناء الحمل والرعاية ، وبين السيدات اللاتي يتناولن حبوب منع الحمل

تأثير القهوة على الجسم

تشير الأبحاث التي أجريت مؤخرا في الولايات المتحدة الأمريكية ، إلى أن كمية الكافيين التي تم حرطا من حليب الأم المرسعة ، كانت أعلى بكثير من مستوى الكافيين بالدم ، مما يؤكد مدى خطورة شرب القهوة أثناء الرعاية ، ومدى الضرر الذي قد تسببه الأم لطفلها من وراء شربها للقهوة في هذه الفترة الحرجة . ويؤكد العلماء أن الاضطرابات العصبية ، والصراخ ، وعدم النوم ، والتوتر الشديد الذي قد يصيب الأطفال حديثي الولادة غالبا ما يرجع إلى كثرة تناول الأم للقهوة

ولكن ماهي التغيرات التي تحدث في الجسم إثر تناول فئجانين من القهوة ؟ تقول الدراسات إن عددا

من عشرين عاما تقريبا ، والعديد من الدراسات أشارت إلى أن القهوة وخاصة أحد مكوناتها (الكافيين) مسئول عن العديد من الأمراض ، وعلى رأسها ، أمراض الشرايين التاجية ، والعيوب الخلقية في المواليد ، وأورام الثدي الحميدة ، وبعض أنواع السرطانات . وعلى الرغم من أن مادة الكافيين موحودة أيضا في الشاي ، والشيكولاتة ، والبيسي كولا ، وغيرها ، إلا أن القهوة تحتل نصيب الأسد ، ولهذا السبب كانت الحرب على القهوة وحدها

وعلى الرغم من التناقض الحادث بين الأبحاث والدراسات المختلفة التي أجريت على القهوة ، فإن اتفاقا عاما على أن القهوة - ولو بمعدلات قليلة - ليست بعمومة . وأنه من المستحسن عدم شربها أثناء الحمل ، ومع الشعور بالألم ماقبل الطمث ، وفي مرضى قرحة المعدة ، ومع اضطراب نظم القلب ، وفي حالات الصداع ، وارتفاع ضغط الدم ، وحتى أثناء الرضاعة

القهوة كيميائيا :

من أهم المواد التي تحتويها القهوة مادة الكافيين ، وهذه المادة تنتمي إلى مجموعة ، الميثيل راترين ، المعروفة بتأثيرها المنبه على اخهار العصبي والمعروف أن مجموعة « الراترين » تشمل على الكافيين ، والثيوفيللين ، والثيوبورمين

هذه المواد لها تقريبا نفس التأثير الفارماكولوجي لكن بدرجات متفاوتة الفرق بين الشاي والقهوة والبيسي والشيكولاتة من الناحية الكيميائية ، هو أن المواد الفعالة في الشاي هي الكافيين والثيوفيللين (٤٠ ملليجرام كافيين في الكوب الواحد) والقهوة تحتوي على الكافيين (١٠٠ ملليجرام كافيين





من التغيرات الفسيولوجية تحدث في الجسم في حالة ما إذا كان الشخص لم يتعود على تناول القهوة من قبل ، أما الشخص الذي اعتاد تناولها يوميا ، فإن هذه التغيرات تبدو غير ملحوظة أو معدومة ، نظرا لتعود الجسم عليها وأهمها

ارتفاع بسيط في ضغط الدم بعد ساعة من تناول القهوة ، زيادة ضربات القلب ، زيادة حركات التنفس ، زيادة كمية البول ، زيادة مستوى الأدرينالين بالدم وانقباض الأوعية الدموية بالبلغ . اتساع الأوعية الدموية الطرفية ، القلق ، ورعاً عدم الرغبة في النوم عند المسنين وزيادة القدرة على التركيز ، والشعور بالبهجة ، والحيوية ، والنشاط ، زيادة إفراز المعدة - الشعور بالحُموضة وتشير الدراسات التي تجرى حالياً إلى أن القهوة تزيد من العمليات الإيضية (إفراز العرق) ، وحرق الطاقة بصورة أسرع ، ولكن لا يوجد لدينا للآن دليل قوياً على أن القهوة تساعد على خفض الوزن

القهوة وقرحة المعدة :

من النصائح الهامة التي يقدمها الطبيب لمرضى القرحة الاعتماد تماماً عن التدخين ، فالتدخين يعيق التام القرحة ، ويؤخر شفاء المريض واستجابته للعلاج ، أما القهوة فقد ثبت لنا مؤخرًا أنها لا تقل أهمية عن التدخين في هذا الشأن ، فلماذا تفعل القهوة بمرضى القرحة ؟

تزيد من إفراز العصير المعدى وانزيمات الهضم ، وتعمل على تهيج الغشاء المخاطي للمعدة ، وتحد من قدرة الجهاز الدفاعي للمعدة ، وربما تزيد من تقلصات عضلات المعدة

وفي وقت من الأوقات تصحح الأطباء مرضى القرحة بتناول القهوة المنزوعة الكافيين ، ولكن الثابت لنا الآن أنها هي أيضاً تعيق التام القرحة ، وتزيد من السائل المعدى ، وأنزيمات المعدة ولا يوجد تفسير واضح لهذه الظاهرة للآن

من الأشياء المروقة أن القهوة لها تأثير منه على جهازنا العصبي ، لأنها تزيد من نشاط الشخص

المتعب المكثود ، وتعمله أكثر قدرة على التركيز ، والاستيعاب ، وأقل قابلية للنوم ، فكانت الآلة الطابعة مثلاً يصبح أكثر سرعة في عمله مع أقل عدد من الأخطاء فكيف تؤثر القهوة على جهازنا العصبي ؟

هذا السؤال ، كان من ضمن الموضوعات التي قامت بدراستها كلية الطب بجون هوبكنز بالولايات المتحدة الأمريكية سنة ١٩٨١ والمعروف منذ أكثر من عشر سنوات أن مادة الكافيين تعيق عمل « الأدينوزين » وهذه المادة لها الكثير من الخصائص ، وأهمها التأثير المثبط على الجهاز العصبي « فالأدينوزين » عندما يتحد مع مستقبلات الخلايا العصبية تبدأ هذه الخلايا في الخمود ، وقلة النشاط .

وقد تبين للدارسين في كلية الطب بجون هوبكنز ، أن مادة « الكافيين » تشابه في تركيبها الكيميائي مادة « الأدينوزين » لذلك عندما تدخل تيار الدم ، وتصل إلى المستقبلات العصبية ، فإنها تتحد مع المستقبلات وتطرد « الأدينوزين » بعيداً عنها . وبالتالي تستمر الخلايا العصبية في نشاطها الأول

تبين أيضاً أن مستقبلات « الأدينوزين » هذه توجد على أنواع ، وأنها ليست كلها بنفس

مفاجئة ، فإن « الادينوزين » يترك هذه المستقبلات الموجودة بالأوعية الدموية مفضلا عليها مستقبلات الخلايا العصبية . وتكون النتيجة حدوث اتساع مفاجيء في الأوعية الدموية بالدماغ مما يسبب الشعور بالصداع .

ويؤكد البروفيسور « نيتان ميشو » رئيس وحدة هوستون للصداع ، أن المرضى الذين يعانون من الصداع بصورة مزمنة ، يزيد شعورهم بالصداع بدرجة شديدة عندما يتوقفون عن تناول القهوة التي اعتادوا تناولها يوميا . ويضيف : « نفس المشكلة تحدث لمن اعتاد تناول الأدوية المحتوية على مادة الكافيين ، فهو في البداية يحاول علاج الصداع باستخدامها ، وعندما يتوقف عن تناولها ينقص مستوى الكافيين في الدم عن المعدل الذي اعتاد عليه ، مما يؤدي إلى الشعور بالصداع بدرجة أشد ، فيعود مرة أخرى للأدوية المحتوية على الكافيين ، وهكذا يبدأ المريض في الاعتماد عليها بصفة دائمة » .

والعلاج في هذه الحالة هو التوقف غاما عن تناول هذه الحبوب ، ويكون التوقف بالتدريج وليس بصورة مفاجئة

بعض الابحاث تؤكد أن للقهوة علاقة في نشأة سرطان الكلية ، والمثانة البولية ، والبنكرياس . ففي سنة ١٩٨٠ نشرت مجلة « نيو انجلاند ميكال » الطبية بحثا مطولا عن سرطان البنكرياس وعلاقته بشرب القهوة ، والواقع أن هذا البحث الذي أشرف عليه « برين ماك ماهون » من جامعة هارفارد أحدث دويما عظيما في الأوساط العلمية . كما تعرض لهجوم شديد من بعض الباحثين المهتمين بسرطان البنكرياس في مراكز أخرى خارج وداخل الولايات المتحدة الأمريكية . وفي نهاية المطاف أصدرت الجمعية الأمريكية للسرطان في تقريرها السنوي هذه العبارات : « لا يوجد للآن دليل واضح ، يؤكد علاقة القهوة أو الكافيين بالسرطان ، إن الأمر لا يرتفع عن مستوى الشك ، ولا توجد أى مؤشرات للاتهام في هذا الشأن » .

الخصائص ، وأن « الكافيين » وحده له القدرة على الارتباط بمختلف هذه المستقبلات ، وطرد « الادينوزين » بعيدا عنها . من هنا يمكن تفسير كيفية تأثير « الكافيين » على أجهزة الجسم المختلفة ، ولذا تختلف فعالية الكافيين والثيوفيللين والثيورمين .

إن « الكافيين » وحده يؤثر على مستقبلات (adenosine) « الادينوزين » المختلفة ، وبالتالي على أجهزة الجسم المختلفة .

وبأن القدرة على الاتحاد بمستقبلات « الادينوزين » تختلف من مادة لأخرى من هذه المواد الثلاث .

ويمكف العلماء حاليا على دراسة مادة جديدة تشابه « الكافيين » كيميائيا ، ولكن بفعالية أكثر ، ولها القدرة على الاتحاد بمستقبلات « الادينوزين » العصبية دون غيرها ، وبالتالي لا يكون عملها في الجسم موزعا على أجهزة الجسم المختلفة ، بل مركزا على الجهاز العصبي . وبذلك نكون قد توصلنا إلى عقار جديد يحسن بعض الوظائف الحيوية للجهاز العصبي مع أقل عدد ممكن من الأعراض الجانبية . وهذا العقار - بدون شك - يصلح لعلاج عته الشيخوخة واضطراب التفكير الذي يحدث عند تقدم السن .

القهوة والصداع :

لقد اختار عالم الأمراض العصبية « ريتشارد ورتمان » ظاهرة حدوث الصداع عند التوقف عن شرب القهوة عنوانا لبحث مطول ، قدمه مؤخرا في المؤتمر الدولي للأمراض العصبية . يقول ورتمان : « إن تناول القهوة بطريقة مستمرة يؤدي إلى ظهور مستقبلات جديدة « للادينوزين » بالأوعية الدموية حتى يرتبط بها « الادينوزين » المطرود من المستقبلات العصبية ، وعند التوقف عن شرب القهوة بطريقة



الكافيين بدور البيورين دون أن تميزه الخلايا السرطانية فتتحد فيه ، وتستمر في الانقسام مما يتيح الفرصة للعقاقير المضادة للسرطان لأن تستمر في عملها وقتها بالخلايا السرطانية بدون توقف ، وعلى الرغم من اعتماد التفسير السابق على الأدلة العلمية إلا أن التفسير الكامل لدور مادة الكافيين في مساعدة العقاقير المضادة للسرطان لا يزال موضع البحث والدراسة

الجين والقهوة

في يناير الماضي نشرت مجلة الطب الأمريكية للنساء والتوليد تقريراً حطيراً عن أثر القهوة على الحوامل يقول التقرير ، إن تناول المرأة الحامل ٢٠٠ ملليجرام من مادة الكافيين يومياً (أي ما يعادل فنجانين من القهوة يومياً) يربط من احتمالات حدوث الاحصاض ١.٧ مرة بالمقارنة إلى السيدات اللاتي لا يشربن القهوة ، والذي يمتد لها أن هذه الدراسة استبعدت العديد من الأسباب الأخرى التي ترتبط بالاحصاض مثل سن الحامل ، واندماج ، وادمان شرب الخمر ، وغيرها من الأسباب ، مما يؤكد على ارتباط شرب القهوة بارتفاع معدلات الاحصاض في المرأة الحامل

والواقع أن التفسير العلمي لهذه الظاهرة غير معروف لآن ، إلا أن أبسط تفسير يمكن أن نقوله هنا ، إن مادة الكافيين يمكنها عبور المشيمة لتصل إلى أنسجة الجنين ، ولما كانت احجرة الجنين لا يمكنها تكسير مادة الكافيين أو التخلص منها مما يؤدي إلى تراكمها في أنسجة لسانها - طويلة - ويمكن نتيجة لذلك حدوث انقباض شديد في الأوعية الدموية بالشيمة ، ونقص كمية الاوكسجين التي تصل الجنين ، وما يصاحب ذلك من مضاعفات أهمها النقص الشديد في وزن الجنين ، والتشوهات الخلقية ، وموت الجنين أو الاحصاض هذه المضاعفات ثبت حدوثها في أحنة حيوانات التجارب ، ولكن ماذا يحدث لأجنة البشر ؟ لا أحد يعلم لآن !! □



والعجيب أن بعض الأبحاث التي ظهرت بعد سنة ١٩٨١ ، تنظر إلى القهوة بصورة مختلفة تماماً عن هذه التي تناولها « برين ماك ماهون » إذ أن هذه الأبحاث تتساءل هل القهوة تصلح لعلاج السرطان ؟

المعروف أن بعض عقاقير علاج السرطان تقوم بوظيفتها ، إما بتكسير كرموسومات الخلايا السرطانية ، أو تتداخل مع عمليات انقسام الخلايا السرطانية المتزايد ، وقد أثبتت التجارب مؤجراً أن إضافة مادة الكافيين إلى هذه العقاقير تزيد من فعاليتها في قتل الخلايا السرطانية

وحتى لاتثور تساؤلات حول التناقض بين إتمام القهوة بإحداث السرطان وبين قول بعض الأبحاث أنها تساعد العقاقير المضادة للسرطان في تأدية عملها ، فإننا نورد بعض الحقائق العلمية

- ١ - الخلايا السرطانية تنقسم بمعدلات أسرع بكثير من خلايا الجسم السليم
- ٢ - العقاقير المضادة للسرطان تحدث تكسيرا لحينات الخلايا السرطانية مما يؤدي إلى بطلان انقسامها
- ٣ - بطلان انقسام الخلايا السرطانية يصحبه قلة تأثير العقاقير المضادة للسرطان وعدم فعاليتها
- ٤ - عندما تتمكن الخلايا السرطانية من اصلاح الحينات التي أصابها الخلل فإنها تعود مرة أخرى إلى الانقسام بنفس المعدلات الأولى وكأن شيئاً لم يحدث لها

ويقول « هوارد فينجر » عالم السرطانات عمراكر أبحاث مستشفى « ماسوشيتس » يبدو أن الكافيين يحد من هذه الخلايا ، إذ أن جزيء الكافيين يشبه إلى حد كبير جزيء مادة البيورين التي تدخل في تكوين مادة DNA المكونة لحينات الخلايا ، وبالتالي يقوم

جمال العربية

□ صفحة لفسحة

بقلم : الدكتور حسن عباس

أبواب في النحو لا نفع فيها

الشروط تعقيدا إذا كان الاسم المتأدي مجردا من التاء ، حيث ينبغي أن يكون علما ، زائدا على ثلاثة مثل « سعاد » و « جعفر » ، فإذا أردت ترخيم واحد من هذين الاسمين قلت : « ياسما » ، و « يا جعف » بالفتح . وما يزال الأمر عند هذا الحد مقبولا ، وإن كان من النادر أن نجد من يتأدي سعاد بـ « ياسما » ، وجعفر بـ « يا جعف » وهو جاد وليس هازلا . ولكن الموقف يجاوز حد القبول إن كان المحذوف للترخيم حرفين . ويشترط لإتمام ذلك أن يكون الذي قبل الآخر من أحرف اللين ، ثم أن يكون زائدا وساكنا ، ومكملا أربعة أحرف فصاعدا ، على أن تكون قبله حركة من جنسه لفظاً أو تقديراً مثل : مروان ، سليمان وأسما ومنصور . تقول : « يا مَرَوُ ! » وتقول : « يا أَسْمُ صَبْرًا ! » وتعني بها يا مروان ! وتقول : « يا أَسْمُ صَبْرًا ! » ما كان بينَ خَدَبٍ . وتعني بها يا أسما ، فيكون الترخيم قد تم في المثال الأول بحذف حرفي الألف والنون ، ويكون في الثاني قد تم بحذف الألف والهمزة .

وكلا الشاهدين من شواهد سيويه . ومثلها أيضا قول الشاعر « يَأْتُمُّ هَلْ تَحْفَلُ لا تَدِينُها » ، وقد أراد « يا نعمان » ، فحذف النون والألف التي قبلها . وجريا على ما تقدم يمكننا أن نرخم عثمان ومنصورا ، فنقول « يا عَثْمُ » ، و « يا مَنصُرُ » ! ولا يجوز ترخيم أحلام رباعية أخرى مثل

هناك أبواب في اللغة والنحو أخذت تفقد أهميتها ، وتباعدت عن حيز الاستعمال ، حتى هجرها الناس أو كانوا ، فلم تعد ترد في كتابة ولا في خطاب ، بل ارتفعت أصوات بين الأساتذة الجامعيين وبين أعضاء مجامع اللغة العربية تطالب بإزالتها من كتب النحو ، والتخفيف من عبء تدريسها ، وحشو عقول الطلبة بها . ومن تلك الأبواب مثلا باب الترخيم .

يقصد بالترخيم حذف آخر الكلمة عندما تكون متأدي ، ولكن ذلك - على ثقله وبعده عن اللوق اللغوي السليم - يخضع لقواعد وشروط تقيض كتب النحو في شرحها بما يملأ صفحات . يقول ابن هشام في « أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك » : يجوز ترخيم المتأدي - أي حذف آخره تخفيفا - وذلك بشرط كونه معرفة ، غير مستغاث ، ولا مندوب ، ولا في إضافة ، ولا في استناد ، وليست هذه الشروط إلا أول الفيت . فلا يرخم المتأدي في الأمثلة التالية للسبب الذي يلي كل مثال : « يا إنسانا خذ يدي » لأن المتأدي وهو « إنسانا » نكرة . و « واجعفره » لأن المتأدي مستغاث . و « يا أمير المؤمنين » لأن المتأدي مضاف . و « يا تابط شر » لأن المتأدي ذو استناد .

ويجوز ترخيم المتأدي إن كان متبها بثناء التائيت ، فتقول في هبة إن كان اسم علم : يا هب ، وتقول في فاطمة : يا فاطم . وتزداد

« شمال » فان زائده وهو الهزة غير حرف لين .
ومثل : « مختار ومتقاد » إذا كانا اسمي علم لأصالة
الآلف في كل منهما ، ومثل « سعيد وثمود وعهاد »
لأن السابق على حرف اللين اثنان ، و « فرعون
وغرثيق » إذا كانا علمين لعدم مجانسة الحركة .
ويجوز الترقيم بحذف كلمة كاملة إذا كان
الاسم مركبا من كلمتين ، مثل : « معديكرب » ،
فتقول في ترخيمه : « يامعدي » . وعلى الرغم من
تحفظنا على عدد من الأسماء التي استشهد بها النحاة -
كقولهم « خبيخ وقثور » لغرابتها وقدره من يسمون
بأمثالها ، ولا نظن إلا أنها وضعت للاستشهاد بها على
قاعدة نحوية ملتوية بعد أن أھزهم الاستشهاد
بأسماء صحيحة سليمة يصدق بوجودها العقل
ويرضى بسماها الذوق السليم . تقول : على
الرغم من ذلك فإن هناك احتيالا - ضئيلا - بأن
ترخم مثل تلك الأسماء ، ولكن ما الذي يدعو إلى
ترخيم « اثنا عشر » مثلا ؟ تقول في ترخيمها :
« يا اثن » لأن عشر في موضع النون ، فنزلت هي
والآلف منزلة الزيادة في « اثنان » علما . أليس هذا
تحكما؟

ومن القواعد اللاحقة أيضا في هذا الباب القول
بالإبقاء على ما بقي كما هو دون تغيير إن كنت
عقدت النية على المحذوف فتقول : « يا جعف »
بالتفتح ، وفي حارث تقول : « يا حار » بالكسر ،
وفي منصور تقول : « يامنص » بالضم ، وفي هرقل
« ياهرقل » بالسكون . وفي ثمود وعلاوة وكروان
تقول : ياثمو ، ويعلاق ، ويأكرو ، على التوالي .
وإذا لم تكن قد نويت الحذف فتجعل ما تبقى من
الاسم آخرًا في أصل الوضع ، فتقول : « يا جعف » ،
« يا حار » « ياهرقل » بالضم .

أما علا فتقول فيها « علاء » بإبدال الواو همزة
لتطرفها بعد الف زائدة كما في كساء . وتقول
« يا كزأ » (وأصلها كروان قبل الترقيم) ببدال
الواو في « كزأ » ألفا لتحركها وانفتاح ما قبلها .
وقيل انه يجوز ترخيم غير المتأدي بثلاثة شروط ،
أحدها : ان يكون ذلك في الضرورة ، الثاني : ان
يصلح الاسم للتداء ، فلا يجوز الترقيم في مثل
كلمة « الغلام » والثالث : ان يكون إما زائدا على
الثلاثة ، أو بناء التانيث كقول القائل :

نَيْعَمُ الْفَقَى نَعَشُو إِلَى ضَوْءِ نَارِهِ

طريف بن مال ليلة الجوع والخصر
والشاهد في هذا البيت قوله « بن مال » حيث
رغم الاسم غير المتأدي ، وأصله « ابن مالك » .
أليس كل ما ذكرنا - وهو مختصر - جمعمة
ولا طعن ؟ ألم يفرط النحاة فيما لم يكن ينبغي لهم أن
يفرطوا فيه ؟

قيل : إن الترقيم في الشعر لا يجاوز إلا قليلا ،
وتقول : إنه في الشعر القديم القديم ، وقد هجره
الشعراء والكتاب والمتكلمون ، فهل بمقل أن يظل
حيا بيتا تتداوله كتب النحو في حين أنه قد باد
واندثر وعفا عليه الزمن ؟ وفي هذا الصدد يشكو
الدكتور إبراهيم الساراني من إصراف النحاة فيما
لا جدوى منه فيقول :

هذه الأحوال في ترخيم المتأدي تجعل من
الموضوع شيئا كبيرا ، والذي نعرفه أن العربية
خلت من « عجي » أي مجيد ، ومنص ، أي
منصور ، وشمي أي ثمود ، وقد رأينا أن ما جاء
مرخاورد في الشعر ، وهذا بقوي الرأي أن للشعر
لغة خاصة بسبب فن الوزن والقيد الشعرية
الأخرى .

• الأسد الميت يرفسه حتى الحمار .

• دعنا نميز بين آلات المدينة والآلات التي تقضي على المدينة .

(مثل هنفاري)

(أوسكار وايلد)

جمال العربية

□ صفحة شعرية

□ هكذا غنى الأتباء

وقفات جريئة أمام الموت

يعلل الخوف من الموت « إن الإنسان عندما يكون شجاعاً وقد اعتاد الحياة يصعب عليه كثيراً أن يموت ، وإن الشبان كما يرى أكثر حرصاً للموت من الشيخ »

وفي كتب الأدب ودواوين الشعراء مواقف متباينة من الموت ، ولكننا رصدنا أربعة مواقف تميز بالجرأة لأسباب تختلف باختلاف أصحابها ، واختلاف مواقفهم ودوافعهم . وأول من يذكر في هذا المجال قطري بن الفجاءة

فقد كان فارساً شجاعاً ، وكان حطياً وشاعراً وقد اشتهر قطري بن الفجاءة هذه المقطوعة التي بحث فيها نفسه على الصبر في حال الموت ، وكان يصدر فيها عن إيمان عميق .

أقول لها وقد طارت شعاعاً
من الأبطال ونحك ، لا تراهم
فإنك لو سألت بقاء يوم
على الأجل الذي لك لم تطاعي
فصبراً في جمال الموت صبراً
فما نيل الخلود بمستطاع
ومن لا يغتبط بشأم ويهرم
وتسلمه السنون إلى انقطاع

ومنهم من واثته الشجاعة بعد يأس واستسلام
كتميم بن جيل ، قال أحمد بن أبي ذؤاد القاضي : ما

هي جريئة لأنها أنت على غير المؤلف في مثل ذلك الموقف ، فإن الإحساس بذنوب الأهل وبوشك فراق الحياة فراقاً ليس بعده عودة يسلم المرء إلى اليأس كله - إلا من رحمه الله - والفتنوط الذي لا رجاء بعده وكثيراً ما ينهار رجال ويتهاكئون أسي وحزناً أو خوفاً ورجياً . وقد بدأ تسأل المفكرين لماذا نخاف الموت ؟ وقد أجاب عن هذا التساؤل عدد غير قليل من مفكري العالم وأدبائه ، قال سوفوكليس الشاعر المسرحي اليوناني : « ليس الموت أسوأ شراً من الحياة ، فشر منه أن نتخذه ولا نلقاه » وفي هذه الإجابة يتضح أن سوفوكليس لا يخشى الموت خشية من الحياة التي تبلى حداً من السوء يطلب معه المرء الموت فلا يلقاه ، أي أن هناك ما هو أسوأ من الموت ! ويقول الفيلسوف أرسطو لا فرق بين الحياة والموت ، فإذا بادره أحد بالسؤال : ولماذا تخاف ؟ قال : لأنه لا فرق بين الموت والحياة . وهو موقف عظيم ليس به شبهة عاطفة

ويقول العقاد : أما ما نؤمن به نحن فهو أن الخوف من الموت غريزة حية لا معابة فيها ، وإنما العيب أن يتغلب هذا الخوف علينا ولا نتغلب عليه ولكن هل يصعب على المرء عادة التخلي عن الحياة إذا طال به العمر لطول ألفها وصحبته ؟ بهذا نوحى إجابة الفيلسوف الفرنسي « رينوقيه » وهو

رأينا رجلا عاين الموت فما هاله ولا أذهله عما كان
يح أن يفعله إلا تميم بن حميل ، فإنه أوى به
الرسول باب أمير المؤمنين المعتصم في يوم اوكب
حين يجلس للعامة ودخل عليه ، فلما مثل بين يديه
دعا بالنطح " والسيف فأحضرا ، فجعل تميم ينظر
إليهما ولا يقول شيئا ، وجعل المعتصم يصعد النظر
فيه ويصوبه ، وكان جسيبا وسيما ورأى أن يستنطقه
لينظر أين جثاته ولسانه من منظره ، فقال يا تميم
إن كان لك عذر فأنت به ، فقال أما إذ قد أذن لي
أمير المؤمنين فأني أقول : يا أمير المؤمنين إن الدنوب
تحرص الألسنة الفصيحة ، وتضيئ الأفتدة
الصحيحة ، ولقد عظمت الجريمة ، وانقطعت
الحجة ، وكبر الذنب ، وساء الظن ، ولم يبق إلا
عموك أو انتقامك ، وأرحو أن نكرن أقرها مي
وأسرعها إلي ، أولاها بامتنانك ، أشهها
بخلاتك ، ثم قال :

أرى الموت بين السيف والنطح كما
يلاحظني من حيثنا أنلقت
وأكبر ظني أنك اليوم قاتلي
وأي امريء مما قضى الله بقلتي؟
ومن ذا الذي يذلي بعذر وحجة
وسيف المنايا بين عينيه مصلتي؟
يمر على الأوس بن تغلب موقف
يسل على السيف فيه وأسكت
وما جزعي من أن أموت وإني
لأعلم أن الموت شيء موقوت
ولكن خلفي صيبة قد تركتهم
وأكبدهم من حسرة تفتت

فتيسم المعتصم وقال : كاد والله يا تميم - أن يسبق
السيف العذل ، اذهب فقد غفرت لك الصبوة
(جهلة الفتوة) وهبكت للصيبة . ثم أمر بفك
قيوده ، وخلع عليه ، وعقد له بشاطيء الفرات .
ومنهم من تذكر الحبيب وهو يرى الموت رؤية
العين ، فهيجته الذكرى ، وألمته عما هو فيه ،
وكان موقفه الذي اتخذه سبييا في الفرج بعد الشدة .
قال ياقوت : روي أنه لما عزم السلطان محمود على

قتل الطغرائي الشاعر ، أمر به أن شدد إلى شجره .
وأن يقف تحاه حامة بالسهم ، وأن يقف إنسان
حلف شجرة بجمل ما يصدر عن الطغرائي في
لحظاته الأخيرة ، وقال لأصحاب السهام لا ترموه
حتى أشير إليكم فوقها والسهم مفوق لرميه .
فأنشد الطغرائي في تلك الحال :

ولقد أقول لمن يسد سهمه
نحوي وأطراف المنايا شمرغ
والموت في لحظات أحور طرفه
دون قلبي دونه ينسقط
بأفه فتش عن فؤادي هل يرى

فيه لغز هو الأجابة مضمرة ؟
أهوى به لو لم يكن في طيه
عهد الحبيب وسرته المستودع
وعندما سمع السلطان ما قاله الطغرائي رق له
وأمر بإطلاقه . وفي العصر الحديث ألهمت الحماة
الوطنية مشاعر الشعراء ، فاستعذب بعضهم طعم
الاستشهاد كما هو الحال مع الشاعر الفلسطيني
عبد الرحيم محمود الذي كان قد نذر نفسه للثورة
وقتل العدو المنتصب ، واستشهد في معركة
الشجرة في يوليو (تموز) من عام ١٩٤٨ ، وترك
مجموعة شعرية تدل على البسالة والشجاعة والروح
الوطنية المتوقدة . ولا يذكر عبد الرحيم محمود إلا
وتذكر مقطوعته التي يقول فيها :

سأحمل روحي على راحتي
وألقي بها في مهاوي الردى
فإنما حياة ترص الصديق
وإنما عمات يغيظ العدا
ونفس الشريف لها غايتان
بلوغ المنايا ، ونيل المني

لعمرك إنني أرى مصرعي
ولكن أعذ إليه الخطا
أرى مقتلي دون حق السليب
ودون بلادي هو المبتلى
وهي أبيات تفيض رجولة وشجاعة وشهامة
يهون الموت إزاءها ويعذب الاستشهاد . □

البيان

في أسباب نزول القرآن

بقلم : حسين أحمد أمين

منها : فقام رجلان هما ابنا عم الميت ووصيّه ، فأخذا ماله ولم يعطيا امرأته ولا بناته شيئا وكانوا في الجاهلية لا يورثون النساء ولا الصغير ، وإن كان ذكرا ، وإنما يورثون الرجال الكبار وكانوا يقولون : لا يعطى إلا من قاتل على ظهر الحبل وحر الغنيمة فجاءت أم كجّة إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت : يا رسول الله إن أوس بن ثابت مات وترك على بنات وأنا امرأته . وليس عندي ما أنفق عليهن وقد ترك أبوهن مالا حسنا ، وهو عند أبي عمه لم يعطيان ولا بناته من المال شيئا ، وهن في حجرى ، ولا يطعمان ولا يقيان ولا يرفعان لمن رأسا ، فدعاهما رسول الله فقالا : يا رسول الله ، ولدها لا يركب فرسا ، ولا يئكى عدوا . فقال النبي (ص) . انصرفوا حتى أنظر ما يحدث الله لي فيهن ، فاتصرفوا . فأنزل الله تعالى هذه الآيات »

أما الواقدي فيذكر في كتابه « المغازى » أنه لما قتل سعد بن الربيع في وقعة أحد ، جاء أخوه فأخذ تركته وفق ما جرى عليه العرف الجاهلي وكان لسعد ابنتان وامرأته حامل ، فلم يئتن بما ترك سعد شيئا . فصنعت امرأة سعد - وهي امرأة حازمة جلدة - خيزا ولحما ودعت النبي عليه الصلاة والسلام وعشرين من أصحابه إلى الطعام عندها ، وفرشت للقوم خوصا

قوله تعالى (يوصيكم الله في أولادكم للذكر مثل حظ الأنثيين فإن كن نساء فوق اثنتين فلهن ثلثا ما ترك وإن كانت واحدة فلهما النصف ولأبويه لكل واحد منهما السدس مما ترك إن كان له ولد ، فإن لم يكن له ولد وورثه أبواه فلأمه الثلث فإن كان له إخوة فلأمه السدس من بعد وصية يوصى بها أو دين) يأتوكم وابتلوكم لا تدرون أيهم أقرب لكم نفعا ، فريضة من أملت إن الله كان عليها حكيما ولكم نصف ما ترك أزواجكم إن لم يكن هن ولد ، فإن كان هن ولد فلكنم الربع مما تركن من بعد وصية يوصي بها أو دين وهن الربع مما تركن إن لم يكن لكم ولدت ، فإن كان لكم ولد فلهن الثمن مما تركن من بعد وصية يوصون بها أو دين) « النساء ١١ و ١٢ » .

اتفق المفسرون على أن هاتين الآيتين وغيرهما من الآيات التي تحكم نظام الموارث في سورة النساء قد نزلت عقب موقعة أحد بفترة قصيرة ، غير أنهم اختلفوا اختلافا يسيرا بصدد مناسبة النزول قال الواحدي : « إن أوس بن ثابت الأنصاري توفي وترك امرأة يقال لها أم كجّة وثلاث بنات له

أخيك الثمن ، وشأنك وسائر ما بيدك »
 فكبرت المرأة تكبيرة سمعها أهل المسجد

لقد أبقى القرآن الكريم على بعض مظاهر العرف
 الجاهلي الخاص بالزواج والموارث ، غير أنه في نفس
 الوقت أدخل على هذا العرف من التغيرات ما كان
 من شأنه أن يحسّن من وضع المرأة فالمعروف أن
 نظام الموارث في الجاهلية كان خاضعا لمقتضيات
 التنظيم القبلي للمعر ، وإذ كانت القبائل في أغلب
 الأحوال متناحرة متعادية ، فقد كانت تختار ساداتها
 من أقدر أفرادها على الإنفاق من أجل حشد أكبر عدد
 ممكن من المقاتلين للدفاع عن مصالح القبيلة
 وكانت هذه القدرة على الإنفاق تتطلب نظام موارث
 يميل إلى الذكور دون الإناث ، فاستبعدت النساء منه ،
 بل واستبعد الصغار على حد قول الواحدي ، وإن
 كانوا ذكورا . وقد كان في مثل هذا النظام إجحاف
 بالغ بالأرامل وبنات التوفى ، فجاءت الآيات
 المذكورة من سورة النساء تخفف من وطأة هذا
 الإجحاف ، وتعطي للإناث حقوقا في تركة الزوج
 والأب . وإن كانت قد نصّت على أن حظ الذكر من
 التركة مثل حظ الأنثيين ، مراعية بذلك ما كان
 الرجل يتحمّله دون الأنثى من أعباء مالية

بين التخييل يجلسون عليه وجعل النبي يتحدث عن
 سعد ويترحم عليه ، والنسوة يكيبن ، وعينا الرسول
 تدبمان لبكائهن فلما أكلوا اللحم والخبز أتتهم
 المرأة برطب في طبق فقال النبي لأصحابه « كلوا »
 فأكلوا حتى شبعوا ، واستمر القوم في الحديث حتى
 جاء العصر فأتت النسوة ببقية الطعام يتشبع به فلما
 فرغوا قامت امرأة سعد فقالت

« يا رسول الله ، إن سعدا قتل بأحد ، فجاء أخوه
 فأخذ ما ترك ، وترك ابنتين ولا مال لهما ، وإنما يتكح
 النساء يا رسول الله على المال » فقال النبي
 « اللهم أحسن الخلافة على تركته لم ينزل علي في
 ذلك شيء » عودي إلي إذا رحمت »

فلما رجع إلى بيته ، جلس على بابهِ ، وحلّس
 أصحابه معه فأخذه برحاه حتى ظنوا أنه أنزل عليه ،
 فلما سُرّي عنه قال -
 على بامرأة سعد -
 وجاءت المرأة ، فقال لها النبي : أين عم ولدك ؟
 قالت : في منزله

فبعث رجلا يمدو إليه ، وقال للمرأة : اجلسي
 فجلست . وأن أخو سعد فقال له النبي : ادفعي إلى
 بنات أخيك ثلثي ما ترك أخوك ، وادفعي إلى زوجة

□ اللهم ارقني فان السوء لا خطر دجا ولا فصة

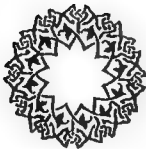
(عمر بن الخطاب)

□ فاعل الخير خير منه ، وفاعل الشر شر منه

(علي بن أبي طالب)

□ لا خير في السرف ، ولا سرف في الخير

(الإمام -)





سندى العربى

قضية

المرأة في قواعد النحو والصرف

بقلم : محمد حسن الصورى

صار مستقراً لدى الكثيرين أن أشكال العلاقات الاجتماعية المتمثلة في القيم والمفاهيم والعادات تقف وراء ابداع المجتمعات لأدائها ، ولغتها ، وقوانين أخلاقها وكل نتائجها الثقافي .
هذه قضية يفجرها شيخ من باحثى اللغة ، وكيف تحكمت هذه الاشكال الاجتماعية في المجتمع العربى القديم في قواعد اللغة العربية .

سبيلها ما لا يحصى من الأتعاث الفكرية ، وهناك أسرار أخرى قد تظهر لنا بعد التعمق في علوم النحو والصرف واللغة والأدب
وأنا بعد أن بذلت دراسات متواصلة طوال ربع قرن في تتبع لسان العرب وجدتُ في أساليبهم التي وُضِعَ النحو والصرف على أساسها أنهم أهانوا المرأة

ليس من الميسور لنا أن نتمتع بأسرار اللغة العربية ببساطة إذ لا بد لنا من بذل جهود كبيرة حتى نستطيع أن نصل الى هدف حيوي منها ، فهناك مثلاً (البلاغة والفصاحة والبديع) التي نبتت من أساليب لغة القرآن الكريم ، ومن الأدب العربى الاصيل فألّف فيها العلماء كتباً متعددة وبذلوا في



✻ كاتب و باحث لعوى من الفطر العراقى

فيها ورفعوا شأن الرجل ، ويبدو أن العرب ماكانت تضع للمرأة مركزاً عالياً كمركز الرجل ، وما كانت تعمل لها تقديراً اجتماعياً كما للرجل حتى جاء الإسلام فأعطى للمرأة حقوقاً كما للرجل وحقوق المرأة في الإسلام لها حوائط عديدة مقدسة في القرآن الكريم وفي كتب الفقهاء . ومن موضوعنا « المرأة في النحو والصرف » نعرف شيئاً جديداً عن مقام المرأة عند العرب وهو موضوع لم يسبق له نظير في أى كتاب أُلّف في مواضيع الأبحاث اللغوية فهو إذن بحث جديد وفريد . والموضوع الذى أقدمه الآن هو جزء من عشرات المواضيع التي اشتمل عليها مؤلف « المرأة في قواعد النحو والصرف » وهو معد للطبع وسبق أن نُشرت منه في صحف عربية مختلطة بعض المواضيع ، وأدعت قسماً منها ونقلت بعض الصحف العربية ما أدعته . وهذا البحث قد يجد القاري فيه مودحاً لما أُشترت إليه من مقام المرأة عند العرب مما يلاحظ في جميع الاستعمالات اللفظية العربية التي وُضِعَ النحو والصرف على أساسها أما تصع المؤنث العاقل وغير العاقل دون المذكر العاقل وغير العاقل ، وأن المذكر عندهم مقدم على المؤنث في كثير من أساليبهم فمن ذلك نخدمهم في المثنيات الى اصطلاحوا عليها قد احتاروا لفظ المذكر دون المؤنث فجعلوا لفظ المثنى مذكراً ، وقد علل النحويون هذه المظاهر بتعاليل واهية منها فوهم « المثنى على التعليل » . وذكروا لهذا شواهد مختلعة ، وكلها أدخلوها في قاعدة التعليل . وهذه القاعدة لم تكن إلا من صعب أفكار السحاة ولكن الحقيقة في المثنيات التي اشتملت على مذكر ومؤنث واحتيار لفظ المذكر فيها دون المؤنث إنما هو لشرف المذكر عندهم ، وتقدمه على المؤنث . وليس للتغلب شأن في تقدم المذكر على المؤنث ، ولماذا كان التغلب في جانب المذكر ، ولم يكن في جانب المؤنث أى لماذا لم يختاروا في تعليمهم تلك الظاهرة أن يكون المؤنث متغلباً على المذكر ؟

المثنيات الاصطلاحية

من تلك المثنيات

تنثية (الشمس والقمر) فقد قالوا « قمران » ولم

يقولوا « شمسان » والقمر هو جزء من الشمس . والقوة والنور والحراة وغيرها كلها من الشمس والقمر صحور وأحجار لا ماء ولا هواء ولا حو قالوا اختياراً إنما هو بسبب تأنيث الشمس ، وقالوا عن الشمس والقمر « الأزهران » والأرهر لفظ مذكر ، وقالوا عنها الدائيات « والدائات » مذكر، وقالوا في تنثية (دحلة والفترات) « فراتان » ولم يقولوا دحلتان وذلك لمراعاة التذكير والاهتمام به دون التأنيث . وقالوا للزوج والزوجة « روحان » ولم يقولوا « زوجتان » لظرد المؤنث واختيار المذكر وقالوا « الاسمران » لئلا والحنطة فاحتاروا للتنثية اسماً مذكراً وهو (اسمر) ، وقالوا « العراقان » للكوفة والبصرة وقالوا « اللدان » للكوفة والبصرة أيضاً ، وقالوا « الأبوان » للآب والأم ولم يقولوا (أمان) والأم صاحبة الحمل والتربية ، والخدمات المختلفة وتركوها لمجرد التأنيث ، وقالوا « الطرفان » للآب والأم ، وقالوا « الظنران » للآب والأم أيضاً يقال « امرأة ظئر » وهي التي تعطف على الولد ، ويقال « رجل ظئر » أي يتحدر ولد غيره لنفسه ، وقالوا « الحرمان » لكفة والمدينة ففصلوا أن يكون المثنى بلفظ مذكر غيرهما ، وقالوا

« المتحابان » للمحب والمحبة ولم يقولوا المتحابتان ، وقالوا « متعاشقان » ، ولم يقولوا متعاشقتان وقالوا « عشيقان » للعشيق والعشيقة . وقالوا « حبيبان » ولم يقولوا حبيبتان ، وقالوا « المصران » للكوفة والبصرة فاحتاروا لفظاً مذكراً للمثنى ، وتركوا الاسمين المؤنثين وقالوا في مسجد مكة ومسجد المدينة « المسجدان » فاحتاروا الاسم المذكر « مسجد » وتركوا المصاف اليه « مكة والمدينة » ولا لحوا اليها ، وقالوا « الأذانان » للأذان والاقامة ، وقالوا « الأمران » لمرارة القفر ومرارة الحموم وكلمة « مرارة » المؤنثة تركوها واحتاروا للمثنى « أمر » وهو مذكر ، وقالوا « دوايك » في تنثية مداولة ومداولة ويريدون مداولة بعد مداولة . وقالوا « الاحمقان » تنثية حنظلة بن عامر وريمة وكلا الاسمين مؤنثان تأنيثاً لفظياً وكان هذا في

الحَيَوَانُ مِثْلُ : (الحَمَامَاتُ طَرَنَ) وَكَمَا جَاءَ فِي قَوْلِ
الْمُنْتَبِي :

لَيْلِي بِعَذِّ الظَّاعِنِينَ شُكْرُ
طَوَالٍ وَلَيْلِ الْعَائِقِينَ طَوِيلُ
يُسَبِّحُ لِي السَّبْرُ الَّذِي لَا أُوَيْدُهُ
وَيُخَفِّينَ بَدْرًا مَا إِلَيْهِ سَبِيلُ

فالنون التي يسمونها نون النسوة أو نون الاناث في
فعلي « يَنُ » و « يُخَفِّينَ » تعود على غير العاقل وهي
« الليالي » فكان الأجدر بهذه النون أن تسمى « ضمير
المؤنث » لا ضمير النسوة اما ياء المخاطبة التي يخاطب
بها المؤنث العاقل مثل : اعلمي واكتبي وافهمي فانها
تكون أيضاً خطاب غير العاقل كقوله تعالى « وَأَوْحَى
رَبُّكَ إِلَى النَّحْلِ أَنْ اتَّخِذِي مِنَ الْجِبَالِ بُيُوتًا » فالمؤنث
العاقل لا يتغرد وحده بعلامته بل يشترك فيها غير
العاقل المؤنث

وعما هو معروف بين النحويين أن التنوين
ويسمونه « الصرف » يختص بالذكر أي مذكر كان
عاقلاً أو غير عاقل ، وفيه دلالة على قوة الكلمة
ومتانتها فنقول مثلاً في كلمة (محمد) (محمدٌ ومحمداً
و محمد) وفي كلمة كتاب « كَتَابٌ وكتاباً وكتاب »
ولكن هذا التنوين الذي يدل على القوة والاعراب
الكامل في الكلمة قد أبعد عن المؤنث العاقل وحرم
منه فالعرب كانت لا تنون الاسم المؤنث العاقل
مثل : « فاطمة » و « اختار » و « اسماء » فالعلم
العاقل المؤنث عندهم ضعيف هزيل لا يستحق ما
يستحقه الذكر من علامة القوة والمتانة أما تحليل
النحويين بأنه داخل في باب المنوع من الصرف فهو
خلاف الواقع ، وما يضاف الى حرمان المؤنث العاقل
من التنوين أن العرب جعلوا إعراب المؤنث العاقل
غير كامل ، فنتطرق به مضموماً ومفتوحاً فحسب ،
ولم ينطقوا به مكسوراً فيقولون مثلاً : حضرت
عواطفٌ بالضم دون تنوين وشاهدت عواطف بالفتح
دون تنوين وسلمت على عواطف بالفتح دون
تنوين . وهنا يمكن أن نقول : لما كانت المرأة في مركز
ثانوي فقد جردوا أسماء الأعلام المؤنثة من العقلاء عن

الجاهلية وقالوا : « الأسودان » للحية والمعرب ،
وقالوا : « الحبران » للذهب والفضة ، وقالوا :
« النقدان » للذهب والفضة ايضاً وقالوا :
« المعبران » للعداء والمشي ، وقالوا عن الفداء
والمشي ايضاً « الأبردان » وقالوا : « الصرعان »
للعداء والمشي ايضاً وقالوا عن الموصل والجزيرة :
« الموصلان » وقالوا : « الحُصَيْنَان » للظفر والشهادة
فاختاروا في جميع ذلك المذكر وتركوا المؤنث .

هذا نموذج من ألفاظ المنى التي اختير فيها المذكر
واهمل المؤنث ولا معنى « للتغليب » الذي علل النحاة
به هذه التثنيات ، وما ذكرناه من اختيار المذكر لمكانته
المقدمة على المؤنث هو واقع الأسلوب الكلامي
عندهم في تقديرهم المذكر واحتقارهم المؤنث .
وعما يلاحظ في تقديم المذكر على المؤنث أن علامة
جمع المذكر العاقل المرفوع الواو والنون في مثل محمد
نقول « ومحمدون » مرفوعاً وصفة جمع المذكر العاقل
الواو والنون ايضاً مثل : « فاضل وفاضلون » وهذه
العلامة « الواو والنون » لا يجمع بها الا المذكر العاقل
أو صفته فلا يقال لكلمة (ديك) مثلاً ديكون أو
(اسد) أسدون أو أي مذكر آخر بينما نجد أن علامة
جمع المؤنث السالم العاقل هي « الالف والتاء » ففي
مثل : « هند » تجمع على هندات و « فاضلة »
فاضلات ولكن هذه العلامة التي تخص جمع المؤنث
يمكن أن يجمع فيها غير المؤنث العاقل مثل :
« دجاجة » فانها تجمع على دجاجات (وشاهق
شاهقات) (وورقة ورقات) و (حمار حمارات)
وهكذا نرى هنا أن علامة المذكر العاقل لا تكون إلا
للمذكر العاقل وعلامة المؤنث العاقل تكون للمعاقل
وغير العاقل من مختلف الأنواع والأجناس ليس
هذا ابتداءً في تقدير المؤنث العاقل ؟

وفي « نون النسوة وياء المخاطبة » نجد « نون
النسوة » علامة للجمع المؤنث في الأفعال مثل :
(البنات يَدْرُسْنَ) و (النساءُ سافِرْنَ) (ويا ايها
الجاهلات تعلمُن) وهذه النون التي أطلق عليها
« نون النسوة » ليست مختصة بالنسوة اي : بالمؤنثات
العاقلات بل تأتي لغير العقلاء من الحيوان وغير

محصره عند الرجل اما اشراك غير العاقل من
الحيوانات والجمادات بالسوس فهذا ليس محرا
للمرأة ، ولا مفسدا للرجل فالعرب لكرهم المؤث
العاقل فصلوا عنه المذكر العاقل وعبر العاقل فأعطوه
السوس ، وحرموه من المؤث العاقل وبطل
صاحب أقرب الموارد قال عن ابن زيد قال
سمعت الكلاسي يقولون رجل شجاع
ولا يوصف به المرأة وقالوا للحكم كوكب وليس
هناك كوكبه وقالوا في مفرد بحوم بحم لا بحمه
ولا يوجد بحمه بمعنى كوكب وقال الثوري في
(أقرب الموارد) يقول العرب ثوب حديد
وحه حديد ولا يجوز حديدته ولو كان (فصل) كما
يقولون سوى هـ المذكر والمؤث لما قال ولا يجوز
حديدته وهناك أمثلة كثيرة في الكتاب منها ما بعدم
ذكره والله سبحانه ويعالي ولي الصواب □

السوس ونقصوا فيها حركات الاعراب فجعلوها
حركات ، واحاروا الفصح دون الكسر لضعف وطأة
الاسم الثقل على الرجل ذلك لأن المرأة ثقله في
مطهرهم والكسر ثقل وثقل واحد حر من ثقلين ثم
اهم فصلوا المؤث الحيوان مثل دحاحه على
المؤث الانسان فهو به وقالوا دحاحه بالسوس
ولكن إذا سمع امرأه باسم دحاحه فاتها بمع من
الصرف لأنها اصحبت اسم علم للمؤث عاقل
فالضعف بانطاق الحكم عليها

فلو قل لما لا يكون السوس الذي منع به
المذكر العاقل فدا سرك منه الحيوانات والجمادات
وعرها والمرأه اصابرت وحدها هذا الحكم دون غيرها
فهنا يكون ذلك الامار محرا للمرأة ، وبما في
الخطاب ان حرمان المرأة من السوس الذي هو دليل
اموه والانطلاق لا يحرم لها منه وسعى كما هي

لكي تدوم

سعادتك الروحية

هذه نصائح حكمية، يقدمها فيلسوف قديم للمرأة وحتى حبيبها للسعادة والوفاة

وهي حياة العائلة -

لا تعصبا معاً في وقت واحد

لا تكتلها نحو بعضي لآخر بمراد ولا في المجتمع

لا ترعها صونكيا عالما ما لك الحزن - لا سمح الله - قد سب في السب

لنعوذ احدثك ان نمص لاراده الاخر في اغلب الاحيان ولكن احب الداء هدف كل

سكيا التومي ومحاولة عملنا

لا نعلا خطا سائبا ارنكه احدثك موضوعا للبصر و لعبت

همل العالم كاهه ولا يهمل احدثك الاخر

لا ندعا يوما من بدون - سمع احدثك للاخر عبارات له د ولحده للديم

لا ندع احدثك عباره اسفاد على حساب الاخر

لا ندعا ساعات الملبى سكيما - دور موده او - حب حار

لا ندعا الشمس بعرب على ي عط و حر و عصب حذب سحبا *





تعقيب

الثقافة العربيه وقداسته التراث بين الجابري والتييزني

الثقافة العربية التي لا يهاب الدكتور الجابري الحقيقة حين يعبر عن الحضور الكثيف الحي للتراث في حياة الإنسان العربي اليوم .

إن حالة الجمود واللاحركة في الثقافة العربية لا بد من البحث عن أسبابها ، وقبل ذلك لابد من الإقرار بوجود هذه الحالة كخطوة أولى ضمن مشروع نهضي متكامل . ولا ينبغي أن نقف أمامنا ، ونحن نقوم بعملية مراجعة ونقد للذات حواجز مصطنعة ، أو نستسلم لمعقد نفسية تشكلت عبر هجوم مرير تعرضت له الشخصية العربية من قبل أعدائها ، بدءا بالشعبوية ، وانتهاء بما يعرف اليوم بالاستشراق ، ذي الأقنعة المتعددة . إنه يجب علينا أن نطلق بثقة عالية بالنفس ، وأن نمثل صدقا مع الذات كضمانات لعملية بحث موضوعي شامل فيما يتعلق بالتراث ، على ألا نغفل لحظة واحدة عن مخاطر فرط الموضوعية الذي يقود إلى التشكيك في كل شيء .

ومن هذا الجانب نستطيع أن نفهم ما يصبو إليه الدكتور محمد عابد الجابري في دراسته ، ونفهم أكثر حين نقرأ معه : « مشروعا هادف إذن ، فنحن لا نمارس النقد من أجل النقد ، بل من أجل التحرر مما هو ميت أو متخشب في كياننا العقلي وإرثنا الثقافي ، والهدف : فسح المجال للحياة ، كي تستأنف فينا دورها ، وتعيد فينا زرعها » □

ابراهيم بن صالح

إنني أقف مع الدكتور الجابري في أطروحاته ، بل بالأحرى أتفق معه ، ولكن في ماذا؟ أولا في أسلوب البحث الذي تميز بالتناول الجذري والالتماس الجاد ، وهو يبحث في التراث العربي ، للعوامل التي أسهمت في تكوين العقل العربي منذ أن تكون . وإنني لأكاد أقول : إن تلك الموضوعية التي غلبت على بحثه حين قرر البحث في موضوع خطير - التراث - قد تمايز بها الجابري أيضا بين المفكرين العرب ، بهذا الشكل العميق . ولقد سبق الجابري غيره من الباحثين بهذا الطرح الشامل العميق ، وبذلك فهو لا شك قد وضع نموذجاً جديداً ، ونال شرف الريادة وكسر دوائر الإيهام بعد أن كان ينظر إلى موضوع التراث بقدسية تفتقد في واقع الأمر الكثير من المبررات ، فهي لا تستمد « شرعيتها » من أية ناحية ، كما نعتقد .

إن الدكتور الجابري كان أكثر جرأة من غيره حين تعامل مع التراث من موقع مختلف ، فقد استطاع أن يخرج على إطار البحث التقليدي الشائع ، كما تمكن من أن يتحرر من تلك القيود التي تفرض نفسها في هذا المجال عادة ، ليكشف عما سماه - بحق - « نظامين معرفيين مختلفين يقرأ نفس العقيدة » .

وما قول الدكتور الجابري « بلا تاريخية الثقافة العربية » و « بوحداية زمنها » إلا من متطلق واقع



يسجد نديم

رائد السينما التسجيلية

تأليف: كمال رمزي

بقلم: علي أبو شادي*

نادرة تلك الكتب التي تتناول السينما المصرية بالدراسة والبحث والنقد والتحليل والتقييم ، وفقيرة بشكل يثير الأسى ، المكتبة السينمائية باللغة العربية ، المترجم منها والمؤلف . ومع أن هناك ، على مستوى الوطن العربي حالياً ، منات ممن يكتبون عن السينما فإن حصاد ذلك كله لا يزيد عن مائة كتاب كثيراً .

وإذا كانت السينما الروائية ، بما لها من سطوة واهتمام لدى القارئ والناقد ، تعان من الإهمال ، وقد يكون بعضها يستاهل ذلك فما بالنا بنوع آخر من السينما ، ولد وهو يحمل قدره ، على الرغم من أنه الأقدم وقد يكون الأهم ، وكان قدره أن يعيش منذ ولادته مظلوماً منسياً ، مقهوراً ، يعاني من التجاهل هو وصانعه ، ذلك هو الفيلم التسجيلي . على الرغم من أهمية هذا النوع من السينما في العالم كله .

فالفيلم التسجيلي له لغته وجمالياته ، ومدارسه

هناك أسباب عديدة لعزوف النقاد عن الترجمة أو التأليف ، أهمها عدم اهتمام دور النشر الحكومية والأهلية بنشر كتاب جاد عن السينما ، فناً أو صناعة أو تجارة ، وقد يعود ذلك إلى عزوف القراء أيضاً عن قراءة مثل هذه الكتب الجادة . واهتمامهم بما هو مثير وهزيل في عالم السينما ، وهو الحياة الخاصة والحكايات الرديئة عن النجوم ، وهو نوع من الصحافة الفنية الرديئة كرسته ضمن منظومة القيم التي كرسها هوليوود في تاريخ السينما العالمية .

* ناقد سينمائي ، رئيس تحرير مجلة الثقافة الجديدة « ومجلة سينما » ، من القطر العربي المصري

في أرقى صوره ويقترب من أساندة السينما التسجيلية وصناعها، وروادها الكبار

فليشهد العالم

عاد سعد نديم إلى مصر عام ١٩٥٤ فوجد أن الصورة التي قامت في يوليو ١٩٥٢ أثناء اغرامه تطمح الى تغيير الواقع الاجتماعي والسياسي والاقتصادي والثقافي

والتحق عملاقة السينما بورابة الارشاد . وولد أول أفلامه بها « كشوف أثرية » (١٩٥٤) . وشارك أيضا بالعمل في وحدة الانتاج السينمائي في القوات المسلحة ، وهي وحدة أخرى اشابها الثورة . ثم أنشأت أيضا إدارة السينما بمصلحة الاستعلامات التي قدم سعد نديم من خلالها عشرة أفلام . من أهمها فلم « فليشهد العالم » (١٩٥٦) الذي يصمم المؤلف بأنه « أحد الكلاسيكات في تاريخ السينما التسجيلية المصرية » . وأنه أيضا من الأعمال التي رفعت من شأن السينما التسجيلية .

وزارة الثقافة
المركز القومي للسينما
مركز الثقافة التسجيلية

سعد نديم
رأسه السينما التسجيلية



تأليف
كمال رمزي

الفنية ، ومتابعه ودراساته ، بل وجمهوره أيضا ، ذلك أن مفهوم السينما التسجيلية قد يتسع ليشمل كل ما هو « صور متحركة » باستثناء الأفلام الروائية وأفلام التحريك

وفي مصر على الرغم من أن الفيلم التسجيلي معناه الواسع أقدم من نظيره الروائي . وعلى الرغم من المحاولات المستميتة لرواده لوضعه على خريطة الفن في مصر . إلا أنه مازال ضيفا ثقيلًا على السينائيين والجمهور معا ، فإياك بالحدث عن صناعه ورواد حركته على مدى العقود الستة الماضية

لذلك فإن المرء يشعر بالسعادة لصدور دراسة حادة عن رائد من رواد السينما التسجيلية المصرية . عاش لها ، وبها . وهو الفنان الراحل سعد نديم .

احترام المؤلف صيف عام ١٩٤٤ بداية للحديث عن سعد نديم ، وهي الفترة التي تسلم فيها سعد نديم عمله في استوديو مصر ، مساعدا في قسم المونتاج ، مع صلاح أبو سيف ،

كان سعد نديم في الرابعة والعشرين من عمره حين بدأ رحلته مع الفن السينمائي ، وسنوات عمله السينمائي ستة وثلاثون عاما ، قدم فيها تسعة وسبعين فيلما تسجيليا ، وعشرات المقالات النقدية ، ومارس دوره الريادي ، حيث كان أول رئيس لقسم الأفلام القصيرة في استوديو مصر عام ١٩٤٦ الذي عمل به هو والمصور اليوناني كوستا -

نيودوريدس

وقد لخص المؤلف حياة سعد نديم في خمس محطات رئيسية ، وهي « صيف ١٩٤٤ » ، ثم « لندن ١٩٥٠ » ، و « بورسميد ١٩٥٦ » ، و « المساء ١٩٥٧ » ، ثم « الانطلاق ١٩٦٠ » ، باعتبار أن كل محطة من هذه المحطات تمثل ركيزة ونقطة انطلاق إلى افق أرحب في قطار حياة سعد نديم ، وكانت لندن - المحطة الثانية - التي وصلها عام ١٩٥٠ للدراسة فن السينما التسجيلية هي حلم حياة شاب في الثلاثين ، فمكث فيها أربع سنوات يدرس ويشاهد ويلتقي ويناقش ويعترف على الفن

من غيابه عند التصوير ، وحيث لم يوجه مصوراً ،
أو يختار كادراً واحداً ؟ !

ان هذا الفيلم الكبير قد استطاع ، كما أورد
المؤلف ، أن يعمل الصحف البريطانية تكتب حين
عرض بالتجمعات السياسية والاعلامية في
بريطانيا - « عبد الناصر فتح جبهة أخرى بهذا
الفيلم » - « امنوا رائحة العار عن بريطانيا » (ص
٢٣) .

سعد نديم ناقدًا

وفي الملاحظة الرابعة (المساء ١٩٥٧) يشير
المؤلف إلى أن سعد نديم قرر ممارسة الكتابة في
النقد السينمائي ، بعد فصله من مصلحة
الاستعلامات ، لأسباب بيروقراطية ، وكانت
صفحات جريدة المساء القاهرية ، خلال ثلاثة
أعوام (٥٧ و ٥٨ و ١٩٥٩) ساحة خصبة كتب فيها
سعد نديم عشرات المقالات التي يرى المؤلف أنها
« من أكثر المقالات النقدية عمقاً واكتمالاً »
وهذا الفصل - سعد نديم والنقد - من أجل
وأعمق فصول الكتاب ، حيث تابع المؤلف ،
كتابات سعد نديم ، بالفراسة والتحليل ، بعمق ،
ووعي شديدين ، ورصد خريطة الثقافة السينمائية
في هذه الفترة ، وموقع جريدة المساء وسعد نديم من
حركة الثقافة بعامة .

إن سعد نديم ناقد يتألق في هذا الفصل من
خلال كتابات كمال رمزي - ناقدًا ، وإن هذا التقسيم
الذي يستحقه نديم ، سبقتنا وسبقت المؤلف إليه
صحف تلك الفترة ، وكذلك الدولة حين اعترفت
بدوره في تطوير النقد السينمائي ، فمنحته جائزة
النقد عام ١٩٦٠ ، وكان يحق أميراً للثقافة .

وهذا الفصل يعد لؤلؤة الكتاب ، حيث غاص
المؤلف في لجة التاريخ الفني ، واستخرج من حياة
نديم فصلاً مجهولاً ، وجانباً ثرياً كان من الممكن ،
لواستمر في مزاولته ، لأعطي الثقافة السينمائية مذاقاً
وعمقاً مختلفين ، وهذا الجانب هو اكتشاف خاص
وكامل ينسب لكمال رمزي ولقدرته على استخلاص

وجعلت الجميع يدركون أهميتها كخط دفاع
فكري ، وطني ، بالغ القوة ، بل كقوة هجومية
أيضاً (ص ٢٠) .

ويعتبر المؤلف « فليشهد العالم » الملاحظة الثالثة
المهمة في حياة سعد نديم ، ويفرد لها عنواناً خاصاً
بيورسعيد ١٩٥٦ .

وإذا كان صيف ١٩٤٤ قد شهد تعيين سعد
نديم في استوديو مصر ، ووطأت قدمه مطار لندن
عام ١٩٥٠ ، فإن بيورسعيد لم تر سعد نديم ، وإنما
رأت حسن التلمساني ، ذلك المصور العبقري الذي
رحل عن عالمنا في عام ١٩٨٧ ، وصاحب الفضل
الأول في فيلم « فليشهد العالم » ، حيث انطلق الى
بيورسعيد وسط الحصار والدمار ، ومن بين برائث
قوات الاحتلال استطاع حسن التلمساني أن يعود
الى القاهرة عملاً بكنز في وسياسي ، وهو قوام
مادة « فليشهد العالم » ، وحين عاد الى القاهرة هو
ومساعداه متسللين عبر بحيرة المنزلة متجهين ملتبهين
عيوهم ذهبوا رأساً الى بيت سعد نديم الذي
استقبلهم بالاحضان (ص ٢٢) ، وأخذ منهم المائدة
الوثائقية الهائلة واتجه الى الاستديو فمكت داخل
معامله يومين كاملين (في أمان كامل) بلا نوم أو
راحة ، وخرج ومعه « فليشهد العالم » صالحاً
للمعرض .

إن تحليل الفيلم ، كما أوردته المؤلف ، يؤكد في
كل لفظة ، وكل مشهد دور الفنان المرحوم حسن
التلمساني في اخراج هذا الفيلم ، وما الاخراج
إذن ، إذا لم يكن ما فعله حسن التلمساني ، هو
الاخراج ؟ ! !

إن هذا الفيلم الكبير يؤكد قدرة سعد نديم
كاستاذ في فن المونتاج كما يقول كمال رمزي (ص
٢٢) ، لذا فان نسبة الفيلم إلى سعد نديم وحده
تحتاج الى المراجعة أو على الأقل ، تحتاج إلى
المنافسة ، كي يحسم أمر مثل هذه النوعية من
الأفلام التسجيلية ، وهل يعتبر الجالس الى
الموفيولا ، أو بجوار المونتير هو المخرج على الرض

والاحتياى، ووعه بطروف أمته وشعته، وإدراكه لعوامل التغير، وقد نغلى كل هذا في كتاباته النقدية، فإن صدى هذه الأفكار جاءنا في أعماله السينائية.

في موقع المسئولية

وفي الجزء الأخير من الكتاب «الانطلاق ١٩٦٠» يحمل الكاتب العشرين عاما الأخيرة في حياة سعيد، حيث كان فيها محرجا ومسئولا اداريا عن النشاط التسجيلي، وأحد رواد السينما التسجيلية في «التلفزيون» بعد افتتاحه عام ١٩٦٠

ومن خلال «البصريون» حقق سعيد نديم مجموعته المهمة في تاريخ السينما التسجيلية الوثائقية، مجموعة «متحف المحاصرة» ومجموعة «من بلادنا»، والمجموعتان تهدفان إلى تعريف المتفرج بحواش عديدة من تاريخه وثقافته، وحضارته وموروثه الشعبي بشكل عام، ويستعي معظمها إلى نوع أفلام المعرفة، وهي أيضا كما يرى الباحث «كانت تنهي بالاشادة بدور الدولة - الثورة - في رعاية هذه الفنون، ويجب عليها أيضا أن لها لم يسمع فيها صوت أصحاب الأيدي العاملة إلا كجزء من العملية عادة، فلا صوت فلا متاعب أو آمال» (ص ٢٣)، وهي ملاحظة تكمل الصورة السابقة لأفلام الأربعينيات، على الرغم من تعبر المباح والطروف، بل إن صوت الحركة العمالية قد علا قليلا، وأصبح مسموعا، ووصل في لحظة تاريخية إلى حد التصادم مع رجال الثورة في كمر الدوار

وكما تعلق الصان صلاح الهامى بالسيد العالمى. وقدم لنا وثائق مادية عن ملحمة الساء الكرى في تاريخ الشعب المصرى، بعد ساء الأهرامات، تعلق سعيد نديم بالنوبة، الناس، والأرض، والمعدات والتقاليد، والمماند، وظل مد عام ١٩٦١ - بدءا بمجموعة أفلام بعنوان «رحلة إلى النوبة» - وحتى وفاته يتابع معاند فيلة، إلى أن تم

المهبح والمعاير الى حكمت كتابات نديم، والى وضعها بقوله تتمتع كتابات سعيد نديم بالقدرة على تمكك العمل الفني، ثم تركيه مرة أخرى، أى أن العملية النقدية عدته تقوم في المرحلة الأولى على التصير والتحليل، فهو يشرح اداء الفيلم ويحدها، عالما، من خلال لغة الفيلم السينائية، ثم تأى مرحلة التقييم لرؤية الفيلم - مضمونه وسأزه - الفنى - ميا إيجابياته، وصحة أفكاره أو صلاحها، وسلامة لفته أو ركاكتها، ثم تأى أخيرا، مرحلة التوجيه التى قد يرفض فيها الفيلم، وقبلها فعل، أو يمد ساهه، من داخله، مع تصويب الموضح من ارائه، وترميم أية شروحات في سائه الفنى (ص ٢٨)

ويسه الباحث إلى أن سعيد نديم هو أول من استخدم تعبر «الفيلم التسجيلي» بدلا من الفيلم القصير، وإن كان القاد السينائى سمير فريد نسب هذا الصبر للمرحوم فريد الماروى في كتابته «مبادئ الفنون والعلوم السينائية» عام ١٩٥٩، وكذلك كان سعيد نديم أول من استخدم تعبر «الفيلم الاستعماري» وقد قصد به أنه الفيلم الذى قد يهر المتفرج بإتقان الصاعدة واستعمال المحرعات، لكنه يقدم صورة رافعة مصللة لرؤية الحياة الأمريكية، ويجعلها تحتل عقل الجماهير والبلدان التى تشق طريقها إلى المستقبل

ويتضح من هذا الفصل، وبما كتبه المؤلف عن سعيد نديم نافدا، أن تأثر نديم بالواضح مؤلفات اربست لندرون عن «الفيلم» وكتاباته حول هوارد لوسون عن «الفيلم في معركة الأفكار» الذى ترجمه شقيقه أسعد نديم الى اللغة العربية، وإحلاصه لأفكار «حماة الثقافة والفراع» التى كوبها في الأربعينات مع صلاح أبوسف ومحمد عودة وأسعد حلم، وشارك في مدواتها لوس حوص وحمى الرملى وكامل التلمسان، وغيرهم من مثقوى السار المصرى في هذه الفترة والعريب، أنه على الرغم من استيعاب نديم لكل هذا التراث النقدي والفنى والثقافي والسياسي

(١٩٦٨) وهو أهمها، حيث يعتمد على مادة واقعية، حية قام بتصويرها المبدع حسن التلمسان، في مصر، وسوريا، والأردن، وبصحبة سعد نديم، هذه المرة ويؤكد نديم في هذا الفيلم أن الوطن العربي لن يركع أبداً إذ لم يستسلم. ويقدم كما يرى المؤلف، فعلا عشرات الوجوه الشابة، المصرية والفلسطينية، والأردنية والسورية، وقد شوّوها التباين مما يؤكد التآخي العربي. ويؤمن بأن الهزيمة ليست قدراً، لكنها مجرد عدوان شرس. سيأتى الوقت حتّى، مهما طال لتصفيته والقضاء عليه ومواصلة البناء (ص ٣٨)

ثمة ملاحظات :

ركز الأستاذ كمال رمزي على الجوانب التاريخية والفكرية وتابع مراحل العمل عند سعد نديم، ولم يقدم دراسة كاملة عن الجوانب الفنية الأخرى في أعماله، وأسلوبه في الاحراج، وطريقته في المونتاج، والصورة السينائية في أفلامه، والبناء الفيلمي، وتطوره الفني من فيلمه الأول «الخيول العربية» (١٩٤٧)، وحتى آخر أفلامه «من فيلة إلى إيجيبيكا» (١٩٧٩).

كذلك فإن البحث لم يحدد موقع سعد نديم على خريطة السينما التسجيلية في مصر، فهو وإن كان وحده تقريباً، في نهاية الأربعينيات، إلا أن المفقود الثلاثة التالية، شهدت تطوراً كبيراً في مجال صناعة الفيلم التسجيلي، وظهرت أسماء عديدة، أثرت الحركة التسجيلية المصرية، منها صلاح النهامي، وعبد القادر التلمساني، وأحمد راشد، وهاشم النحاس، وعطيات الأبنودي، ثم حيل كامل من السينائيين التسجيليين في عقد السبعينيات، وظهرت أيضاً إدارات ووحدات سينائية، وهيكل تنظيمية، بأمكان متعددة، تقدم أنواعاً مختلفة من الفيلم التسجيلي.

كذلك، لم يرد في البحث أيضاً أية إشارة إلى دور سعد نديم الإداري في الهياكل المختلفة الإدارية

إنفاذاً، بل إنه ترك فيلماً عن « فيلة » لم يكمله، ووفقاً لمعلوماتي، لم يكتمل الفيلم حتى الآن، على الرغم من مرور أكثر من ثماني سنوات.

ويقف المؤلف في حب شديد، عند فيلم « حكاية من النوبة » الذي قدمه سعد نديم عام ١٩٦٣، ويعده « في إنتاج سعد نديم » وربما في إنتاج السينما التسجيلية عموماً، يتلألاً، ويشع صياؤه الأصل، كجوهرة من المستبعد أن تفقد سحرها مع مر الأيام (ص ٣٣).

والفيلم يقوم على مجموعة من اللوحات التي رسمتها كتيبة من أفضل الفنانين المصريين، ذهبت إلى النوبة لتسجل كل حوالب حياتهم قبل أن ينتقلوا إلى مساكنهم الجديدة في كوم امبو، وقد استطاع الفيلم كما يقول المؤلف « بفضل السيناريو الذي شارك فيه صلاح عز الدين مع سعد نديم، وبفضل تصوير حسن التلمسان، استطاع أن يصهر هذه الأساليب (يقصد أساليب الفنانين المختلفة المتباينة) في روح واحدة، متوهجة تنتمي في حصوتها إلى صناع الفيلم أكثر من انتمائها إلى أي من الفئات التشكيليين » (ص ٣٣)، وقد حصل نديم هذا الفيلم على جائزة السيناريو والاحراج من وزارة الثقافة عام ١٩٦٤، وشهادة تقدير من مهرجان لييزج بعد ذلك.

لقد كان عالم الفن التشكيلي، عالماً أثيراً لدى سعد نديم فيلم «الأجنحة الملونة» في نهاية الأربعينيات (١٩٤٩)، وقدم فيه عدداً مهماً من الأفلام التي تتناول أعمال الفنانين التشكيليين المصريين وحياتهم، مثل راجب عياد (١٩٦٥) وأنور عبد المولى (١٩٧٠) والفن المصري المعاصر (١٩٦٩) وبعض أجزاء أكتوبر والثقافة (١٩٧٥) والمصرية في خمسين عاماً (١٩٧٥).

ويحقق سعد نديم، في ظل أجواء الهزيمة العسكرية عام ١٩٦٧، ثلاثة أفلام مهمة في مجال الفيلم السياسي، هي «العار لأمريكا» بالاشتراك مع أحمد راشد (١٩٦٧)، ثم «لست وحدنا» (١٩٦٧)، وثالثها «عدوان على الوطن العربي»

خاصة بمزول عن الواقع العام والواقع السينائي ، أفقد البحث فاعليته الجدلالية الناتجة عن الاحتكاك والتأثير والتأثر ، فهو في النهاية حصاد جهد من سبقوه ، محمد بيومي ، ومحمد كريم ، ونيازي مصطفى ، وغيرهم ، وجهود زملائه الذين أكملوا الرحلة أثناء غيابيه في لندن مدة أربع سنوات ، مثل صلاح التهامي ومحمد نبيه وأميل بحري وكل مجموعة العاملين بوحدة إنتاج شركة شل ، وهو أيضاً نتاج الظروف السياسية والاجتماعية والثقافية التي صاحبت ثورة ٢٣ يوليو وتوجيهاتها الاعلامية والثقافية ، وهو المؤثر بعلمه وخبرته في اللقطات التالية للمعهد العالي للسينما بعد منتصف الستينيات .

كذلك جاء البحث خالياً من جانب مهم ، هو جانب المعلومات التي تعد ضرورية في كتاب عن أحد المخرجين الكبار ، فلم ترد به قائمة كاملة بحفظة موقعة بأفلام سعد نديم ، وفاته أيضاً أن يذكر تاريخ وفاته (١١ مارس ١٩٨٠) ، ولم يعتن داثياً بذكر تاريخ إنتاج الأفلام التي تعرض لها ، إلا فيما ندر . وبالتناسب فإن الأفلام التي تعرض لها البحث لا تتعدى بيع وإنتاج سعد نديم الذي بلغ تسعة وسبعين فيلماً خلال اثنين وثلاثين عاماً (١٩٤٧ - ١٩٧٩) ، ولم يورد البحث قائمة الجوائز التي حصل عليها في المهرجانات المحلية أو الدولية ، أو مشاركاته في تلك المهرجانات ، وكل هذه معلومات وثائقية اعتقد أنها ضرورية .

والفنية والتنظيمية التي وصل فيها سعد نديم إلى أهل درجتها الوظيفية وأعلى درجات المسئولية ، فهي ، مدة تسعة أعوام متصلة (١٩٧١ - ١٩٨٠) كان هو المسئول الأول عن السينما التسجيلية في مصر بكونه رئيساً للمركز القومي للأفلام التسجيلية ، وبعد أن خلف الفنان حسن فؤاد الذي تولى مسئولية المركز عند انشائه ، ولأن السينما التسجيلية في السبعينات خرج معظمها من عبادة سعد نديم - المركز - فكان لا بد من تقييم دوره في توجيه حركة السينما التسجيلية في السبعينات ، وهي ذروة نجاحها ، أو ما يمكن أن نسبه العقد الذهبي ، أو السبعينيات الذهبية للفيلم التسجيلي في مصر .

إن معظم الأعمال المهمة التي تحقق ، مفهوم الفيلم التسجيلي ، كما وعاه وفهمه سعد نديم ، ظهرت في السبعينات ، وعليها توقيمه مشرفاً أو منتجاً فنياً ، أو بصفته مديراً للمركز القومي ، ولقد أعطى نديم الفرصة كاملة تقريباً لهذا الجيل الجديد ، لأنه يمر عن نفسه ، وعن وطنه ، هوماً وأشواقاً وحلماً وأملأ ، وواقعاً ومستقبلاً ، فالسينما التسجيلية هي في جوهرها دعوة دائمة للتغيير إلى الأفضل والأكمل ، ومن هنا كان لا بد للسؤال أن يطرح لماذا لم يحقق سعد نديم بنفسه ما استطاع أن يحققه من خلال الآخرين ؟ !! .

إن عزل سعد نديم واقتطاعه ، وبحثه كظاهرة



حوته

□ كل امرئ سيارة عامة يركب فيها جميع أسلافه

(أولمرويل هومز)

□ يعتبر الرجل غنيا بنسبة الأشياء التي يستطيع الاستغناء عنها .

(ثورو)

□ العمل سهل والتفكير صعب .

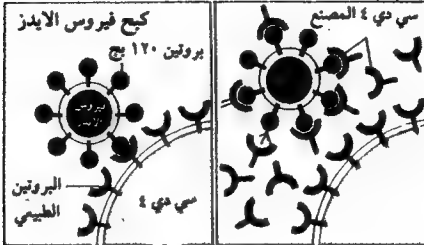
(جوتيه)

اسءء له الراساء الكافاء من ها كاء فكراء المصءاء الاء لاءءء الى اكاء من بوءر لك الراساء المءلوءاء وكاء المصءاء الءسم او السب الاء ءءءه بءورءها على مءى عئرس سه ماصه وءء كاء لك المصءاء القءءاء - مع الاءف - عءه للامال وهى كءراء الءسم ءءاء وسوسوء رراءها اءراء عملءه فء للءب وهى عملءه ءءراء كءا لاءءى ولءءا كاء الاءفاء البلاء الءى ءءب به المصءاء الءءءء الصءاء فى الموءر الطى السالف الءءر وسمر المصءاء الءءءء واسمها هموءف (Hemopump) بصرها $\frac{1}{2}$ بوءه $\frac{1}{3}$ بوءه وباءها راء فى الءسم سهوءه وءءون ءراءه بءر وهى مصوءءه من فولاء لاءءاء ومءءه للاسمءال الموءف ءاءاء اءب مهمها فى عءون ٢٠ ءءءه او بءو ءلك انه عء من الءسم بءل لك السهوءه الاء راء ءها والءب فى سلء القاءاب هى اءب مءءه للاسمءال مرء واءءه سم الءراء باءءال المصءاء عر الشاءس وبرراءها فى البءر الاءس وهو مراء الصء الءسى فى القلب سم بءر المءرء لءى سى ءاءر الءسم ءمصى المصءاء فى صء الءم الى ءاءر الطى - لى الاءس بالءءءء - وهء الاءس هو الوعاء الرسى لءل الءم من القلب الى ساء اءاء الءسم وهءاء سم المصءاء عر القلب المءل فى اءاء مهمه ءسء له الراساء لءر ورءه ولو لءءه عئس من ءءءه ءءء وسء له بالباء ءءءه السقاء البلباء والءءر بالءرءاب للمصءاء الءءءء سءراء بءمل كءءاس السب بءور سم عءءه ءءاء بلاء (٢٥٠) ءوءه فى الءءءه سى مابءال اراءه اصءاف سراء مءرء ساءاب السقاء وبءب عمل الءءاس هءاء عمل الشاءوف السالف الءرء بءر الرسم) فلا بلب المصءاء ان بوءى مهمها سم براء من الءسم ولالب القلب ان سمءه وسءء عاءه وبعوء الى الءفاء سءاء واسءام فى عءون بءءه اءاء بى ان سءر الى الفارء الاساسى سم عمل المصءاء الءءءء وعمل المصءاء القءءءه فالمصءاء القءءءه بءوم على اساس مءاكاء بى القلب لاءل مءاكاء الشاءوف كالمصءاء الءءءء



مازال مرص الاءر ماصا فى اسمءاله واسمءه انه ومازال الطب ماصا فى الءء عن الءلاء الباءع والفاء الواءى من هءاء المرص الءى برى وه كئر من العلماء بءءاء لمصر الشراء ، اكراء كئر من البءءء الءى بءورى عءه الاسلءاء الووءه على ان الطب لم بءر كءرا فى المءركاء الاء بوءصاء للقاء على هءاء المرص ءءء مءب عءه سواب على هءاء المءركاء ءون ان بءه الاطباء الاء على عفاء واءء صء مرص الاءر ، هو (ارب ١٦١) ، وهو الوءء الءى رءبب اسماءه وكلاء العءاء والءواء ءى الاء ، لءلك كاء الباءع فى بءور عفاء اءر صمم ءصصا لمءارءه ءروس الاءر ، باءا على الاءفاء اول مابءال عر المءار الءءءء (واسمءه ١٨٤) هو انه لاءءم ءءه وس

عقار ءءء ببب فىروس الاببء



المرض ، لكنه يمنعه عن اقتحام الخلايا السليمة ويحول بينه وبين الفتك بها ، فهو يختلف اذن من حيث الفاعلية عن عقار « الأزت » الذي لا يحطم فيروس الايدز ، بل يعرقل أو يكبح غزو هذا الفيروس داخل الخلية .

وتجدر الإشارة هنا الى أن خلايا (ليمفوسيت ت ٤ T.4 Lymphocytes) هي عماد جهاز المناعة ، لكنها في الوقت نفسه هي الهدف الذي يندفع اليه فيروس الايدز ، وذلك من أجل الاتحاد بهذه الخلايا ، وتطعيمها ، وإتلاف جهاز المناعة نفسه تبعاً لذلك . ويتم هذا الاتحاد بفعل التجاذب القائم بين جزيء موجود على سطح الفيروس (يعرف باسم gp120) ، وبين بروتين طبيعي موجود على سطح خلايا جهاز المناعة (يعرف باسم (CD4) الطبيعي).

وهكذا تتضح مهمة العقار الجديد ، فهو نسخة طبق الأصل عن البروتين الطبيعي السالف الذكر ، وخاصة أنه يحمل اسمه نفسه (CD4) ، ويقوم بدور الطعام في أعمال صيد السمك ، فيندفع فيروس الايدز الى البروتين المصنع (عقار CD4) ، فيتحد به بدلاً من الاتحاد ببروتين الخلايا الطبيعي ، ويؤدي هذا الاتحاد بين الفيروس والعقار الى تمحيد الفيروس أو جعله غير قادر على مهاجمة خلايا جهاز المناعة (الليمفوسيت ت ٤) .

ولقد كان هذا العقار الجديد الذي تصنعه إحدى الشركات الأمريكية موضع بحث ونقاش في مؤتمر الايدز الدولي الرابع الذي عقد في استوكهولم في شهر حزيران ١٩٨٨ ، وكان بين المتحدثين وليم هاسلتاين ، أحد كبار الباحثين في هذا المجال ، وقد ذكر هذا العالم أن احتمال تكون أجسام مضادة تهاجم جهاز المناعة (خلايا T4) تبعاً لاستعمال العقار الجديد (CD4) احتمال ضعيف ، لا يتجاوز ١٠٪ ، علماً بأن التجارب التي أجريت على الحيوان قد أثبتت خلو العقار من الآثار الجانبية

وخلاصة القول ان العقار الجديد ، وإن لم يكن الدواء الناجع الشافي من مرض الايدز ، فإنه - على الأقل - سلاح فاعل ضده ، ولعل الجمع بينه وبين العقار الآخر (أزت) هو خير علاج متوافر لمرضى الايدز في الوقت الحاضر



يختل التحطيط كما هو معروف ، مكانا بارزا بين مشاكل البيئة جميعها ، فـتـطـيـح الأشجار لاستعمال خشبها وقودا ، للطبخ والتدفئة ، هو الذي يقضي على غابات العالم وأحراجة الاستوائية ، وغير الاستوائية ، فيؤدي إلى التصحر من جهة ، وإلى تلف الأوزون من جهة أخرى ، وهو الذي يتسبب بتعرية التربة ، بحيث تفقد القدرة على الاحتفاظ بمياه الأمطار ، فتندفع هذه المياه في سيول هادرة ، وتعيث في الأرض دمارا. وهذا هو بالضبط ما أدى إلى كارثة بنجلادش الأخيرة (صيف ٨٨)

لقد استفحل التحطيط في التبت ونيبال وشمال الهند والمناطق المجاورة على مدى السنوات الماضية ، وقد أشرنا إلى ذلك في هذا الباب في حبه ، وتعاليت التحذيرات التي أطلقتها هيئات البيئة في كل مكان ، لكن أهل الريف لم يسمعو تلك التحذيرات ، ولو سمعوها لما استجابوا لها ، ذلك أن التحطيط هو السلاح الوحيد المتاح للفلاحين في أواسط آسيا وفي الأمزون وغيرها ، لمواجهة البرد القارس ، وهو وسيلتهم الوحيدة لطبخ طعامهم ، ولأنهم لم يجدوا البديل فلا لوم عليهم إذا ضربوا عرض الحائط بشئ النصائح البيئية والارشادات ، ولا عجب إن مضوا في التحطيط كما فعل أبلاؤهم وأحداؤهم

لقد أثبتت الاحصاءات أن العائلة الواحدة ذات الخمسة أفراد تحتاج إلى نحو (١٠٠) كيلوجرام من الحطب في الأسبوع ، لاستعماله وقودا للطبخ والتدفئة ، ومعنى هذا أن العالم مهدد بفقْدان كل ما فيه من غابات وأحراج في مستقبل غير بعيد ، ما لم تحل مشكلة التحطيط حلا جذريا

من هنا كان السحان الحديد موضع اهتمام كثيرين ، فهو محاولة متواصلة للاسهام في حل مشكلة التحطيط

أهم ما يذكر عن السحان الحديد الذي اخترعه فلاح اسمه إيان هودحس ، والذي استكملوا تطويره وبدعوا إنتاجه على نطاق تجاري سنة ١٩٨٦ ، هو أن وقوده ليس خشبا ، بل نفايات ، وثمة ٦٧ نوعا من النفايات تصلح لهذا السحان ، نذكر منها الحشيش ونفايات الورق ، والقش ، وزبل الحيوان ، وبقياء التبغ ، وقشور الفستق ، ونشارة الخشب ، والقطن ، لكن أهم ما في الأمر أن الحطب لا يصلح وقودا لهذا السحان

ويذكر عن السحان الجديد أيضا تعدد الأغراض التي يمكن استعماله من أجلها ، فهو سخان (موقد) للمطبخ ، يخبز به الخبز ويقل به الطعام أو يسلق أو يطهى بشئ الطرق المألوفة ، وهو مدمق للمنزل ، وسخان للحمام .

لا حاجة للتحطيط بعد اليوم !



هذا هو الطّاح - المدفئة -
السّحان - المحفّ في أن
مما

الاتحاد الدولي لتنظيم الأسرة

استطلاع محمود عبد الوهاب
تصوير فهد الكوحي



● مقر الاتحاد الدولي سويس



● مازل للسطاء تسبها الحكومة في
توس صم مشروعات التمه
الريعية للباس الدين برهمهم طروهم
الاقتصادية فلا يستطيعون أن يقتوا

مسكا !

إلى عهدنا نصيبه (سيرة) ليس شديد حداثة . فقد صا بح طبع من
 حلال كثر من وسائل رعاياه ومصنفات وخصوص فيه تمكن بسببه من
 سري في حق العهد ثم كثر بين نفوسهم هذه الفكرة فكرد - هـ -
 حذو ، وم - بعض نفوس به حرد . ولأن بعض من بين - ا -
 عرب يريد عدد سكه تعدل بقوى زيادة إنتاجه بعد ، ولأن في عهد ، ح -
 سور - عدد ، فقد سمته ٤٤ مند دولار . ولأنه بسا حه مودد - - لا أحد
 م - ب كله م - سم - معدلات الأحمب والأح - على ما هي عليه ، هـ -
 ح - عرب ، - ليس وسور لمصنف حريته طرية ، - ح -
 حصر الأشجار سكر ، فمن ان بقوت لا -

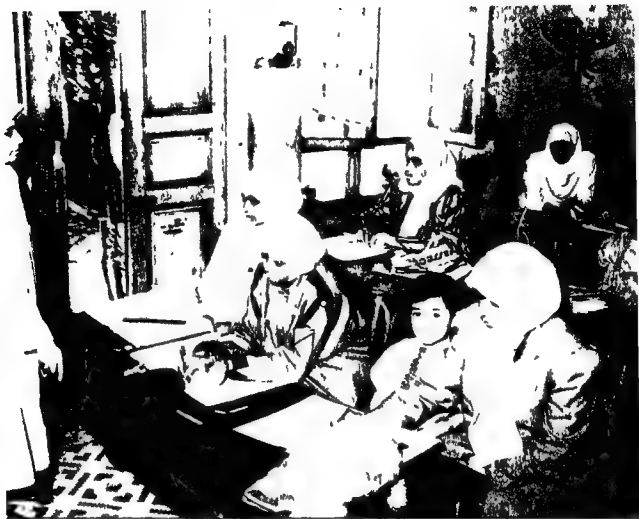
في مصر جمعه النوسه نسبه لاسره ابو
 تأسس بعد عشرين عام (في ابريل ١٩٠١) كان
 لقاؤنا بالمصنف سلامه رسر اقدم اوطر احد
 في الاعاد الدون لسطه الاسره وحذ موسى
 الخمعة النوسه لسطه العائى بقور - مصنف
 سلامة
 ا - كاتب مداه اشعاعى باحياه اعلاه من حلال
 عمل السياسى أثناء اندرسه الثانوية وأخامعه
 وكان ذلك أثناء الاحلال العرسى لوس ، وبعد
 الاستقلال كاتب فدعى ان العمل العام من المحكى
 أن مؤش شمار مصره من حلال الأنشطة
 الاجتماعية ، واعرافا بالفصل كان هناك مار داخل
 أوساط المشعلين بالعمل الاجتماعى ، م أكن أنا
 رائده ، ولكنه مار كان يساهل عن الكمة الى رفع
 بها مسوى دخل المواطن الوسى ومعثته ، خاصة
 أنا بلد صغير المساحه ، محدود الإمكانيات ، وبدأنا
 في هذا الوقت - أوائل الستينيات - حملة احتشاعية
 تنادى بصرورة المواردة بين الموارد وعدد الأطفال ،
 وهذه المواردة كما تصورناها مواردة للأسرة وللدولة ،
 أي يجب أن تعرف الأسرة والدولة حجم مواردهما
 المتوقعة ، وعدد سكانها الأفضل ، لكي يستمتعا
 هذه الموارد وبدأنا نشاطا تطوعيا ، لاسا اكتشما أن
 كثيرا من الأسر لديها الرعة ، لكنهم لا يعرفون
 الوسيلة ومن حلال هذه الدايات ولدت الجمعية
 التوسية للتنظيم العائلى »

في ابوق اندى نعر' فه لاسر اسامه -
 عربى العرسى - مار ، احد مولود
 حديد ، ومن ان حصل إلى به هذه الصفحة مسجل
 على هذه الأرض ثلاثة موالد حدد على الأقل ، وفي
 وطب العرب سوع اخراء - بقدر عدد السكان من
 قرابة ١٨٠ مليون سمة الآن إلى مايربو على مشي
 وسعين مفيوما في عام ٢٠٠٠ ، أي بعد أحد عشر
 عاما فقط

ولأن الأعوام الخاصة شهد نشاطا إعلاميا
 مكثفا ، بدعى إلى صط الس - وارتفعت شعارات
 كثيرة محملة على اعداد وطبا العرب تحمد وبدعو
 ونه ، لذلك كان الإعرء شديدا لكي يحاول أن
 يعرف ويحد احابان عن تساؤلات كثيرة حول هذا
 الاتحاد ، وحول هذه الدعوة ، وكان الاحيار بين
 فطرين عربيين كلاهما له خصوصيته وتمايره وطروقه
 الخاصة المختلفة إلى توس الحصرء كانت
 وجهتها ، ومحطتنا الأولى

صورة من قريب

تتميز توس وسط الأفطار العربية بتحزنتها
 المقيمة في مجال الرعاية الاجتماعية والأمومة وحفظ
 حقوق المرأة ، وهي تحمة تثير أكثر من وجهة نظر
 حولها ، إلا أن المهم أنها ساهمت في إيجاد صلاخ
 اجتماعى عام ، غير مباد لأفكار التمية والتطوير ،
 وتعبير العادات والماهيم



● (الصورة
 العليا) تعليم
 الحياكة ضمن اشطة
 الجمعية السورية
 بالتعاون مع الاتحاد
 السائي و (الصورة
 السفلى) وحدة
 أسحات علاج
 المقم في مركز
 تطعيم الأسرة تونس
 وحدة حي أريانا
 (وللي اليسار)
 مدونات التوعية في
 ريادة مرلبة لأسرة
 تونسية





منظومون لا نقاد لعامة

وبعد الاتحاد لدور سببه الأسرة، تشر سببه مطوعة دونه في مجال تنظيم الأسرة، فقد تأسس ومارس بعمل مجهودات للتوعية وقد كان سببه من قبل لقادة للتوعية للجمعية الوطنية لتنظيم الأسرة، ويصمم الاتحاد حاليا ١٠٥ جمعيات وطنية موزعة على خريطة العالم

ومبادرة الاتحاد من منح ومساعدات تقدمها ثلاثون حكومة من حكومات الدول المتقدمة والنامية. ليست الولايات المتحدة منها. فقد توفقت عن سداد الجزء الخاص بها في تمويل الاتحاد عام ١٩٨٥ وتبلغ ميرمنة الاتحاد حوالي ٦٠ مليون دولار. وللإتحاد عدد من المكاتب الإقليمية، لكل إقليم جغرافي مكتب يتابع نشاط الجمعيات الوطنية فيه. وينسق العمل مع بقية الجمعيات. ويتحد إقليم الشرق الأوسط وشمال أفريقيا من تونس مقرا له منذ عام ١٩٧٣

لأن الحياة أصبحت صعبة

لأن تونس - كما قلنا - ذات تجربة متميزة في مجال العمل الاجتماعي، فإنها سبقت غيرها من أقطار الوطن العربي في إقامة المؤسسات التي تتولى الإشراف على تنفيذ السياسات الاجتماعية التي تبنّاها، وبعد الديوان القومي للأسرة والعمران البشري بمثابة جهاز تخطيط ومتابعة عالي المستوى، يتابع ويشترك في كل الأنشطة الموجودة بالدولة من أجل ضمان تنفيذ سياسات العمران والسكان

يقول د. الهادي مهدي مدير عام الديوان: تبلور الديوان القومي للأسرة والعمران في مارس ١٩٧٣ كتطوير للإدارة التي وجدت قبل ذلك منذ عام ١٩٦٤ لتطبيق سياسات التنظيم العائلي بعدما كانت تونس قد تهبّت إلى خطورة الوضع الديمغرافي منذ عام ١٩٦٢. والديوان بجانب القيام بالدراسات والبحوث الاقتصادية والاجتماعية يقوم بعرض الاجراءات المطلوب اتباعها في مجال السكان، على الجهات التشريعية والتنفيذية وفي الوقت نفسه يقوم

بدراسة - بعد عدد من جمع عملي بالأسرة، دراسة عمل جمعيات - وهناك من يرى أن وضع خطة لدولة تنوعية وتنميمة والاعلامية لكي يتمكن حوض لصوره التي يعني خلقه في لحواس خاصة من يتعمق بالسمة السكانية ويستطرد الدكتور الهادي مهدي قائلا: عمله محله ودر سبانه لمسؤولين عن وضع خطط للتنمية، ويشترك في النشاط الاعلامي. وبه وجهة نظر من يتدرب وتلهاويا ويشترك في وضع منهج الدراسي للمدارس وتصف الكتب بحث يصح لاداء في المجتمع كله واحدا متوافقا مع استراتيجية الدولة

ولكي اوضح الامر دعني اقول ان الحياة أصبحت اليوم صعبة بالنسبة للمواطن التونسي. ومهم كانت خطط التنمية موفقة في نتائجها فإن معدل الريادة ٢٠,٥ / سوريا سينتج كل عائد التنمية، ووفق الاحصاءات المتاحة لدينا، وباقتراض أفضل للتأثيرات الخالية لخطط التنمية. فإن معدل الزيادة السكانية لو استمر على ما هو عليه فإنه بعد عشرين عاما سيكون هناك مليون تونسي عاطلين عن العمل. ولو استمر معدل الزيادة السكانية كما هو عليه فإنه يتوجب على الحكومة بعد ٢٨ سنة فقط أن تضاعف كل ما في تونس من إمكانيات وموارد للحفاظ على مستوى المعيشة على وضعه الحالي، وهو فرض وحيد مستحيل. ولذلك لإدراكنا المبكر لهذه الأزمة، وصعوبة الحياة كان خيارنا في تونس أنه لا بد من تنظيم الأسرة

تنظيم ورعاية وليس تحديدًا

ويوضح الاتحاد الدولي لتنظيم الأسرة مفهومه لتنظيم الأسرة الذي تلزم به كل الجمعيات الوطنية العاملة في هذا الميدان ان التنظيم لا يعني التحديد، لكنه تنظيم بمعنى أنه عامل مساعد لعمليات التنمية، فبينما تتبنى الجمعيات الوطنية لتنظيم الأسرة سياسة الحد من زيادة السكان في بلد كمصر أو سوريا، فإنها تحت على زيادة عدد السكان في قطر كالعراق، ومن هنا فإن الاتحاد يتبنى سياسة الحجم الأمثل من السكان



● الكشف الصحي العام خطوة أولية
لاختيار الوسيلة المناسبة لتطعيم الأسرة

فيدعثره » والغيل هو ان يماشر الرجل زوجته معاشرة جنسية وهي ترصع ولدا لها بحيث تحمل وهي مازالت ترضعه »

أما الاستاذ الدكتور سيد طنطاوي مفتي الديار المصرية فيقول صراحة في حديث مسجل منشور له في احدى الدوريات العربية مسألة تنظيم النسل مسألة يقرها الدين ، بل ويدعو اليها اذا كانت هناك ضرورة تدعو الى ذلك ، وقد تكون هذه الضرورة صحية او اجتماعية او اقتصادية ، وهذا موقف لايتعارض اطلاقا مع الايمان بالقضاء والقدر ، ولا مع التسليم بأن الله وحده هو الرازق ، وانما هو مباشرة للأسباب السليمة للحياة الفاضلة ، وحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي يتصف البعض في تفسيره ليوافق هواهم « تناكحوا ، تناسلوا ، تكاثروا ، فإني مياہ بكم الأم يوم القيامة » حديث يدعو الى العفاف ، وحض الشباب على الزواج وحسن رعاية الأبناء وتثنتهم ، والا فإني مياهة يتباهى بها الرسول بأمة وأفرادها يأخذون حاجاتهم الضرورية من غيرهم ؟! وأي مياهة أمة تستورد

الحكم الشرعي الإسلامي في موضوع تنظيم الأسرة من ناحية قلة الذرية أو كثرتها ينهض على الاستنباط والاجتهاد أكثر مما ينهض على إيراد النصوص ، وهي خاضعة للاجتهاد الذي ينبغي أن يكون مراعيًا لظروف المسلمين ، فالشرعية مبناه وأساسها على الحكم ومصالح العباد في المعاش والمعاد ، وهي عدل كلها ، ورحمة كلها ، ومصالح كلها ، فكل مسألة خرجت من العدل الى الجور ومن الرحمة الى ضدها ومن المصلحة الى المفسدة ومن الحكمة الى العبث فليست من الشرعية في شيء ، وان أدخلت فيها بالتأويل .

ويقول الدكتور الشريافي في مبحثه : « وعلى الرغم من أن المجتمع الاسلامي لم يعرف مشكلات زيادة عدد السكان ، الا أن حث الرسول عليه الصلاة والسلام على انعام الرضاغة الطبيعية وعدم الحمل أثناء الرضاغة أمر فيه قدر من المحافظة على صحة المرأة وصحة الأبناء ، فقد روى ابو داود عن أسماء بنت يزيد أن رسول الله قال : « لا تقتلوا أولادكم سرا ، فإن الغيل يدرك الفارس



● كل الترددات يخصص لاستثمار الساحة الاجتماعية للاستفادة من بيانات الدخل وعدد الأولاد ، ومستوى المعيشة عند إجراء عمليات التامة

والعناية بالطفل ، وهي متابعة تبدأ منذ الحمل حتى دخول الطفل المدرسة الابتدائية ، وكانت نتيجة هذه التجربة انخفاض نسبة وفيات الأطفال بمعدل واضح ، ولأن عمل الجمعية مرتبط بأجهزة وزارة الصحة والديوان العائلي لتنظيم الأسرة وخطط التنمية ، فإن الجمعية تمارس نشاطها من خلال متطوعين يتم تنسيق عملهم مع هذه الجهات الحكومية ، فإن المتطوعات بعد أن يتلقى التوجيهات والإعداد المناسب من خلال الجمعية يقمن بتوظيف جهدهن وفق النشاط المطلوب ،

وفي مقر جمعية تنظيم الأسرة بسوسة قال لنا الدكتور المنصف بن ابراهيم ، طبيب المركز الطبي التابع للجمعية لأن سوسة مدينة ساحلية ومنطقة اصطيفاء فإن المدينة بها أحياء شعبية ، سكانها من محدودي الدخل والعمال وصغار الموظفين ، وفي وسط هذه الأحياء اخترنا موقع العيادة ، وهي عيادة تقدم وسائل منع الحمل ، وتشرح كيفية استخدامها ، وهي خدمة مجانية لكن ليس هذا هو النشاط الوحيد ، فالجمعية تقوم بعمل متابعة دقيقة

ورغيف الحيز ١٤ وأي مباحة بأمة ضعيفة وهو نفسه عليه أفضل الصلاة والسلام الفاعل . « المؤمن القوى خير وأحب إلى الله من المؤمن الضعيف » ١٥
نجاحات مشرقة

بعيدا عن العاصمة حيث تتركز الخدمات تابعنا أنشطة الجمعية التونسية للتنظيم العائلي ، وفي طريقنا إلى مدينة سوسة توقفتنا في معتمدية « سيدي بو علي » فحدثنا معتمد المعتمدية بحسن بلحريه فقال « معتمدية سيدي بو علي تبلغ مساحتها ٢٥ ألف هكتار ويسكنها ١٢ ألف نسمة ، والمعتمدية مقسمة إلى سبع مناطق كل منطقة بها مدرسة ابتدائية ، وفي وسط المعتمدية معهد ثانوي ، والنشاط الاقتصادي الرئيسي يعتمد على النشاط الزراعي لاسيا الأشجار المثمرة »

حدثنا معتمد المعتمدية عن نشاط الجمعية التونسية لتنظيم الأسرة الذي يتوافق مع أنشطة التنمية داخل تونس كلها فقال مستطردا « نظرا لأن المستوى الثقافي لغالبية السكان دون المتوسط ، فإن النشاط التثقيفي أمر بالغ الأهمية ، فقد قمنا بتجربة للتوعية

عدد السكان ستة ملايين نسمة ، وفي عام ١٩٨٩ سيصبح عددهم ١٢ مليون نسمة . وقد تأسست جمعية تنظيم الأسرة السورية عام ١٩٧٤ وهي كبقية الجمعيات تعتمد أساساً على النشاط التطوعي .

وتطور الخدمات التي تقدمها جمعية تنظيم الأسرة يتضح من خلال زيادة عدد المتردات فيبدأت الجمعية نشاطها كان عدد الزائرات الحد لها ٩٧٣ زائرة عام ١٩٧٦ ، وقرر ذلك العدد الى ٢٠ ألف زائرة في عام ١٩٨٦ ، وزيادة العدد في الساعات بأنفسهن الى مقر الجمعية للاستفادة من خدماتها لايعود فقط الى تعدد نقاط تقديم الخدمات ، لكن يعود ايضا للقبول الطوعي والاحساس بأهمية تنظيم الأسرة فيما لا شك فيه ان الظروف الاقتصادية للأسر العربية قد باتت تدفع أفرادها الى الايمان بتنظيم الأسرة والاكتفاء بعدد مناسب من الأبناء .
فصل هـ

عن نشاط الجمعية حدثنا د . أسعد اسطواني نائب رئيس الجمعية فقال : تركز الجمعية السورية حزمة كبرى من نشاطها في التوعية والمحاضرات لجماهير النساء وفي التجمعات والقرى والمصانع ، ومؤخراً عند نشاطنا الى التجمعات وقد بدأنا بجامعة دمشق ، ثم جامعة اللاذقية . وأخيراً جامعة حلب كما تتم توعية من خلال التعاون مع المنظمات الخيرية لطلابية وأوساط للشباب

وتنتشر عيادات الخدمة الطبية التي تقدمها الجمعية من خلال عشر عيادات موزعة على بعض مدن لقصير . فيوجد ثلاث منها في حلب ، واثنان في اللاذقية ودمشق . وواحدة في كل من الحسكة ودير لزور وطرطوس . وتقيم الجمعية كل فترة اسبوعاً لتنظيم الأسرة . تنتقي له مدينة من مدن القطر . وتحدث تظاهرة لإثارة الاهتمام بهذه القضية . والعيادات تقدم خدماتها مجاناً للمتزوجين فقط ، ويلزم أن تقدم كل مراجعة بطاقة العائلة للاستفادة من الخدمات التي تقدمها العيادة .

واستثنائاً بالدعم الذي تحصل عليه الجمعية السورية لتنظيم الأسرة من الدولة المتمثل في موافقة

كاملة للنساء قبل الحمل وأثنائه وبعد الحمل . وهي متابعة تستند الى التوعية والتثقيف . وفي الوقت نفسه تتبنى الجمعية اسلوب الحملات فقامت بالمشاركة في اسبوع التلقيح كنوع من حث النساء على العناية بصحتهن العامة ، كما تشارك الجمعية في بعض مشروعات التنمية المندجة ، مثل (تربية الدواجن أو تعليم الخياكة . الخ) كما تشارك الجمعية من خلال الاتحاد النسائي . ومنظمة الفتيات وتجمعات الشباب في بث الوعي واثارة الاهتمام بتقنية زيادة عدد السكان . وقد كان من نتائج ذلك انخفاض عدد معدل المواليد خلال العشر سنوات الماضية في محافظة سوسة ، وكان من جراء اتباع سياسات التبايد بين الولادات والرضاعة الطبيعية ، والعناية بالنسوة ، أن وفر هذا فرصة أفضل للابناء فبلغت نسبة التعميم بالنسبة للأطفال في محافظة سوسة ١٠٠ % للأطفال الوافعين في سن التعليم

ويضيف الدكتور المنصف بن ابراهيم الذي يترئ عيادته . لخاصة صاحباً ليعتبر للعمل كمتطوع في جمعية . الواقع أن صعوبة احياء قد دعمت كثير من الناس للإقضاء على اتباع سياسات تنظيم الأسرة لذلك فاننا نحدد ٥٢ . من النساء المتزوجات وفي سن لانجاب يستعمن طريقة من طرق تنظيم وهذا بالتأكيد ناتج عن اهتمام بالمشكلة السكانية على مستوى تونس كلها . ففي امتداد تونس توجد ١٢٠٠ نقطة توعية وتقديم خدمات . موزع عليها ١٢٠ منقطة يتوسر إعداد الكوادر وتربيههم وتوجيههم يتحرك وسط النساء ، ويتولى مهمة توعية والتثقيف

رحلة الألف ميل

من تونس الى دمشق من البلد المقر للاتحاد . والجمعية الأقدم الى جمعية اخرى من جمعيات تنظيم الأسرة في الوطن العربي . الى سوريا التي كانت المحطة الثانية ، سوريا شأنها شأن كل الوطن العربي تشهد ازدياداً في معدل السكان بشكل كبير ، وتكفي للمقارنة أن يعرف أن سكان سوريا في عام ١٩٤٥ كانوا ٣ ملايين نسمة فقط . وفي عام ١٩٦٩ أصبح

● متطوعون لكي تصبح حياتنا ممكنة

عشر قرى متقاربة مدة عام كامل . ثم تنتقل بعد ذلك إلى عشر قرى أخرى ، بحيث تتمكن الجمعية في نهاية الخطوة الخمسة لها أن تعطي معظم قرى القطر السوري

للبسطاء نعمل

وعیادات الجمعية السورية تنقي الأحياء الأكثر شعبية ، لأنها أكثر اكتظاظا بالسكان ، وأكثر حاجة للخدمات الطبية المحيية وعلى الرغم من أن الدولة تهني رعاية طبية شاملة من خلال مراكز رعاية الطفولة والأمومة في عموم القطر ، فإن التردد على عیادات تنظيم الأسرة يشهد إقبالا ملحوظا ، فالجمعية تقدم الاستشارة والتوعية والمتابعة حتى ما بعد الولادة كما تقوم الجمعية من خلال الاتحاد النسائي عد خدماتها للمتزوجين على الاتحاد القاطنين بالمنطقة نفسها . والاستفادة من أنشطة الاتحاد المختلفة لزيادة الوعي بأهمية المشكلة وصعوبة السيطرة عليها

استعمرناها من أبنائنا

‘وطننا استعمرناها من ائنا ، ونحرص على أن سسمها لأبنائنا عريرة حرة فلماذا لا نحرص على أن سسمها هم غير مكتملة بالقیود وغير مكتملة بعدد من لسكان . يلتهم كل ما تنتفع ، ويحتاج المرید ؟ ولماذا نصبح حياتنا ونحن نكسر أن نعملها أبسر ، حتى تصبح أحلامنا فيها ممكنة ؟ فإن صانريده لأبنائنا متاحا ولماذا لا ندرك أن طفلا حديدا هو حصه من فرص نكسر أن نتاح لنظر موحود فعلا . وأن معيار لقوة ليس بعدد الأفراد ونكسر مجتمع صحي . فادر على أن يشبع نفسه ، ويحقق رهاية ، ويمتلك أسباب النعمة ؟ هذه التساؤلات يعمل فريق من المتطوعين متشربين على خريطة العالم . وعلى خريطة وطننا العرب يحملون بالنيابة عنا . ويعملون بالنيابة عنا نحن جميعا عارقون في مشكلات كثيرة . غير مدركين حجم هذا الخطر . وحجم هذه المعجزة التي تتسع بين السكان والعداة في وطننا العرب □



● حمد عبد الله

لمدير جهوى سسم لاسر

الحكومة على بسط الجمعية داخل لتجمعات العمالية وحتساب سعادت حضور دورات لتوعية لساعات عمل مدعوعه الآخر ، فإن جمعية تخطط لبدء مشروع حديد مثل بقعة بوعة بالنسبة لها ، وهو مشروع تنمية الأسرة لريفية . وكانت الجمعية قد بدأت مشروعا مشابها في بعض القرى خلال الأعوام الماضية . ولكن عد تقييم اثار المشروع ومع اراء الأهالي المستعدين مه كانت الملاحظة أن مدة المشروع غير كافية . وتتلخص فكرة المشروع في تقديم شاط اعلامي وترسوي وتنقيفي ومو أمية وخدمات صحية في قرية محددة فترة محددة . والحديد أن الجمعية ستمارس هذا النشاط في

الأشكال الأسطوانية في شمال إسبانيا

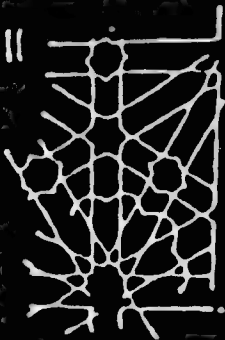
بقلم : الدكتورة
ماريا ميلاجروس *

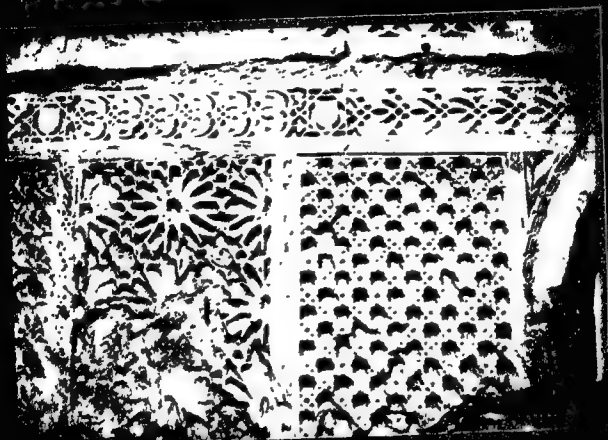
في عام ١١١٩ وقعت مدينة تطيلة
تحت يدي الملك الفونس الأول ، ملك
أراغون ، بعد سقوط مدينة سرقسطة بعام
واحد ، وقد انتهز الملك النصراني فرصة
الخلافت الواقعة بين ملك طائفة
سرقسطة والغزاة المرابطين ليستولي على
تلك الأراضي الغنية . فما النتائج التي
ترتبت على ذلك ؟

* معهد الألسن - قسم اللغة العربية - مدريد - أسبانيا

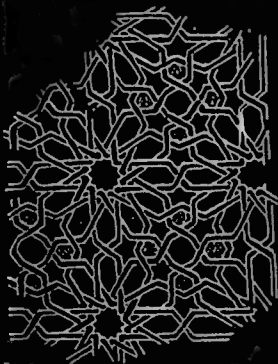


تشكيل عقلة بالتي عشر طرفا ،
موجودة في قصر اشبيلية وفي قرطبة





تشكيل عقدة بثمانية أطراف مع عقدة بأربعة للاتصال . شبكة مكررة مربعة .



تشكيل عقدة بالتي عشر طرفاً ثمانية لاجتماع
حوافها . مصدرها الشيبليّة وغرناطة .



تشكيل زخارف نباتية على شبكة مربعة
وزخارف نباتية مدورة على شكل ورق مسلسل



صورة من قصر الخديوي

وليلته وقد كتب النص بور - به - حصار سحر
الآن من سرفسطه خديفه للبه - د - دحر به
مصر امروحات خديفه مثل ارعد -
كم به حد وفوات من الرصاص سورج ساء
موجودة حتى الآن وكبالت ساقه برفع اساءه من
النهر إلى الحب - به - صبح انعام عومر الله بعض
القنوات من المنحدر سرد خديفه الملك في عام
١٤١٠

في بداية القرن التاسع عشر ، في أمام العرو
الفرسي ، احرق هذا القصر ، فصاع كل ذلك
البحر المني الترائي ، ومقي حرمه - وهو بعض
اللوحات المرجحة التي تزين حدران حجرة صغيرة -
« كمره السراء » - في الطابق الأول من القصر □

وقد صبح هؤلاء القضاة جميع بقايا اسفوف
التي كانت تعطي حجر انفسر كما مذكرت
المحفوظات ، وكان رئيس العمال في ذلك الحين
سلامة اسفوفسي ثم نور بركابو الذي كان له
معمبه في تظلة ثم نقله فيما بعد إلى أبيي ومن حجه
أخرى عنت الملكة ليونور العامل يوسف لمطنة
سقف حجرته المنيوب وقد جاء محمد ، وأمر
وعصمت السان أيضا ليصموا آلاف من القضاة
للمصلي الملكي

وفي عام ١٤١٣م انتقل المسلمان بوي شددت
واسراهم أبوتاي من تظلة إلى أبيي ، ساء فرد
لصناعة القيشاب للقصر وفي عام ١٤٠٥ عنت
الملكة ليونور المسلم التظلي عر ليصبح حصائر أسل

مدير العدد الجديد

ديسمبر

١٩٨٨



العرب الصغير

مجلة الفتيان والفتيات في الوطن العربي

رئيس التحرير: د. محمد الرميحي



يشترك في تحريرها مع الفتيان والفتيات العرب
فخيرة من كبار الفنانين والكتاب المخصصين

في هذا العدد

- يوم البحار (موضوع محلات)
- همام (قصة بالرسوم)
- الطاشف ..
- "موت لها تاريخ"
- إنهم يقاثلون بالحجارة
- "سلسلة تاريخية"
- عملاق الغابة من أساطير شعوب
- ألف ليلة وليلة (مكافأة لزمير زلعة)



إضافة للأبواب الثابتة

- استلهمات
- كسبيوت
- ٨ صفحات
- أغنيك الصغير وأغنيك الصغيرة
- دائرة معارف العربي الصغير



نتيجة مسابقة العدد ٣٣

السَّيِّدَةُ الْعَرَبِيَّةُ

مجلة الأسرة والمجتمع

المرأة الطوارقية

العراقة والأصالة



المرأة الطوارقية

العراقة والأصالة

بقلم : الدكتورة بثينة شعبان

قبيلة الطوارق التي تتركز غالبيتها في جنوب الجزائر ، لها شهرة تاريخية في نشر الاسلام بأفريقيا ، وفي حفاظها على عاداتها ، وقيمها ، وأنماط حياتها والمرأة في هذه القبيلة تتمتع بمكانة متميزة تحسدها عليها الكثيرات من نساء المجتمعات الأخرى الأكثر تقدما . فكيف حصلت عليها ، وعلى أي قيم تستند في ممارسة حقوقها داخل القبيلة ؟

هذا فإن الشرائع الاجتماعية العليا من هذه القبيلة المتمثلة بقياتل كل غلا ودك غالي اللتين تتمتعا بمركز مرموق بين الطوارق ، وتعتبران من أشرف وأغنى قبائلهم ، تتموضع في الجزائر . وهذا فإن الحديث عن الطوارق في الجزائر يعني الوجه الأسمى والنظرة الأشمل عن هذه القبيلة ككل .

منذ رأيت القلمين الوثائقين المذكورين أنفا عن الطوارق ، وأنا أخطط لزيارة المنطقة ، ولكن ولاية « تمناغست » بعيدة حيث تقع في أقصى جنوب الجزائر ، ويفصل بينها وبين « قسنطينة » حيث كنت أعيش آلاف الأميال . واستمرت الرغبة قائمة والمعجز عن تنفيذها مستعرا ، إلى أن قدر لي أن أزور المنطقة في مطلع عام ١٩٨٧ بدعوة من اتحاد الكتاب

كنت أعيش في الجزائر حين رأيت قلمين وثائقين عن قبيلة الطوارق ، واسترعى انتباهي احتفاظ هذه القبيلة بعادات اجتماعية ، وتقاليد قانونية تعتبر أكثر تقدما ومنطقية من العادات التي تسود المجتمع الأكثر حداثة في شمال وشرق الجزائر ، ومما لفت انتباهي ، أن المرأة في هذه القبيلة تتمتع بمكانة مرموقة ، حيث تعتبر الأنوثة والأمومة ميزة إنسانية رائدة تحسد عليها الأنثى ، والجدير بالذكر أن قبيلة الطوارق تنتشر في الجزائر والنيجر ومالي . ولكن العدد الأكبر من هذه القبيلة يتركز في جنوب الصحراء الجزائرية ، بمنطقة تمناغست ، كما أن سلاطين وحكام هذه القبيلة اتخذوا دائما من جبال « الهقار » - جنوب الجزائر - مقرا لهم ، إضافة إلى



حالتهم العائلية - متزوجات أو غير متزوجات ، أمهات أو عاقرات ، وهناك وجدت نفسي أتبي هذا الموقف الشوقي ، ربما لشعوري بأنه السؤال المتوقع ، وأسأل « تينا » ذات الستة والعشرين ربيعاً ، هل أنت متزوجة ؟

لا ، ليس الآن ، أحببت « تينا » في لهجة لا مبالية ، ولكنني تزوجت أربع مرات شعرت بالدهشة الكبيرة من فجتها العادية ، وابتسامتها الساخرة التي رافقت حوارها ، وأخذني انفعال داخلي حين فكرت بعناء الزواج والطلاق من أربعة أشخاص ، وما يترتب على ذلك من آلام وخنقة مشاعر وكأنها سيرت أصصاتي وقذرت ما يجول بخاطري ، فاستأنفت قائلة ، معظم النساء الطوارقيات يتزوجن أربع أو خمس مرات ، نحن لا نرى شيئاً عربياً في ذلك وبعدئذٍ باشرت برواية قصتها التي تعد أنموذجا لحياة المرأة الطوارقية « تركت أمي المنزل وأنا في سن الرابعة لأنها أحت رجلاً غير والدي ، تركتني مع أختين صغيرتين ، تحت رعاية أبي ومع أن أمي استمرت تروونا بانتظام ، إلا أنني افقدتها كثيراً أصبح أبي تمسأ حداً لأنه افقدها أيضاً ، وكان يحبها ولكنه لم يمنحها

الحزائرين وأعيش مع الطوارق لمدة اسبوعين أتمرف على نظام حياتهم الاجتماعي والاقتصادي والسياسي .

امرأة في قبيلة مختلفة

حين حطت الطائرة بنا في مطار « تمراغت » كانت الشمس - ملكة الصحراء - تلقي نظرة الوداع الأخيرة على جبال « هقار » الصحيرية ، التي يتناوج عليها اللونان الأزرق والزهري وتتأسق بديع . كما ظهر جبل كبير بين الجبال الصغيرة والغيوم تاركا العالم كله خلف هذا العالم الصحراوي السحري ، الذي بدا لي في ذلك الوقت من النهار نقيا صافيا قادرا على تنقية الروح البشرية وكشف حوهر الحياة لها

في صباح نفس اليوم كنت قد غادرت مطار قسنطينة وتركت النساء هناك يلبسن الشادر الأسود ، ويغطين وجوههن بقطع بيضاء تاركات فقط أعينهن تنجو من تلك القطعة الثلاثية البيضاء ، وفي عصر اليوم ذاته وجدت نفسي أقف في مطار « تمراغت » - مازلت في الحزائير طبعاً - لأحد الرجال يدلاً من النساء ملثمين ، لم تترك تلك لوحة من الحنن الساهر ، ولا رسمة من العدا القديمة ، ولكنه رجل بلحمه ودمه يقترب مني ، وقد عني شعره ووجهه بشاش أبيض كبير تاركا عيه فقط دود عطاء وكانت تمشي الى حائه امرأة تركت وجهها الأسمر الجميل يتشمس عطر الصحراء ، وهواء سمائها العليل كانت هذه المفاجأة الأولى ، فاجحة معاجات شئ حملتني في صحراء « تمراغت » في تلك الزيارة القصيرة ، والغنية خيال « هقار » الوطن التاريخي لقبائل الطوارق

ولمدة شوقي أن أبداً الحديث مع هؤلاء النساء الطوارقيات اللواتي أترن ضوئي ، وجدت نفسي أختار السؤال الذي أكره سماعه موحهاً لأية امرأة كانت ، سواء كانت النساء مهتديات ، أو طبييات ، أو مدرسات ، فإني يصطن حسب



الرجال ملثموا
بدلاً عن النساء



عندما تدخل الفتاة عالم الكمار

في اليوم التالي سافرت مع زوجين أنيقين جميلين جمالا بدويا أصيلا ، إلى قرية طوارقية تضم - كما قيل لي - أحرق وأشرف قبائل الطوارق ، « كل غلا ودك غالي » توقفت السيارة بنا في القرية التي ضمت حوالي ٢٠ بيتا من القش ، ٢٠ من الطين ، وبضعة بيوت من الاسمنت المسلح . وحالما نزلت ومرافقي من السيارة ، تدفق كل رجال ونساء وأطفال القرية إلى البقعة التي وقفنا بها . اتخذت المبادرة امرأة عجوز ودعتنا إلى بيتها ، والجميع سار وراءنا ، متفقين على اختيار بيت هذه المرأة العجوز لاستضافتنا . لم تكن وحدنا المدعوين ، إذ تبعتنا القرية بأكملها . كان البيت مصنوعا من الاسمنت ، ولكن الغرف مفروشة بالرمل ، تناولت مضيفتنا السجاد الأحمر الملفوف في ركن الغرفة ، فرشته على الأرض ودعتنا للجلوس . ولكني لاحظت أن معظم الحضور أزاحوا السجادة جانبا وجلسوا على الرمل يمسدون أقدامهم بالرمل الحار الناعم . انقسم الرجال والنساء إلى دوائر ثلاث ، حددتها تقارب السن ، احد مرافقتنا من «تمراخت» والذي بدأ صديقا جيدا للمعائلة ، احضر عدة الشاي ، أشعل الغاز الصغير في زاوية من زوايا الغرفة وبدأ يعد الشاي لنا . بعد حوالي عشر دقائق من وصولنا ، احضر رجل متوسط العمر إناء نحاسيا بديما ومعه ابريق نحاسي جميل ، ودعانا لغسل أيدينا فوق هذا الإناء المصنوع خصيصا لهذا الغرض . وبعد حوالي ساعة ، أدخلت امرأة متوسطة السن صينية من التمر وسطلا من لبن العيران ، ودعت الجميع لأكل التمر وشرب اللبن .

كانت مضيفتنا امرأة كبيرة السن ، رشيدة الجسم ، منتصبة القوام ، يفصح مرحها وابسامتها عن ثقة بالنفس . كانت من قبيلة متقفة وعثرمة و «كل غلا» - وتكلمت العربية بفصاحة . وحين بدأت بمخاطبتها - سيدتي العجوز - وطلبت منها أن تروي

من فعل ما تريد . لقد قالت له بكل بساطة : إنني أحب رجلا آخر ، فهل تقبل أن أعيش معك وقلبي مع غيرك ؟ كان عليه أن يجيب بلا . في نفس الوقت كان حل والدي أن يتركنا لفترات طويلة أثناء سفره مع قوافل الصحراء للمتاجرة مع النيجر ومالي ، حيث كانوا يستبدلون الشاي والملح بالشبنة (نوع من القمح) والحبوب . ولهذا كان قلقا علينا وقرر أن يزوجنا ويربح نفسه من مسؤوليتنا . وهكذا حين أصبحت في سن الرابعة عشرة بدأ يقنعني بالزواج من شاب يجبه ، لم أرد ذلك ومع أن والدي لم يجبرني ، إلا أنه استمر في محاولة اقناعي حتى استطاع أن يحصل على « نعم مكرهة » مني . وعلى كل حال فقد قضيت ليلة واحدة مع هذا الزوج ، وبطيعة الحال لم أأخبر بيت أبي . فنحن النساء في قبيلة الطوارق ، نقضي العام الأول من زواجنا في بيوت امهاتنا (وقالت امهاتنا وليس آبائنا) ، ليكون لدينا الوقت الكافي لصنع الخيام والجلد والصوف ، ولتعد أنفسنا بشكل كامل من أجل الحياة الزوجية . كل النساء الطوارقيات تقريبا يلدن مولودهن الأول في بيت امهاتهن ، ونسبة كبيرة ممن لا تغادر بيت الأم لأبها غالبا تحصل على طلاق قبل انقضاء العام الأول . والسبب الرئيسي لذلك ، هو أن الأب والأم يتدخلان في الزواج الأول ، ولكن ليس لها حق التدخل في الزواج الثاني أو الثالث . يرير الأهليون هذا ، بأن الفتاة العازبة لا تمتلك الخبرة والحكمة في اختيار الزوج ، وليس لديها التجربة ، ولكن بعد زواجها الأول بإمكانها اختيار زوجها بنفسها . ولهذا فإن معظم النساء الطوارقيات ، يعتبرن الزواج الأول ضروريا للتخلص من سلطة المعائلة . ومن ثم اختيار الزوج الذي يبتغي في زواجهن الثاني .

إن إجراءات الزواج والطلاق سهلة جدا ، قالت احدها « نحن لا نسجل زيجاتنا في مكاتب حكومية كل ما عليك فعله هو أخذ أربعة شهود وزيارة الطالب (شيخ القبيلة المحلي) وأن تملئي في حضوره زواجك لفلان أو طلاقك من فلان » .

كأن من أحسيس أن أشعر أن قلبي يكسر .
 وأنه نامكار احتضان قلب احرو وشخص احرو .
 مضى وقت حويل مذات علاقة حب مع روحي
 الذي ترمه هناك (اشارت إلى رجل في السمين تدو
 عي تقسمه اراحة والاصمتان) واستمرت علاقتنا
 هذه سبع سنوات حتمناه بالزواج والعيش السعيه
 مع صد ذلك اليوم . ليس من التادر أن تحدى مش
 هذه العلاقة في قبائل الطوارى . بل إن مثل هذه
 العلاقة هي القاعدة . وبست الاستثناء معصه
 اشياء محسور علاقات عرامة تسمر سواب قر
 أن سوح مارواج

كر القلوب انشابة تقع في المصيدة

وحب مصي أسأه . وهن معه الأده عادة تمثل
 هذه العلاقة
 - ساهيه حاصة الأده الي تحدها اسها سحر
 سطو - دائم . وحب سي لا عكر احصاره
 اصفه كله تعبه عثر هذه العلاقة اني مصر عادة
 وصعه عاده . كما يعبر الزواج عاددا وصيه كره



و قصة حياتها . قات دعينا نتفق أولا أني لسب
 محور - كانت في السمين - لأن أشعر الأده مشوة
 شس . وامر أن أعشر سر كثيرة . بينا قات ذلك
 أمسكت كلتا يدي يدي بديا مودوحاب . وأصافت
 وهد بدلع في مصاف الأطفال فلا عرس . وستمعي
 جهه احماه قبل امكالك . لقد سمعرب ناخسد
 وابعيره من حماسه وحيويتها . ثم ستانعت أيتها
 الفتاة انشابة . اب او يوم اتدكه محب وحار في
 حار هو يوم نوعي . كان ذلك دور شد سعداته
 حمار حرت انعاذه من لسان اسهرو في عري
 واختار موعه القصاب . وهكذا حين احب من
 سومي . ارسب رصاص مرمعه إلى رعياب القصبه
 . ف من اخبر سمعد ويحدد موعد لانامة حقه
 . اتسدي . اتسدي عماره عر حمله كره حب
 مظهر النساء انهوراقاب في اهن ساهي وحبيهر
 عدر ويعرف الموصف . وشكرك دابة عسر -
 وسطه فتاتاب سدقاف عري العسر ومعار . وكمر
 اساه الاحرياب يصمعي ويردد . ودهم سم
 مصل ارحار حماسه وهم في اهن ملاسهه
 ويرقصون رقصه الحمن . في ديت ايوم اسعه
 سب اهن ملاسي . وقصبي . وكب محمه حقه
 سمى كثيرة . حيث اهدر ارحال الشاب وحبه
 والقصبه لا اربا أتدكره سمرب باسماعه تكور
 ولدت امره . واسمعت ناحب والاهماء سمى
 أولاه امجمع لي لكون وصف من الموعه اسهري
 إلى تلك العتاة عري سبين المثاب . د تصر من الموعه
 لاجا لا تفس الخفي والرمه . إن ساه اسهرو في يترين
 وينسر الخفي فقد بعد وصوهر من اسوع
 إلى وصوهر امرأه من اسوع في قبيلة الطوارى
 يصير منسة سعيدة له . علقت . تسأون مشو -
 سمعي الاستمراب . . ولكب مساسة أسعد
 للرحال . أحابت المرأة المحور الدكية . لأن امرأه
 أخرى اصيبت إلى قائمة النساء المؤهلات
 للزواج . وبعد الحفلة شمعت امي
 دحت عالم الكبار الساحر

أحد كل قطعة لحم وقطعة حضر وحالما أُنهي كُلُّ عذائه اسرع «أحمد» إلى الغاز الصغير وبدأ يعدده. الشاي وببها كانت النسوة تعدّ الغداء كانت مضيضي تحدث الي ولم تذهب وتلق نظرة على ما يطبخن ، أو يصدن في بيتها ، وكان البيت للجميع ، إذ لم يكن هناك ضيف ومضيف لم أسمعهما تدعو أحدا للبقاء وتناول طعام الغداء ، ولكن أحدا لم يعادر وكان تناول الغداء في هذا البيت هو الشيء الطبيعي للجميع ولكن ما أذهلي هوقلة طعام الجميع ، إذ لم يأكل أي منهم أكثر من بضع لقيمات ، حينئذ فقط اكتشفت كيف استطاع رجال الطوارق المحافظة على أجسامهم الرشيدة النحيفة ، إذ أن السمنة غير معروفة إطلاقا بين رحال الطوارق ، فكلهم نحاف الجسم رشيقو القد متصبو القوام . من الممكن أن نجد امرأة طوارقية محتلة ، ولكن من الصعب جدا رؤية رجل طوارقي يميل الى البدانة . حين سألت مضيضي عن نظامهم الغذائي ، قالت : « نحن قوم لا نأكل حتى نجوع ، وإذا أكلنا لا نشبع » وبالنسبة لرشاقة الرجال ، فإن الطوارق يعتقدون أن البدانة سينة جدا للرجال ، حيث يمكن لجسم المرأة التعامل مع الشحوم ولكن الشحوم تؤذي الرجل ، وتؤثر سلبا على صحته ، ولهذا فإن جميع رجالنا يحافظون على رشاقة أجسامهم

من يجرؤ على ضرب المرأة ؟

في قرية «اوتول» - قرية طوارقية أخرى - خرجت النساء لاستيقاننا مرتديات أفضل ثيابهن وفضتهن ، والمالكاج التقليدي ، ذو اللون الأزرق ، حيث تستخدم النساء الطوارقيات اللون الأزرق لصباغة شفاهن ، وخدودهن ، وفوق أعينهن .

وهذا الصباغ مصنوع من النباتات الطبيعية ، وحين استرعى انتباهي امرأة عارقة الجمال ، حاولت التودد إليها وسؤالها بضمّة أسئلة عامة . حين بدأت تحدّثني بدت لي أكثر روعة وجمالا من ذي قبل، وبعد تناول

القلوب الشابة تقع في المصيدة ، فإذا أن يكون الحب أبديا ودائما . وربما أن يكون عابرا وسائلها . وهل ينطبق هذا على علاقتك الشخصية التي عشتها مع روجك ؟ بالتأكيد ، لقد كنت سعيدة جدا خلال علاقتي بزوجي قبل الزواج منه والتي استمرت سبع سنوات وإلى الآن ، وأنا في عمر السبعين ، ما زلت أعشقه بنفس الحرارة التي شعرت بها خلال تلك الفترة الغالية من حياتنا

في هذه اللحظة أدخلت إحدى النسوة ثلاثة صحنون كبيرة من السودا المشوية (الكبدة) كان عليّ أن أكل واحدة على الأقل ، وإلا أكون تجاوزت حدود الأدب والتصرف الاجتماعي اللائق ، تناولت واحدة ، كانت كل القطع مشكوكة بعيدان صغيرة مقطعة من سفف النخل ، وكل قطعة سودا ملفوفة بطبقة رقيقة من الدهن ، حفظت (السودا) من الجفاف . وبهذا بدت السودا طيبة ومشوية جيدا ولذيذة . وحين تذوقتها وجدتها أطيب سودا تذوقتها في حياتي وأكلت منها كلما قدمت لي خلال زياراتي لقبائل الطوارق المختلفة .

بينما جلس معظم الناس يأكلون رأيت امرأة عجوزا تجلس في إحدى زوايا الغرفة وتعزف الموسيقى على «الامزاد» - آلة موسيقية طوارقية تشبه العود - ، تعزف عليها النساء الطوارقيات فقط . وسط هذا الجو المرح والحميم ، استمرت مضيضي تجبرني عن تعمشها للحب والحياة وأنها كأمرة طوارقية لا تشكو من أي شيء في حياتها ولا يمكن لها أن تتخيل رغبتها في أن تكون في أي مكان آخر ، أو أن تتسي لآية قبيلة أخرى . لا تريد أن تكون أي شيء سوى امرأة طوارقية .

بعد السودا ، أحضرت النسوة ثلاث صوان كبيرة من العيش (يشبه البرغل لكنه أنعم وأطيب وأخف) ، وثلاث صوان أعمق من اللحمة والخضر ، كوجبة أساسية . استدار الجميع حول مراكز الطعام الثلاثة ، وغرس كل ملعته أمامه ، كما

الرجال يرقصون رقصة الحمل
في حفل بلوغ فتاة



اللين والتمر انسحبت واياها إلى زاوية واستمعت إلى قصة حياتها

بدأت باطلاق زفرة من الأعماق : كانت حياتي قاسية حقاً ، ومع أني لا أبدو كبيرة في السن ، أشعر وكأنني عشت مائة سنة ، لقد مات والدي وأنا في السنة الأولى من عمري تاركاً أمي ، وأخوتي الكباري ، وأنا . وحين بلغت ، وتبين أننا فتيات جميلتان ، بدأ هل أمي الفلق وبدأت محاولاتها لزوجنا في زيجات مبكرة والتخلص من مسؤوليتنا . وهكذا زوجتي لرجل يكبرني بثلاثين عاماً وأنا في الرابعة عشرة من عمري . لم تكن لدى أية فكرة ، ماذا كان يعتري حياتي . كل ما عرفته هو أنني كرهت الرجل جداً . عشت معه سنتين بالستين ، ما زلت أحلم بكوايس تلك الفترة . أنساءل أحياناً ، لماذا بقيت معه كل تلك الفترة والطلاق في قبيلتنا هل ما هو عليه من السهولة . كنت صغيرة جداً وببساطة لم أعلم ماذا كنت أفعل ، فجأة غادرت المنزل مع طفل عمره أربعون يوماً ولم أنظر في ذلك الاتجاه ثانية . لماذا كرهتني لهذه الدرجة ، هل كان عنيفاً معك ؟

قط ، مطلقاً ، ولكني لم أحصل رؤية وجهه مرتين في اليوم الواحد ، كان أنانياً سكيراً غير مبال إطلاقاً بحاجاتي وحياتي ، وكانت الحياة معه مجرد جحيم . هل كان يضربك ؟

- يضربني ، وصرخت صرخة استنكار ، يا الهي طبعاً لا ، وكيف يضربني ؟ وقاطعتها امرأة عجوز كانت تجلس قربها تسترق السمع الى محادثتنا : لا يوجد أي رجل طوارقي يضرب زوجته ، لقد سمعت مرة برجل طوارقي اجتاحتته موجة غضب حارة وضرب زوجته كفاً على خدها ، فشكته إلى الطالب - شيخ القبيلة المحلي - الذي جعله يدفع لها عترة كتعويض ويوقع تعهداً بأنه إذا وضع يداً عليها ثانية سيكون الطلاق النتيجة الفورية لتصرفه . لا تتحمل المرأة الطوارقية الإهانة أو الضرب إطلاقاً ، هذا شيء غير معروف في قبائلنا . وقد سمعنا بذلك



ويعد الشاي دائيا ، بينما تعد المرأة الحبيب واللين والحضر . وعلفت المرأة الشابة الجميلة ، بأن جداتنا وأمهاتنا استمتعن بموقع أفضل من الموقع الذي نتمتع نحن به اليوم نتيجة احتكاكتنا بالحضر الذين يتركون أثرا سيئا على رجالنا .

استأذنت من فاطمة المرأة المعجوز واستندرت إلى امرأة أخرى أسألتها ما إذا كان تعدد الزوجات معروفا عند الطوارق .

مع أن تعدد الزوجات مسموح به في القرآن الكريم ، ومع أننا مسلمون نؤمن بالقرآن كتاب الله فأنى لا أعتقد بوجود امرأة طوارقية تقبل الزواج من رجل متزوج ولا توجد امرأة طوارقية تقبل العيش مع زوجها إذا علمت أنه يعشق غيرها . وفي الحقيقة فإن

فقط حين بدأنا الاحتكاك بالحضر وأهل المدن ، ولو حدث وصرب أى رجل طوارقي زوجته لأى سبب كان فإن القبيلة بأكملها ستحتقره إلى درجة يضطر معها للهجرة وإيحاد موطن آخر لا يعرفه

حقوق للمرأة الطوارقية

واستأذنت المرأة المعجوز . « كانت أمي محمدني بأنها إذا أعدت الغذاء لوالدي كان لها الحق أن تطالبه بتعويض أما إذا طالبها هو بإعداد غذائه فلها الحق أن تشكيه للطالب . ومرة فعلت ذلك فأحضر الطالب والذي ونبهه بأنها زوجته وليست خادمته وليس من واجبه اعداد الطعام له . والآن على كل حال يتقاسم الرجال والنساء الطبخ والعمل في الحقل والاهتمام بالإبل ، فالرجل يصجن ويخيز الكسرى ،



تفضل المرأة الطوارقية أن تجرع لثوم مبلغا من النقود تشتري به الملابس المزخرفة والحلي

يوم قبل الزواج ثانية وذلك كي يتم تحديد أب الطفل في حال كون المرأة حاملا .

بعد تلك الحفلة تقدم خطبتي اربعة رجال وطلبوا مني أن اختار احدهم ، واخترت الرجل الذي كنت آلفه اكثر من غيره في ذلك الوقت ، وأنا سعيدة باختياري ذلك . انه زوجي الحالي ، وقد احتفلنا منذ فترة قصيرة بعيد زواجنا الخامس عشر لقد قضيت وقتنا سعيدا معه وأسفي الوحيد أنني لم أنجب له أطفالا مع أنني أنجبت طفلا لزوجي السابق ، ولكنه لا يذكر الأولاد ابدا ، ويجادل أن لا يتحدث بالموضوع اطلاقا .

رفيقات درب

كنا نتابع معا برامج التلفزيون الجزائري حين سألت احداهن عن رغبتها في استبدال حياتها بحياة امرأة عصرية فقالت « انني سعيدة جدا كامرأة طوارقية ولكن حين أرى النساء مدرسات وطبيبات ومهندسات ، أتمنى لو أن حياتي منحني نفس الفرصة لأختبر طاقاتي وقدراتي . إنني أسفة لأنني لم أذهب إلى المدرسة حيث لم يكن هناك مدارس على الإطلاق في ولاية تمنراغت» قبل استقلال الجزائر عام ١٩٦٢ . علمتنا امهاتنا أن نكتب (التيفينار) - اللغة المكتوبة للطوارق - ، وأن نتكلم الطوارقية ، ولكن هذه ليست اللغة القومية ، وليست لغة الثقافة ، إذ لا توجد كتب مكتوبة بلغة « التيفينار » فقط نراها مكتوبة على الحجارة ومعظم ما كتب عبارة عن رسائل حب بين العشاق المتباهين ، ولهذا فإن تعلم « التيفينار » لن يوصلنا إلى أي موقع هام . وهكذا فاني أتمنى أن تحتفظ المرأة الطوارقية بترائنها وعاداتها وتقاليدها وتذهب إلى المدرسة والجامعة وتصبح صاحبة مهنة .

سألناها كيف تفارنين موقعك كامرأة مع موقع المرأة الالورية ؟

قالت : في العشرين سنة الاخيرة أصبحت منطقتنا « تمسراغت » منطقة سياحية حيث يأتي

القبائل المحترمة مثل قبيلتي « كل غلا » ، « وملك غالي » لا تعرفان تعدد الزوجات مطلقا . وربما وجدت بشكل نادر في القبائل الأقل مركزا وسمة ولكنني شخصيا لم أر في حياتي رجلا طوارقيا متزوجا من امرأتين ، حتى الرجال الذين تصاب نسلاهم بأمراض مزمنة أو الذين لا يرزقون اطفالا من نسايتهم ، فلهم الخيار أن يطلقوا نسايتهم أو يستمروا في حياتهم معهن ولكن من غير المعقول الاحتفاظ بالمرأة الأولى ، والزواج بثنائية في نفس الوقت . وبالفعل فقد رأيت رجلا طاهنين في السن ثم يرزقوا اولادا من زوجاتهم ولم يطلبوا الطلاق أو الزواج من امرأة أخرى .

- وهل تعتبر إجراءات الطلاق سهلة ؟

- جدا ، اذا لم تحمي الرجل فكل ما عليك هو أن تلبسي نعالك وتغادري . وبعدئذ بإمكانك أخذ الشهود معك وإخبار الطالب بقرارك . وهنا رجعت اليينا فاطمة لتروي لي قصة طلاقها . حين طلقت زوجي ، اقامت لي والدي حفلة تسمى تعادل حفلة زفافي . إذ أن العادة بين الطوارق تقضي بالاحتفال بطلاق المرأة تماما كما يحتفل بزفافها . أرسلت والدي الأخبار لجميع النساء المسؤولات في القبائل المجاورة تحبرهن بطلاقتي من زوجي ، وتعين موعدا للاحتفال بهذا الطلاق . وفي اليوم المحدد ليست أجل ملايتي وأزهي فضتي ، وكنت نجمة حفلة تسمى كبيرة تضاهي أي حفل زفاف ، وقدمت لي الهدايا والفضة - والعادة بين الطوارق تقضي بالآ تأخذ المرأة المطلقة أيا من هذه الهدايا معها إلى بيتها ، بل يجب أن توزعها على الفقراء . معظم الهدايا تقدم من الرجال الذين يرهبون بالزواج من هذه المرأة المطلقة . وفي حفلة طلاقتي احضر لي الرجال أثنى الهدايا ، فقد احضروا لي جملين ، أعطيت أحدهما للحرفيين الذين لا يملكون الأرض أو الجمال ، وأعطيت الثاني إلى عائلتي محتاجة . في هذه الحفلة يتودد الرجال من المطلقة ثم يتقدمون لخطبتها فيما بعد . كل ما هنالك أن التعاليم الدينية تقضي بأن تنتظر المرأة المطلقة مائة

سازمان خوار و شکست بازارهای
سازمان خوار و شکست بازارهای



مثل يقول « اذا أردت أن تعرف حضارة قوم حاول أن تتعرف على موقع المرأة هناك » . وهكذا فموقعنا في هذه القبيلة يتبع من كوننا نتمتع بالحقوق الكاملة والمساواة وليس من كوننا « إناثا » فقط . وفي قبايلنا أيضا نمطي الأهمية الأولى لأصل الأم وليس لأصل الأب . فالرجل الذي تنتمي أمه إلى قبيلة محترمة على سبيل المثال ، يمكن له احراز موقع هام في حكم جبال « الحفار » حتى وإن كان والده غير معروف الأصل ، ولكن الرجل الذي لا يعرف أصل أمه لا يمكن له أن يتخذ زمام السلطة في هذه القبيلة حتى وإن كان والده ينتمي إلى أشرف العوائل الطوارقية . ولهذا فاني - كأمراة طوارقية - لا أطمح إلى استبدال موقعي مع أية امرأة أخرى ، ولكني أتمنى أن أرى انفتحات الطوارقيات الشابات يلتحقن بالمدراس ويصبجن متفصلات ومهنيات دون أن يتخللن حيا ورثته من حقوق ومزايا وعادات تضمنهن على قدم المساواة مع الرجال أو في مواقع متقدمة على الرجال أحيانا .

والحق يقال فقد وجدت في المجتمع الطوارقي نموذجاً متميزاً لتحرر النساء الذي وإن استمد منطقه ودوافعه بشكل مباشر من الاسلام ، من القرآن والسنة ، فإنه لم يهر هذه المفاهيم الاسلامية الحقة بنظرة ذكورية تضع المرأة في موقع دوني . وجدت مجتمعا مسلما لا تعتبر المرأة فيه أقل من الرجال على الاطلاق . وحيث يعتبر الانتخاب انجازا تحسد عليه المرأة بدلا من اعتباره عائقا في طريق تطورها وابداعها ، وحيث تعتبر الأمومة مجدا بدلا من اعتبارها سببا للمعجز والاهانة . إن الحب الانساني الحقيقي والقيم الاخلاقية العالية التي يتحل بها بدو الطوارق الذين يعيشون في خيام ويوت من الطين دفعني أن اكون أكثر كرها للتمييز العنصري العرقي والجنسي عما كنت عليه من قبل . إن الطوارق بسلطان وبدائيتهم في معظم أوجه حياتهم ، ولكنهم فيما يخص شأن المرأة وشؤونها أخرى كثيرة ، يتمتعون بموقف حضاري راق يمكن للعالم الذي يدعي الحضارة أن يتعلم منه أشياء جد مفيدة . □

سياح من فرنسا والمانيا لقضاء عطلةهم السنوية هنا ، كما أن أخي متزوج من امرأة فرنسية ، وأنا شخصيا قضيت ثلاثة أشهر في باريس أنمايح من أجل قضية الانجاب . لقد صمعت فعلا حين اكتشفت الذعر الذي تعيشه النساء الاوربيات من « الاختصاب » وحين عرفت كم من النساء فعلا يعتدلى عليهن وكم من هؤلاء يحاولن الانتحار . كل ذلك كان خيفاً جداً بالنسبة لي ، لأنه في جوهره تعبير عن نظرة دونية للمرأة أو اعتبارها جسدا ضعيفا لا حول له ولا قوة . لا تشعر النساء في قبيلتي بأنهن جسد فقط ، ولكنهن يملكن احترام الرجال كرفيقات دواب وشريكات حياة . إن الاختصاب غير معروف أو مسموح به قطعا في قبيلتنا . إنه معيب وخيف ولا أعلم كيف يتحمل أي مجتمع في العالم مثل هذه الخزي ، خاصة المجتمعات التي تدعي أنها متقدمة ومتحضرة .

وكذلك اكتشفت خلال اقامتي في باريس بأن هناك أمكنة ومجتمعات للنساء اللواتي يضرين من قبل رجائهن ، كيف يمكن لي أن أصلق أنه في باريس « العاصمة الاوربية » يضرب الرجل زوجته ، رغم التقدم الكبير الذي أحرزته المرأة في مجالات أخرى كم تتحمل النساء هناك ، وما أبسط ما أنجزته بالنسبة لانتزاع حقوقهن الأساسية . أعتقد أن أهم حق للمرأة هو أن تشعر بأنها إنسانة حرة ، مساوية للرجل في كل ميدان من ميادين الحياة دون أن تكون أنوثتها لعنة أو ميزة .

جدتنا العظيمة

إن المرأة الطوارقية تتميز عن الرجل بكثير من الحقوق ، ولكن هذا التميز ليس نتيجة النظرة للمرأة كجنس بل نتيجة تراث راسخ ، واحترام عميق لدور المرأة الأم في المجتمع . إن الأمومة شيء مقدس في مجتمعتنا ، وقد بدأت قبيلة الطوارق من جدتنا العظيمة « تين هينان » التي يعتقد أنها المؤسسة الأولى لقبائل الطوارق ، يعتقد الطوارق أن الامهات يحسبن التاريخ ، الثقافة والقيم والاخلاق . لدينا

هو.. هي

مساواة

وكننت أجييه حانقة : هل هي لعبة جديدة تشبه ما يسمى في الأدب « الشكل والمضمون » ؟ إن لنا حقوقاً عليك يا رجل ، فلا « تفلسف » الأمور كثيراً .

وكان يجب : وهل قصرت في شيء ؟ إنني منذ أن تزوجتك وأنا أقوم بواجباتي على أكمل وجه ، وإن قصرت في شيء فإن ذلك لأمر خارج عن إرادتي . كان يخطني جوابه وبروده أيضاً ، فأضطر إلى « بق البحصه » وأتحدث بصراحة فأقول : هل ترى من العدل والإنصاف أن تكون في أبهى مظهرك في الخارج ، بين الآخرين والأخريات ، وأن تكون غير ذلك في بيتك يا رجل ؟ إن زواجنا الذي مضى عليه ما يزيد على العشر سنوات لا يمطيك حقاً في أن تهملنا وتعمل مظهرك وهندامك .

إلا أنه كان يصيح : حتى أنت لا ترحميني ؟ إنني أمارس في بيتي بعض ما أفكر إليه خارجه ، إنك لا تدركين أهمية أن يتصرف الإنسان على سجيته دون افتعال أو إجبار .

كنت أقطع عليه كلامه واسطواناته المتكررة ، فأقول : وهل حرمتك من كل ذلك يا رجل ؟ نحن نطالب بالمساواة فقط ، مساواة مظهرك لدينا بما يكون عليه في الخارج ، والا فإن الشكوك ستثور في نفسي ، وسيلعب الفأر في « عيني » كما يقولون !

نصحته كثيراً ، ولفت نظره أكثر إلى أهمية مراعاة المظهر بمظهر لائق أمامي وأمام الأولاد في البيت ، وخاصة أثناء أيام العطلة والاجازات والأعياد . انه يتصرف في البيت وكأنني أصبحت « شيتا » من الأشياء فيه .

عندما لمست الاصرار والتحت في تصرفاته انفجرت بوجهه قائلة : مثلنا للآخرين حق المظهر فيك ، فإن لنا نفس الحق ، إنك بذلك تحيل حياتنا إلى رتابة قاتلة ، وإلى صورة متكررة غير متغيرة ، وإلى قدوة غير مناسبة .

لا تنس أن اولادك وبناتك قد أخذوا يكتفون ، وعليك أن تكون دائماً قدوهم ومثلهم الأعلى . كان يجب يرود أعصاب : وهل مظهري في البيت هو أساس هذه القدوة ؟ إنني أعطيتهم مثل جوهر القدوة وليس مظهره .



هي..



واحة صغيرة

يركب رأسها الاصرار في كثير من الأحيان بأن
● عدم حلاقي دقي أو تميز ملاسي ، والبقاء
بالملاس البيئية والارحاء والتمدد أثناء أيام المطلة
الأسوسة ، هي أمور القصد منها إهانتها ، وعدم
الاهتمام بها

كانت تقول إنك تقصد عدم الظهور بمظهر
لاق ، أو على الأصح عدم الاهتمام بمظهرك كما
يجب ، كما أراك تعمل وتسريا عندما تكون مهينا
بمسك للدهاب إلى العمل

بل كانت تخرج عن طورها وتصبح ألا أسحق
منك مطهرا لائقا وثيابا حديدة أثناء عطلتك ؟
وهل الدبر قدسهم في الخارج أفضل مي وأهم ؟

كنت رى- عصبيا ، وأشرح هذوء لا يذهب
بك - بعيدا يا ابنة الحلال - إنني أحتاج إلى واحة
سقاط أنفاس من حاة العمل الأسبوعي ، إنني أعيد
لنفسى سجنيتها وحريتها وتصرفها المعوي غير المحر
أثناء ساعات العطل الأسبوعية وأيامها ، إن الوظيفة
ولعالم الخارجي يصرفان علينا مطهرا معيب .
ويعرسان علينا الأجبار المادى - والمعوى تصورى
باب الحلال موطعا غير لائق المهندام في وطيمه - أو
ر - م غير مهذب أو مشدد

مرد علي - إذا كان الأمر كذلك ، فلماذا سيج
لمسك هذه الأمور في - ليت عدي أما ؟ ألا أستحق
أما ما تستحقه الوظيفة وموظفو الوظيفة وموظفاتنا ؟
وكنت أرد كاشا عصبي وحقيقي لمادا العمر

والمر يا ابنة الحلال ؟ إن ما معمرين به غير وارد أبدا
في تفكيرى ، فالبيت واحة الأمان ، ومساحة الحرية
الصغيرة ، وأنت الحارس - أنت الشريكة المقي
أطلعك على حمايى ، أنت ست أسراي . لذلك
فانى لا أجدح في هذا الت - فاع أو مساحيق
ك - سمح حانا - بما أقول وأبرر ، وفي أحان
أحرر كاتب بعدا لاسطوانة مرة أخرى فاستعمر
مصري وحلدي - أو سد - إما - مرة أخرى لأدافع عن
لمساحة الصمرة لى حدأ - مرحمي التصرف فيها
على سحقى واضعلاي - وأد طهر فيها بأي مظهر أو
أي شكل عله أكون □

هو..



طبيب الأسرة

البيضة

قصص
منزلية

في ميزان التغذية


بقلم : الدكتور حسن فريد أبوغزالة

كما نسمع بشهرة بيض السمك المعروف باسم « الكافيار » . وهكذا اختلف الناس كما اختلفت أمزجتهم في تناوله ، فبعضهم يحبه طازجا ، وبعضهم يحبه مخللا ، بل إن آخرين يستهيم البيض الفاسد أو الذي كاد يفقس . وللناس ، ! يعشقون مذاهب .

بيضة الدجاجة يتراوح وزنها بين ٥٥ إلى ٦٠ غراما ، تتكون من قطعين هما : بياض البيضة الخارجي ، المعروف باسم الاح ، وصغار البيضة ، ويعرف باسم الملح .

لكن أهم ما في البيضة المحتوى عليه من الزلال (أو البروتين) والدهون والأملاح ووفرة فيتامين (أ) ، وهذه جميعها مفيدة ، قابلة للهضم ، تلبي حاجة الجسم النامي .

وهذا يعني أن البيض غذاء من أغذية البناء اللازم للكبار أكثر منه للكبار ، بل إنه قد يكون ضارا لكبار السن ومرضى ضغط الدم المرتفع وتصلب

الشرايين  الجدل السوفسطائي المقيم حول أولوية الوجود هل هو للدجاجة أم للبيضة ، لا يشغل بال العلماء ، ولا يستحوذ على أي جزء من تفكيرهم الجاد ، لكنهم جميعا يميلون إلى الفئحة بأن موطن الدجاج الأول هو الهند . ولعل أولى رحلات الدجاج من موطنه كانت إلى الصين ، جارة الهند ، حيث وجد المتقبون هناك أثارا مكتوبة تشير إلى معرفة أهل الصين بالدجاج منذ ٣٥٠٠ عام

يعتقد هؤلاء العلماء المهتمون بشؤون الحيوان وشؤون التغذية أن الحاجة الماسة إلى الطعام ، هي التي دفعت إنسان الغابة الأول إلى أن يسطو على أعشاش الطيور ليسرق بيضها ، وخاصة بيض الدجاج . ومن هنا عُرِفَ أكل البيض تبتا في بادئ الأمر ، ثم مطهيا فيما بعد ، عقب اكتشافه لإيقاد النار . وبيض الدجاج هو الأكثر شيوعا بين الناس ، لكننا نسمع عن أنواع تحب بيض البط والاوز ، أو عن أنواع يشتهون بيض النعام أو التماسيح .

١ - الحساسية من البيض :

بعض الناس لديهم استعداد فطري للحساسية من أحد مكونات البيض ، وبخاصة زلاله ، وهذا أمر تكشفه الصدقة والملاحظة ، ولا علاج له سوى البعد عن تناول البيض ، والحذر من كل طعام يكون البيض ضمن تركيباته .

٢ - فرط الكولسترول :

يعد البيض في تقدير أهل التغذية من أغنى مصادر الطعام بالكولسترول والدهنيات الثلاثية ، وبخاصة صفاره ، حيث يتركز في الدهن الحيواني المصدر بما يقدر بحوالي ٣٠٠ ميليغرام من الكولسترول في البيضة الواحدة ، وهذا أمر لا بد أن يحذره مرضى تصلب الشرايين ، والمصابون بضغط الدم المرتفع ، أو من يعانون من أمراض القلب وتوابعه ، هذا إلى جانب المصابين بحصى المرارة والكل .

٣ - التسمم الغذائي :

هناك نوعان من التسمم الغذائي ، أحدهما تسببه ميكروبات يسمونها السالونيلا ، وقد وجدها بنسبة توازي ثمانية بالمئة في البيض ، تسرب إليه من الدجاج المريض ، فإذا ما ألتهم الإنسان البيضة نيئة أو شبه نيئة فإن عصبية هذه الميكروبات تتكاثر في الأمعاء ، وتسبب له تسمما يتميز بالاسهال والقيء والمغص وارتفاع درجة الحرارة ، ويداوم ذلك عقب يوم أو بعض يوم بعد تناوله البيض ، لكنه والحمد لله مرض ليس قاتلا ، إذ يشفى المريض منه بعد فترة ويعود إلى حاله .

أما التسمم الغذائي الآخر فهو بسبب مكورات على شكل عثود العنب ، لهذا سموا هذه الميكروبات باسم المكورات العنقودية ، وهذه تأتي من تلوث قشرة البيضة ، فإذا ما كسرها الطامي دون غسل فقد يقع منها بعض ما يلوث الطعام . والبيض مزروع طيبة لتكاثر هذه الميكروبات التي تفرز سمومها ، وتؤدي إلى أمراض التسمم التي يعاني منها المصاب عقب ساعات معدودات من التهامه الطعام .

الشرايين ، لوفرة ما يحويه صفار البيض من الكوليسترول وثلاثيات الجلسرين المتوفرة في دهن البيض .

إن عتوى البيضة يتراكم ويتجمع على مدى شهر داخل جسم الدجاجة فيما تتكون قشرتها في اليوم السابق لإطلاقها .

من المؤكد أن القيمة الغذائية ترتبط ارتباطا وثيقا بعمر البيض ، لذا يحرص الناس على شراء البيض الطازج واستهلاكه ، نظرا لارتفاع قيمة الغذائية ، ولطعمه المحب ونكهته المرغوبة .

والفرق بين هذا وذلك هو أن البيضة الطازجة تتميز بوجود فراغ هوائي لا يزيد عن ثلاثة أرباع البوصة المكعبة أو ربما أقل من ذلك ، كما أن الصفار فيها جامد لا تشوبه بقع ولا دم ، كما أن البياض رائق لا هكر فيه ولا لون .

وقشرة البيضة الطازجة خشنة ، لو نظرت خلالها في ضوء الشمس أو أي شعاع قوي فستجدها رائعة لا تشوبها بقعة ما ولا ظلال .

أمراض قد ينقلها البيض :

لا يمكن لصورة العملة أن تكتمل إلا إذا نظر الإنسان إلى وجهها ، وإذا كنا قد عرضنا لتاريخ البيض ، ومحدثنا عن عراقة ، وتناولنا قيمته الغذائية وفوائده ، وأغفلنا احتمالات الضرر وخطر المرض الذي قد ينقله البيض أو يسببه فإن الصورة تكون منقوصة متحيزة غير صادقة ، لهذا كان من أمانة الحديث وصدق القول أن نعرض للجانب القاتم من قضية البيض وهو جانب المرض .

تلك الأمراض التي ينقلها البيض أو يتسبب فيها ليست كثيرة ، لكنها تستحق منا النظر والتبصر والاحتراس ، حتى لا يقع أحدنا في براثنها يوما أو يتردى في مزلقها ، وهذه القضية نوجزها على النحو التالي :

الفئة !

• أكتب الشعر ؟



فوجيء صاحبي بالسؤال ، فما كان منه إلا أن أظهر دهشته ، وغمغم يرضع كلمات ، ثم تنحى ، وعلق :

- لماذا الشعر ؟ إنني مجرد موظف في هذا المكان .

سألت : وهل الوظيفة تقتل مناخ إبداع الشعر ؟

عادته الدهشة إلى عياله ، وأظهر عدم فهم ، وكَتَبَ السؤال ، وعلق :

- لماذا تصر على الشعر ؟ إن الشعر يكتبه الشعراء .

علق : قصص الغول ، إن المكان جميل ، ويوحى بكتابة الشعر ، بل إنه يمرض على ذلك .

انفجرت أساريره ، وعلق : هذا ما قصدته إذا ؟ إنك تتكلم عن جمال المكان ، آه ، ربما كان جميلاً !

سألت منهشاً بدوري : ألا تجد جيلاً ؟ البحر أمامك برقه ونعومته وغضبه وفورانه ، ألا ترى طيور النورس وهي تتشاقى في المكان بأجنحتها البيضاء التي تلتصق تحت أشعة الشمس ؟ ألا تراقب صراع العاصفة مع السفن ؟ ألا ترى الأشربة البيضاء والريح تلاعبها ؟ ألا ترى جمال التناقض حولك ؟

بلى منهشاً ، بتلفت إلى حيث أثير .

ثم أضفت : ألا تجد أنك في موقع يطل على البحر من جهة ، لكنه في حوض أشجار الغابة والجبل والأزهار والعشب اللذي ؟ ألا تسمع شدة الماء وهو يتدفق في سواقبه ، وثغاء الأبنام وهي ترتفع في هذا المدى الأخضر ؟ ألا تتداخل في سمعك الأصوات والأنغام ؟ ألا تسمع يا رجل ناي الراعي في ابتهالاته وحسانه وآهاته الموحمة ؟!

تابع صاحبي إشاراتي وأوصافي بعينه . وسياء الدهشة لم تفارقه قط ، كأنه كان يكتشف المكان على ضوء الملاحظات التي كنت أوالي ذكرها .

كسر دهشته وصمته وعلق . إنني أركز على التفاصيل الدقيقة في عملي ، ولا أهتم أو ألفت كثيراً إلى ما يحيط بالمكان . ربما اعتدته فأصبح لا يثيرني . لقد أصبح كل ما ذكرته جزءاً من « ديكور » يحيط بي في أوقات طويلة ، هي أوقات عملي التي زادت على عشر سنوات مستمرة في هذا المكان .

علق : هو ذاك ، لقد اعتدت المكان ، بل أدمتته ، فأصبح لا يثيرك ، ولا يدخل إلى حواسك الجديد أو الخثير .

علق صاحبي الآخر : هل تقصد التعميم في كلامك ؟ إن الحياة تحتاج دائماً إلى التعامل معها بإحساس مرهف ، بملك استشعاراً للتعامل البكر الأول .

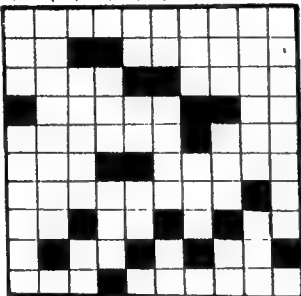
قلت : هذا ما قصدته منذ بداية حديثي ! □

سليمان الشيخ

الكلمات المتقاطعة



1. 9 8 7 6 5 4 3 2 1



كلمات رأسية

- ١ - من روائع اللوحات الزيتية وتعرف أيضا بالجيوكندا .
- ٢ - حق الأفراد في التعبير عن ذواتهم في الفن وغيره ، خاتمة الذاكرة .
- ٣ - تجدها في أول الأبيدية وأخرها ، جمعها أهوار ، مكانيه .
- ٤ - يندى للفائز في الرياضة والفن ، من أمن على ماله وعرضه بدفع الجزية
- ٥ - حرف نقي وحزم ، يضرب فيه المثل في الكذب والحداد .
- ٦ - أصدر صوتا حاداً ، حرفان متشابهان ، إله فرعوني
- ٧ - سحاب يحمل بالماء ، ظرف يسأل به عن المكان
- ٨ - جزيين ، بحر .
- ٩ - فنان ايطالي متعدد المواهب وصاحب «العماء الأخير» .
- ١٠ - غرض ، متعلق بمادة ملتهبة تنضجها بعض الأشجار كالصنوبر مثلاً

يسهدف هذا اللغز إلى تسليتك وامتاعك بالإضافة إلى إثراء معلوماتك وربطك بترائك الفكري والحضاري عن طريق البحث الحاد المتمركز في المساحم والموسوعات وغيرها من المراجع الهامة والمطلوب منك الأجابة على أسئلة هذا اللغز ومقارنتها بالحل الصحيح الذي سينشر في العدد القادم

كلمات أفقية

- ١- رسام ونحات ايطالي من مشاهير فني عصر النهضة
- ٢- الاسم الثاني لمسرحي أمريكي صاحب المسرحية « حربة اسمها اللمذة » ، حرفان من طير .
- ٣- معدن تصنع منه التماثيل ، مركز الدوران
- ٤- أدب ناقصة ، رسام فرنسي انطباعي من تلاميذ الفنان بيسارو .
- ٥- المرأة من لوى ، رسام فرنسي تأثيرى وصاحب لوحة « المتحممات »
- ٦- حوارى خاتن سلم السيد المسيح لاعدائه ، تمجدها في رحال .
- ٧- من كبار نوابغ الفنانين الهولنديين
- ٨- تال ، صموية في النطق ، طن طنينا عاليا
- ٩- شرع ، غير ناضج
- ١٠- أشهر نحاتي اليونان القدماء وصاحب تماثيل افروا البارثينون . ١٩١١٦٥٣٢١

[illegible]

● حل مسابقة العدد الماضي نوفمبر ١٩٨٨



الوردية العابية

شعر / محمد علي شمس الدين *

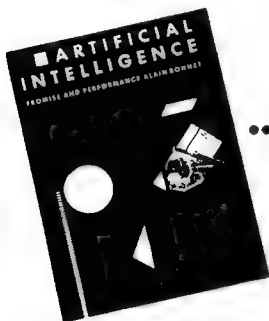
غابت منازلهم وأوغل صمتها حتى الأبد
لكأن أربعة من الطير انتهت في صمتها العالي
وأقفلت الزمان
لكأن أربعة من الطير انطوت مثل الدخان
حيث أهر جلدوع أحزاني
وأنظر المدد
حيث أهر البحر
..... هذا البحر أبعد من يدي
وعلى الزبد
حينان مفلقتان
لا تلمسها
ودع الأبد
يجري
ويجرف هذه الأسماك مثلك يا ولد
وأخبرني عذابك للأبد .

خيطان من مطر على شجر الكلام
خيطان من رؤيا .. لأكمل قصتي
وأعيد ترتيب العذاب كما يرام
فأنا أرحمني خالص في الليل هذا صاحبي أصم
وتلك حامي سوداء من كدر الظلام
والورد أعمق ما يكون ، رأيت
في القاع مبتدأ
..... ووجهك في الركام
وصرخت أدركني ، ولم أسمع
وظل الصوت مرغلا كطفل ضائع في الليل
..... حتى استوحش الراوي
وأسدل دون قصته الحتام .
خيطان من حمى على جسد الكلام
هذا
ولست بتأثر بأي شيء على أحد



مكتبة العربية

كتاب الشهر



الذكاء الاصطناعي.. الواقع والمنشود

تأليف : الان بوند /مراجعة : الدكتور علي صبري فرغلي

ما زال عمل الحاسب الآلي يؤخذ على أنه صدى جامد للنشاط
الإنساني ، لكن الاجيال الجديدة من هذا الجهاز الخطير اكتسبت أخطر
مميزات العقل البشري وهو الذكاء ، عن هذا النوع من الذكاء يتحدث
الكتاب .

* عضو هيئة التدريس بكلية الآداب - جامعة الكويت .





التعبير الرمزي للواقع، وتستخدم لغات برمجة غير تقليدية مثل لغات ليسب وبرولوج . ويستخدم عالم الذكاء الاصطناعي هذه اللغات لخلق نموذج للعالم داخل الحاسب ، ويتعامل مع هذا النموذج كما تتعامل نحن مع الواقع من حولنا ، ويقارن بين سلوك النموذج وسلوك الواقع ليعدل ويطور من نموده ، وكلما تطابق السلوكان دل ذلك على صحة المحاكاة . ولما كانت برمجيات الذكاء الاصطناعي تهدف الى محاكاة قدرة الانسان على الاستقراء والاستدلال فقد أصبحت المعالجة المنطقية عنصرا أساسيا في هذه البرمجيات .

وتعنى برمجيات الذكاء الاصطناعي بالمسائل التي ليس لها حل خوارزمي معروف ، وتعني بذلك عدم وجود سلسلة من الخطوات المتتابعة التي يؤدي اتباعها الى ضمان الوصول الى حل للمسألة . وطالما أنه لا يوجد حل معروف للمسألة فلا بد اذاً من اللجوء الى الاجتهاد . ولذلك لا تعد البرمجيات التي تحل المعادلات التربيعية ضمن برمجيات الذكاء الاصطناعي ، لأن لها حلا خوارزميا معروفا .

وتعد برمجيات الشطرنج مجالاً خصياً للذكاء الاصطناعي لأنه لا توجد طريقة معروفة لتحديد أفضل حركة ممكنة في مرحلة معينة من دور الشطرنج وذلك لسيين : أولها أن عدد الاحتمالات كبير جدا لدرجة يستحيل معها اجراء بحث كامل عليها ، والسبب الآخر أننا لا نعرف سوى القليل عن المنطق الذي يبني عليه اللاعبون المهرة تحركات قطعهم ؛ إما لأنهم ليسوا مدركين له بشكل واعي أو لأنهم لا يريدون أن يفصحوا عنه . وقد حقق علماء الذكاء الاصطناعي تقدما كبيرا في تطوير برمجيات الشطرنج في السنوات الأخيرة وتستطيع الآن البرمجيات المتنازعة أن تهزم جميع اللاعبين باستثناء

شيميز كتاب « الذكاء الاصطناعي : الواقع والمنشود » بأنه لا يفترض في القاري خلفية علمية في الرياضيات ، أو برمجة الحاسب الآلي ، وهو يخاطب القاري المثقف الراغب في بذل الجهد اللازم لفهم مثل هذا الموضوع . والكتاب يعرض لمختلف القضايا الأساسية لمعلم الذكاء الاصطناعي بدرجة كافية من العمق ، بحيث يجد المتخصص فيه متعة ذهنية ، وفي نفس الوقت يتمتع المؤلف عن التفصيلات الدقيقة الخاصة ببناء أنظمة الذكاء الاصطناعي التي لا تهم سوى الممارسين هذا العلم . لهذا وعلى الرغم من كثرة ما نشر بالانجليزية عن الذكاء الاصطناعي فقد ترجم هذا الكتاب على الفور الى الانجليزية ليسد حاجة القراء لمثل هذه الخفايا . نشرت الطبعة الأصلية لهذا الكتاب باللغة الفرنسية عام ١٩٨٤ ، أما الطبعة الانجليزية فقد ظهرت عام ١٩٨٥ وأصدرتها دار Prentice-Hall بالمملكة المتحدة .

يحتوي الكتاب على عشرين فصلا مقسمة الى خمسة أقسام :

يتناول المؤلف في القسم الأول من الكتاب علم الذكاء الاصطناعي باعتباره يهدف الى فهم الذكاء الانساني عن طريق وضع برمجيات للحاسب الآلي لها القدرة على محاكاة السلوك الانساني المسمى بالذكاء . ويؤكد المؤلف صعوبة تعريف الذكاء الانساني بشكل عام إلا أنه يحدد عددا من المعايير التي يمكن الحكم بوجوده من خلالها ، ومن بينها القدرة على التعميم والتجريد ، والتعرف على أوجه الشبه في المواقف المختلفة ، والتعامل مع المواقف المتجددة ، واكتشاف وتصحيح الأخطاء لتحسين الأداء . . . إلخ .

وتعتمد برمجيات الذكاء الاصطناعي على نظم

● الذكاء الاصطناعي ، الواقع والنشود

معاني كلمه « في » المختلفة في الجمل أ ، ب ، ج :

أ - قتل زيد عمرا في حالة غضب

ب - قابل زيد عمرا في نادي الجامعة .

ج - سرق زيد عمرا في ثوان معدودة .

يتناول المؤلف في القسم الخامس من الكتاب الأنظمة الخبيرة Expert Systems وهي برمجيات تسمى لتمثيل المعرفة والخبرة التي تجعل الانسان خبيرا في مجال ما ، ويوضح المؤلف أنه قد ثبت فشل المحاولات الأولى التي كانت تسمى لبناء برمجيات عامة تصلح لمحاكاة عمل الخبراء من ، كافة التخصصات ، إذ كان التصور أن عمليات المنطق واحدة في جميع الأحوال ، والأنظمة الخبيرة التي تبني حاليا هي أنظمة متخصصة ، فكل منها يهدف لمحاكاة خبرة معينة ، فمن أشهرها مثلا MYCIN الذي يمكن استخدامه لتشخيص بعض الأمراض السارية وخاصة أمراض الدم كما يقوم باقتراح العلاج اللازم للمريض ، أو طلب المزيد من نتائج التحليلات التي تمكنه من التوصل الى التشخيص السليم .

وتتكون برمجيات الأنظمة الخبيرة عادة من جزأين رئيسين هما قاعدة المعرفة ويتضمن المعرفة التي يمكن استخلاصها من الخبر الانساني ، ومفسر المعرفة ويضم القوانين وعمليات المنطق التي تتوصل الى اصدار الأحكام بالاحتياط على قاعدة المعرفة والعلاقة جدلية بين الاثنين .

ومن أهم مشاكل بناء الأنظمة الخبيرة كيفية تمثيل أنواع المعرفة المختلفة - وهي في الحقيقة مشكلة علم الذكاء الاصطناعي . ولهذا أفرد لها المؤلف القسم الثالث من كتابه - فالتعبير عن الحقائق الثابتة يختلف عن التعبير عن الاحتمالات المختلفة ، وهناك المعرفة التي يصعب تعريفها مثل الخبرة المكتسبة . فاختير يكتسب صفته من علمه الواسع في مجاله ودرايته التامة بكافة المصادر المعرفية التي يمكن أن يلجأ اليها لحل قضية ما ، كما يكتسب صفته من خلال خبرته الطويلة وحكمته وقدرته على وزن الاحتمالات المختلفة للموقف واكتشاف أرجحها ، كما يستطيع

مئات قليلة منهم .

معالجة اللغات الطبيعية هو عنوان الفصل الثاني من الكتاب ، ويقول المؤلف إن هذه المعالجة تشكل أساسا هاما لتطور الذكاء الاصطناعي . فمن أهداف الذكاء الاصطناعي جعل الحوار بين الحاسب والانسان ممكنا باللغات الانسانية . ولا شك أن السلوك اللغوي للانسان يتطلب قدرا من الذكاء . وبما أن من أهداف الذكاء الاصطناعي محاكاة القدرات الانسانية العقلية . فلا بد له أن يحاكي عملية التفاهم باللغات الطبيعية التي تتمثل في مقدرة الانسان على التعبير عن آماله وآلامه وعواطفه وفكره ، وعن ماضيه وحاضره ومستقبله ، وغير ذلك باستخدام عدد محدود من الرموز اللغوية (الأصوات في حالة الكلام المنطوق والحروف في حالة اللغة المكتوبة) ، كما تتمثل في قدرته على فهم ما يقال حوله بلفظه أما الحاسب فلا يعرف سوى لغات البرمجة التي تختلف كفيها عن اللغات الانسانية المرتبطة بحضارات وقيم وتراث الانسان ويضطر الانسان الى تعلم لغات البرمجة هذه حتى يستخدم الحاسب

ويستعرض المؤلف في هذا القسم تطور برمجيات معالجة اللغات الطبيعية منذ الخمسينيات وحتى الوقت الحاضر . ويتناول المحاولات الأولى لتصميم برامج الترجمة الآلية التي كانت تعتمد بالدرجة الأولى على سرعة الحاسب الفائقة ، في البحث عن الكلمات في القاموس الالكتروني ثنائي اللغة ، وترجمة النص كلمة بكلمة دون « فهم » معاني الجمل والفقرات مما أدى الى فشل هذه البرامج وتوقف البحث في هذا المجال ، ثم عاد الاهتمام بها في نهاية السبعينيات بعد نجاح برامج الاعراب Parsing وبرامج تفاعل الانسان مع الآلة . وتعني برمجيات الذكاء الاصطناعي بتمثيل المعرفة البديهية فنحن نستخدم كثيرا من البديهيات في تفكيرنا واستنتاجاتنا ، حيث نعرف مثلا أنه يستحيل على الشخص أن يوجد في مكانين في وقت واحد ، وأن الحيوان ذو أربع أرجل ، ونعرف الفرق بين

● الذكاء الاصطناعي ، الواقع والمشود

فيحتاج الى مزيد من البحث لعدم استطاعة الآلة حتى الآن أن تقوم بمعالجة الكلام المتصل ، ولا شك أن التقدم في معالجة النصوص المكتوبة سيكون له أثر في المستقبل في علوم معالجة الكلام المسموع المتصل . كما حققت برمجيات الأنظمة الخبيرة بعض النجاح في السنوات الأخيرة وخاصة بعد أن تحلى علماء الذكاء الاصطناعي عن فكرة بناء الأنظمة الخبيرة المتعددة الأغراض *general purpose expert systems* . ويعتقد بوني أن الفترة القادمة ستشهد مزيدا من التقدم في بناء برمجيات الأنظمة الخبيرة التي ستتمدى الحالات التي حققت فيها بعض النجاح وهي برمجيات التشخيص *diagnosis* . ويرتبط هذا بالتقدم الذي يحرزه علماء الذكاء الاصطناعي ، وعلماء تقنية المعلومات في تمثيل المعرفة الانسانية . □

الاصطناعي هما معالجة اللغات الطبيعية ، وبناء الأنظمة الخبيرة . فقد تحقق تقدم ملحوظ خلال السنوات الأخيرة في معالجة اللغات الطبيعية وخاصة بعد ظهور برامج متقدمة للأعراب النحوي باستخدام تقنيات متقدمة مثل *Chart Parsing Techniques* ، *ATN* ويرى المؤلف أن برمجيات معالجة اللغات الطبيعية ستحقق تقدما ملحوظا حيث بدأ الباحثون يتجهون الى معالجة مشكلة الدلالة وتحليل السياق ولا شك أن احراز تقدم في هذين المجالين سيكون له أثر كبير في تطور برامج معالجة اللغات الطبيعية كبرمجيات الترجمة الآلية ، وبرمجيات تفاعل الانسان والآلة ، ومعالجة المعلومات وغيرها ويقول بوني ان هذا التقدم سيكون مقصورا على البرمجيات التي تعالج النصوص المكتوبة ، أما معالجة الكلام المسموع

شجاعة نادرة

● قيل ان أم عمارة واسمها . نسيبة بنت كعب بن عمرو بن عوف الأنصارية كانت من أوائل المسلمينات ، وشهدت موقفه أحد مع زوجها يزيد بن عاصم وابنيها حبيب وعبد الله ، ولما انهزم المسلمون في هذه الموقعة انتحازت الى رسول الله ﷺ تدافع عنه بالسيف وترمي بالقوس .

وحدث أن أقبل ابن قمشة - وكان من فريق الكفار - وهو يصيح « دلوني على محمد .. فلا نجوت إن نجا » فاعترض له مصعب بن عمير وأم عمارة ، وكان عليه درعان فاتقى بهما ضرباتهما .

تحكى أم عمارة عن موقعة أحد قائلة : « انكشف الناس عن رسول الله ، فما بقي معه إلا نفر قليل وأنا وابنائي وزوجي بين يديه نذب عن رسول الله ، والناس يسمرون منهزمين ، ورأيت رسول الله بدون ترس ، فرأى رجلا منهزما معه ترس ، فقال لصاحب الترس : ألق ترسك الى من يقاتل ، فألقى ترسه وأخذته ، فجعلت أنترس عن رسول الله ، وإنما فعل بنا الأفاعيل أصحاب الخيل ، فيقبل رجل على فرس فيضربني ، فتترست له ، فلم يصنع سيفه شيئا ، فولى ، فضربت عرقوب فرسه فوق على ظهره ، فجعل النبي يصيح على ولدي قائلا : « يا ابن أم عمارة ، أمك أمك » فعاونني عليه حتى أوردته الملاك » .

وحدث رسول الله عنها بعد ذلك فقال : « لمقام نسيبة خير من مقام فلان وفلان ، ما التفت يمينا أو شمالا وأنا أراها تقاتل دوني » ، وكان يراها تقاتل يوم أحد أشد قتال ، وانها لحاجة ثوبها على وسطها حتى جرحت ثلاثة عشر رجلا .

يؤكد أن جزيرة الأبرش ، مؤسس دولة التتوخيين (١٣٨ - ٢٦٨) كان أول من استخدم المتجنق من العرب قبل الاسلام ، كما تؤكد دراسة حديثة للدكتور صلاح العبيدي أن عرب العراق عرفوا هذا السلاح منذ القدم .

كما ورد في تاريخ الطبري أن عروة بن مسعود ، وغيلان بن سلمة ، لم يشهدا مع الرسول وقعة حنين ، لأنها كانتا يتعلمان صناعة الدبابات والمجانق في بلدة « جرش » . وهذا يدل على أن العرب الفساسة الذين كانوا يقطنون في هذه المدينة وماجاورها منذ عهود ما قبل الاسلام ، قد عرفوا هذا السلاح ، وبرعوا في استخدامه ، كما ذكر صاحب « البداية والنهاية » أن المسلمين استخدموا المتجنق لأول مرة في حصار الطائف ، أما الخليفة عمر بن الخطاب فقد حي أفضل عناية باستخدام المتجنق ، حتى أصبح لدى جيش المسلمين الذي فتح بلاد فارس عشرين منها ، استخدمها في فتح مدينة بهرسير (المدائن) . وطبقا لرواية الواقدي نجد أن جيش ابن الوليد استخدم السلاح نفسه ، وفي العصر الأموي اهتم الخلفاء بتطويره ، وعندما حاصر الحجاج الثقفي عبدالله بن الزبير بمكة ، قام بنصب متجنق ضخيم على جبل قبيس ، وينسب إليه أيضا أنه أمر بصناعة متجنق ضخم ، يحتاج إلى خمسمائة رجل لتحريكه ، وكان يسمى « العروس » ، ويقال إنه سلمه إلى محمد بن القاسم الثقفي لما وجهه لفتح السند . واستخدمه أيضا في فتح مدينة الديبل (كراتشي حاليا) ، وغيرها من مدن السند ، سنة ٨٩ هـ . ويقال إن كبير الرماة الموكل بالرمي على « العروس » ، كان اسمه « جؤبة » ، وأنه لمهارته كان يرمي على صارية علم بقطعة الحجر فيمزقها في الرمية الثالثة على الأكثر .

مع بداية القرن الثاني الهجري أصبح المتجنق شائعا . خاصة في حصار المدن ، ويروي ابن الأثير أن مروان بن محمد حاصر سعيد بن هشام وأنصاره في مدينة حصص مدة عشرة أشهر ، ليلا ونهارا ، ونصب عليهم نيفا وثمانين متجنقا ، وقد نقل أمويو

الأندلس معهم هذا السلاح إلى هناك . في هذه الفترة شاع استخدام المتجنق عند العرب ، وبدأ يظهر في الشعر .

يلقي الزلازل أقوام دلفت لهم
بالمجنق وصكا بالملاطيس

والملاطيس هي الحجارة التي يرميها المتجنق . في جيوش العباسيين أصبح سلاحا رئيسيا ، وأصبح له صف خاص ، هو « المهندسين » ، يرأسه قائد يلقب بالمجنقي ، وخلال الفتنة بين الأمين والمأمون عام ١٩٧ هـ (٨١٣ م) استخدم المتجنق بكثرة .

وفي العصر المملوكي ، جرى اهتمام عام بالصناعة الحربية ، وبالمجنق خاصة ، وكان هذا يتم في خزان السلاح المسماة « الزردخانه » . يصفها المؤرخ ابن تغري بردي بقوله : « وكانت تحوي أشياء كثيرة محملة على العجل ، تجرها الأبقار ، وعليها آلات الحصار ، ومن مكاحل النطف الكبار ، ومدافع النطف المهولة والمناجيق العظيمة ، ونحو ذلك ... » .

ويصف لنا أبو الفداء في « المختصر في تاريخ البشر » المتجنق الذي استخدمه المسلمون في حصار الصليبيين في عكا - ٦٦٠ هـ (١٢٦١ م) - يقول : « أمر السلطان الملك الأشرف بجمع المناجيق وآلات الحصار من جميع الحصون إليها ، فاجتمع على عكا من المناجيق الكبار والصغار ما لم يجتمع على غيرها . »

أما المؤرخ ابن تغري بردي فيصف حصار قلعة صلخد ٨١٢ هـ قائلا :

« ثم طلب السلطان مكاحل النطف والمدافع من قلعة الصبيية وصفد ودمشق ، ونصبها حول القلعة ، وكان فيها ما يرمي بحجر زنته ستون رطلا شاميا ، وتحمي الحصار ليلا ونهارا ، حتى قدم المتجنق من دمشق على مائتي رجل ، فلما تكامل نصبه ، لم يبق إلا أن يرمي بحجره ، وزنته حجره

تسمون رطلاً بالدمشقي . (يساوي ٢٥٠٠ جرام) .

وقيل الانتقال مع مقدمة المحقق إلى أنواع المجانيق ، تعود إلى خطوط ابن ارنؤفا الزردكاش .

منكلي بغا

من تقاليد المؤلفات القديمة ، أن يهدي المؤلف كتابه إلى صاحب له ، أو إلى سلطان ، أو أمير ، له به وثيق الصلة ، أو تلقى منه منة ، ونجد هذا في معظم المؤلفات العربية .

وغريب أننا لانعرف على وجه الدقة اسم صاحبا ، أو نحيط بحياته ، ولكننا نعرف شخصية من أهدى إليه كتابه ، ننظر إلى النص :

« أتايك العساكر الاسلامية ، مؤيد الملة المحمدية ، هو المقر الأشرفي ، السيفي ، شمس العلا منكلي بغا الشمسي ، لازالت الأقدار قاضية بهلاك أعدائه ، متكفلة بإسعاد أحبابه ، وأودائه ، عن أخذ من كل فن بأوفر نصيب ، وأضحى كل بعيد المتناول وهو منة قريب ، وجمع بين فضيلتي الحكيم والحكيم ، والسيف والقلم ، ورأيت أعظم مساعيه ، وأكثر دواعيه ، إلى إيمان النظر فيما يحفظ نظام الممالك ، وتنجلي به الخطوب الخواك ، من أنواع جيد الحروب ، ورمي أعداء الدين بمتيمات الخطوب ، والتوصل إلى أخذ مصاقلهم ، والحصون ، وزلزلة أركانهم ، وهتك سرهم المصون » .

والأمير منكلي بغا الذي أهدى إليه المؤلف كتابه ، هو أتايك العساكر الاسلامية ، منكلي بغا ، الصالح ، الظاهر برقوق ، ويعرف بالمجمي ، صيره الناصر ابن أستاذه ، وأرسله رسولا إلى تيمور - لك سنة خمس وثمانمائة (هجرية) ، ثم رجع وتولى الحسبة في زمن السلطان المؤيد . شيخ ، تزوج من الأميرة خوند فاطمة ابنة الملك أشرف شعبان ، ثم أصبح أتايك قائدا للجيش عام ٨٣٠ هجرية ، ومات عام ٨٣٦ هجرية ، وهذا يعني أن ابن ارنؤفا

الزردكاش قد وضع مؤلفه قبل عام ٨٣٠ هجرية . بعد أن يفرغ المؤلف من الإهداء ، يذكر مضمون الكتاب ، فيقول إنه وضعه في أنواع المجانيق ، والزيارات (نوع من مجانيق السهام) ، والسلام التي تستخدم في حصار القلاع ، والزحافات التي يجلس فيها المحاربون بينما يقوم رفاقهم بدحرجتها باتجاه أسوار القلعة المحاصرة ، والجسور التي تمتد لعبور الموانع المائية ، ورمي المكاحل (المدافع) ، والقوارير المعبأة بالنفط .

وماشاكل ذلك من مخترعات التدابير ، وجمعه كتابا ، ورتبه فصولا وأبوابا ، وخدمته به الحضرة العالية ، لازالت سمودها متوالية ، ولست في ذلك الا كما قيل :

كأبحر تخطره السحاب وماله
فضل عليه لأنته من مائه

ثم انتقل ابن ارنؤفا إلى وصف المنجنيق ، وأسلوب الرمي به :

« إذا أردت أن ترمي بعيدا فأنك تضع الحجر في المنجنيق ، وترمي به إلى مطلوبك ، فإن أردت أبعد منه فأنك تدخن في الثانية أصبع المنجنيق بالزيت ، (دهن أصبع المنجنيق بالزيت يجعل انزلاقه أسهل ، ويزيد مدى الرمي) ، فإن رميت به ، وبلغت ما تطلب ، وأردت أبعد من ذلك فأنك تضع بين حلقة سواعد المقلع ، وبين الأصبع الحديد قطعة من المشاق (ما يبقى من الكتان بعد المشق) وترمي به ، فان بلغت مقصودك فحسن ، وإن أردت أبعد منه فأنك تدخل في أصبع المنجنيق كمكة من حبل ، وترمي به ، فأنك تبلغ مقصودك ، وإن أردت أبعد منه فأنك تضع فيه كمكة أخرى ، فأنك تبلغ الذي تطلبه إن شاء الله تعالى ، وإن أردت أبعد منه تضع كمكة أخرى ، تفعل ذلك ثلاث مرات ، فأنك تبلغ الذي تطلبه . »

وعرضي ابن ارنؤفا في تفصيل طرق الرمي إلى مسافات أبعد ، والعاملون بالفن العسكري

● الأنيق في المناجنيق »

فإنك تغير الساعد بأغلفته ، وإن أردت أقرب منه
فإنك تزيد الحجر رطلا واحدا وترمي به ، فإنك تبلغ
المقصود إن شاء الله تعالى . . .

ومضي ابن ارنيفا في شرح وسائل تقريب
الرمي ، والضرب على مسافات قليلة ، ولا يفوته
التأكيد بعد شرح كل خطوة أن تنفيذ ما قاله يبلغ
صاحبه المقصود بإذن الله تعالى
وفي نهاية شرحه يقول :

« وهذا الذي ذكرناه تمام العمل بالمناجنيق الذي
يسمى ، « قرا يعزى » »

« وقرا يعزى » ، نوع خاص من المناجنيق ،
خاص برمي الحجارة ، ويعمل طبقا لبدأ النقل
المعكس ، وهو النوع الذي ركز عليه ابن ارنيفا في
بحثه ، سواء فيما يتعلق بالنص ، أو الرسوم
التفصيلية ، ولا يفوته أن يشرح تركيبه في نهاية القسم
الأول من المخطوط

« ولابد من ذكر وضع هذا المنجنيق ، فنقول
كيفية وضعه (تركيبه) ، حتى يصير الرامي به
مستأنسا ، فنذكر ما يحتاج إليه من الأخشاب ، وهي
ثمانية وعشرون قطعة من الخشب ، وفيها ما يزيد
وما ينقص ، فإذا أردت وضعه فننظر إلى ما قد وصمته
من الأخشاب في هذا الكتاب ، فتعمل أمثالها
وأعدادها والصندوق المرسوم فيه ، فلا تخرج عن
عمله ، وأنظر أيضا إلى طول الشباب وما هو عليه ،
فأعمل هاتيه وسفله وأعلاه وبخوش (ثقب)
الخنزيرات (الحزء من الدوال الذي يدخل فيه
عمود السهم) ، و « من الأعمال ، ثم جمع
المنجنيق وما يحتاج إليه »
وهنا نعود إلى دراسة الدستور - الدهان لنقف
منها على أنواع المناجنيق :

من الحجر إلى الثعابين

المناجنيق بشكل عام عبارة عن عدد من القوائم
الخشبية ، يتصل أمثالها بممارسة ، يركب عليها
عمود خشبي طويل ، يقال له « السهم » ، يكون



الحديث - سيجدون أن القواعد التي وصفها تماثل في
مخطوطهم المربعة نفس قواعد إطلاق الصواريخ
الحديثة ، مع مراعاة التقيد وفارق العلم ،
والعصر ، وينطبق هذا على ما قاله أيضا بخصوص
برمي عن قرب

« وإن أردت القرب ، فإنك تضع الحجر وترمي
به إلى حيث تريد ، فإن أردت أقرب من ذلك فإنك
تدهن ثلث أصبع المنجنيق وترمي به ، وإن أردت
أقرب منه فإنك تدهن ثلثي الأصبع وترمي . فإنك
تبلغ المقصود ، وإن أردت أقرب من ذلك فادهن
جميع الأصبع وترمي ، فإنك تبلغ ما تريد »

« وإن أردت أقرب منه فإنك تشيل رأس المريد
(ينصح المؤلف هنا برفع المنجنيق إلى أعلى ، مما يزيد
في انحناء زاوية الرمي ، وهذا مما ينقص المدى حسب
مبدأ الرمي بالأسلحة المنحنية مثل الهاون حاليا) إلى
فوق ذراع واحد ، فإن أردت أقرب منه فإنك تشيله
ذراعاً آخر وترمي فإنك تبلغ ما تريد ، وإن أردت
أقرب من ذلك فإنك توسع المريد وترمي به ، وإن
أردت أقرب من ذلك فإنك تنزع جسر المولاب
وترمي به فإنك تبلغ المقصود . وإن أردت أقرب منه

أو القدور بلغة عصره ، منها على سبيل المثال « قدر نحاسية مضررس » ، وهذا نوع من القنابل التي تنفجر ذاتيا . يقول في طريقة العمل :

« يأخذ قدرا مدورا فخارا ، يحط فيه فتاتيش (فتاش أي سهم نساري) ، وصفاربخ (صواربخ) ، في سفل كل فتاش ضررس وهو حد (أي حارق) ، وفي سفل كل فتاش ثلاث كواكب (أجهزة إشعال) . وتغلا الصواربخ والفتاتيش ، وتغلا معهم دواحد (كرات صغيرة من المعدن) ، وتغتم رأس القدرة ، وتنزل في رأس القدرة أكربخ عراقى (الأكربخ هو جهاز لإشعال القدرة) . »

طبعا يبدو بوضوح صعوبة النص ، والمصطلحات المستخدمة ، من هنا يبرز أيضا مدى جهد المحقق في تفسير معنياته ، وفيما يلي النص الخاص بتركيب قنابل الغازات :

« تأخذ ستين قنا ، وستين عرروت ٦ سات يستخرج منه صمغ) ، وستين شامي (سات غير معروف) وستين وشق (صمغ يعطي حرارة للمكان الذي يلصق عليه يسميه عوام الشام ويشه . وستين حصاليان ، وستين علك صنوبر ، وستين حلتنت (أنواع من الصمغ) ، وتغله ويطعمه بالنمط وبالبياض (مستحضر سريع الاشتعال) وتغده ع الرحامة . وينعلق أربعين ستندروس محرمس . وتأخذ حافر القرس . وتبرد . ويعمله واحد مر برادته مائة وحسين . وأقبرد خمسة وعشرين . ومر الزرنبخ خمسين . ومر لسنج لأررق حمر وتعلف الكل في المرات . عو المرحمات . وينيض القدر . وترر لكل في لفارة . أما قنلة الجر فيصمها كم يلي

« يأخذ قدرة مدورة ، ويحط فيه كلس مطفى ويسد رأس القدرة . ويكسر في الف واه و الشواقي (فوهات المراقبة في الملاع) يطلع ع الكلس إلى مناخيرهم ، وإلى أعينهم . مايقشعو (لايميزون) القتال ، فتتنزل وتمسكهم قبض اليد (بدون مقاومة) » .

وأغرب ما يصفه قنبله الحيات والنعاين .

قصيرا من جهة ، وطويلا من جهة أخرى ، ويجعل هذا السهم من جهته القصيرة ثقلا مكاما ، يسمى « الصندوق »

إذا كانت كتلة واحدة و « القواعد » إذا كان جملة أثقال ، كما يجعل من جهته الطويلة « الكفة » التي تحمل المقذوف ، سواء كان هذا الأخير حجرا أو برميل نبط ، ويتصل « السهم » من جهته الطويلة بحبل من الشعر ، يسمى « زيار » ، يمكن شدّه بواسطة « دولاب » ، كان يطلق عليه أحيانا اسم القوس ، لأنه كان يتصل بقوس يزيد انحنا كلما دار الدولاب في حالة الشد .

كانت المجانيق أنواعا ، فمنها مجانيق قذف الحجارة ، وهي أشد الآلات الحربية القديمة تأثيرا ، لاسيا في الحصار ، ويتم الرمي بوضع قطعة الحجر في الكفة التي يحملها السهم ، وكلما زاد اتساع الكفة كلما امكن رمي قطع أكبر من الحجارة .

أما مجانيق قذف السهام ، وتسمى أيضا قسي الزيار ، فكانت عبارة عن أقواس كبيرة ، ترمي سهامها هائلة الحجم ، يتراوح طولها بين ٦٠ و ١٨٠ سم ، وتزن من اثنين إلى ثلاثة كيلو غرامات ، ويصف ابن خلدون في تاريخه قوسا ضخما من قسي الزيار صنع عام ١٣٩٨م ، ويقول انه كان يلزمه أحد عشر بغلا لنقله . كانت هناك أيضا مجانيق قذف النفط وكرات اللهب . والقنابل ، وكانت انواعا ومنها القنابل المضيفة ، وكانوا يصنعونها على شكل كرات من الكبريت الأسود . والصمغ والزرنبخ . وكانوا إذا رموا هذه الكرات بعد إشعال النار فيها تبقى مشتعلة ، سواء أ « أطلقتها أو بعد سقوطها ، ولا ينفع الماء » .

أما القنابل الخافقة فكانوا يصنعونها من الكبريت والزرنبخ والأفيون والبنج الأزرق ، وكانوا يدخنونها على مهب الريح حتى يفسد الهواء الذي يستنشقه جنود العدو . وابن أربنبا يخصص قسما لوصف تركيب هذه القنابل ، ويسمى كلا منها قدرة ، ويورد رسما تفصيليا لكل منها .

يصف حسنا وأربنبا طريقة لصناعة هذه القنابل

● الأنيق في المناجيق »

لكي يكتسي السيف لونا أحر ، يوضع في مواد مستخرجة من كبريتات الحديد ، وتوضع هذه المواد في جراب من الجلد ، يدخل فيه السيف ، ويوضع تحت التبن ، بعد مدة يخرج أحر قاطعا .

ولكي يصبح لونه أصفر تؤخذ مواد من خشب الورس الذي يثبت في اليمن أو الحيشة ، والمصفر ، ويوضع السيف تحت ثقل بعد دهانه .

« ثم يخرج فإنه يكون ما أردت إن شاء الله تعالى ، والله أعلم . . »

(والله أعلم) هكذا يختم ابن أرنيفا الزردكاش مخطوطه أو مؤلفه النادر .

وضع ابن أرنيفا حوالي مائة رسم توضيحي ، لأدوات المجانيق ، وطرق استخدامها وأنواعها ، وأساليب الحصار ، وتركيب القنابل ، وسقاية السيوف ، قام الدكتور سامي الدهان بشرحها ، وتوضيح غوامضها . وهكذا يلقي هذا المؤلف النادر الضوء على جوانب مهمة من أصول الفن الحربي العربي

النص صعب ، إلا أن التحقيق العلمي الممتاز الذي قام به المحقق ، إضافة إلى شروحه وتوضيحاته ، جعلته ميسرا ، متاحا ، مقروءا بسهولة . ومن أهم ما تضمنه الفهارس ، خاصة ذلك الجزء الخاص بأهم المؤلفات الحربية والمسكرية في التراث العربي ، معظمها مازال مخطوطا ، متناثرا في مكتبات العالم المختلفة .

يبقى لنا بعد تقديم هذا المخطوط في فن الحرب عند العرب ، أن نردد مع مؤلفه في ختام عرضنا ما رده هو في مفتتح مؤلفه :

« وضع العبد الفقير المعترف بذنبه ، الراجي عفو ربه ، ابن أرنيفا الزردكاش » □

« تأخذ القدر الفخار ، أكبر ما يكون ، ومخط فيها حبات (أفاعي) وأحاس (نوع من الزواحف) ونواشيد (نوع من الأفاعي ذات الصلال) ، وتسقطها في الثقوب في المركب ، فأي من لسته قتله ، والله أعلم . . »

كانوا يرمون قنابل الأفاعي والمقارب هذه على مرابك العدو ، أو القلاع المحاصرة ، والأماكن المحدودة المساحة ، فإذا قذفت وتشتت خرجت الأفاعي ، والمقارب ، فتؤدي جنود العدو ، أو تثير فيهم الذعر ، وكان هذا الرمي ، لا يتم إلا على أهداف محاصرة ، أو سفن العدو في عرض البحر ، فأي من لسته قتله والله أعلم .

سقاية السيوف

القسم الأخير من المخطوط مخصص لسقاية السيوف ، أي نغمها في سائل معين بعد تسخينها على النار ، حتى تكون أشد حدة وأكثر قدرة على القطع ، ويذكر ابن أرنيفا مواد عديدة لسقي السيوف منها دماء الفرائخ ، وقشر الرمان اليابس ، وأكسيد الحديد ، وعرق الفرس ، والحمار ، وقرن الإبل المطحون .

أما صمغ الصنوبر ، والمصلكي واللبن ، ويزر الكتان ، وبرادة الحديد ، فمصاد تمنع صدأ السيوف .

أما السقاية الشريفة ، عالية المستوى ، فمن المواد المستخدمة فيها ، الجير ، وملح البول (أي ما يتبقى منه بعد تبخره) ، ومواد كيماوية أخرى ، وتبل فيها السيوف ، وتترك مدة ثلاثة أيام ، بعد ذلك :

« اضرب به عمود الحديد ، رزته عشرة أرطال فإنه يقطعه إن شاء الله تعالى » .

□ أخلاقك تتكون مما تؤمن به وتقف مدافعا عنه ، وشهرتك تأتي مما تسقط وأنت تدافع عنه
(روبرت كيلين)



مختارات

الصراعات داخل الكيان الصهيوني ، و تشويهات
نبي قانت داخله ، ثم يوضح ، كتاب كتب رعت
الزراعة عسكرية الصهيونية ، وقد كان رد فعلها
تجاهل كل احتواك لإسبابه ما فيها حتى مساواة لدي
كانت تتأذى من المرأة ، وكان استمرار لأداء
المسكري للمجتمع الصهيوني سب في ، يعطى
المجتمع دورا أكبر للرجال ، سطل المجتمع محسما
رجاليا حتى حرب ١٩٧٣ ، وقد بدأت المرأة تصرح
تسلولا عن جدوى مجتمع رجالي منكسر في ست
ساعات ، وبدأت منذ ذلك الوقت تبتلع حركة
نسائية ، تبنى حقوق المرأة ، وتدافع عنها داخل
مجتمع امتدت عنصريته حتى طالت أفراد

اسم الكتاب : أزمات الحقيقة والحريّة في التربية
العربية المعاصرة

المؤلف : د . محمد جواد رضا

الناشر : دار السلاسل - الكويت

عدد الصفحات : ٢٦٠ صفحة من القطع الكبير

سنة النشر : ١٩٨٧

يطرح الكاتب رؤيته للأزمة التربوية المعاصرة في
الوطن العربي ، ويرى أن هذه الأزمة مستمرة على
امتداد سبعين عاما ماضية ، ونتائجها بالالفه
الوضوح في نتائج العملية التربوية ، وبذهب
الكاتب إلى أن هناك غير دقيق داخل المجتمع
العربي للوظيفة الاجتماعية للتربية ، واستمرار هذه
الأزمة هو دليل على فقدان الرؤية الصحيحة للعملية
التربوية ، وهو الأمر الذي يهدد المجتمع العربي

اسم الكتاب : تم مدحه داخل
اسم المؤلف : محمد أحمد مر
الناشر : مؤسسة العربية للدراسات
عدد الصفحات : ١٥١ قطع متوسط
سنة النشر : ١٩٨٨

ديوان شعر للشاعر محمد الطاهر ، يحاول فيه أن
يقدم شكلا ومناخا حديدين للفصيدة ، محربه في
كتابة الفصيدة على شكل سيناريو سينمائي ،
مستخدما طرق كتابة سيناريو ، وصناعة السنتا ،
في القطع والنقل ، واللقطات الكبيرة ، واللقطات
الجيدة ، والقرية ، واستعراق الشاعر في الشكل لم
يؤثر على مضمون قصائده ، ولم يكن استغراقا في
الشكل من قبيل التجديد ، بل من قبيل التوظيف ،
لكي يوصل الشاعر رسالته الشعرية بجمال وعدوية
وقوة .

اسم الكتاب : المرأة اليهودية . الماضي ، الحاضر ،
والمستقبل

المؤلف : ناتالي رين . تعريب : د . سهام منصور

الناشر : مكتبة مدبولي - القاهرة

عدد الصفحات : ١٨٠ صفحة من القطع المتوسط

سنة النشر : ١٩٨٧

يعرض الكتاب لتاريخ الحركة النسائية اليهودية ،
ويمهد لهذا العرض بجزء كامل ، يبدأ فيه بمناقشة
المسألة اليهودية ، والمهجرة إلى فلسطين ، وبداية

ويجمل الكاتب في الكتاب سبع أزمات يرى أنها تمثل إشكالية حقيقية ، وهي أزمة القهر ، وغياب الإبداع ، وأزمة تربية المبدعين ، وأزمة القصور المعرفي في فهم الطفل ، والأزمة الرابعة هي معضلة القصور اللغوي في المجتمع العربي ، وأزمة تجديد الوعي بطبيعة اللغة ، وأزمة الطفولة العربية ، وأخيرا أزمة التخطيط التربوي العربي .



اسم الكتاب : الاستيطان الصهيوني والمقاومة الفلسطينية

المؤلف : د . طلال ناجي

الناشر : الجمعية الفلسطينية للتاريخ والآثار

عدد الصفحات : ٣٧٧ من القطع الكبير

سنة النشر : ١٩٨٧

يتناول المؤلف في كتابه استراتيجية الاستيطان الصهيوني في الأراضي العربية المحتلة بعد عام ١٩٦٧ ، موضحا الأهداف التي ترمي إليها الصهيونية من إقامة هذه المستوطنات ، كما يعرض سبل المقاومة الفلسطينية وبرامجها في مواجهة عمليات الاستيطان هذه ، موضحا كتابه برسوم وخرائط توضح تسلسل المواقف وتطور إقامة المستوطنات .



اسم الكتاب : الأبناء - مسرحية

المؤلف : د . أحمد سخوسح

الناشر : الهيئة المصرية العامة للكتاب

عدد الصفحات : ١٥٧ قطع صغير

سنة النشر : ١٩٨٨

عمل مسرحي للمؤلف ، يتكون من مجموعة مشاهد درامية ، في ثلاثة أجزاء ، تدور حول آثار الظروف الاقتصادية والاجتماعية على التركيبة الاجتماعية والإنسانية في المجتمع العربي المصري . وقد عالج المؤلف فكرته من خلال بناء درامي جديد على المسرح المصري ، وهو البناء الدرامي المفتوح الذي بدأه جورج بوشنر في ثلاثينات القرن الماضي بألمانيا



اسم الكتاب : التطور العمراني في دول الخليج العربي

لؤلف : د . ابراهيم ماجد الشاهين

ناشر : سلسلة دراسات في التخطيط والعمارة - الكويت

عدد الصفحات : ١٣١ قطع متوسط

سنة النشر : ١٩٨٧

تمكنت دول الخليج العربي من القفز قفزات هائلة في مجال التطور العمراني ، وذلك خلال السنوات القليلة الماضية . وفي هذا الكتاب يقوم الكاتب - بحكم تخصصه - برصد للتطور العمراني في دول الخليج العربي ، وإلقاء الضوء على مفاهيم النهضة العمرانية ومعايير تطورها ، وي طرح بعد ذلك تصورا للتخطيط العمراني نابعا من تاريخ العمران في المدينة العربية الإسلامية . □

العربي

أول يناير ١٩٨٩
عدد ١٢٢

هدية العدد : فكرة ١٩٨٩

مسابقة العربي الثقافية

العدد ٣٦١
ديسمبر ١٩٨٨

جوائز المسابقة :

الجايزة الأولى ٥٠ ديناراً

الجايزة الثانية ٣٠ ديناراً

الجايزة الثالثة ٢٠ ديناراً

٨ جوائز تشجيعية

قيمة كل منها ١٠ دنانير

الشروط :

الاحابة عن عشرة أسئلة من الأسئلة
المنشورة ، ترسل الاحابات على العنوان
التالي

مخلة المرس صندوق بريد ٧٤٨ -

المرمر البريدي ١3008 الكويت - مسابقة

العربي العدد ٣٦١ ، وأحرر موعد

لوصول الاحابات اليها هو ١٥ يناير

١٩٨٩

أرفق الحل مع هذا الكوبون

كوبون مسابقة العربي

العدد ٣٦١

- من المعروف أن الملاكم الشهر محمد علي كلاي يعاني مرضاً معروفاً من أعراضه ارتعاش اليدين والفراغين ، ووجود حركة الوحه وصعوبة البلع والنطق ترى ما اسم هذا المرض ؟
- التهاب الححايا
- الشلل النصفي
- باركنسون



- من هما العتاتان اللتان تظهران في الصورة ؟ وأي نهر هذا الذي تراه وراءهما ؟



- يظهر في الصورة رجل صبي ومعه ابنة الوحيدة ، ترى لم هي وحيدة ؟



- صورة المسجد الجامع في سيول ، عاصمة كوريا ترى متى دُشن هذا المسجد ؟ وما عدد المسلمين في كوريا الجنوبية ؟



* صورة عرية حقا ترى ما الذي
تمثله ؟ وكيف أمكن لهذا الجسم الذي
يظهر في الصورة أن يرتفع إلى أعلى ؟



* صورة من هذه ؟ ومي عاش هذا
الرجل ؟ وما هو مجال اختصاصه
وسويع ؟



* من القائل ؟ وما المقصود ؟
ومفحة نادهج أنكرتنا
وحضت مروحها برّد الميم



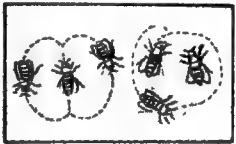
* هل هو مسجد ام جامعة ؟ وأين
يوجد هذا المي الذي يظهر في الصورة ؟



* تبين الصورة كيف يصهر الحديد في
أحد مصانع الحديد والصلب أين يوجد
هذا المصنع ؟ وكم يبلغ إنتاجه وعدد
عماله ؟



* استاد رياضي صحم كما لا يخفى
ترى أي استاد هذا ؟ وما عدد المتفرجين
الذين يستطيعون الجلوس على مدرجانه ؟



* رسمان متشابهان ، ورقصتان من
رقصات الحبل مختلفتان ، إد ترمز
إحدهما إلى وجود عداة قريب ، وترمز
الأخرى إلى وجود عداة بعيد فأيهما هذه ؟
وأيهما تلك ؟



* إنها صورة مصنع دون شك ترى
ماذا يصنع في هذا المصنع ؟ وأين يوجد ؟

حسابقة

العدد ٣٥٨

سبتمبر

١٩٨٨



ابراهيم لنكولن

١ للممتني ، ملغزا في الحتمى

٢ تنسب المبارة الى ابراهيم لنكولن ، وقد وردت في خطاب له ألقاه في ٨ سبتمبر سنة ١٨٥٨ .

٣ المسافة التي مشاها ميل واحد ، والمسافة التي قطعها راكباً ٧ أميال ولأن طول القطار ميل واحد فإن المسافة التي يقطعها هذا القطار ٧ أميال ، أي $٧ = ١ - ٨$

٤ في نيوزيلندة ، فالملورى هم سكان نيوزيلندة الاصليون ، لكنهم لا يشكلون سوى ٨ ٪ من مجموع سكان نيوزيلندة في الوقت الحاضر .

٥ سور الصين العظيم

٦ نرمرز الى الدويلات الأصلية التي تكونت منها الولايات المتحدة ، والتي كانت خاضعة للاستعمار البريطاني ، وعددها ١٣ دويلة أو مستمرة

٧ يحتاجان إلى ساعة وأربعين دقيقة لحرق الحقل كله

٨ اسم البلدة الأخرى التي طمرها ودمرها بركان فيزوف سنة ٧٩ ق.م . هر كولانيوم .

٩ ابن المعتز ملغزا في شمة .

الفائزون في مسابقة العدد ٣٥٨ سبتمبر ١٩٨٨

الجائزة الأولى: عبد المنعم العجيمي / الصمدية
- دولة الكويت .

الجائزة الثانية: أكرم طه عبدالسلام / الموية
- الساحور - جمهورية مصر العربية

الجائزة الثالثة: يمن فايز مغربي / طرابلس -
الجمهورية الليبية

الفائزون بالجوائز التشجيعية

١ - ملك الحاج حامد / كندا - مونتريال

٢ - سعيد الجليلي / قابس - الجمهورية
التونسية .

٣ - نجيب عبدالأحد ديزه / بغداد -
الجمهورية العراقية .

٤ - حرب خليل القصيري / جامعة اليرموك -
أربد - المملكة الأردنية الهاشمية .

٥ - مشاعر عبدالوهاب البديري / البرادي -
جمهورية السودان الديمقراطية .

٦ - علي سعيد المتصر / ممسا - كينيا

٧ - يرحو خالد ، السيطرة - المملكة المغربية .

٨ - سيدات بن أحمد / نواكشوط - موريتانيا .



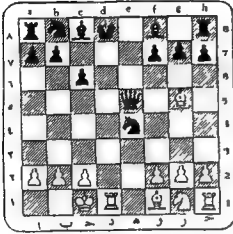
سور الصين العظيم

الكتابة إلا ويلر ولكوكس وهي
قائلة عبارة : « اصحك يصحك
العالم معك » ، وقد وردت هذه
العبارة في قصيدة لها نشرتها أول مرة
في صحيفة (نيويورك صن) بتاريخ
١٨٨٢/٢/٢٥ ، وعنوان القصيدة
« العزلة »

مقامات الحريري ، المقامة
الكرجية .

صاحب الصورة والرجل الذي
ينظر إلى الصورة واحد ، فصاحب
الصورة هو ابن والد المتكلم ، كما
يخبرنا الرجل صراحة ، وهو ابنه
السعيد ، وقد حرم الإخوة
والاخوات ، فمن يكون ابن أبيه
الوحيد سواء !

معركة بلاسلاخ

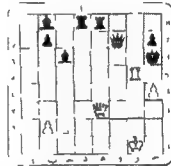


من أمضى أسلحة الشطرنج وأشدها فتكاً ما يعرف بالكشف والكشف المزدوجة ، إذ ليس هناك ما يصمد أمام بطشها وقوتها التدميرية العتاة فالكشف المصاعمة إذا حاز لنا التشبيه في القنبلة الهيدروجينية التي لا تبقى ولا تدر ، ولا تحلف وراها سوى الموت والدمار ، ويتصح على حظورة هذه الكشنة من اللوحة التالية التي يموت فيها ملك الأسود في نقلتين على الرغم مما يتمتع به من تفوق مادي وما يحيط به من أسباب القوة والمنعة (١) - ر ٦ + بالكشف م ٦ ر (٢) - و ٥ ز (مات)

(٣) ح - ٣ د × هـ
(٤) ح × هـ ٤ و - ج
(٥) ٣ د هـ
(٦) د × هـ ٥ و أ
(٧) ف د ٢ هـ
(٨) ت ت ١ (مصحياً بالحصان) ح × هـ ٤
(٩) - و ٨ د + ١ (مصحياً بالورير) م × ٨ د
(١٠) ف - ز هـ (كشنة مزدوجة) ويموت بالنقلة التالية مها لـ ب (انظر الشكل في أعلى الصفحة)

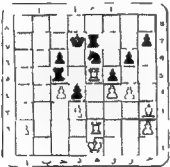
والكشف بالكشف كثيراً ما يؤدي إلى كسب مادي بطرق متعددة ، ففي اللوحة التالية يضطر الأسود للاستسلام بعد نقلتين بسبب الكشف

(١) ز × و ٥ ر × هـ
(٢) ر × هـ ٥ يستسلم
لأنه لو أخذ البيلق و ٤ بالحصان لفار الأبيض بالفرق عن طريق الكشف



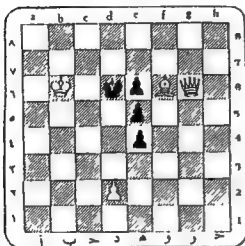
ويرجع الفوز في غالبية الأدوار القصيرة التي تنتهي بكسب مات مبكر إما إلى الكشنة المزدوجة ، أو الكشف بالكشف ، ومن الأمثلة الجميلة على ذلك الدور التالي من مباراة فيينا (١٩٠٨) بين اللاعبين الكبيرين ريتي بالأبيض والدكتور تارتاكوفسكي بالأسود :

(١) هـ ٤ ج ٦
(٢) د ٤ د ٥



مسألة العدد (٣٦١)

ديسمبر ١٩٨٨



مات ٢

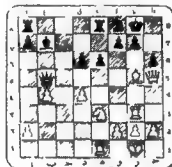
مهداة من الفاريء محمد عقيل (سوريا)

حل مسألة العدد ٣٥٩

أكتوبر ١٩٨٨

- (١) ر-ز١ + م-و٨
(٢) ح-د٧ + ر-د٧
(٣) ر-ه٨ + م-ه٨
(٤) ر-ز٨ + (مات)

والقدرة التدميرية لهذا السلاح الفتاك من
الثقة ، بحيث يمكن التضحية حتى بالوزير
للحصول على سلسلة من الكشاكش بالكشف كما هو
الحال في نهاية الدور التالي بين اللاعب الكبير توري
واللاعب الألماني همانويل لاسكر (أسود) بطل
العالم ما بين (١٨٩٤ - ١٩٢١) والذي جرى الدور
في موسكو (١٩٢٥) .



- (٢٥) ف-٦ و-خ
(٢٦) ر-ز٧ + م-ا٨
(٢٧) ر-خ٧ + بالكشف م-ا٨
(٢٨) ر-ز٧ + م-ا٨
(٢٩) ر-ب٧ + بالكشف م-ا٨
(٣٠) ر-ز٧ + م-ا٨
(٣١) ر-ز٥ + بالكشف م-ا٨
(٣٢) ر-خ٥ م-ز٦
(٣٣) ر-٣ م-خ٦
(٣٤) ر-٦ و-ف٦

وفيز بالدور

الفائزون في حل مسابقة الشطرنج العدد ٣٥٨ - سبتمبر ١٩٨٨

الفائزون باشتراك ستة أشهر :

- ١ . روز فرح سالم - الشعبية / الكويت
- ٢ . محمد رابع - دويسبرغ / ألمانيا الغربية
- ٣ . جمال عبدالرحمن حسين - عمان / الأردن
- ٤ . نعمة هاشم وادي - الزكرة / قطر
- ٥ . حبيب مالي - سوسة / تونس

الفائزون باشتراك ستة كاملة :

- ١ . فراس جعفر كريم - بغداد / العراق
- ٢ . أحمد الصالح بن أحمد - نواكشوط / موريتانيا
- ٣ . أبو بكر محمد زهية - مصراتة / ليبيا
- ٤ . ندى عبدالعزيز السبالي - الرياض / السعودية
- ٥ . محمد أحمد عزام - القاهرة / ج. م. ع.

حوار القراء

الأكري - ص.ب : ٧٤٨ الصّفحة - الرمز البريدي : 13008 الكويت

● وردت الى المجلة رسائل عديدة تشيد بحديث الشهر الذي كتبه رئيس التحرير في العدد (٣٥٨) سبتمبر ١٩٨٨ وموضوعه « بعد أهوال الحرب تنعش آمال السلام » ويذكر مرسلوها أنه قد أثار الفيرة فيهم على الدين الاسلامي الخنف ووحدة العرب والمسلمين في هذه الأيام الحرجة من تاريخنا . وقد ركزوا على النقطة الجوهرية التي أثارها حديث الشهر حول موضوع الخلافات العربية ، وأن الخاسر فيها هو المواطن العربي ، وأن هذا شيء مهم يجب أن يعرفه كل انسان يحاول أن يوجد مثل هذه الخلافات ، وأن الاستفادة الأول من هذه الخلافات هم أعداء العرب والدين . ختم معظم هذه الرسائل بمبارة : « نحن سعداء جدا بهذا التوجه الموضوعي الذي أثاره الدكتور رئيس التحرير - فإلى الأمام دائما في تطوير المجلة وحمئها تنصدي لقضايا العرب المصرية »

القراء - ياسر محمد سعد أحمد - كلية دار العلوم - جامعة القاهرة - مصر .
عبدالله محمد عبدالله المنديل - الرياض - السعودية .
محمد محمد المطاع - عضو مجلس الشورى - صنعاء - اليمن الشمالي .
خالد ابراهيم محمد هبة - القاهرة - مصر .
أحمد سعد موسى الصياد - القليوبية - جمهورية مصر العربية



● اطلمت على بعض الأعداد من « العربي » التي أحضرها مع صديق من السعودية ، فوجدت فيها فوائد عديدة ومواد ثقافية ممتازة ذات مستوى عال . أنا أدرس العلوم العليا في كلية الدراسات العربية في سريلانكا . ومن اطلاعي على بعض أعداد مجلتكم بدأت أعرف أخبار المسلمين في جميع أنحاء العالم فهي - حقا - نافعة ، وتقدم خدمة جليلة لإشاعة الاسلام ، لكن حينما بحثت عنها في الأسواق لم أجدها . فلماذا لا يعملون على إيصال نسخ من أعدادها إلينا مع جزيل الشكر ؟

القارئ / أمير حسين - سريلانكا

- نود الافادة بأن بلادكم مدرجة ضمن خطة المجلة عند توسيع مناطق التوزيع ونأمل أن يكون ذلك في المستقبل القريب .

آمال
السلام
ووحدة
العرب

سريلانكا
تطلب
العربي

العربي

عَلَى هَذِهِ الصَّفَحَاتِ .. تَرْحِبُ "العَرَبِيَّ" بِشْتَرِ مَلاحِظَاتٍ وَتَعْلِيقَاتٍ قَرَأَتْهَا الْأَعْرَاضُ عَلَى مَا يَشْتَرِفْنِيهَا مِنْ آرَاءٍ وَتَحْقِيقَاتٍ

التمارين البَدَنِيَّة

● قرأت في عدد سبتمبر ١٩٨٨ (رقم ٣٥٨) مقالا متما مقيدا بعنوان « أثر الحركة على صحة الإنسان » للدكتور عصام سامي الخالدي ، وأود أن أسأل عن الأمراض التي نستطيع معالجتها بالتمارين البدنية إن كان ثمة أمراض من هذا القبيل ، فقد أشار الدكتور عصام إلى مثل هذه الأمراض في أواخر مقاله ، كذلك أرجو إغادي عن هيرودوتس الكاتب اليوناني المعروف (٤٨٤ - ٤٢٥) ، فقد ذكر الكاتب في مطلع مقاله أن هيرودوتس هذا كان طبيبا ، فضلا عن كونه مؤرخا ، وأن له كتابا في الطب بعنوان « قانون الطب » ، وأنه قد ذكر في هذا الكتاب أنه استخدم التمرين البدني بنجاح في العلاج ، فأنا لا أعرف أن هيرودوتس المؤرخ كان طبيبا في الوقت نفسه ، ولا أذكر أن بين الأطباء اليونان من كان يسمى باسم المؤرخ هيرودوتس .

سالم الطيب - طرابلس - ليبيا

- نحيل سؤالك الى الدكتور عصام سامي الخالدي ، ونرجو أن يصلنا رده الوافي عن سؤالك في مستقبل قريب .



● إنني مهتم بالعربي وبرأيي أنها من أفضل المجلات العربية ، وكثيرا ما نقرأ فيها معلومات مهمة عن الكويت وغيرها من أقطار الوطن العربي وكذلك عن أقطار العالم الأخرى ، كما نقرأ آخر المعلومات العلمية والقصص الهادفة ، لكن منذ فترة لم تصلنا العربي في القسنطينة بالجزائر . نرجو أن يكون المانع خيرا ، فالمجلة لها قراؤها هنا ، وغياها يجعلنا في مأزق . فهل ذلك بسبب توقفها أم أن هناك أسبابا أخرى ؟

مصباح حمودي

ساقية سيدي يوسف - قسنطينة - الجزائر

- نشكرك على اهتمامك الفائق بالمجلة ، ومتابعتك لموادها ، أما بخصوص عدم وصول المجلة للقطر الشقيق الجزائر فإن من أهم أهدافنا الأساسية إيصالها إلى كل قارئ في كل بقعة من البقاع ، لكن تواجهنا في بعض الأحيان معوقات خارجة عن إرادتنا ، كمشكلة وصول المجلة الى القراء في الجزائر التي ليس لنا أي تقصير فيها ، بل إنها راجعة للموزع المسئول في الجزائر ، وهي جار حلها هذه الأيام ، وعليه فإننا نأمل أن تكون « العربي » بين أيديكم في أقرب فرصة .

العربي

الجزائر تطلب العربي

العربي

حوار القراء

أندلسيات العربي

الأستاذ الدكتور رئيس التحرير
● اطلعت على كتاب العربي (أندلسيات) للكاتب محمد عبدالله عنان الصادر في تموز يوليو ١٩٨٨ وهو رقم ٢٠ في سلسلة كتاب العربي التي تعد مفخرة ثقافية تضاف الى رصيد المجلة والقائمين عليها ، فهذه مائدة العربي - زادها الله عافية ، وأغناها - تقدم لنا زادا تثار به العقول ، وتطمئن إليه النفوس في تناغم إيقاعي أرق من نسمة باردة في صيفنا القاطن .
الأستاذ / طاهر جاسم التميمي
بغداد / الجمهورية العراقية

العربي في الدانمرك

● مركز الدراسات الاسلامية بالدانمرك يتطلع دائما لوصول مجلة العربي ومطبوعاتها ، ولكن منذ شهر فبراير نجد صعوبة في الحصول عليها . ولقد تابعت حادثة الطائرة الكويتية المخطوفة بالصلاة والدعاء لفك كربة المسلمين ، ونحمد الله أن حفظ شعبكم الحبيب وبلدكم العزيز مع المسلمين جميعا .
مدير المركز / حسين زين
مركز الدراسات الاسلامية - الدانمرك

ردود قصيرة

* الفارسي: محمد علي جنيد من مدينة حماة بالجمهورية العربية السورية بعث إلينا يقترح تخصيص باب لبعض العلماء العرب في مجالات متعددة ، ونحن نقول : إننا نرحب باقتراحه ، ونشكره عليه ونقول له : إننا لم نتردد في نشر نتائج العلماء العرب ومساهماتهم في المواضيع المختلفة .
* الفارسي محمد محمود حسن من الاسماعيلية بجمهورية مصر العربية يشيد بالدور الثقافي الذي تقوم به « العربي » ، ويقترح تخصيص باب تعليمي عن « الكمبيوتر » ، ونقول له : إننا في المجلة اذا ما وجدنا أن هناك حاجة الى ايجاد باب خاص بعلوم « الكمبيوتر » فلن نتردد في ذلك ، أما في الوقت الحاضر فإننا ننشر مقالات متنوعة ثقافية في مجال دراسات « الكمبيوتر » ، نرجو أن تكون قد اطلعت عليها .
* الفارسي المهندس الزراعي كامل السيد تويج بعث برسالة يعبر فيها عن إعجابه الشديد بالمجلة ، وبالمعلومات التي وردت في الاستطلاع عن نبات الجينسيغ الذي نشر في عدد سبتمبر ١٩٨٨ ، كما أرسل بعض المعلومات عن هذه النبتة وقصة اكتشافها فنشكره على ذلك .

فهرس سنة

من العدد ٣٥٠ إلى العدد ٣٦١

من العدد ٣٥٠ إلى العدد ٣٦١

السنة الحادية والثلاثون

حديث الشهر بقلم : رئيس التحرير / الدكتور محمد الرميحي

| الصفحة | العدد | ج | الموضوع |
|--------|-------|----|---|
| ٨ | ٣٥٠ | ٨٨ | ١ سواب إعادة الطر |
| ٨ | ٣٥١ | ٨٨ | ٢ الدخائر والحب |
| ٨ | ٣٥٢ | ٨٨ | ٣ عقد السنة الثامنة أفكار وسؤالات |
| ٨ | ٣٥٣ | ٨٨ | ٤ اعلان العقل الامريكي |
| ٨ | ٣٥٤ | ٨٨ | ٥ وعن أرض فلسطين السلام |
| ٨ | ٣٥٥ | ٨٨ | ٦ حق تحمي الأوامر الروسويكا أو إعادة ماء إحدى العويس العظيمين |
| ٨ | ٣٥٦ | ٨٨ | ٧ لمة الخبراء |
| ٨ | ٣٥٧ | ٨٨ | ٨ للث رب عمه |
| ٨ | ٣٥٨ | ٨٨ | ٩ بعد أهوال الحرب تبحث آمال السلام |
| ٨ | ٣٥٩ | ٨٨ | ١٠ مستقبل المشاهدة وثورة الرقعة |
| ٨ | ٣٦٠ | ٨٨ | ١١ تعلم كيف معاوص |
| ٨ | ٣٦١ | ٨٨ | ١٢ عن الحب والحرام يسألون |

دين

| الموضوع | الكاتب | العدد | الصفحة |
|--|-------------------------|-------|--------|
| المسلمون وصور المحو | د احمد كمال ابو المحد | ٨٨ | ١٨ |
| اليان في اسباب بربول القرآن | حسين احمد امين | ٨٨ | ٢٨ |
| للمناقشة التمدد والتمصت والتحلل ^١ | نهجي هويدي | ٨٨ | ٩٠ |
| للمناقشة فص الاشتراك المكري بين المسلمين | نهجي هويدي | ٨٨ | ٨٤ |
| اليان في اسباب بربول القرآن | حسين احمد امين | ٨٨ | ١٥٤ |
| العلامة والدين بين الشمال والحبوب بمدح من التطبيقات | د عبدالعزير كامل | ٨٨ | ١٨ |
| للمناقشة «لافتة» حرب الله ^١ | نهجي هويدي | ٨٨ | ٤٢ |
| اليان في اسباب بربول القرآن | حسين احمد امين | ٨٨ | ٦٢ |
| أساؤنا في رمضان | د عبدالعزير كامل | ٨٨ | ٢٥ |
| للمناقشة التعددية السياسية وشح الفتنة | نهجي هويدي | ٨٨ | ٤٩ |
| الاسلام والتوازن الاحتياجي | د عبدالرحمن ركي ابراهيم | ٨٨ | ٢٤ |
| للمناقشة/التعددية والمعارضة في الاسلام | نهجي هويدي | ٨٨ | ٣٠ |
| محلة اسمها والاسلام | د عبدالعزير كامل | ٨٨ | ٣١ |
| للمناقشة/من يملك حقوق بشر القرآن الكريم ^٢ | نهجي هويدي | ٨٨ | ٤٨ |
| مبجح التحديد في الفكر الاسلامي | د محمد فاروق السهان | ٨٨ | ١٩ |
| حقيقة موقف الاسلام من الشر | د مصطفى رحب | ٨٨ | ٢٣ |
| الاسلام واشكالية الفكر الحضاري | د محمد ابراهيم العيوي | ٨٨ | ٤٩ |
| مع اطلالة العام المحري الاسلام والاستقامة الفكرية | د عبدالعزير كامل | ٨٨ | ١٩ |
| اليان في اسباب بربول القرآن | حسين احمد امين | ٨٨ | ٣٦ |
| من صور الحدود والحمد في فكر المسلمين | د راشد المبارك | ٨٨ | ١١٤ |
| الاسلام بين الاحياء والدماء | د عبدالعزير كامل | ٨٨ | ١٨ |
| الثقافة الاسلامية وتحديات العصر | د رضوان السيد | ٨٨ | ١٨ |
| اليان في اسباب بربول القرآن | حسين احمد امين | ٨٨ | ١١٤ |

سياسة واقتصاد

| الموضوع | الكاتب | العدد | الصفحة |
|---|------------------|-------|--------|
| مستقبل الاقتصاد العالمي هل يعود الكساد الكبير مرة اخرى ^٢ | د رمري ركي | ٨٨ | ٢٣ |
| التنمية وقانون المهد الاقل | د مطايرس حيب | ٨٨ | ٢٦ |
| الايدر واريقيا المصرية | د علي الدين هلال | ٨٨ | ٣٢ |

| الصفحة | العدد | ج | ب | الكاتب | الموضوع |
|--------|-------|----|----|---------------------|--|
| ١٨ | ٣٥٤ | ٨٨ | ٥ | د عبدالله عبدالدايم | الأميدولوجيا الباعمة ، موحدة حديثه
في العرب |
| ٤٥ | ٣٥٤ | ٨٨ | ٥ | د عبدالوهاب المسيري | دقائق اليهودية و ظهور الراسخالة في العالم |
| ٥٠ | ٣٥٤ | ٨٨ | ٥ | أمن هويدي | اسرائيل تهديد بووي |
| ٥٧ | ٣٥٤ | ٨٨ | ٥ | رياض مصعص | فرسا وحدود الحركة الصهيونية عبر اليهودية |
| ١٨ | ٣٥٩ | ٨٨ | ١٠ | أمن هويدي | خدمة الاسرائيلية السرية |
| ٢٣ | ٣٦٠ | ٨٨ | ١١ | د سمير رضوان | د عرب! الزراعة الزراعة |

عروبة

| الصفحة | العدد | ج | ب | الكاتب | الموضوع |
|--------|-------|----|---|----------------------|--|
| ٣١ | ٣٥١ | ٨٨ | ٢ | د محمد عماره | الامتياز العرب على الخصارات الاخرى |
| ٣٥ | ٣٥٤ | ٨٨ | ٥ | | اربعون عاما من النضال لاسمعة الارض |
| ٣٦ | ٣٥٤ | ٨٨ | ٥ | د شفيق المعرا | من لافلاح الى الصاع من أجل انقاء |
| ٤٢ | ٣٥٤ | ٨٨ | ٥ | بوفيق ابو بكر | احل الفلسفي الجديد تحت الاحتلال |
| ٢٦ | ٣٥٥ | ٨٨ | ٦ | د هان الراهب | الحجة العربية والاعتزاز |
| ٢٤ | ٣٥٦ | ٨٨ | ٧ | د محمد حابر الانصاري | شكالة الوحدة الاقلية في الفكر العرب |
| ١٨ | ٣٥٧ | ٨٨ | ٨ | د محمد حابر الانصاري | الوحدوي
نموذج عربي في نظرية الوحدة الطبيعية |

استطلاعات الكويت المصورة

| الصفحة | العدد | ج | ب | الكاتب | الموضوع |
|--------|-------|----|----|-----------------------------------|---|
| ١٢٠ | ٣٥٠ | ٨٨ | ١ | عمود عبدالوهاب | عصر حديث للغة العربية القرآن الكريم
على شاشة «كمبيوتر» |
| ١٦٤ | ٣٥١ | ٨٨ | ٢ | ريم الكيلاني | الواحدة الحرة اطلالة حديثة على مياه
الخليج العربي |
| ١٤٢ | ٣٥٣ | ٨٨ | ٤ | ريم الكيلاني | جمعية الخنوب والخليج العربي، شمعة وصامة
في طريق الخير |
| ١٥٢ | ٣٥٧ | ٨٨ | ٨ | ريم الكيلاني
تصوير سليمان حيدر | صرح للتدريب شعاره خدمة التنمية ورعاية
الشباب في الكويت |
| ٩٠ | ٣٦٠ | ٨٨ | ١٢ | ريم الكيلاني
تصوير طالب الحسبي | مشروع استزراع الاسماك في الكويت
خطوة نحو الاكتفاء الذاتي |

الاستطلاعات العربية والخارجية

| الصفحة | العدد | ج | ك | الكاتب | الموضوع |
|--------|-------|----|---|---|--|
| ٣٦ | ٣٥٠ | ٨٨ | ١ | صلاح حريز
تصوير سليمان حيدر | مالطة لسان عربي وقلب اوروبي ^١ |
| ١٠٠ | ٣٥٠ | ٨٨ | ١ | صادق بلي
تصوير فهد الكوحي | أم سعيد مدينة الصاعحات الواحدة في قطر |
| ٣٦ | ٣٥١ | ٨٨ | ٢ | سليمان مطهر
تصوير سليمان حيدر | التحرة الكوردية وهم أم ممحرة ^٢ |
| ١٠٠ | ٣٥١ | ٨٨ | ٢ | صلاح حرس | معهد العالم العربي في باريس
قصر للثقافة العربية على صفاق السب
معاصر يكتشف قارة في الشرق الأقصى
السوفييتي ^١ |
| ٦٨ | ٣٥٢ | ٨٨ | ٣ | سليمان الشبح
تصوير طالب الحسيبي | الإمارات العربية المتحدة عودة الى المعيار
الاسلامي
سيول حروس الاولبياد |
| ١٣٢ | ٣٥٢ | ٨٨ | ٣ | صادق بلي
تصوير فهد الكوحي | ماربيا لؤلؤة الشاطيء الاندلسي |
| ٦٨ | ٣٥٣ | ٨٨ | ٤ | سليمان مطهر
تصوير سليمان حيدر | تاوان الحميلة لم تعد حذراء |
| ١٣٢ | ٣٥٣ | ٨٨ | ٤ | سليمان المطهر
تصوير سليمان حيدر | اليوسكو وعطاء الثقافة والعلم والترية
ذكرية من ها دحل الانكليز ومن
ها حرحوا ^١ |
| ٦٨ | ٣٥٤ | ٨٨ | ٥ | صلاح حريز
سليمان الشبح
تصوير فهد الكوحي | كيبيا الوحة الآخر لافريقيا |
| ١٣٢ | ٣٥٤ | ٨٨ | ٥ | صلاح حريز
سليمان الشبح
تصوير فهد الكوحي | بكين المدينة المحرمة تفتح على العالم |
| ٦٨ | ٣٥٥ | ٨٨ | ٦ | سليمان الشبح
تصوير فهد الكوحي | حيوني حيرة اللسان والمكان ^١ |
| ١٣٢ | ٣٥٥ | ٨٨ | ٦ | محمد عبدالوهاب
تصوير طالب الحسيبي | الحرمات الشريفان يسمان جميع المسلمين |
| ٦٨ | ٣٥٦ | ٨٨ | ٧ | سليمان مطهر
تصوير سليمان حيدر | باحودكا السوفيتية الصدمة التي أهدت
امريكا ^١ |
| ١٣٢ | ٣٥٦ | ٨٨ | ٧ | سليمان الشبح
تصوير فهد الكوحي | السويد ملاد الشمس الباردة |
| ٦٨ | ٣٥٧ | ٨٨ | ٨ | سليمان مطهر
تصوير سليمان حيدر | حيوانات مائدة في الخليج العربي ^١ |
| ١٣٢ | ٣٥٧ | ٨٨ | ٨ | سليمان الشبح
تصوير طالب الحسيبي | |
| ٦٨ | ٣٥٨ | ٨٨ | ٩ | د حس حاس
تصوير طالب الحسيبي | |
| ١٣٢ | ٣٥٨ | ٨٨ | ٩ | انور الياسين
تصوير طالب الحسيبي | |

| الصفحة | العدد | الجزء | الكتاب | الموضوع |
|--------|-------|-------|--|--|
| ١٥٠ | ٣٥٨ | ٨٨ | ٩ سليمان الشيخ | «الجينسغ» الوهم والحقيقة |
| ٦٨ | ٣٥٩ | ٨٨ | ١٠ سليمان مظهر | من شيان الى سشوان مولود واحد يكفي ! |
| ١٣٢ | ٣٥٩ | ٨٨ | ١٠ تصوير : سليمان حيدر
عمود عبدالوهاب | زنجبار أندلس افريقيا ! |
| ٦٨ | ٣٦٠ | ٨٨ | ١١ تصوير : طالب الحسيني
سليمان الشيخ | ردفان .. العودة إلى «الجهاد» الأكبر |
| ١٣٢ | ٣٦٠ | ٨٨ | ١١ تصوير : سليمان حيدر
سليمان مظهر | تايلند .. «أرض الاحرار» تبيع كل شيء .. |
| ٦٨ | ٣٦١ | ٨٨ | ١٢ تصوير : سليمان حيدر
سليمان الشيخ | جورجيا السوفيتية .. الولاء قديم |
| ١٣٢ | ٣٦١ | ٨٨ | ١٢ تصوير : سليمان حيدر
عمود عبدالوهاب | الاتحاد الدولي لتنظيم الاسرة: متطوعون لكي تصبح حياتنا ممكنة! |

أدب ولغة

| الصفحة | العدد | الجزء | الكتاب | الموضوع |
|--------|-------|-------|--------------------------|--|
| ٧٢ | ٣٥٠ | ٨٨ | ١ ابو المعاطي ابو النجا | قراءة نقدية في كتاب: قليل من الحب وكثير من العنف |
| ٨٠ | ٣٥٠ | ٨٨ | ١ د. وديعة طه نجم | طرائف في السرقات الشعرية |
| ٩٥ | ٣٥٠ | ٨٨ | ١ عبدالرزاق البصير | خصومة أدبية فريدة ! |
| ١٣٧ | ٣٥١ | ٨٨ | ٢ أبو المعاطي أبو النجا | قراءة نقدية لكتاب: بيروت .. بيروت |
| ١٤٩ | ٣٥١ | ٨٨ | ٢ سالم حباس خدادة | غموض الشعر الجديد |
| ٣٦ | ٣٥٢ | ٨٨ | ٣ ابو المعاطي ابو النجا | قراءة نقدية لكتاب «البشر الأولى» |
| ١٧٦ | ٣٥٢ | ٨٨ | ٣ د. محمود ذهبي | فصول من سيرة ذاتية |
| ٣٦ | ٣٥٣ | ٨٨ | ٤ محمود الشرفاوى | الأطفال والأدب الشعبي |
| ٤٢ | ٣٥٣ | ٨٨ | ٤ د. سعد مصلوح | رمضان في الأدب العربي |
| ٥٣٠ | ٣٥٣ | ٨٨ | ٤ د. محمد جابر الانتصاري | قراءة نقدية لكتاب : رسالة في الطريق الى ثقافتنا |
| ١٠٤ | ٣٥٤ | ٨٨ | ٥ ابو المعاطي ابو النجا | نزهات الانتحار عند المبدعين |
| ٣١ | ٣٥٥ | ٨٨ | ٦ د. محمد جابر الانتصاري | قراءة نقدية لكتاب : السيد من حقل السبانخ |
| | | | | أريمة حيوط في نسج انتحار شاعر |

| الصفحة | العدد | ١٠٠ | ١٠١ | الكاتب | الموضوع |
|--------|-------|-----|-----|-----------------------|---|
| ٣٦ | ٣٥٥ | ٨٨ | ٦ | شريف الراس | يكاد المريب يقول حدوني ^١ |
| ٤٢ | ٣٥٥ | ٨٨ | ٦ | ابو المعاطي ابو النجا | قراءة نقدية لكتاب 'مساء البلووات |
| ٦٢ | ٣٥٥ | ٨٨ | ٦ | عبدالرزاق البصير | حقيقة القصيدة اللامية |
| ٤٦ | ٣٥٦ | ٨٨ | ٧ | ابو المعاطي ابو النجا | قراءة نقدية لكتاب الموت يضحك |
| ٤٢ | ٣٥٧ | ٨٨ | ٨ | ابو المعاطي ابو النجا | قراءة نقدية لكتاب 'ليلة القدره |
| ٦٠ | ٣٥٧ | ٨٨ | ٨ | د. عبدالسلام المجيلي | حوار في باريس . 'داه' دلي رمان ! |
| ١٠٤ | ٣٥٨ | ٨٨ | ٩ | د. حامد ابو احمد | قراءة نقدية لكتاب 'الحنان الصبغي' |
| ١١١ | ٣٥٨ | ٨٨ | ٩ | عبدالرزاق البصير | من طرائف النقد والنقاد |
| ٣٩ | ٣٥٩ | ٨٨ | ١٠ | سمر رويحي القيصيل | قراءة نقدية لكتاب 'وسمية' نخرج من المحرر |
| ٤٦ | ٣٦٠ | ٨٨ | ١١ | د. عبدالحمد يونس | حكايات . في الآداب والفن والتاريخ |
| ١٠٤ | ٣٦٠ | ٨٨ | ١١ | صلاح حزين | قراءة نقدية لكتاب 'المرعى والمؤجل' |
| ١٥٨ | ٣٦٠ | ٨٨ | ١١ | د. رينب عبدالعزيز | البحث عن الزمن المفقود |
| ٢٦ | ٣٦١ | ٨٨ | ١٢ | د. احمد عنبي | طه حسين في ميزان النقد العلمي |
| ٣٩ | ٣٦١ | ٨٨ | ١٢ | د. عمر موسى باشا | الموشحات والقدود . حلبة اه حصية؟ |
| ١٢١ | ٣٦١ | ٨٨ | ١٢ | علي أبو شادي | قراءة نقدية لكتاب : سعد مديم
رائد السينا التسجيلية |

جمال العربية : صفحة لغة

| الصفحة | العدد | ١٠٠ | ١٠١ | الكاتب | الموضوع |
|--------|-------|-----|-----|--------------------|---|
| ٢١٠ | ٣٥٠ | ٨٨ | ١ | محمد خليفة التونسي | التنازع في العمل باب في النحو
يتنفي حذفه |
| ٢١٠ | ٣٥١ | ٨٨ | ٢ | محمد خليفة التونسي | أسئلة وأجوبة |
| ١٨٠ | ٣٥٢ | ٨٨ | ٣ | محمد خليفة التونسي | 'الحاسوب' و'الحاسوب' |
| ١٨٠ | ٣٥٣ | ٨٨ | ٤ | يوسف المياشي | في افعال المطاوعة |
| ١٧٦ | ٣٥٤ | ٨٨ | ٥ | د. حسن عباس | الفاظ معربة |
| ١٧٦ | ٣٥٥ | ٨٨ | ٦ | د. حسن عباس | تعايير يقرها المجمعون |
| ١٧٦ | ٣٥٦ | ٨٨ | ٧ | د. حسن عباس | أسئلة وأجوبة |
| ١٧٦ | ٣٥٧ | ٨٨ | ٨ | د. حسن عباس | جابر والربلاء |
| ١٧٦ | ٣٥٨ | ٨٨ | ٩ | د. حسن عباس | ليس ! |
| ١٧٦ | ٣٥٩ | ٨٨ | ١٠ | د. حسن عباس | جذب .. لاشجب |
| ١٧٦ | ٣٦٠ | ٨٨ | ١١ | د. حسن عباس | دعس ، ودعس |
| ١١٠ | ٣٦١ | ٨٨ | ١٢ | د. حسن عباس | ابواب في النحو لانفع فيها |

جمال العربية - صفحة شعر

| الموضوع | الترتيب | العدد | الصفحة |
|--|---------|-------|--------|
| حبل التمي ليحائيل معيمة | ١ | ٨٨ | ٣٥٠ |
| في الصداقة لاني تمام | ٢ | ٨٨ | ٣٥١ |
| الاتناء بين البر والعفوق لامية س أبي الصلت | ٣ | ٨٨ | ٣٥٢ |
| تأملات في الناس والحياة للامام الشافعي | ٤ | ٨٨ | ٣٥٣ |
| العتقاء للشاعر ايليا ابي ماضي | ٥ | ٨٨ | ٣٥٤ |
| تعبير حسن الحميري للشاعر أبي عادة الحنري | ٦ | ٨٨ | ٣٥٥ |
| تباريع حريق لحميل بثينة | ٧ | ٨٨ | ٣٥٦ |
| ومن الشعر ما أنصف للشاعر عدائشارق المهدي | ٨ | ٨٨ | ٣٥٧ |
| الحبال معادن للشاعر عمرو س معد يكرت | ٩ | ٨٨ | ٣٥٨ |
| ما أصيبك العيش لولا صحة الأمل للطمراني | ١٠ | ٨٨ | ٣٥٩ |
| مرحى عيلان للشاعر بدر شاكر السياب | ١١ | ٨٨ | ٣٦٠ |
| وقفات حريئة أمام الموت | ١٢ | ٨٨ | ٣٦١ |

شعر وشعراء

| الموضوع | الكاتب | الترتيب | العدد | الصفحة |
|-------------------------|---------------------|---------|-------|--------|
| مدينة عربية | د عذبة بدوي | ١ | ٨٨ | ٣٥٠ |
| الطواسين | حالد سعود الريد | ١ | ٨٨ | ٣٥٠ |
| تحليلات المصادرة | شوقي بعدادي | ١ | ٨٨ | ٣٥٠ |
| حريمية | محمد ابراهيم أبو سة | ٢ | ٨٨ | ٣٥١ |
| رؤيا | علي مصور | ٢ | ٨٨ | ٣٥١ |
| التقيص | راشد عيسى | ٢ | ٨٨ | ٣٥١ |
| رسالة الى أبي | فاروق شوشة | ٣ | ٨٨ | ٣٥٢ |
| ترايا انت من حسدي | د عيسى درويش | ٣ | ٨٨ | ٣٥٢ |
| لييك لكن | يعقوب السبيعي | ٣ | ٨٨ | ٣٥٢ |
| أغنية وقصيدة | ابراهيم نصر افه | ٤ | ٨٨ | ٣٥٣ |
| الترف في طاحونة المدينة | عبدالله التلاوي | ٤ | ٨٨ | ٣٥٣ |
| شيء يحس الروح | شوقي بعدادي | ٤ | ٨٨ | ٣٥٣ |
| البشارة | د حليلة الوقيان | ٥ | ٨٨ | ٣٥٤ |
| عتليب الدم والاقحوان | د عمود الشلبي | ٦ | ٨٨ | ٣٥٥ |
| فلسطيني في الشتات | د حسين الدباع | ٦ | ٨٨ | ٣٥٥ |
| للجرح شكل الوتر | حالد رعريرت | ٧ | ٨٨ | ٣٥٦ |

| الموضوع | الكاتب | الجزء | العدد | الصفحة |
|-------------------------|-----------------------|-------|-------|--------|
| عراق الفيروز | عبي الدين فارس | ٧ | ٣٥٦ | ٢٨ |
| الشعر سيد الفنون ! | احمد الجنتي | ٧ | ٣٥٦ | ٤٢ |
| لذة العفو | محمد مصطفى البسوي | ٧ | ٣٥٦ | ٦٤ |
| وضاح | جمال عبد الجبار علوش | ٧ | ٣٥٦ | ١١٤ |
| سننونة للضياف الأخير | علي الجنتي | ٨ | ٣٥٧ | ٢٨ |
| كروخ الموى | د . عيسى درويش | ٨ | ٣٥٧ | ٩٦ |
| اللفة والبلبل | د . عيله بدوي | ٨ | ٣٥٧ | ١١٢ |
| على حجر في الجحيم | محمد ابراهيم ابوسه | ٩ | ٣٥٨ | ٢٨ |
| الحجارة الموسومة | محمد الفايز | ٩ | ٣٥٨ | ٨٨ |
| أحاف عليك | محمد مفلح | ٩ | ٣٥٨ | ١٢٦ |
| الوقت والطائر الفلسطيني | محمد محمد السناطلي | ١٠ | ٣٥٩ | ٢٤ |
| القصيدة | أحمد بلحاج لية وارهام | ١٠ | ٣٥٩ | ٩٦ |
| حنين | د . عبد الحميد محمود | ١١ | ٣٦٠ | ٣٠ |
| قصيدتان | زهور دكسن | ١١ | ٣٦٠ | ١٨١ |
| قصيدتان | يوسف عبدالعزيز | ١٢ | ٣٦١ | ٢٤ |
| طفولة | جمال القصاص | ١٢ | ٣٦١ | ٤٣ |
| إلى غابة للجنون الجميل | عزت الطبري | ١٢ | ٣٦١ | ٨٨ |
| الوردة العميقة | محمد علي شمس الدين | ١٢ | ٣٦١ | ١٦٨ |

قصص

| الموضوع | الكاتب | الجزء | العدد | الصفحة |
|--------------------------|--------------------|-------|-------|--------|
| ربيع بارد (مترجمة) | د . محمد براءة | ١ | ٣٥٠ | ١١٥ |
| في الظل والظلام | ابراهيم قنديل | ١ | ٣٥٠ | ١٨٢ |
| الموسيقى الجوال (مترجمة) | يوسف حلاق | ٢ | ٣٥١ | ١١٦ |
| الغز | برهان الخطيب | ٢ | ٣٥١ | ١٥٦ |
| تقارير عن حالة مرضية | د . هاني الراهب | ٣ | ٣٥٢ | ٦٤ |
| كل ما يأتلق (مترجمة) | د . احمد زياد عبيك | ٣ | ٣٥٢ | ١٥٦ |
| الذاكرة المفقودة | عبد الحميد بن حلوة | ٤ | ٣٥٣ | ٦٢ |
| المجاد والموت (مترجمة) | محمد الظاهر | ٤ | ٣٥٣ | ١١٣ |
| يد رجل مثله | عمود الرماوي | ٥ | ٣٥٤ | ١١١ |
| الحمار (مترجمة) | حسن يوسف | ٥ | ٣٥٤ | ١٥٨ |
| سيرافيم (مترجمة) | سهيل ايوب | ٦ | ٣٥٥ | ١٢٢ |
| أرقام فضية ولغزى حمراء | ابراهيم زعرور | ٦ | ٣٥٥ | ١٨١ |

| الموضوع | الكاتب | الجزء | العدد | الصفحة |
|-------------------------------|---------------------|-------|-------|--------|
| الهواء | دلال حاتم | ٧ | ٨٨ | ٦٠ |
| هواصن ليلية ليلع عحك (مترجمة) | سمير مينا | ٧ | ٨٨ | ١٨١ |
| الصحة (مترجمة) | الشيخ حاطر | ٨ | ٨٨ | ٥٣ |
| الصرحة | قهي الشيخ عسكر | ٨ | ٨٨ | ١١٣ |
| في يوم بارد | ملك حاج عبيد | ٩ | ٨٨ | ٥٨ |
| طريق الحبول (مترجمة) | يوسف حلاق | ٩ | ٨٨ | ١٢٢ |
| الاحتفال القديم (مترجمة) | د محمد برادة | ١٠ | ٨٨ | ١٤٨ |
| سر اللمر (مترجمة) | ابراهيم احمد الشنطي | ١١ | ٨٨ | ٨٨ |
| أحتة الروح | محمد سارة | ١١ | ٨٨ | ١٢١ |
| العريب | حسب الله يحيى | ١٢ | ٨٨ | ٦٢ |

طب وعلوم

| الموضوع | الكاتب | الجزء | العدد | الصفحة |
|--|-----------------------|-------|-------|--------|
| الكيموتر والحاسة الماسة الى نحو عربي | د نبيل حل | ١ | ٨٨ | ٣٠ |
| البريليوم معدن العصر | د محمد ابو بكر | ١ | ٨٨ | ٥٨ |
| اضطرابات الجهاز العصبي اللاارادي | د انيس مهي | ١ | ٨٨ | ١٣٨ |
| اهم يررعون حلايا الملح | د محمد نبهان سويلم | ٢ | ٨٨ | ٥٩ |
| البيوتكنولوجيا ومشاكل العصر | د سمير رضوان | ٢ | ٨٨ | ٧٨ |
| تكيف الأحواء عند العرب ، مكيف الهواء | احسان حمير | ٢ | ٨٨ | ٩٦ |
| وبادمنج، ابتكره العرب قبل العالم بئين | د حسين العروسي | ٢ | ٨٨ | ١٢٠ |
| اللغة الراقصة | د صباح السمراني | ٢ | ٨٨ | ١٢٩ |
| الانفلونزا مرض الشتاء العنيد | نبيل الخمي | ٢ | ٨٨ | ١٨٠ |
| الوطواط الرؤية سباحا | د قاسم طه الساره | ٢ | ٨٨ | ١٩٨ |
| الفحص الطبي الدوري | د محمد عبدالله الشاري | ٢ | ٨٨ | ٢٠٢ |
| عدة الروستاتا تلتهب | د خسان حلتح | ٢ | ٨٨ | ٢٠٨ |
| كيف مات صحر ؟ | د علم الهدى حداد | ٣ | ٨٨ | ٤٧ |
| نحو بناء آلة ذكية | د وسية الحوطي | ٣ | ٨٨ | ٨٨ |
| العناكب كائنات مبدعة | د صباح السمراني | ٣ | ٨٨ | ١٠٩ |
| الاسهال بين هجوم الجراثيم ودفاع الجهاز | سمير صلاح الدين شعبان | ٣ | ٨٨ | ١٤٧ |
| المضفي | | | | |
| لقاح الايدز طموحات وعقبات | | | | |

| الصفحة | العدد | الجزء | الكاتب | الموضوع |
|--------|-------|-------|---------------------------|--|
| ٥٨ | ٣٥٣ | ٨٨ | د سمود عياش | الموصلات الكهربائية الفائقة تخرج من الصقيع |
| ٩٠ | ٣٥٣ | ٨٨ | د صباح السامرائي | انذار للمدحنتين قبل فوات الأوان |
| ١٥٦ | ٣٥٣ | ٨٨ | د نادر عبدالمعور احمد | الطلاء الايوني قفزة واسعة في تقنية الطلاء |
| ٦٤ | ٣٥٤ | ٨٨ | د علي مبارك | علماء عربيان في سماء الطب |
| ٩٠ | ٣٥٤ | ٨٨ | د سعد شعبان | ثلاثة مشاريع اوربية لمرو الفضاء |
| ١١٤ | ٣٥٤ | ٨٨ | د سمير رضوان | معارك الاسترلاب بين البيئة والاساس |
| ١٤٦ | ٣٥٤ | ٨٨ | د امل علي المحرومي | كهرمانية الحسم والأمراس العسية |
| ٥٣ | ٣٥٥ | ٨٨ | د محمد نيهان سويلم | كوكب الأرض على الارض ١ |
| ٩٠ | ٣٥٥ | ٨٨ | د امل علي المحرومي | الحديد في علاج الأرق |
| ١٠٠ | ٣٥٥ | ٨٨ | د ايسى فهمي | الصداق الصحي أو الشقيقة |
| ١٠٤ | ٣٥٥ | ٨٨ | د مأمون ملكاني | الاستثمار من بعد العلم والتطبيقات |
| ٥٢ | ٣٥٦ | ٨٨ | د سمير رضوان | تكنولوجيا للعالم الثالث ١ |
| ٩٠ | ٣٥٦ | ٨٨ | د سامي محمود علي | هل نقول للمعجز الحسياني وداعا ٢ |
| ١٢٢ | ٣٥٦ | ٨٨ | د عباس الحميدى | ممدوح تعاون طبي دولي حلاق |
| ١٥٢ | ٣٥٦ | ٨٨ | د شكرى ابراهيم سعد | الناتات الطبية والعطرية في الوطن العربى |
| ٣٦ | ٣٥٧ | ٨٨ | د صباح السامرائي | قصة قرحتين المعدة والاثنا عشر |
| ٦٣ | ٣٥٧ | ٨٨ | د عسان حناحت | حكايات طبية |
| ٨٨ | ٣٥٧ | ٨٨ | د عبدالرحمن الخريزاني | دون المناقير ماذا كانت تستعمل الطيور ٢ |
| ١٠٦ | ٣٥٧ | ٨٨ | د احمد مختار عمر | الاتصال اللغوى عن طريق الحلد |
| ١٢١ | ٣٥٧ | ٨٨ | د علي رين العاندين | والكمبيوتر في حيله الخامس |
| ٣٠ | ٣٥٨ | ٨٨ | د محمد حسن بيرقدار | حرب الطواهر الحارقة |
| ٣٦ | ٣٥٨ | ٨٨ | د عصام سامي الحالدي | اثر الحركة على صحة الاساس |
| ٥١ | ٣٥٨ | ٨٨ | د كارم عيم | الرحلات في عالم الحشرات |
| ١٥٨ | ٣٥٨ | ٨٨ | د عدى نصيف | هل أصاب المناخ حنون العصر ٢ |
| ٣٢ | ٣٥٩ | ٨٨ | د فوري عبدالقادر العيشاوي | لحوم صناعية من الأوراق الساتية |
| ٥٦ | ٣٥٩ | ٨٨ | د محمد عبدالرحمن | الصديقة والعلم ١ |
| ١٠٣ | ٣٥٩ | ٨٨ | د علي مبارك | أمراض نسائية عامصة/آلام الحوص عند المرأة |
| ١٥٢ | ٣٥٩ | ٨٨ | د بسام اسحطة | حظاً الحجاب وتدمير العالم |
| ٤٠ | ٣٦٠ | ٨٨ | د جمال الدين موسى | الكوكايين شميانيا للمحدرات |
| ٩٢ | ٣٦٠ | ٨٨ | د وسعية الخوطي | أبو حبل حفشاء عجلت ١ |
| ٣١ | ٣٦١ | ٨٨ | د رمسيس عبدالعليم حمة | صحة البشر وتحديات المد |
| ٥٥ | ٣٦١ | ٨٨ | د سعد شعبان | د اسرائيل تتجسس في الفضاء |
| ٦٠ | ٣٦١ | ٨٨ | د غسان حناحت | حكايات طبية |
| ١٠٥ | ٣٦١ | ٨٨ | د سامي عريو | القهوة التي نشرها في قصص الاتهام |

إعداد : يوسف زعلابي

الجديد في العلم والطب

| الموضوع | العدد | الصفحة | العدد | الصفحة |
|--|-------|--------|-------|--------|
| عاجز منزلية حديثة - وحبات صينية للعشاء والدواء في وقت واحد - مرض الايدز هل من أمل جديد ؟ - طريقة جديدة لتشخيص الحفظات ونسب الشرايين - مستودعات حردة في الفضاء - حذار من السعس البلدي - استنشاق الأنسولين - أمل جديد للذين يعانون من السكر وأمراض الشيخوخة - الماء مر الحياة - وسر الشفاء من الأمراض - على أبواب طائفة جديدة من المضادات الحيوية - حذار من نوعية الاكل لا من كميته - السارات الشمسية باتت وشيكة - جهاز جديد للفضاء على سرطان المخ - دون حراقة - بالونات فولادية للشرايين - علم جديد يتجاوز علم الالكترنيات - هل في الامكان رجوع الشيخ الى صباه - جهاز جديد لعمليات القلب - لماذا تطرف العمون ؟ - الاسبريس - هل هو أنفع العقاقير جميعا ؟ - الاتترفرون والحوامل - هل سوقع اكتشاف شريعة حمورابي ثانية - لقاح ضد التهاب السحايا - ميزان جديد لقياس الحرارة - كاميرات حديثة للتصوير بلا افلام - عقار جديد يذيب الجلطات - حذار ادا كرت (الشامة) او تغير لونها - المنزل الالكتروني - فيروس سرطان الثدي يكتشفه عالم عربي - مجهر انتقائي جديد - محرة - درب اللسان موضع دراسة جديدة ضخمة - الرنك وجسم الانسان - لقاح فعال ضد داء الكلب - جهاز جديد لقياس حساسية الجلد - طبيب عربي يجري عملية جراحية رائدة - كمكة من خشب لم لا نكثر من اكل القرنيط ؟ - الهندسة الوراثية والامراض العصبية - المستعصية - واسطة جديدة لمنع الحمل - عقار الاكويوتين بين التشجيع والتحذير - بيض دجاج خال من الكولسترول - حذار تدفئة الرضع - طائرة الهليكوبتر متخلفة نسبيا - براءات بحيوانات جديدة غلقة - مضخة جديدة للقلب - عقار جديد يكبح فيروس الايدز - | ١ | ٨٨ | ٣٥٠ | ١٥٩ |
| ٢ | ٨٨ | ٣٥١ | ١٥٩ | |
| ٣ | ٨٨ | ٣٥٢ | ١٢٧ | |
| ٤ | ٨٨ | ٣٥٣ | ١٢٩ | |
| ٥ | ٨٨ | ٣٥٤ | ١٢٧ | |
| ٦ | ٨٨ | ٣٥٥ | ١٢٧ | |
| ٧ | ٨٨ | ٣٥٦ | ١٢٧ | |
| ٨ | ٨٨ | ٣٥٧ | ١٢٧ | |
| ٩ | ٨٨ | ٣٥٨ | ١٢٧ | |
| ١٠ | ٨٨ | ٣٥٩ | ١٢٨ | |
| ١١ | ٨٨ | ٣٦٠ | ١٢٧ | |
| ١٢ | ٨٨ | ٣٦١ | ١٢٧ | |

سلامة البشرية في سلامة البيئة

| الموضوع | العدد | الصفحة | العدد | الصفحة |
|---|-------|--------|-------|--------|
| جهاز بسيط يقي من التسمم والحرائق - يمدحون الديون ويتقنون الغابات الاستوائية المهددة | ١ | ٨٨ | ٣٥٠ | ١٦٢ |

| الصفحة | العدد | الجزء | الموضوع |
|--------|-------|-------|--|
| ١٦٢ | ٣٥١ | ٨٨ | ٢ أول اتفاقية بيئة شاملة - مادرة طيبة لكنها لا تعمي من المسؤولية |
| ١٣٠ | ٣٥٢ | ٨٨ | ٣ الشمس هل المسؤولية - الملقات كانت معمة فأصبحت مقمة |
| ١٣٠ | ٣٥٣ | ٨٨ | ٤ الامعان على الكحول في الولايات المتحدة - الحرد وشكة الابدان المكر - كيف يعمون البيئة في الاتحاد السوفيي ؟ - التعاون من اجل حابة البيئة |
| ١٣٠ | ٣٥٤ | ٨٨ | ٥ المور المثالي . |
| ١٣٠ | ٣٥٥ | ٨٨ | ٦ الهود الحمر ورة القر - الامعان على الحمر في امريكا هل بدأ يتخلص ؟ |
| ١٣٠ | ٣٥٦ | ٨٨ | ٧ طياطم حديدة لكل المصول - ثورة رراعة على الابواب |
| ١٢٩ | ٣٥٧ | ٨٨ | ٨ احذروا اجهزة الرطوبة - ٩٠ / من الحيتان تموت ! التلوث والتاسل - مكتريا علفة حديدة في مكاس المط - واحيرا ري المروحات «الكمبر» - الطاقة الشمسية الى متى ؟ |
| ١٣٠ | ٣٥٨ | ٨٨ | ٩ تعقيم الحليب بتعقيم افقاره - كانت مقمة فأصبحت معمة - للوقاية من السرطان - اكياس للفهامة حديدة |
| ١٣٠ | ٣٥٩ | ٨٨ | ١٠ اشجار عملاقة يستنوها في الانياب - وهي بيثي شعبي ورسمي |
| ١٣٠ | ٣٦٠ | ٨٨ | ١١ صيد السمك بالاسارة يهدد الثروة السمكية - الحل القاتل ثانية - عودة الى التحوف من الامحار السكاك |
| ١٣٠ | ٣٦١ | ٨٨ | ١٢ لا حاجة للتحطيط بعد اليوم ! - مدن في اليابان تحت اللدد |

طبيب الأسرة بقلم : د . حسن فريد أبو غزالة

| الصفحة | العدد | الجزء | الموضوع |
|--------|-------|-------|--------------------------------------|
| ٢٠٤ | ٣٥٠ | ٨٨ | ١ صيدلية المرل أم حرامة إسعاف ؟ |
| ٢٠٤ | ٣٥١ | ٨٨ | ٢ قصية الصداق |
| ١٧٢ | ٣٥٢ | ٨٨ | ٣ أطفالنا يعمون الشيكولاتة |
| ١٧٤ | ٣٥٣ | ٨٨ | ٤ الطفل الأصغر |
| ١٧٢ | ٣٥٤ | ٨٨ | ٥ أخطر ما يساهم من الطعام «الآليات» |
| ١٧٢ | ٣٥٥ | ٨٨ | ٦ رياضة المشي |
| ١٧٢ | ٣٥٦ | ٨٨ | ٧ حمى مالطا أو الروسلا |
| ١٧٢ | ٣٥٧ | ٨٨ | ٨ التسمم المعداني احتفادات متابة |
| ١٧٢ | ٣٥٨ | ٨٨ | ٩ في البيت مصاب فاقد الوعي «الإعفاء» |
| ١٧٢ | ٣٥٩ | ٨٨ | ١٠ طهي الطعام في حساب الريح والحسابة |
| ١٧٢ | ٣٦٠ | ٨٨ | ١١ في البيت حامل مريضة مالمسكر |
| ١٦٤ | ٣٦١ | ٨٨ | ١٢ البيص في ميران التعدية |

تاريخ وتراث

| الموضوع | الكاتب | الجزء | العدد | الصفحة |
|---|--------------------|-------|-------|--------|
| الحروب الصليبية ضد العرب العربي | عبدالكريم غلاب | ١ | ٨٨ | ١٣٢ |
| العلاقة بين البيئة والإنسان في كتب التراث | د محمد علي الفراء | ١ | ٨٨ | ١٧٧ |
| مادا وراء صرعة هاري كريشا ؟ | رحاء أبو عرالة | ١ | ٨٨ | ١٨٦ |
| حقيقة معركة موآتيه | د سليمان قطاية | ٢ | ٨٨ | ١٣٤ |
| الأنساب الاولية لها تاريخ | عادل شريف | ٣ | ٨٨ | ١٢٢ |
| لك الله يادمشق بقايا صور رمصاية | د شاكرا مصطفى | ٤ | ٨٨ | ١٨ |
| الموت طلبا واعترايا أرهري في روسيا | يوسف القعد | ٦ | ٨٨ | ١١٠ |
| الكريتلية البيت والتحف والتاريخ والأثر | عبدالعمى محمد عداه | ٦ | ٨٨ | ١٥٢ |
| بين اس ماجد وفاسكو دي عاما | حسن صالح شهاب | ٧ | ٨٨ | ٣٥ |
| الإتحاء حوما نحو الامداد الأفريقي | خالد عباس | ٨ | ٨٨ | ١٠٢ |
| صاحب الخبر العين الباصرة والأذن السامعة | د محمد عسى صالحية | ٩ | ٨٨ | ٦٢ |
| عندما يعلم الحناج | د محمد المسي قنديل | ١٠ | ٨٨ | ٤٩ |
| ارادورا العراشة الحربية الراقصة | مر نصيف | ١٠ | ٨٨ | ١٢٢ |
| أفق المعرفة اعمرافية عبد العرب في العصور الوسطى | د محمد علي الفراء | ١١ | ٨٨ | ٥١ |
| مصرع مأمور الداري (الخلقة الاولى) | صلاح عسى | ١١ | ٨٨ | ٥٦ |
| أسواق القاهرة القديمة | د قاسم عله قاسم | ١١ | ٨٨ | ١٥٢ |
| مصرع مأمور الداري (الخلقة الثانية) | صلاح عسى | ١٢ | ٨٨ | ٤٥ |
| الأثار الإسلامية في شمال أسابيا | د ماريا ملا حروس | ١٢ | ٨٨ | ١٤٤ |

تاريخ أشخاص

| الموضوع | الكاتب | الجزء | العدد | الصفحة |
|--|---------------------|-------|-------|--------|
| تشيكوف والمسرح أرمعون عاما من | عزالدين وهدان | ١ | ٨٨ | ١٤٢ |
| الفضل والحاج | فاروق حورشيد | ٢ | ٨٨ | ٨٩ |
| عبدالرحمن الشرقاوي فارس الكلمة | د حامد أبو أحمد | ٣ | ٨٨ | ١١٧ |
| ماريو فارحس أيوسا وأدب الواقع والتحرير | د عرت قر | ٤ | ٨٨ | ١٢١ |
| في أمريكا اللاتينية | د رهندي سمور | ٧ | ٨٨ | ١٥٨ |
| قاسم أمين أدبيا | د نافدة جميل السراج | ٩ | ٨٨ | ٤٦ |
| عومة المحمودي مناصل من ليبيا | د علي شلش | ١١ | ٨٨ | ٣٤ |
| ميخائيل بعمية احمر رواد أدب المهجر | | | | |
| حدران بين أبناء حيله | | | | |

وجها لوجه

| الصفحة | العدد | الجزء | الكاتب | الموضوع |
|--------|-------|-------|----------------------|-------------------|
| ١ | ٣٥٠ | ١٨ | ١ - محمد عمر | س - عداها |
| ٢ | ٣٥١ | ١٨ | ٢ - امسة السنان | محي - صوب |
| ٣ | ٣٥٢ | ١٨ | ٣ - محمود طرشوة | محمود - فسمدي |
| ٤ | ٣٥٣ | ١٨ | ٤ - حمد مرسى | م - بشار |
| ٥ | ٣٥٤ | ١٨ | ٥ - سليمان السح | ر - س - ر - عوسكى |
| ٦ | ٣٥٥ | ١٨ | ٦ - محتاح عمر | محي - لا - بوب |
| ٧ | ٣٥٦ | ١٨ | ٧ - حسن محمد يوسف | ما - نرس |
| ٨ | ٣٥٧ | ١٨ | ٨ - د محمد حافظ دياب | د - سعد بدس ارهم |
| ٩ | ٣٥٨ | ١٨ | ٩ - ماحد السامرائى | م - هشام حمط |
| ١٠ | ٣٥٩ | ١٨ | ١٠ - جهاد فاضل | نومير يوسف عوا |
| ١١ | ٣٦٠ | ١٨ | ١١ - د خليل العطة | د - على الوردي |
| ١٢ | ٣٦١ | ١٨ | ١٢ - على عتار | م - رمري ركي |

تربية وعلم نفس

| الصفحة | العدد | الجزء | الكاتب | الموضوع |
|--------|-------|-------|--------------------------|--|
| ١ | ٣٥٠ | ١٨ | ١ - د محمد المحرجي | رحلة استكشافية التويم المناطيسي في الطب النفسي |
| ٣ | ٣٥٢ | ١٨ | ٣ - د سعيد اسماعيل علي | التربية هل هي الدواء لكل ادواء المصحق ؟ |
| ٤ | ٣٥٣ | ١٨ | ٤ - د دري حس عرت | صحتك النفسية والألوان |
| ٧ | ٣٥٦ | ١٨ | ٧ - د عبدالوهاب حومد | الكاطميون العبيد والعافون عن الناس |
| ٨ | ٣٥٧ | ١٨ | ٨ - د عبدالحميد يوسف | المكافأة طلب نفسي |
| ٩ | ٣٥٨ | ١٨ | ٩ - د عبدالوهاب حومد | مواقف انسانية وشر الحيلة ما يصحك ! |
| ١٠ | ٣٥٩ | ١٨ | ١٠ - د مصطفى المصمودي | التعليم من بعد تنعيم التربية في سنة ٢٠٠٠ |
| ١٠ | ٣٥٩ | ١٨ | ١٠ - د دري حس عرت | الوسواس المهري له علاج |
| ١١ | ٣٦٠ | ١٨ | ١١ - د عبدالستار ابراهيم | عصور اساسة عرفت العلل |

فلسفة

| الصفحة | العدد | الجزء | الكاتب | الموضوع |
|--------|-------|-------|------------------|---------------------|
| ٢ | ٣٥١ | ١٨ | ٢ - د فؤاد ركريا | المراهقة الثقافية ١ |
| ١٠ | ٣٥٩ | ١٨ | ١٠ - د حامد طاهر | لماذا نكتب ؟ |

اجتماع

| الموضوع | الكتاب | العدد | الصفحة |
|---|--------------------|-------|--------|
| الحواش الاجتماعية للمعرفة العلمية | د ادريس سالا الحسن | ٨٨ | ٣٥٠ |
| الصراع الديمغرافي بين الشمال والجنوب | د عبدالإله أبو عاش | ٨٨ | ٣٥١ |
| طاهرة المردية في المجتمع الأمريكي | د محمود الدواوي | ٨٨ | ٣٥١ |
| تعليم اللغات الأجنبية في الوطن العربي - نظرة على الأبعاد الاجتماعية والحضارية | د عبد عود | ٨٨ | ٣٥٢ |
| المؤشرات الاجتماعية من ضرورات العصر | د محمد الجوهري | ٨٨ | ٣٥٢ |
| دور المرأة العصرية في الشئنة الوطنية | د سعد عبدالرحمن | ٨٨ | ٣٥٢ |

منتدى العربي

| الموضوع | الكتاب | العدد | الصفحة |
|---|-------------------------|-------|--------|
| قصة من الاستشراق العربي إلى الاستعراق الشرقي | د طب يبري | ٨٨ | ٣٥٠ |
| تعقيب على مقال هل كان الرجل المريض مريضا ^١ | د هشام بوقمرة | ٨٨ | ٣٥١ |
| قصة اشكالية التراث والمعاصرة والتقدم | د هراح ساهلكان | ٨٨ | ٣٥١ |
| تعقيب على مقال هل كان الرجل المريض مريضا ^٢ | مصطفى سليمان | ٨٨ | ٣٥٢ |
| قصة عصر السراقات الأدبية | سليمان احمد المشايوي | ٨٨ | ٣٥٢ |
| تعقيب على مقال الطغران حول العالم دون توقف | د علي القرشي | ٨٨ | ٣٥٣ |
| قصة الأفكار الميتة والأفكار القائلة | السيد يوسف عبدالحميد | ٨٨ | ٣٥٣ |
| تعقيب على مقال أرقام الحساب العربية أم هندية ^٣ | عوري عبدالقادر المشايوي | ٨٨ | ٣٥٤ |
| قصة نحن لا نروع الشك ^٤ | د عبدالمجيد رواقط | ٨٨ | ٣٥٥ |
| قصة في مفهوم الشعر رؤية الشعراء الجاهليين | د محمود يوسف سعادة | ٨٨ | ٣٥٥ |
| تعقيب برأيات الاختراع وتنمية الابتكارات | إيهاب محمد مهدي | ٨٨ | ٣٥٦ |
| قصة حرب النجوم بين وليم جيمس وكلاوريفر | محمد فؤاد علي | ٨٨ | ٣٥٦ |
| تعقيب الانتعاش العربي على الحضارات | د مصطفى عمر التير | ٨٨ | ٣٥٧ |
| قصة رحب العرب على المدينة حصائمه ومستقبله | عمر بجاري | ٨٨ | ٣٥٧ |
| تعقيب قياس العائد على الشاهد | | | |

| الصفحة | العدد | السنه | الشهر | الكاتب | الموضوع |
|--------|-------|-------|-------|----------------------------|--|
| ١١٦ | ٣٥٨ | ٨٨ | ٩ | د عبدالرحمن زكي
ابراهيم | قصة اطلاق العنان للقطاع
الخاص والمبادرات الفردية |
| ١١٩ | ٣٥٨ | ٨٨ | ٩ | د أنور طاهر رضا | تعقيب التربة هي الدواء لكل أدواء المجتمع |
| ١٠٩ | ٣٥٩ | ٨٨ | ١٠ | د مصطفى النشار | قضية فكر السادة وثقافة التتابعين |
| ١١٢ | ٣٥٩ | ٨٨ | ١٠ | حيدر عمر | تعقيب كيف نتعامل مع الطفل بطيء التعلم |
| ١١٦ | ٣٦٠ | ٨٨ | ١١ | غالب حلسا | قصة مارق الإبداع الأدبي
أو « الروح الأسيرة » |
| ١١٦ | ٣٦١ | ٨٨ | ١٢ | محمد حسن الصوري | قضية المرأة في قواعد النحو والصرف |
| ١٢٠ | ٣٦١ | ٨٨ | ١٢ | ابراهيم بن صالح | تعقيب الثقافة العربية وقداثة التراث
بين الحماوي والتبريزي |

أرقام بقلم : محمود المراغي

| الصفحة | العدد | السنه | الشهر | الموضوع |
|--------|-------|-------|-------|-----------------------------|
| ٧٨ | ٣٥٠ | ٨٨ | ١ | رسائل القرن الواحد والعشرين |
| ١٣٢ | ٣٥١ | ٨٨ | ٢ | الحكومة العربية |
| ٥٤ | ٣٥٢ | ٨٨ | ٣ | للرجال تقريبا |
| ١٢٠ | ٣٥٤ | ٨٨ | ٥ | المهاجرون |
| ٤٠ | ٣٥٥ | ٨٨ | ٦ | الربوب رقم (١) |
| ٤٠ | ٣٥٦ | ٨٨ | ٧ | سكرتيرتك « كمبيوتر » |
| ٤٠ | ٣٥٧ | ٨٨ | ٨ | من ينفذ أكثر ؟ |
| ٣٤ | ٣٥٨ | ٨٨ | ٩ | الانسان وعمله المتراجع |
| ٣٢ | ٣٦٠ | ٨٨ | ١١ | العقر في عيون الاعضاء |
| ٣٦ | ٣٦١ | ٨٨ | ١٢ | نساء ورجال |

كتاب الشهر

| الصفحة | العدد | السنه | الشهر | الكاتب | الموضوع |
|--------|-------|-------|-------|---------------------|---|
| ٢١٥ | ٣٥٠ | ٨٨ | ١ | د عبدالإله أبو عياش | الكساد الكبير عام ١٩٩٠م |
| ٢١٥ | ٣٥١ | ٨٨ | ٢ | جهاد الدين محمود | الة المعرفة - الذكاء الإصطناعي ومستقبل الإنسان |
| ١٨٥ | ٣٥٢ | ٨٨ | ٣ | د عادل عبدالكريم | عقول الأطفال |
| ١٨٥ | ٣٥٣ | ٨٨ | ٤ | جمال وردة | « الإرهاب » من الكماح الشمعي الى الإنارة
الإعلامية |

| الموضوع | الكاتب | الجزء | العدد | الصفحة |
|---|-----------------------|-------|-------|--------|
| نظرات في الحركة الصهيونية والقضية الفلسطينية | د ابراهيم أبو ربيع | ٥ | ٨٨ | ٣٥٤ |
| مشاعر محبة | خالد عباس | ٦ | ٨٨ | ٣٥٥ |
| مناهج البحث والإصلاح والتخطيط | ياسر المهدي | ٧ | ٨٨ | ٣٥٦ |
| رؤية سوفيتية في الأدب العربي المكتوب بالعربية | د نوفل نيوف | ٨ | ٨٨ | ٣٥٧ |
| الانتفاضة الفلسطينية في عيون يوصلامة | د جمال الدين سيد محمد | ٩ | ٨٨ | ٣٥٨ |
| لا تسأل عن السعر | د ياسر سليمان | ١٠ | ٨٨ | ٣٥٩ |
| الطاقة اليوم وعدا، الحياة مع المجهول | سها الدين محمود | ١١ | ٨٨ | ٣٦٠ |
| الدكاء الاصطناعي الواقع والمستود | د علي صبري فرعلي | ١٢ | ٨٨ | ٣٦١ |

من المكتبة العربية

| الموضوع | الكاتب | الجزء | العدد | الصفحة |
|--|---------------------|-------|-------|--------|
| ساطع الحصري رائد المحي العلمي في الفكر القومي العربي | جمال وردة | ١ | ٨٨ | ٣٥٠ |
| فكر الأومة دراسة في أزمة علم الاقتصاد | رامع الرعوني | ٢ | ٨٨ | ٣٥١ |
| الراسمالي والفكر الترموي العربي | د حسين علفاه العمري | ٣ | ٨٨ | ٣٥٢ |
| المعداني لسان البحر دراسات في ذكراه الألفية | د هشام سحبي | ٤ | ٨٨ | ٣٥٣ |
| صورة الأرض أو المسالك والممالك للرحالة | | | | |
| ابن حوقل | | | | |
| السريالية في مصر | حبل حتمل | ٥ | ٨٨ | ٣٥٤ |
| لوحات تسر الحاطر | عادل ثابت | ٦ | ٨٨ | ٣٥٥ |
| اللسانيات وأسها المعرفية | أحمد محمد قلدور | ٧ | ٨٨ | ٣٥٦ |
| القدس والمدد الفلسطينية تحت الحكم العسكري ه الاسرائيلي | عمود بيومي | ٨ | ٨٨ | ٣٥٧ |
| صاحب الأحابي أبو المراج الأصمهاى ه الراوية | د سهر حد | ٩ | ٨٨ | ٣٥٨ |
| السحرية السياسية العربية | شريف الراس | ١٠ | ٨٨ | ٣٥٩ |
| بنية العقل العربي | رامع عبدالرحمن | ١١ | ٨٨ | ٣٦٠ |
| الأنيق في ه المتاحيق | جمال العيطاي | ١٢ | ٨٨ | ٣٦١ |

الفنون واللوحات الفنية

| | | | | |
|---------------------------------------|-------------|---|----|-----|
| رشارة لمحف نيكاسو في باريس | أحمد داود | ١ | ٨٨ | ٣٥٠ |
| الطروقات الحاسبية عند الفنان عمود ورق | عمود نقشيش | ٢ | ٨٨ | ٣٥١ |
| العربي كما نراه هوليدود | د حاك شاهين | ٤ | ٨٨ | ٣٥٣ |

| العدد | الصفحة | الموضوع | الكاتب | | |
|-------|--------|---------|--------|---|--------------------|
| ١٥٢ | ٣٥٤ | ٨٨ | ٥ | المدرسة الانطاكية في القرن مرادة عصر م. حوار مع السفن | رباب العابد العظيم |
| ٦٥ | ٣٥٦ | ٨٨ | ٧ | الأيضاح: حكاية السحر وحسن العبور ^١ | خالد القشطي |
| ١٠٧ | ٣٥٦ | ٨٨ | ٧ | العلم لأمريكي وللأسامة الحليدة صد العرب | د. حاك شاهين |
| ٤٢ | ٣٥٨ | ٨٨ | ٩ | أهي حصه حديدة للحظ العرب ^٢ | محمد سعيد الصكار |
| ٩٠ | ٣٥٨ | ٨٨ | ٩ | سيدة القصر: الحبال وصعقة الشيطان | جمال قطب |
| ٩٠ | ٣٥٩ | ٨٨ | ١٠ | حديث حزين مع ر. م. اعمى | د. أحمد النيمان |

بيت العربي (الأسرة والمجتمع)

| العدد | الصفحة | الموضوع | الكاتب | | |
|-------|--------|---------|--------|---|----------------------|
| ١٩٤ | ٣٥٠ | ٨٨ | ١ | التعبير عن الغضب بين الزوجين | راسي عنایت |
| ١٩٩ | ٣٥٠ | ٨٨ | ١ | الحياة في الخريف | |
| ١٩٠ | ٣٥١ | ٨٨ | ٢ | البيت الكويبي: تقديمه منه عن سينة وطروف محميم | د غانم سلطان |
| ١٦٢ | ٣٥٢ | ٨٨ | ٣ | عقد في حداثا | ترجمة محمد صوف |
| ١٦٧ | ٣٥٢ | ٨٨ | ٣ | أبناؤنا والرحولة المبكرة | ريم الكيلاني |
| ١٦٢ | ٣٥٣ | ٨٨ | ٤ | حتى لا نحول الرياضة وبلا | د عماد شمسي باشا |
| ١٦٧ | ٣٥٣ | ٨٨ | ٤ | لغة أطفالنا هل يعرف حروفها؟ | د سامي عزيز |
| ١٦٢ | ٣٥٤ | ٨٨ | ٥ | نشاط لطفل التمثيل | محمد بسام ملص |
| ١٦٦ | ٣٥٤ | ٨٨ | ٥ | كيف نعامل مع الطفل بطفء نتعلم؟ | د عبدالكريم أبو شوير |
| ١٦٢ | ٣٥٥ | ٨٨ | ٦ | أطفالنا وعالمهم الجنسي الكثير ^١ | ريم الكيلاني |
| ١٦٦ | ٣٥٥ | ٨٨ | ٦ | المرأة والقوة المستمدة من العمل | د علياء شكرى |
| ١٦٢ | ٣٥٦ | ٨٨ | ٧ | نزعة السرقة عند الاطفال | طارق عبدالظاهر محمد |
| ١٦٦ | ٣٥٦ | ٨٨ | ٧ | المرأة والقوة المستمدة من الرجل | د علياء شكرى |
| ١٦٢ | ٣٥٧ | ٨٨ | ٨ | خرجن من الشام وارفع صوتين في القاهرة | شفيق العمروسي |
| ١٦٧ | ٣٥٧ | ٨٨ | ٨ | عناد الطفل هل هو دليل ذكاء؟ | د نبيه الفهره |
| ١٦٢ | ٣٥٨ | ٨٨ | ٩ | الفلسفة والطفل والوطن العربى | زياد القباني |
| ١٦٦ | ٣٥٨ | ٨٨ | ٩ | اله تسقط الذكور | د نجوى قلعي |
| ١٦٢ | ٣٥٩ | ٨٨ | ١٠ | الرضاعة والوجا | د أمل علي المخزومي |
| ١٦٦ | ٣٥٩ | ٨٨ | ١٠ | الاثار السلبية لكتب الاطفال المترجمة | يعقوب الشاروني |
| ١٦٢ | ٣٦٠ | ٨٨ | ١١ | الطفح الجلدي الحاد لدى الاطفال | د صباح السامرائي |
| ١٦٦ | ٣٦٠ | ٨٨ | ١١ | أصوات مميزة يحدتها جسم الانسان | د عامر خالد |
| ١٥٠ | ٣٦١ | ٨٨ | ١٢ | المرأة الطوارقية ، العرقة والأصالة | د بثينة شعبان |

إعداد : صلاح صادق

فهرس عام ١٩٨٨

عطر المعرفة

أوربكا والتخلف في إفريقيا

نالت

الدكتور والترودني

ترجمة الدكتور أحمد القتيبي

مراجعة د. إبراهيم عثمان



الكتاب ١٣٢

المواصفات : ١٥ سم عرضاً ، ٢٠ سم طولاً ، ١٠٠ ص. ب. ٣٩٩٦ ، بيروت



رئيس التحرير
د. فهد ثاقب الثاقب

مجلة فصلية أكاديمية
تُعنى بنشر الأبحاث والدراسات
في مختلف حقول
العلوم الاجتماعية

منبر بارز للاكاديميين العرب
توزع اكثر من (١٠٠٠) نسخة
الموزع في الكويت وأخارج مجلة العلوم الاجتماعية

توجه جميع المراسلات الى: رئيس التحرير
مجلة العلوم الاجتماعية - جامعة الكويت - ب. ٥٨٦٩ صفاة 13055
الكويت - هاتف: ٢٥٩٩٤٢١ - ٢٥٩٩٣٨٧ - فاكس: ٢٢٦١٦٩ KUNIVER

المجلة العربية للمعلومات الانسانية

● نلمي رغبة الأكاديميين والمثقفين من خلال نشرها للبحوث الأصلية في شتى فروع العلوم الإنسانية باللغتين العربية والإنجليزية، إضافة إلى الأبواب الأخرى، المناقشات، مراجعات الكتب، التقارير

● **تحرص على حضور دائم في شتى المراكز الأكاديمية والجامعات في العالم العربي والخارج، من خلال المشاركة الفعالة للأساتذة المختصين في تلك المراكز والجامعات .**

● صدر العدد الأول في يناير ١٩٨١ .

● تصل الى ايدي ما يزيد على عشرة آلاف قارئ.

فضيلة : عكمه
نصير من جامعة الكويت

رئيس التحرير

د . عبد الله أحمد المهنا

المجلة ٧٠ - ص ١١١ - قسم التاريخ - لجان التحرير
العدد ١٠٠ - ١٩٧٨ - ١٩٧٩

الفراسة - نوحه إلى رئيس التحرير

ص ب ٢٦٥٨٥ الصفاة
رمز بريدي 13126 الكويت

تختلف قيمة الاشتراك مع فسيمة الاشتراك الموجودة داخل العدد.

من المسرح العالمي

سلسلة ثقافية
تصدرها في مطلع كل شهر

وزارة الإعلام - الكويت

العدد ٢٣١ أول ديسمبر ١٩٨٨

١- الجمعية الأدبية

تأليف: هزيت أفوري

٢- جواهر المعبد

تأليف: جيمس إني هنشو

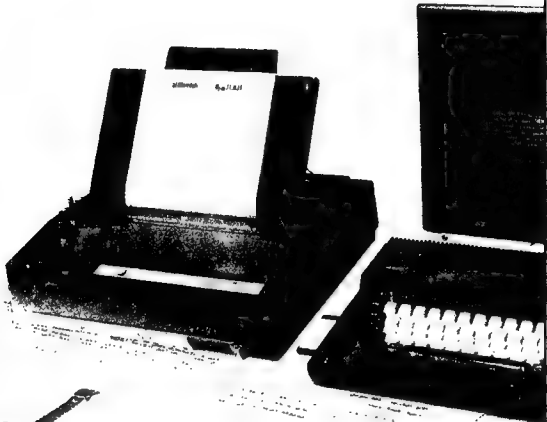
تقديم: يوريس سيلانتيكن

ترجمة: د. نايف خرم

مراجعة: د. طارق عبد الله

منسق الكلمات

البديل الأمثل للطباعة التقليدية - يوفر الوقت والجهد والمال



- سهل الاستخدام
- تنظيم شكل الرسالة
- استخدام طابعات مختلفة
- المزج بين اللغتين العربية والانجليزية
- إدخال أو مسح حرف أو كلمة أو سطر
- يطبع الرسائل بطريقة اسهل، انقلب، ادق.
- تحديد، نقل، نسخ، مسح، طباعة أو حفظ فقرة أو ملاحظة
- البحث عن أي كلمة أو جملة في النص وإبدالها أو ملاحظة
- إمكانيات كمبيوترية أخرى ملفات، حسابات، الخ.

سعره لا يزيد عن سعر الطابعة الإلكترونية

al Alamiyah

الغالبية

[illegible]

القرن سرك الخدماء العربيه الكعبة تكملة ٢٣٦٤
سوما عسكر التكملة العربيه تكملة ٢٣٦٤
سوما سرك التكملة العربيه تكملة ٢٣٦٤
سوما سرك التكملة العربيه تكملة ٢٣٦٤

١٩٩٩ - ٢٠٠٠ :
 ٢٠٠٠ - ٢٠٠١ :
 ٢٠٠١ - ٢٠٠٢ :
 ٢٠٠٢ - ٢٠٠٣ :
 ٢٠٠٣ - ٢٠٠٤ :
 ٢٠٠٤ - ٢٠٠٥ :

| | |
|----|---------------------------------|
| ٢١ | التوكيد التوسيع العائلي |
| ٢٢ | الأسرة التوسيع لطفه المتصور |
| ٢٣ | التوسيع الرسمي للعائلة المتغيرة |
| ٢٤ | توسيع التوسيع التوسيع |
| ٢٥ | العائلة التوسيع التوسيع |

